التفريغ غير مراجع من قبل د. مطلق الجاسر

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿أقسام الماء﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

فنرحب بكم في هذه الدورة المُباركة إن شاء الله التي ستتذاكر فيها كتابًا ومتنًا فقهيًا في فقه العبادات، ونسأل الله أن يُعيننا على إتمامه خلال هذه الأيام الخمسة ابتداءً من اليوم إلى يوم الخميس القادم إن شاء الله تعالى، سنأتي على هذا الكِتاب كاملًا بإذنه تعالى، وقبل أن أشرع في الشرح، أنبه على أن طريقة شرح الكتاب ستكون كالآتي:

أولًا: سأفك العِبارة وأشرح معناها، وهذا هو المقصد الأساس من هذا المتن، لأن هذا المتن للمرحلة الأولى والسُلم الأول في الفقه الحنبلي.

فالسُلم الأول: لا يُراد له أكثر من فك العِبارة وفهم معنى كلام المصنف، وأنا أعلم أن كثيرًا منكم يعلم كثيرًا من المسائل الموجودة، ولكن في الإعادة إفادة، وهذا الكتاب تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي.

المقصد الثاني: بعد فك العِبارة زيادة ما يحتاج إلى زيادة، قد يذكر المصنف مسألة تحتاج قيدًا أو زيادة نوع من الأنواع سأحرص على ذكرها.

الأمر الثالث: وهذا يعني ليس مقصدًا أساسيًا في الكتاب وإنما مقصدٌ ثانوي، وهو ذكر ما تيسر من الأدلة.

كل مسألة ذكر الفُقَهَاء عليها دليل، ولكن إذا استرسلنا مع كل مسألةٍ بذكر دليلها فسيطول الوقت ولن ننجز شيئًا، ثم إن هذا ذكر الأدلة ليس هذا موضعه، وإنما موضعه مرحلة ثانية إن شاء الله تعالى.

إذًا المقاصد من هذا المتن حتى نعرف منهج الشرح ثلاثة مقاصد:

مقصد أساس: وهو فك العبارات وفهم معاني الكتاب، بحيث إذا خرجنا من هذا الكتاب الواحد منا إذا أخذ الكتاب وأصبح عنده قدرة بشرحه فهذا قد حققنا إنجازًا.

المقصد الثاني: ذكر بعض القيود الإضافية المهمة.

والمقصد الثالث: ذكر الأدلة أحيانًا.

Created by Universal Document Converter

أما التشعب في ذكر الأقوال والمذاهب الأخرى: فلن تجددوه في هذا الدرس لأن هذا ليس موضعًا له، لا في هذا الكتاب، ولا الوقت يسمح بذلك أيضًا ولا المنهجية الصحيحة تسمح بذلك، فنبدأ مستعينين بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وهذا الكتاب نرويه إجازة عن شيخنا الشيخ محمد فيض الله حفظه الله وأمد في عُمره وهو يرويه عن شيخه الشيخ محمد راغب الطباخ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى **وهو يرويه عن الشيخ كامل المؤقِّت البعلي، وهو يرويه عن أبيه الشيخ أحمد المؤقت البعلي، وهو يرويه عن أبيه الشيخ عبد الرحمن البعلي وهو يرويه عن أبيه الشيخ عبد الله البعلي، وهو يرويه عن أبيه مصنف هذا الكتاب الإمام عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي المتوفى ألف ومائة واثنين وتسعين ت ١١٩٢هـ،** رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى **عليهم جميعًا.**

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، الحَمْدُ للَّهِ الذي فَقَّه في دينهِ مَنْ شَاءَ مِنَ العِبَادِ، وَوَفَّقَ أَهَلَ طَاعَتِهِ لِلْعِبَادَةِ والسَّدَادِ، والصَّلاَةُ والسلامُ على سيِّدنا مُحمدٍ الهَادِي إِلى طريقِ الرَّشَادِ، وعَلَى آله وأصحابهِ السَّادَةِ القَادَةِ الأَمْجَادِ، وعَلَى تَابِعيهم بِإحسانٍ صَلاَةً دَائِمَةً مُتَّصِلَة إِلى يَومِ المَعَادِ.**

(الشرح)

هذه مقدمة ابتدئ المصنف فيها بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز، ثم صلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعدها حمد الله عَزَّ وَجَلَّ اقتداء أيضًا بالكتاب العزيز، وفيه براعةُ استهلال حيث قال: الحَمْدُ للَّهِ الذي فَقَّه، فذكر في المقدمة ما يدل على موضوع الكتاب.

(المتن)

ثم قال: أَمَّا بَعْد:

فَقَد اسْتَخَرْتُ اللَّهَ في جَمْعِ مُخْتَصَر مُفيد، مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى العِباداتِ تَرْغيباً للمُرِيدِ، وتقريباً لِلمُستفيدِ، في فِقْهِ الإِمامِ المُبَجَّلِ، أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل، وَسَمَّيْتُهُ: "بِدَاية العَابِدِ وكِفَاية الزَاهِدِ"، ومِنَ اللَّهِ تعالى أرتجي له القبولَ والنفْع لكُل مَن اشتغلَ به مِنْ سائلٍ ومسؤول، إِنه أَكْرَمُ مَأْمُول.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يقول استخرت الله: الآن تأليف هذا المتن عمل طاعة ولا لا؟ طيب كيف يستخير الله في طاعة؟

المقرر أن الاستخارة تكون في أمرٍ متردد فيه، وهذا طاعة، نقول الاستخارة ليس في ذات الكتاب وإنما قد يكون في زمان تأليفه، أو في طريقة تأليفه، فالاستخارة ليست منصبة على ذات الكلمات لأنها خير محض، ولكنها منصبةٌ على الزمان والمكان مثلاً، وطريقة التأليف، وهذه قد يكون فيها استخارة.

مثل إنسان حج، يقول أستخير أحج السنة ولا لا؟ يعني لا على ذات الحج وإنما على زمانه، أما الاستخارة في الخير فلا تكون صالحة ولا تكون مقبولة، فلا يلتبس كلام المصنف في هذا الجانب.

أيضًا في هذا الكلام: دعوة من المصنف نسأل الله أن تشملنا جميعًا حيث قال: ومِنَ اللَّهِ تعالى أرتجي له القبولَ والنفْع لكُل مَن اشتغلَ به مِنْ سائلٍ ومسؤول، إنه أكْرَمُ مَأْمُول، ونحن نقول آمين، نسأل الله أن ينفعنا به وأن يجعله موازين حسناتنا جميعًا.

(المتن)

ثم قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: كتاب الطهارة.

(الشرح)

وكما تعلمون يبتدئ المصنفون عادةً بكتاب الطهارة لماذا؟ أن الطهارة شرطٌ للصلاة، والصلاةُ أعظم الأركان العملية بعد الشهادتين، والشهادتان محلهما في كُتب العقائد.

أما الأعمال البدنية: التي هي موضوع عِلم الفقه، فأعظم شيءٍ فيها هي الصلاة، والصلاة لها شروطٌ تسبقها، فلا ينبغي ولا يصح أن يُبتدئ بالشيء قبل بيان شروطه، وأعظم وأوضح شروط الصلاة الطهارة؛ لذلك يبتدئ المصنفون عادةً بالطهارة، وبعض المصنفين يبتدئ بشرطٍ آخر كشرطِ دخول الوقت، كما ابتدئ الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه **"الموطأ"** بكتاب **"الوقوت"**، لأن دخول الوقت شرطٌ من شروط صحة الصلاة، والطهارة عرفها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الطهارة أولًا في اللغة: هي النزاهة والنظافة عن الأقذار الحسية والمعنوية، هذه في اللغة.

أما في الاصطلاح: عرَّفها المصنف بقوله: **وهي ارتفاع الحَدَث وزَوَالُ الخَبَثِ.**

الطهارة في اصطلاح الفُقَهَاء: وهي ارتفاع الحَدَث وزَوَالُ الخَبَثِ.

Created by Universal Document Converter

الحدث أيها الإخوة يُطلق عند الفُقَهَاء على عدة أمور:

الأمر الأول: على ذات الخارج من السبيل -كالبول والغائط- يقول هذا حدث.

الإطلاق الثاني: يُطلق الحدث على عملية قضاء الحاجة، تقول فلانٌ على الحدث، يعني يقضي الحاجة.

ويُطلق الحدثُ ثالثًا: على الوصف القائم بالبدن المانع من صحة الصلاة.

ويُطلق الحدث رابعًا: على المنع من الصلاة.

والمُراد هنا أي إطلاق؟ الثالث، وهو الوصف القائم بالبدن المانع من صحة الصلاة، لأن الحدث نفسه لا يرتفع، هو موجود، أليس كذلك؟ وعملية الإحداث انتهت، فالمقصود بالحدث هنا ثالث معانيه وهو الوصف القائم بالبدن المانع من الصلاة ونحوها.

(المتن)

قال: وزَوَالُ الخَبَثِ.

(الشرح)

والخبث هو النجاسات.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمِياهُ ثلاثة.

(الشرح)

لماذا ذكر المياه بعدما عرَّف الحدث؟ لأنها مادةُ الطهارة، فقبل أن نشرع في بيان الطهارة لابد أن نعرف مادتها.

(المتن)

فقال: والمياه ثَلاثَة:

طَهورٌ، وطَاهِرٌ، ونَجِسٌ.

ثم بدأ بأولها فقال فالطهورُ: هو الباقي على خِلْقتِهِ طَهُورٌ في نفسِهِ مُطهِّر لغيره، يَجُوزُ استعمالُهُ مطلقًا.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الطهور عرَّفه المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قال:** هو الباقي على خلقته، هو الماء الباقي على خلقته سواءٌ كان نازلًا من السماء كالمطر، أو نابعًا من الأرض كالعُيون والأنهار والبحار أيضًا ونحو ذلك، **واعلموا أن الماء الطهور أربعة أنواع:**

النوع الأول: طهورٌ غير مكروه، وهو الباقي على خِلقته، ويدخل فيه ما تغير بما يشق صون الماء عنه، مثل ماء سقط فيه ورق الشجر فغيَّره، فهذا لا يُخرجه عن كونه طهورًا ولا كراهة فيه، هذا النوع الأول.

النوع الثاني: طهورٌ مكروه، يُكره التطهر به، وهو أنواع أيضًا:

ما اشتد حَرُّهُ وبردُه: الماء شدِيد الحرارة، وشديد البُرودة.

والمتغيرُ بغير ممازج: الماء الذي تغير بشيءٍ لا يُمازجه، كتغيُره بدُهن وقطع كافورٍ ونحو ذلك.

والمُسخن بالنجاسة: قِدر فيه ماء وتحتهُ أشياء نجسة أشعلتها وسخَّنت به هذا الماء يُكره.

وحُكم المكروه: أنه إذا وُجد غيرُه من الماء الطهور غير المكروه، فيُكره استعماله فإن استعملته يرفع الحدث، وإن لم يوجد غيره؛ فالكراهة ترتفع وتزول.

النوع الثالث من المياه الطهور من الماء الطهور: هو الطهور المُحرَّم، طهورٌ ولكنه مُحرَّم، وهو المغصوب، إذا أتيت إلى ماء رجل وسرقته أو غصبته، هو طهور، ولكنه لا يجوز لك أن تتوضأ به، وإن توضأت به فوضوءك غير صحيح.

النوع الرابع: طهور يُمنع منه الرجل خاصة، دون المرأة والصبي، وهو الطهور الذي خلت به امرأةٌ مُكلفةٌ، لطهارةٍ كاملة عن حدث، إذا وُجد هذا النوع من المياه فيُمنع من الرجل، إذا توضأ به لا يرتفع حدثُه.

أما المرأة فيجوز لها ذلك: وتفصيل ذلك في محلٍ آخر إن شاء الله.

(المتن)

قال: يَجُوزُ استعمالُهُ مطلقًا.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

قوله مُطلقًا يعني في رفع الحدث، وإزالة النجاسة، وغير ذلك كالشراب والغسل ونحو ذلك هذا معنى قوله مُطلقًا.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والطاهرُ: ما تَغَيَّرَ كثير من لَوْنِهِ أو طَعْمِهِ أَوْ رِيحِهِ بِطَاهِرٍ.

(الشرح)

الطاهر هو الماء الذي يكون طاهرًا في نفسه، غير مُطهِرٍ لغيره، لا يرفع الحدث، ولا يجوز استعماله في رفع الحدث، وهو أربعة أنواع أيضًا ذكر المصنف أحدها.

والثاني: أحدهم ذكره المصنف قال: والطاهرُ: ما تَغَيَّرَ كثير من لَوْنِهِ أو طَعْمِهِ أَوْ رِيحِهِ بِطَاهِرٍ، إذا خُلط هذا الماء بشيءٍ طاهر فتغير كثيرٌ من لونه، لو تغير يسيرًا هل يضر؟ لا يضر، يعني فتحت الحنفية مثل ما أصب شوي، في مشكلة؟ ما في مشكلة لأنه يسير.

أما إذا التغير كثيرًا: بحيث الماء أحمر صار أحمرًا، أو أضفت له حِبرًا فصار أسودًا، او نحو ذلك، أو أضفت له قِطع الشاي هذه فصار شايًا، أو أضفت له العصير فصار عصيرًا؛ فهذا لا يجوز الوضوء به، فهذا النوع الأول.

أما النوع الثاني من الماء الطاهر: هو المستعمل في رفع حدث، لو توضأت بماء وتساقط منك هذا الماء بعد الوضوء لو جمعته هذا الماء يكون طاهرًا غير مُطهِّر، لو فرضت أنك جمعته يوم بعد يوم حتى صار كمية، هذا الماء لا يجوز أن تتوضأ به، لك أن تشربه، لك أن تتبرد به، أما الوضوء فلا.

النوع الثالث: الماء الذي غُمس فيه كل يد مسلم قائمٍ من نومِ ليلٍ ناقضٍ لوضوء، لو واحد قام من النوم بالليل، والماء في إناء لا يصب من الحنفية بل في إناء ثم قمت وغمست يدك قبل أن تغسلها سُلبت عن هذا الماء الطُهورية وأصبح طاهرًا غير طهور لأنه يجب عليك أن تغسل يدك قبل أن تدخلها الإناء.

النوع الرابع من الماء الطاهر غير الطهور: آخر غسلةٍ زالت بها النجاسة، وانفصل غير متغير، هو كان عندنا شيءٌ نجس أضفت له الغسلة الأولى وغسلته، ورميت الماء، والثانية وهكذا حتى وصلت إلى سبع

Created by Universal Document Converter

غسلات مثلاً، آخر غسلة تنفصل عن هذا الجزء وهي غير متغيرة تكون طاهرة غير طهور، فهذه أنواع الماء الطاهر الأربعة ذكر المصنف أحدها.

(المتن)

قال: وهو طَاهِر في نفسه غيرُ مطهِّرٍ لِغَيْرِهِ، يَجوزُ استعمَالُهُ في غَيْرِ رَفْعِ حَدَثٍ وزَوَالِ خَبَثٍ.

(الشرح)

يعني لك أن تشربه، لك أن تتبرد به، لك أن تأكله، تتطبخ فيه، ولكن ليس لك أن تتوضأ به ولا تُزيل به نجاسة.

(المتن)

النوع الثالث قال: والنَجسُ: ما تَغَيَّرَ بِنَجَاسَةٍ في غَيْرِ مَحَلِّ تطهير، ويَحْرُمُ استعمالُهُ مطلقًا إلاَّ لضرورة.

(الشرح)

النجس يا إخوة نوعان ذكر المصنف أحدها وهو ما تغير بنجاسة في غير محل تطهير، ما معنى قوله في غير محل تطهير؟

الآن لو عندنا شيءٌ نجس، وأردنا تطهيره أول دُفعة من الماء تصل إليه ألا تتغير بالنجاسة؟ ما رأيكم تتغير ولا لا؟ تتغير، فإذا أضفنا الماء فتغيرت؛ قلنا هذا الماء نجس لا يُطهر، ثم كلما أضفنا ماءً وتغير بالنجاسة قلنا لا يُطهر، فلن تجد ماءً يُطهِّر شيئًا، لذلك استثني من الماء المتغير بالنجاسة هو الماء الذي يُطهِّر الأشياء النجسة واضح.

لذلك قال الفُقَهَاء: النجس ما تغير بنجاسةٍ في غير محل تطهير، أما إذا كان التغير بالنجاسة في محل التطهير فذلك مستثنى من الماء النجس، واضح يا إخوة، إذا كان في سؤال يا إخوة قلت قيدوا في ورقة بعد الدرس إن شاء الله نجيب على جميع الأسئلة.

النوع الثاني من المياه النجسة: هو الماء اليسير القليل إذا لاقى نجاسة، وقعت عليه نجاسة ولا لم تغيره فإن هذا الماء يكون نجسًا ولو لم يتغير لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إذا بلَغَ الماءُ قُلتينِ لم يحمِلِ الخَبَث»، مفهومه إذا لم يبلغ الماء قلتين حمل الخبث.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: والنَجسُ: ما تَغَيَّرَ بِنَجَاسَةٍ في غَيْرِ مَحَلِّ تطهير، ويَحْرُمُ استعمالُهُ مطلقًا إلاَّ لضرورة.

(الشرح)

قوله مُطلقًا: أي في رفع حدثٍ، وإزالةِ نجاسةٍ، وأكلٍ وشُرب، لا يجوز أكل النجاسات ولا شُرب، ولا استعمالها بأي نوع من أنواع الاستعمال.

(المتن)

قال: إلَا لضَرورةٍ.

(الشرح)

مثل أن مثلاً يغُص الإنسان بلقمة وليس عنده إلا ماء نجس فنقول: لا بأس، إذا لم يجد إلا هذا حفاظًا على حياته من الموت، ونحو ذلك من الأمور الضرورية، أما إذا لم يكن هناك ضرورة فيحرُم استعماله مُطلقًا.

(المتن)

ثم قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والكَثيرُ قُلَّتَانِ.

(الشرح)

هُنا هذه قد تكون مُلاحظة على المصنف هو ذكر لنا الآن الكثير، ولكن لو لم يسبق لنا معرفة في هذه المسألة لاستغربنا لماذا عرَّف الكثير؟ هو ما أشار قبل تعريف الكثير إلى التفريق بينه وبين اليسير، أليس كذلك؟

ما أشار إلى ما تغير بنجاسة، ثم قال: والكَثيرُ قُلَّتَانِ، وكان ينبغي قبلها أن يقول: والكثير لا ينجُسُ إلا بالتغير واليسير ينجُسُ بمُجرد المُلاقاة، ثم يقول: والكثير هو كذا وكذا، ولكن يعني لعلَّكُم تُقيدون هذه، وأبى الله الكمال إلا لكِتابه.

(المتن)

والكَثيرُ قُلَّتَانِ فَأَكْثَرَ، واليَسيرُ ما دونَهُمَا، وهما: مائةُ رطْلٍ وسبعةُ أرطالٍ وسُبُعُ رِطْلٍ بالدمشقي وما وافَقَهُ.

(الشرح)

طبعًا هذا مقاييس قديمة، أما في المقاييس المُعاصرة فاختلف المُعاصرون في تقدير القُلتين، بين يعني!

Created by Universal Document Converter

السؤال: ...

الجواب: لا لا، قُلتان كثير، بعضهم قال: القُلة مائة وستين لتر، فتكون القُلتان كم؟ مائتين وثلاثين تقريبًا، وبعضهم قال القُلة الواحدة مائتين وأربعين لتر، فتكون القُلتان حوالي أربعمائة وثمانين لترًا.

والواقع أننا لا نستطيع أن نجزم لأن القُلة قديمًا قياس تقديري، قلنا الماء الكثير، فالقضية أن القُلة، القُلتان ما بين ثلاثمائة وخمسين لتر إلى خمسمائة لتر تقريبًا، هذه مُجمل أقوال المعاصرين الباحثين الذين بحثوا هذه المسألة.

(المتن)

ثم قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكلُّ إِنَاءٍ طَاهِرٍ يُبَاحُ اتخاذُهُ واستعمالُهُ غَيْرَ ذَهبٍ وفضةٍ.

(الشرح)

تطرَّق الآن إلى باب الآنية بشكل سريع: لأنها هي أوعية حفظ الماء، فقال: وكُل إناء طاهر، خرج به الإناء النجس، يُباح اتخاذه واستعماله، ما الفرق بين الاتخاذ والاستعمال؟

الاتخاذ هو مُطلق الاقتناء أن يكون عِندك ولو لم تستعمله، والاستعمال هو حقيقة الاستعمال، فكُلُ إناءٍ طاهر ولو كان ثمينًا من الزبرجد والياقوت ونحو ذلك، يُباح اتخاذهُ أن تقتنيه وتضعه، ويُباح استعماله في شُربٍ وأكلٍ وطهارة إلا، قال: غير ذهبٍ وفضةٍ.

أما الذهب والفضة: فلا يجوزُ اتخاذه، ولا استعماله، لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحين: «الذي يَشرب فِي آنيةِ الذهبِ والفضةِ؛ إنما يُجرجر في بَطنهِ نَار جَهنمَ»، نسأل الله السلامة والعافية، ويُستثنى من ذلك الإناء المَضبَّب بضبةٍ يسيرة لحاجة لحديث أنس في البُخاري.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فَصْلٌ في الاستنجاء.**

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآن بعد أن دخلنا بعد ما عرَّف الآن المياه يعني كأنه سائر مع المُتعبد- هذا الكتاب- سائر مع المتعبد في عبادته، أول شيء حضَّر لك المياه، والآن انتهينا من تحضير الماء، ثم الآن ستدخل الخلاء وسيتكلم عن أحكام دخول الخلاء والاستنجاء ونحو ذلك.

(المتن)

فقال: فَصْلٌ في الاستنجاء.

(الشرح)

الاستنجاء: الألف والسين والتاء للطلب، بمعنى طلب النجو، والنجو هو القطع، تقول نجوْتُ الشجرة إذا قطعتها.

فالاستنجاء في اللغة: طلب القطع.

وفي الاصطلاح: عرَّفها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: **الاستنجاءُ إزالَةُ ما خَرَجَ من سبيلٍ بِماءٍ أَوْ حَجَرٍ ونحوِهِ.**

والسبيل: هو القُبل والدُبر، ما حُكمه؟ قال: كلما أخرج الإنسان شيئًا يجب عليه أن يستنجي.

(المتن)

قال: من كل خارجٍ إلا ثلاثة.

(الشرح)

إلا ثلاث أشياء تُستثنى من وجوب الاستنجاء.

(المتن)

قال: إلاَّ الريحَ.

(الشرح)

فالريح لا يجب الاستنجاء بل لا يُسَّن الاستنجاء منها.

(المتن)

والطَاهِرِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كيف نتصور أنه يخرج من الإنسان شيء طاهر؟ الدم طاهر؟ لا.

المني صحيح طاهر ولكن يجب له غُسل يجب له الغُسل، الودي نجس.

كأن يكون مثلًا بلع حصاةً ونحوها، فخرجت غير مُبللة، لأنها إذا خرجت مُبللة فالبلل يكون نجسًا، لكن لو خرجت غير مُبللة، لو تصورنا ذلك فلا يجب الاستنجاء، هذا الثاني.

(المتن)

قال: وغيرِ والمُلوثِ.

(الشرح)

غير المُلوث: إذا تصورنا وهذا ممكن خرج من الإنسان خروجه يابسًا، كما حصل للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بعض الغزوات مع شِدة القحط وقِلة الأكل، قال الصحابة: كُنا نُخرِج كالبعر، مثل بعر الغنم، يابس، لفقدانهم السوائل، فلو تصورنا أن الإنسان خرج منه يابسٌ ما لوثَ المحل فلا يجب عليه الاستنجاء.

(المتن)

ثم قال: ولا يَصِحُّ الاستجمَارُ إلاَّ.

(الشرح)

الآن هذه يا إخوة شروط آلة الاستجمار، الآن عندنا للاستنجاء طريقتان:

الطريقة الأولى: بالماء.

والطريقة الثانية: بالحجر وما يقوم مقامه.

واصطلح العُلماء على تسمية إزالة الاستنجاء:بالحجارة ونحوها، اصطلحوا على تسميتها بالاستجمار، ولا يقتصر فقط على الحجر بل كُل شيء إذا انطبقت عليه هذه الشروط وهي كم شرط؟ أربعة شروط.

(المتن)

قال: إلاَّ بِطَاهِرٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لابد أن يكون هذه الآلة المُستخدمة في الاستجمار لابد أن تكون طاهرة، أما النجِس فلا يزيد النجاسة إلا نجاسة.

مثال النجس الذي يُستنجى به: كيف يستنجي بنجس؟

أحسنت روث ونحوه، لا يجوز الاستنجاء به.

(المتن)

مُباحٌ.

(الشرح)

لابد أن يكون مُباحًا، خرج به المَغصوب، مثلًا لا يجوز الاستجمار به، المسروق، وما لا تملك.

(المتن)

الثالث: اليابس.

(الشرح)

أما الشيء الذي يتفتت فلا يجوز الاستجمار به، لأنه لن ينفعك شيئًا، كالحجارة، أو الطين المتجمع، أو الصخر الخفيف هذا، فهذا لا يجوز الاستجمار به لأنه يؤدي الغرض.

(المتن)

مُنقٍ.

(الشرح)

لابد أن يكون منقيًا، خرج بذلك ماذا؟ مثل الزُجاج مثلًا غير مُنقي، الزجاج من كثرة ما هو أملس لن يُزيل النجاسة، فهذه كم شرط الآن؟ أربعة شروط، أضف لها شرطًا خامسًا: ألا يكون مُحترمًا شرعًا، ألا يكون ما يُستنجى به مُحترمًا شرعًا، كالطعام والشراب، وكُتب، وشيء فيه ذكر الله، حتى الفُقَهَاء حتى طرف الحيوان مثلاً.

واحد أخذ ذيل حيوان واستنجى به، لا يجوز هذا لأن هذا كائن محترم، فشروط آلة الاستجمار كم صارت الآن؟ خمسة، إضافةً إلى ما ذكر المصنف أضف لها الشرط الخامس: ألا يكون مُحترمًا شرعًا.

Created by Universal Document Converter

ثم الآن بدأ المصنف يشرح الإنقاء، ما هو الإنقاء.

(المتن)

فالإِنقاء بِحَجَرٍ ونحوِهِ أن يبقى أَثَرٌ لا يُزيلُهُ إِلاَّ الماءُ.

(الشرح)

هذا معنى الإنقاء أن يمسح المحل حتى يبقى إلا أثرٌ لا يُزيله إلا الماء، فلو بقي أثر يُمكن أن يُزال بالحجارة فلم يكن قد أدى الواجب عليه.

(المتن)

قال: وشُرط له.

(الشرح)

الآن هذه شروط ماذا التي سيذكرها؟ شروط ليس آلة الاستجمار، شروط عملية الاستجمار، بعد ما ذكر شروط الآلة، الآن شروط عملية الاستجمار.

(المتن)

وشُرِطَ لَهُ ثَلاثُ مَسْحَاتٍ.

(الشرح)

فو مسح أو مسحتينِ لا يُجزئه، بل لابد من ثلاث مسحات فأكثر:

لابد أن إذا مثلًا أنقى من مسحة يجب أن يزيد إلى ثلاثة.

- **لو أنقى من مسحتين:** يجب أن يُزيد إلى ثلاث.
- **لو أنقى من ثلاث:** يقف.
- **لو لم يُنقي من ثلاث:** يزيد.
- **فإن أنقى من أربع:** استحب له أن يزيد حتى يقطع على وتر، يقف عند الخامسة.
- **فإن لم يقطع:** إلا بعد يزيد حتى يُحقق الإنقاء.

(المتن)

الشرط الثاني قال: وعدمُ تعدي خارجٍ موضعَ العَادَةِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

من شروط الاستجمار بعد الثلاث مسحات الشرط الثاني: أن لا ينتشر الخارج، فإن انتشر الخارج عن موضعه المعتاد لا يجوز أن يُمسح بالحجارة بل يتعين الماء، فيكون قد خرجنا من باب الاستنجاء إلى باب إزالة النجاسة فلابد فيها من ماء.

(المتن)

ثم قال: وبماءٍ.

(الشرح)

ما معنى وبماءٍ؟ يعني والإنقاء بماءٍ كيف يكون؟

(المتن)

قال: عَوْد المحلِّ كما كان.

(الشرح)

هذا لابد إذا أردت أن تستنجي بالماء، لا يصح استنجاؤك إلا إذا عاد المحلُ كما كان.

(المتن)

قال: وَظَنُّهُ كافٍ.

(الشرح)

لا يُشترط اليقين حتى لا يقع في الوسواس بل يكفي الظن.

(المتن)

ثم قال: وَحَرُمَ بِرَوْثٍ وعَظْمٍ وطَعَامٍ ولَوْ لبهيمةٍ.

(الشرح)

هذا إشارة من المصنف للشرط الخامس الذي ذكرته قبل قليل، وهو أن يكون غير مُحترم، ذكر هنا قال: وَحَرُمَ بِرَوْثٍ وعَظْمٍ وطَعَامٍ ولَوْ لبهيمةٍ، ولو كان طعام بهيمة، لا يجوز لك أن ستجم ربه.

(المتن)

قال: ولا يَصِحُّ وضوء ولا تيمّم قبله.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

من شروط صحة الوضوء: الاستجمار قبله.

(المتن)

ثم قال: وَحَرُمَ لُبْثٌ فَوْقَ قَدْر حاجتِهِ.

(الشرح)

يحرُم على الإنسان أن يلبث في الخلاء فوق قدر حاجته، من يقول لي لماذا؟ لماذا يحرم على الإنسان أن يجلس في الخلاء أكثر من المُدة المطلوبة؟

الجواب: ...

فيه كشف للعورة بدون موجِب، وأيضًا قد يكون فيه دفع، فيه شيء من الوسواس، وأيضًا قالوا: فيه ضرر طبي، نعم قالوا هذا والله أعلم، ويكفي فقط أنها قضية كشف العورة بلا حاجة، ولأنه يحبس الإنسان عن ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

قال: وتَغَوُّطُهُ بماءٍ.

(الشرح)

يحرُم أن تتغوط بالماء لأنك ستفسده على الناس.

(المتن)

قال: وتغوطُهُ بموردِهِ.

(الشرح)

يعني بالمكان الذي يُستقى منه الماء، إما بالماء نفسه أو حول هذا المكان.

(المتن)

وبطريقِ مسلُوكٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

تَعْمَد إلى طريق يسلكه الناس فتتغوط فيه، هذا يحرُم، فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اتقوا اللاعنين»، وذكر منهم الذي يتغوط في طريق الناس أو في ظِلهم.

(المتن)

وظلٍ نافعٍ.

(الشرح)

مكان يجلس فيه الناس، فيحرم عليك أن تتغوط به.

(المتن)

قال: وَتَحْتَ شَجَرَةٍ عليها ثَمَرٌ يُقصَد.

(الشرح)

شجرة تقتطف منها الثمار، تُقصد، يحرم عليك لأنك ستفسد عليهم ذلك.

طبعًا بعض الفُقَهَاء من باب الظرافة واللطافة قال: إلا إذا كان المكان الذي يجتمع فيه الناس يجتمعون على مُنكر، إذا كان المكان هذا يجتمعون على مُنكر، فأزل المُنكر فأزل المُنكر بكُل ما تستطيع.

(المتن)

قال: واستِقْبَالُ قِبْلَةٍ واستِدْبارُها بفضاءٍ.

(الشرح)

يحرُم على الإنسان أن يستقبل القبلة أو يستدبرها بفضاء، أما إذا كان في بُنيان فيُباح، ولكن يُستحب الخُروج من الخِلاف، فإذا أردت أن تبني بيتًا في أي مكان فخروجًا من خلاف العلماء لا تجعل المرحاض أعزكم الله المكان جهة القِبلة، لكن على المذهب لا مانع من ذلك.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فصلٌ.

والسِّوَاكُ مسنونٌ مُطْلَقاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، مُطلقًا، ما معنى مُطلقًا؟ يعني في كُل زمانٍ وفي كل مكان إلا لصائمٍ بعد الزوالِ فيُكره، هذا المذهب، ولكن قال صاحب **"الإقناع"** الإمام الحجاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر رواية أخرى في المذهب وقواها، قال وعنه أي الإمام أحمد: **"يُسَّن له أي الصائم مُطلقًا، قبل الزوال وبعده، باليابس والرطب، اختاره الشيخ تقي الدين وجمع وهو أظهر دليلًا"**، هذا كلام من؟ صاحب **"الإقناع"**

فالخلاف في هذه المسألة قوي جدًّا في المذهب، وإن كان المعتمد كراهة سواك الصائم بعد الزوال، ولكن فريق كثير من عُلماء المذهب قالوا: أن الراجح جواز ذلك، كما ذكره في **"الإقناع"**، قال وهو أظهر دليلًا، ولكن المذهب كما قُلنا كراهته.

(المتن)

قال: ويُباحُ قبلهُ بعُودٍ رطبٍ.

(الشرح)

يعني ما يكون يابس.

(المتن)

ويُستَحَبُّ بيابسٍ.

(الشرح)

لماذا وما المقصود ويُستَحَبُّ بيابسٍ؟ أي الصائم، لماذا؟ لأن الرطب يتفتت وقد يدخل في جوفه شيء.

أما غير الصائم: فيُباحُ مُطلقًا رطبًا كان أو يابسًا.

(المتن)

قال: ولم يُصِبِ السُّنةَ مَنْ استاكَ بغيرِ عُودٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآن لو الإنسان يُفرِّش أسنانه بالفُرشاة المعاصرة هذه هل أصاب السنة ولا ما أصابها ما رأيكم؟ طيب هذا ليس عود، أليست عودًا؟ طيب ما مقصود المصنف؟ عود أراك فقط، طيب لو كان شجرة أخرى ما رأيكم؟ قماش أو إصبعه، طيب يعني شجر غير الأراك يجوز هل يدخل في السُنية؟ شجر زيتون مثلاً؟

الجواب: ...

غير الأراك، هل يُسمى متسوكًا؟

الجواب: ...

أحسنت، الآن يكون التسوك بأحد أمرين:

إما بعود أو بغير عود.

غير العود: مثل الإصبع، قد يكون بعض الناس إصبعه خشن فيتسوك بإصبعه، أو بخِرقة -قطعة قُماش- قالوا هذا لم يُصب السُنة ما يُسمى متسوكًا.

أما العُود: بغضِّ النظر عن الشجرة المأخوذ منها ولكن أعلاها شجرة الأراك.

فجمع الأقوال في المسألة: أن من تسوك بغير الأراك أصاب السُنة، ولكن أفضل ما يُسوك به الأراك.

أما الفُرشاة المُعاصرة: فإن شاء الله تدخل مع العُود، وإن كانت صناعية ولكنها تُشبهه، فلا مانع إن شاء الله تعالى، ولكنها ليست مثل الأراك في السُنية، واضح يا إخوة.

(المتن)

ثم قال: ويُتَأَكَّدُ عندَ صَلاةٍ وقراءةٍ ووضوء، وانتباهٍ من نوم، وَدخولِ مَسْجِدٍ وتغيُّرِ رائحةِ فَمٍ ونحوِهِ.

(الشرح)

كدخول بيته، والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان إذا دخل بيته تسوك عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

قال: وَسُنَّ بُدَاءَةٌ بالأَيْمنِ في سِوَاكٍ وطَهورٍ وشأنِهِ كُلِّهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني إذا أراد أن يتسوك يُمسك السواك بيده اليُسرى ويتسوك، يبدأ بالجهة اليُمنى من فمه، لماذا يُمسك السواك بيده اليُسرى؟ لأن هذا ما بالأذى، والأذى تُباشره اليد، ولماذا يبدأ باليمين؟ لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يُعجبه التيمن في تنعلهِ وطُهورهِ، وهذا من الطُهور، هو شبيه بالطهور، وفي شأنه كُله.

(المتن)

قال: وادِّهانٌ.

(الشرح)

وادِّهانٌ معطوفة على بداءة، يعني يُسنُ بداءة بالأيمن وادِّهانٌ، يعني يُسَّن ادِّهانٌ، أن يدَّهن الإنسان، النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يدَّهن سواء في جسدِهِ أو في شعرِهِ أو في لحيته.

(المتن)

واكتحالٌ.

(الشرح)

والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يكتحلُ قبل نومه.

(المتن)

ونَظَرٌ في مِرْآة.

(الشرح)

لماذا؟ لأن الله كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : «إن اللهَ جميل يُحبُ الجَمَالَ»، ومن وسائل ذلك أن تنظر في المرآة؛ حتى لا يكون منك شيءٌ قبيح، يُنافي الجمال، طبعًا بلا مُباهاة ولا إسراف، ولا يعني مُبالغة،

(المتن)

قال: وَتَطَيُّبٌ، واستحدادٌ.

(الشرح)

أي يُسنُ الاستحداد، والاستحدادُ هو حلقُ شعرِ العانة، وإن كان الاستحداد استعمال الحديدة مُطلقًا، ولكنه في اصطلاح الفُقَهَاء خصُّوا به إزالة شعر العانة، الشعر النابت حول القُبل، وحتى الدُبر كما قالوا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وَحَفَّتُ شَارِبٍ.

(الشرح)

حفتُه بحيث لا يسقط على الشفتين، وأيضًا يُستحب عندنا في المذهب تخفيفه جدًّا بحيث يبقى له أثر قليل، ولا يُستحب حلقه عندنا.

(المتن)

وتَقْلِيمُ ظُفُرٍ.

(الشرح)

تقليم الأظفار.

(المتن)

ونتفُ إبطٍ.

(الشرح)

وهذه تُسمى سُنن الفطرة.

(المتن)

وَيَجِبُ ختانُ ذَكَرٍ وأنثَى عِنْدَ بُلوغٍ، وزمن صِغَرٍ أفضل.

(الشرح)

الخِتان: هو إزالة القطعة الزائدة التي بها الإنسان تكون على رأس ذكرِه وأيضًا الجلدة التي تكون في فرج الأنثى، هذه على المذهب يجب إزالتها، ولكن متى يجب؟ إذا بلغ، قبل البلوغ لا يجب لأنه غير مُكلَّف، ولكن يُستحب فعلها قبل البلوغ لأنها أكثر التئامًا، يكون الجُرح أكثر التئامًا قبل البلوغ.

****

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿الوُضُوء﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فصلٌ.

والوضوء استعمالُ ماءٍ طَهورٍ في الأَعْضاءِ الأَرْبَعَةِ على صفةٍ مخصوصَةٍ.

(الشرح)

دخلنا في الوضوء الآن، كما قُلنا سار المصنف مع المتعبد بعدما حضَر له وضوءه والماء، ثم دخل الخلاء، وعلَّمه الاستنجاء، خرج الآن من الخلاء يُريد أن يتوضأ، شرح له الوضوء.

والوضوء في اللغة: مأخوذٌ من الوضاءة، وهو النور والإشراق.

والاصطلاح عرَّفه المصنف هنا قال: استعمال ماءٍ طهور، وقد سبق تعريف الطهور في الأعضاء الأربعة، ما هي الأعضاء الأربعة؟

الجواب: ...

أحسنت، الوجه واليدان، والرأس، والقدمين، هذه الأعضاء الأربعة الواردة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، على صفةٍ مخصوصة ستأتي إن شاء الله.

(المتن)

والتَّسميةُ واجبةٌ فيه، وفي غُسْلٍ، وتيمُّمٍ.

(الشرح)

التسمية من واجبات الوضوء، هو الواجب الوحيد في الوضوء، أن تقول بسم الله، لا يُغني غيرها عنها، لو قلت بسم الرحمن ما أجزأك، لو قلت بسم الكريم، ما أجزأك، لابد أن تقول بسم الله، ولا تزيد على ذلك، بسم الله فقط تكفي، ولو زدت نكون نكتفي ببسم الله الأولى.

أما الرحمن الرحيم: فهذه زيادة لا تُرد.

(المتن)

قال: **وفي غُسْلٍ، وتيمُّمٍ.**

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

نفس الشيء تجب التسمية.

طبعًا تسقط التسمية في الجهل والنسيان.

(المتن)

قال: وغَسْلِ يَدَيْ قائِمٍ من نوم الليل، ناقضٍ لوضوء.

(الشرح)

إذًا هذه الأمور الأربعة تجب فيها التسمية:

الوضوء، والغُسل، والتيمم، وغسل اليدين: القائم من نوم الليل الناقض للوضوء.

وغسلِ ميتٍ أيضًا تجب فيه التسمية، وهذا يُضاف له خامس.

(المتن)

ويجبُ غَسْلِ يَدَيْ قائِمٍ من نوم الليل ثلاثاً بنيّةٍ وتسميةٍ.

(الشرح)

لأنه شبيهٌ برفع الحدث، فعُومل معاملة رفع الحدث من وجوب التسمية والنية.

(المتن)

ثم قال: وشُروط الوضوء ثمانيةٌ.

(الشرح)

سنذكرها الآن ثم سأذكر لكم بيتينِ تجمعها إن شاء الله تعالى ليسهل عليكم حِفظ هذه الشُروط الثمانية.

(المتن)

قال: انقطاعُ ما يوجِبُهُ.

(الشرح)

أما إذا لا زال الخارجُ خارجًا ولم ينقطع وتوضأت على هذه الحالة فوضوء غير صحيح، كمن أخرج الريح وهو يتوضأ فهذا لا يُجزئه، هذا الشرط الأول.

Created by Universal Document Converter

الشرط الثاني النية: أما لو واحد توضأ وغسل يديه بلا نية مثل واحد قام من النوم قام غسل يديه ثم استنشق واستنثر ثم غسل وجهه، ثم قال كأني بدأت وأكمل، لا يصير، لابد من النية في أوله.

(المتن)

قال: هي شَرطٌ لكلِّ طهارةٍ شرعية غَيْرَ إزالةِ خبثٍ ونَحْوِهَا.

(الشرح)

النية شرط لكل طهارة شرعية يدخل فيها الوضوء، والغُسل، والتيمم، وغسل اليدين لقائم من نوم ليل.

أما إزالة النجاسة هل يُفتقر إلى نية؟ لا، أنت نفسك لما تغسل سيارتك مثلاً فوقع الماء عليك وأزال نجاسةً كانت عليك بالماء، هل لابد نقول تعيدها حتى تكون في نية؟ لا، حصلت خلاص، لا يُشترط لها النية.

(المتن)

قال: غَيْرَ إزالةِ خبثٍ ونَحْوِهَا، والإِسلامُ.

(الشرح)

وهذا الشرط الثالث.

(المتن)

والعَقلُ.

(الشرح)

وهذا الشرط الرابع.

(المتن)

والتمييزُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وهذا الشرط الخامس.

أما إذا المجنون توضأ لا يصح وضوءه، الصبي دون التمييز دون السبع سنوات توضأ لا يصح وضوءه.

(المتن)

والماءُ الطَّهورُ المُباحُ.

(الشرح)

وقد سبق بيانه، لو أخذ ماءً طاهرًا لا يصح، نجسًا لا يصح، طهورًا مُحرمًا لا يصح، هذا الشرط السادس.

(المتن)

الشرط السابع: وإزالةُ ما يمنعُ وصولُهُ.

(الشرح)

أن يكون على جسد الإنسان حائلٌ يَحولُ بينه وبين الماء فهذا من شروط صحة الوضوء إزالته.

(المتن)

الثامن: الاسْتِنجَاءُ.

(الشرح)

إذا إنسان دخل لقضاء الحاجة وخرج لم يستنجي، ثم توضأ وضوءه غير صحيح، هذه شروط الوضوء الثمانية، نظمتها في بيتين لعلكم تسجلونها قال:

النية الإسلام والعقلِ ومِز: يعني ميِّز، إشارة إلى التمييز.

النِّيَّـــةُ الْإِسْـــلَام والعقـــلُ ومِـــز ... كـــذا انقِطَـــاعُ مُوجـــبٌ أَخِـــي وَحُـــز

إبَاحَـــةُ الْمَـــاءِ الطَّهُـــورِ وأَزِل ... مَـــا يَمْنَـــعُ الْوُصُـــولَ واسْـــتنجِي تَصِـــلْ

مرة أخرى: شروط الوضوء ثمانية مجموعة في بيتين:

Created by Universal Document Converter

النِّيَّة الْإِسْلَام والعقلُ ومِز: هذه أربعة.

كذا انقِطَاعُ مُوجبٌ: هذا خمسة.

كذا انقِطَاعُ مُوجبٌ أَخِي وَحُز.

إِبَاحَةُ الْمَاءِ الطَّهُورِ: هذا كم؟ ستة.

إِبَاحَـــةُ الْمَـــاءِ الطَّهُـــورِ وأَزِل مَـا يَمْنَـعُ الْوُصُـولَ واسْـتنجِي تَصِـلْ

للمرة الثالثة أعيدها:

النِّيَّـــة الْإِسْـــلَام والعقـــلُ ومِـــز كَـــذا انقِطَـــاعُ مُوجِـــبٌ أَخِـــي وَحُـــز

إِبَاحَـــةُ الْمَـــاءِ الطَّهُـــورِ وأَزِل مَـا يَمْنَـعُ الْوُصُـولَ واسْـتنجِي تَصِـلْ

في أحد حفظها؟ بيتين سريعات.

النِّيَّـــة الْإِسْـــلَام والعقـــلُ ومِـــز كَـــذا انقِطَـــاعُ مُوجِـــبٌ أَخِـــي وَحُـــز

إِبَاحَـــةُ الْمَـــاءِ الطَّهُـــورِ وأَزِل مَـا يَمْنَـعُ الْوُصُـولَ واسْـتنجِي تَصِـلْ

تصل إلى المطلوب يعني، واضح يا إخوة، ثمانية، طيب.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفروضه ستة.

(الشرح)

فروض الوضوء ستة أي أركانه.

(المتن)

قال: غسل الوجه.

(الشرح)

هذا واحد، وحد الوجه من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللحيين طولًا، ومن وتد الأذن إلى وتد الأذن عرضًا، كل هذا يدخل فيه الوجه، والوجه ما تحصل به المواجهة، فلو كان الإنسان ملتحيًا لحيةً كثيفةً؛ دخلت اللحية في الوجه، بمعنى يجب أن يعُمها بالغسل ظاهرها.

Created by Universal Document Converter

أما تخليلها الكثيفة: فلا يجب لماذا؟ لأن ظاهرها قام مقام باطنها، أما الخفيفة التي تُرى البشرة من تحتها؛ فيجب تخليلها لأنها من خفتها لم تقم مقام البشرة فيجب تخليلها فهذا الركن الأول.

(المتن)

الركن الثاني قال: ومنه فَمٌ وأَنْفٌ.

(الشرح)

الفم والأنف على المذهب يجب غسلهم، المضمضة والاستنشاق لأنها داخلةٌ في الوجه.

(المتن)

قال: وغَسْلُ اليَدين مع المِرْفَقَيْنِ.

(الشرح)

وهذا الرقم الثاني: غَسْلُ اليَدين مع المِرْفَقَيْن من بداية أطراف الأصابع إلى أن يعُم المرفقين بالغسل.

(المتن)

ومسح الرأس كُلِهِ ومنه الأذنانِ.

(الشرح)

هذا الرُكن الثالث: مسح الرأس كُلِهِ لا بعضه، يجب أن يُمسح الرأس كُله.

(المتن)

وَمَسْحُ الرأس كُلِهِ ومنه الأذُنانِ، وغَسْلُ الرجلينِ معَ الكَعْبَيْنِ.

(الشرح)

وهذا الرُكن الرابع: غسل الرجلين مع الكعبين، مع مراعاة تخليل الأصابع.

(المتن)

وترتيبٍ.

(الشرح)

يعني يجب أن يأتي بهذه الأركان مُرتبة، فإن لم يُرتبها فلا يصح وضوءه.

(المتن)

وموالاةٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وضابط الموالاة: ألا يترك غسل عُضوٍ حتى يجف ما قبله في الزمن المعتاد، فلا عبرة بشدةِ حرٍ ولا شدة برد.

السؤال: لو رجل كلما غسل عُضوًا نشَّفه، هل يصح وضوءه؟ يصح، وأين الموالاة؟

النشفان: جُعل لضبط المُدة فقط، لا يُراد حقيقةً، يعني لو تصورنا إنسان في مكان لا ينشف معه الماء بشدة بسُرعة، هل هذا وضوءه لا يصح؟يصح، ما دام عمم العُضو بالماء، لو نشَّفه بعد ذلك ما يضر، ولكن طبعًا هذا غير مُستحب لأن بقاء أثر العبادة على الإنسان جيد، لكن هذا لذكر المسألة فقط.

(المتن)

قال: ويسقطانِ مع غُسل.

(الشرح)

الترتيب والموالاة يسقطان مع الغُسل، فالغُسل لا يُشترط فيه الترتيب لأن الجسد كُله أصبح عُضوًا واحدًا، ولا يُشترط فيه أيضًا الموالاة.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

يجوزُ المسحُ على الخُفَّينِ.

(الشرح)

الأصل في الطهارة يا إخوة الغسل: أما المسح ففي مواضع فقط في الطهارة كُلها وهي ستة، نظمتها في بيتين وهي الممسوحات الستة لعلكم تسجلونها عندكم ما الذي يُمسح بالطهارة؟ قلت:

ممسوحهن: أي الطهارات.

مَسُوحُهنَّ سِتَّةٌ شَهِيرَةٌ ... خُفٌّ، عِمَامَةٌ، كَذَا جَبِيرَة

وَمَسْحُ رَأْسٍ فِي وَضُوءٍ اسْتِجمارُ ... كَذَا تَيَمُّمٌ لَهُ اشْتِهَارٌ

ستة، مرة أخرى:

مَسُوحُهنَّ سِتَّةٌ شَهِيرَةٌ ... خُفٌّ، عِمَامَةٌ، كَذَا جَبِيرَة

Created by Universal Document Converter

وَمَسْـــحُ رَأْسٍ فِي وَضُـــوءٍ اســـتجمارُ كَـــذَا تَـــيَمُّمٌ لَـــهُ اشْـــتِهَارٌ

الستة:

- المسح على الخفين.
- والمسح على العمامة اثنين.
- والمسح على الجبيرة ثلاثة.
- والمسح على الرأس في الوضوء أربعة.
- الاستجمار مسح لذلك أُدخل معه خمسة.
- التيمم أيضًا ستة.

هذه هي الممسوحات في الطهارة كُلها، واضح يا إخوة.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

يجوزُ المسحُ على الخُفَّينِ وَنَحوِهِمَا بسبعة شروط:

لُبْسُهُمَا بَعْدَ كَمَالِ طَهَارةٍ بماءٍ.

(الشرح)

هذا الشرط الأول: يعني إذا لبس الخُف على غير طهارة لا يصحُ المسح عليهما، قوله كمال طهارة لُيُخرج بذلك ماذا؟ إذا لبس الخف قبل كمال الطهارة مثل أن يلبس الخُف الأيمن قبل أن يغسل رجله اليُسرى فلا يصح المسح على اليُسرى بعد ذلك، فإذا لبس مثلًا غسل رجل اليمنى ثم لبس الخف، ثم غسل اليسرى ثم لبس الخف، هل يصح أن يمسح؟ لا، الحل أن ينزع اليُسرى ثم يلبسها حتى يكون قد لبسها على طهارة.

(المتن)

وسَتْرُهما لمحلِّ فَرْضٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا الشرط الثاني: يجب أن يكون الخف ساترًا لمحل الفرض، أما إذا كان الخُف غير ساترٍ لمحل الفرض يجب الغُسل لماذا؟ لأن الجُزء الظاهر من القدم حقه الغسل، و لا يمكن أن يُجمع بين غسل ومسح، فنرجع على الغسل وهو الأصل.

(المتن)

ثلاثة: وإمكانُ مشي بِهِمَا عُرْفاً.

(الشرح)

لابد أن يكون الخُف مما يمكن المشي عليه عُرفًا.

السؤال ما الدليل على هذا الشرط؟ من أين لكم يا حنابلة أنتم يا مذهبيين، أُناس لا تتبعون الدليل وتتبعون الكُتب فقط، ما رأيكم؟

العرف المقصود به عُرف من؟ الآن يا إخوة بعض الناس في هذه المسألة يُشنِّع على الفُقَهَاء ويقول: كيف؟ أعطونا آية أو حديث يشترط هذا الشرط، قل له من قال لكم أن كُل مسألة في الفقه لابد لها من آية أو حديث بخصوصها، ومع ذلك هذا الشرط مثلاً أنا لماذا ذكرته؟ لأنه كثر الكلام حول هذه المسألة والتشويه.

هذا الشرط لماذا وضعه الفُقَهَاء؟ لأنهم نظروا إلى أحاديث الخُف التي جاء بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أسألكم أنا الخُف المقصود بالأحاديث خُف من؟ خُف أهل الصِين، ولا خُف أهل الهند، ولا خُف القوم الذين نزل عليهم هذا الكلام، ولا خُفَّنا الآن؟ ما رأيكم أي خُف المقصود؟ كلهم، لكن قد يختلف، ما الضابط؟

إذا أردنا أن نفهم النصوص، نفهم القرآن والسُنة على فهم من؟ على فهم سلف الأمة، أليس كذلك؟ سلف الأمة ماذا فهموا من الخف؟ ما ستر محل الفرد وكان يُمكن المشي عليه، لا يتصورون خُفًا إلا هذا.

فالدليل يعضد هذا الشرط: لأن الخُف إذا أردنا، هل يجوز أن نفهم القرآن بفهمنا القاصر أم بفهم السلف، السلف ماذا يفهمون من الخُف؟ ما يفهمون الخُف إلا الذي كانوا يلبسونه وكان يلبسه النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لا خُف أهل الصين، ولا خُف أهل الهند، ولا خُفنا الذين عرفه الآن.

Created by Universal Document Converter

فالخُف المقصود من النصوص: هو خُف النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وصحابته، وكُل ما جاء بعده يُقاسُ على ما كان في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طبعًا نحن نصادر على الأقوال ونقول لا، لكن نمنع من يُشنِّع ويقول: ما الدليل؟ هذا الدليل الذي يكون في هذه المسألة وفي غيرها، لو نظرت إلى مسائل الفُقَهَاء كل مسألة لابد لها دليل، ولكن بعض الناس لا يُتعب نفسه بالبحث عن أدلة، هذا هو الشرط الثالث.

(المتن)

الشرط الرابع: وثبُوتِهِمَا بنفْسِهِما.

(الشرح)

طيب إذا ما كانا يثبتان بنفسهما أي الخُف، ونحوه؟ الجورب إذا ما كان يثبت بنفسه، ليس خُفًا أيضًا، نفس الكلام ينطبق عليه، سيكون كالخرقة، كأن واحد وضع خرقة على رجله، لا يثبت في نفسه، والمقصود المسح على الخُف لا على الخِرق.

(المتن)

وإباحَتُهما.

(الشرح)

أما إذا كان الخُف للرجل من حرير، أو مغصوب، فلا يجوز المسح عليه.

(المتن)

وطهارةُ عَينِهِما.

(الشرح)

فإذا كان نجسًا أو متنجسًا لا يجوز المسح عليه.

(المتن)

وعدمُ وصفِهِم البَشرة.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما يكون شفاف يصف البشرة أو من زُجاج مثلاً، طيب ما الفرق الشرط السابع، والشرط الثاني؟ لما يقول: وعدم وصفهم البشرة، أو يقول: وسترهما لمحل فرضٍ ما الفرق بينهما، ألا يدخلُ هذا الشرط في الشرط الثاني وهو ستر محل الفرض؟ أم في فرق؟

الجواب: ...

والوصف؟

الجواب: ...

والشرط الثاني؟

المقصود أن الشرط الثاني سترهما لمحل الفرض: أي أن يكون الخُف عام يعُم كل محل الفرض، ما يكون فيه خُروق يُرى من خلاله جُزء من القدم.

أما الشرط السابع: فهو بعد عميت محل الفرض وليس هناك خُروق لكن قد يكون الخُف نفسه شفاف، قد يكون من زُجاج، وهذا لا، يعني لا يجوز أن يظهر القدم، لا حقيقةً، لذلك لا تكون ظاهرة، ولا من وراء مثلاً حجاب.

(المتن)

قال: فَيَمْسَحُ مُقيمٌ وعاصٍ بِسَفَرِهِ مِنْ حَدَثٍ بعد لُبْسٍ يوماً وليلة.

(الشرح)

إذًا يبدأ مُدة المسح من متى؟ من الحدث بعد اللُبس، والمُقيم والعاصِي بسفره، والعاصي بسفره من هو؟ الذي سافر ليعصي، طيب العاصي في سفره من هو؟ ما الفرق بين العاصي بسفره، والعاصي في سفره؟

الجواب: ...

الباب تكون لم؟ ما معنى الباء؟ سببية، والعاصي في سفره، حرف الجر هنا ما معناه؟ الظرفية، فالمقصود العاصي بسفره، سفره بسبب المعصية، ما أنشأ السفر إلا لأجل المعصية، فهذا لا يترخص برخص السفر عقوبة له.

Created by Universal Document Converter

أما العاصي في سفره: يعني سفره مُباح، تجارة، عُمرة، حج، ولكنه عصى الله في السفر، فالسفر في أصله مُباح، فلا يضره، يأثم طبعًا إن لم يتب، ولكن يترخص برخص السفر.

أما العاصي بسفره: فهذا لا يترخص، ويكتفي وليلة فقط في المسح.

(المتن)

قال: ومُسَافِرٌ سَفَرَ قَصْرٍ لَمْ يَعْصِ به ثلاثة بلياليهنَّ، فلو مَسَحَ في سَفرٍ ثُمَّ أَقامَ، أَوفي حَضرٍ ثُمَّ سَافَرَ، أَوشكَّ في ابتداء المَسْحِ لَمْ يَزِدْ على مَسْحِ مُقيمٍ.

(الشرح)

لو إنسان مسح على الخف، ثم سافر، هل ينتقل المدة من الإقامة إلى السفر لو بدأت عنده في السفر ثم أقام يُكمل مسح مُقيم ولا مُسافر؟ مُقيم، طيب إذا مضت على مدته يومان في السفر كم باقي له؟ يوم ثم وصل، يُكمل اليوم ولا يقطع؟ يقطع لأنه يرجع من إقامة، والإقامة قد انتهت مدتها، فيكون وهذا يُلغز به فقهيًا:

رجل وصل إلى بلده فانتقض وضوءه، دون أن يخرج منه شيء ولم ينزع خُفه الحل ماذا؟ مسافرٌ مسح على خُفيه ومضت أكثر من يوم وليلة في السفر ثم وصل أول ما يصل انتقض الوضوء، يجب عليه أن يُعيد الوضوء، لا يجوز أن يُصلي بذلك واضح.

(المتن)

قال: ويَجوزُ المَسْحُ على جَبِيرَةٍ إن كانَ وَضَعَهَا على طَهَارةٍ ولم تجاوِز قَدْرَ الحَاجَةِ، وإن جاوزَتْهُ أَوْ كان وَضَعَهَا عَلى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَجَبَ نزعها.

(الشرح)

هنا قول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **وإن جاوزَتْهُ أَوْ كان وَضَعَهَا عَلى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَجَبَ نزعها.**

هنا فيه تنبيه: يعني لو أعاد الصياغة بطريقة أخرى لكان أفضل، الآن يا إخوة وضع الجبيرة على أعضاء الوضوء، طبعًا أولًا الجبيرة إما أن تكون على أعضاء الوضوء أو لا تكون على أعضاء الوضوء، فإذا لم تكون على أعضاء الوضوء في مشكلة بالنسبة للوضوء؟ ما في مشكلة.

Created by Universal Document Converter

المشكلة إذا كانت الجبيرة على أعضاء الوضوء، اليدين والقدمين، فهُنا أول ما واحد قال أنا علي جُرح، جبيرة أو شاش أو نحو ذلك، أول سؤال تستطيع تنزع ولا ما تستطيع؟ إذا كان يستطيع فيجب نزعه بلا ضرر، وهذا محل النظر في كلام المصنف، لأنه ماذا قال المصنف؟

قال: وإِن جاوزَتْهُ أَوْ كان وَضَعَهَا عَلى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَجَبَ نزعها.

يوهم كلامه أن وجوب النزع في هذه الحالة فقط، إذا جاوز أو وضع على غير طهارة، والحقيقة أن وجوب النزع متى يكون؟ في كُل حالات الجبيرة.

أتانا واحد عليه جبيرة يُريد أن يتوضأ: هل تستطيع أن تنزع الجبيرة أم لا؟

إن قال أستطيع: نقول يجب عليك أن تنزعها وتتوضأ.

إن قال ما أستطيع: إذا نزعتها يتأخر البُرء أو أتضرر أو نحو ذلك.

نقول من وضع جبيرةً فله حالتان:

- إما أن يضعها على وضوء.
- أو لا يضعها على وضوء.

وفي كلا الحالتين له حالتان:

- أن يضعها على وضوء أو على غير وضوء:
- إما أن لا تُجاوز قدر الحاجة، وتكون قدر الحاجة بالضبط.
- أو تُجاوز قد الحاجة.

كم حالة صار عندنا؟ أربعة، أربع حالات للجبيرة.

- أن يكون وضعها على وضوء ولم تجاوز قدر الحاجة.
- وضعها على وضوء وجاوزت قدر الحاجة.
- وضعها على غير وضوء وجاوزت.

في حالة خامسة؟ ما في حالة خامسة.

قبل هذه الحالات نقول له هل تستطيع نزع الجبيرة؟ قال لا، هل تستطيع نزع الزائد عن قدر الحاجة؟ قال لا، فتلخص عندنا كم حالة؟ أربعة.

Created by Universal Document Converter

أما الحالة الأولى: وضعها على وضوء ولم تُجاوز قد الحاجة، ما الذي يجب عليه؟ نقول له: تتوضأ وضوءًا عاديًا، وتغسل الجُزء المكشوف، فإذا وصلت إلى الجبيرة عمَّم الجبيرة بالمسح، وأكمل وضوءك ووضوءك صحيح، واضح، هذه الحالة الأولى، إن وضعها على طهارة ولم تُجاوز قد الحاجة.

الحالة الثانية: وضعها على طهارة وجاوزت قدر الحاجة، هذا عليه ثلاثة أشياء:

- أن يغسل الصحيح.
- ويمسح على الجبيرة.
- ويتيمم لهذا القدر الزائد الذي وُضع لغير حاجة.

الحالة الثالثة: لبسها، الجبيرة وضعها على غير طهارة ولم تجاوز قدر الحاجة، او جاوزت قد الحاجة حُكمها واحد، وهو أمرٌ فقط، يغسل الصحيح ويتيمم، ولا يمسح على جبيرة، واضح الحالات يا إخوة، ضابطها:

- أن الجبيرة التي وُضعت على وضوء تُمسح.
- الجبيرة التي وُضعت على غير وضوء لا تُمسح.

وهذا معنى قول المصنف.

(المتن)

يقول: ويَجوزُ المَسْحُ على جَبِيرَةٍ إن كانَ وَضَعَهَا على طَهَارةٍ ولم تجاوِز قَدْرَ الحَاجَةِ، وإن جاوزَتْهُ أَوْ كان وَضَعَهَا عَلى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَجَبَ نزعها، فإن خاف ضَرَراً تَيمَّمَ مع مَسْحِ موضوعةٍ على طَهَارة مجاوزةٍ مَحَل الحاجةِ.

(الشرح)

تفصيل الذي ذكرته لكم قبل قليل هو مُحصلة مراد المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(المتن)

ثم قال: وإن ظَهَرَ بعضُ مَحَلِّ فَرْضٍ أو حَصَلَ ما يوجِبُ الغُسْل أَوْ انقضت المدة بطل الوضوء.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

الآن إذا مسح الإنسان على الخُف كيف ينتقض الوضوء؟ في نواقض الوضوء الثمانية التي ستأتي أو موجبات الغُسل التي ستأتي، أو انقضت المُدة، إذا انقضت المُدة بطل وضوءه.

هذا الفصل القادم سنختم به الجلسة الأولى إن شاء الله الذي هو فصل نواقض الوضوء ثمانية، وهذا الفصل فيه أبيات.

(المتن)

فصلٌ

نَوَاقِضُ الوضوءِ ثَمانيةٌ.

(الشرح)

يعني الأشياء التي تنقض الوضوء وتوجبُ الحدث الأصغر ثمانية أشياء.

(المتن)

قال: خَارِجٌ مِنْ سَبِيلٍ مُطْلَقاً.

(الشرح)

أي خارج من السبيل، مُطلقًا.

قوله مُطلقًا يدخل في ذلك: المُعتاد كالبول والغائط، وغير المُعتاد كالحصى، ويدخل في ذلك النجس كالبول والغائط، والطاهر كالريحِ والحصى، ويدخل في ذلك أيضًا المحسوس والمعنوي.

المحسوس: كالبول والغائط والحصى.

والمعنوي: كالريح ونحو ذلك.

فكُل ما خرج من السبيل ينقض الوضوء مطلقًا، هذا رقم واحد.

(المتن)

قال وخروج هذا رقم واحد.

اثنين: وخُروجُ بَوْلٍ أَوْ غائِطٍ مِنْ باقي البَدَن قَلَّ أَو كَثُرَ أو غيْرِهما كقيءٍ أَوْ دَمٍ إِن فَحُشَ في نفس كُلِّ أحدٍ بحسبِهِ.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

ما معنى هذا الكلام؟

الذي يخرج من الإنسان طبعًا كل المواد التي تخرج من الإنسان علة نوعين:

- مواد تخرج بشكل مُعتاد.
- ومواد تخرج بشكل غير معتاد.
- **بشكل معتاد:** كالعرق، والدمع، واللُعاب، ونحو ذلك، هذه لا تنقض الوضوء.

أما الذي يخرج بشكل غير مُعتاد: كالجُرح، كالدم، والقيء، والصديد، ونحو ذلك، فهذه إذا خرجت وكانت كثيرة نقضت الوضوء.

لو خرج الإنسان من فمه دم أو من أنفه، أو جُرح، هل ينقض الوضوء؟ إذا كان كثيرًا ينقض، وإن كان قليلًا لا ينقض.

أما البول والغائط: إذا خرج من غير موضعه المعتاد، لو تصورنا إنسان فُتح له فتحة في بطنه يخرج منها البول أو الغائط، فهذا ينقض ولو كان قطرة، إذًا السبيلان القُبل والدُبر كل شيءٍ يخرج منهما قليل أو كثير ينقض.

أما بقية البدن: أي شيء يخرج منهما في غير المخرج المعتاد مثل الدم والقيء، والقيح، والرُعاف، والصديد ونحو ذلك، فهو نوعان:

- إما أن يكون بول وغائط.
- أو لا يكون بول وغائط.
- إن كان بول وغائط: نقض مُطلقًا.
- إن لم يكن بولًا أو غائطًا: فينقض إذا فحُش.

ما ضابط الفُحش والكثرة؟ العُرف، في نفس كل إنسانٍ بحسبه، ولا عبرة بالموسوس، ولا عبرة بالمبتدل الذي لا يُهمه كثرة الدم، هذا الناقض الثاني.

(المتن)

الناقض الثالث قال: وزوالُ عَقْلٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

زوال العقل يكون بماذا؟ إما بالجنون، أو الإغماء أو السُكر، أو النوم صح؟

إذا زال العقل بأحد هذه الأمور نقض الوضوء، إلا حالة واحدة وهو النوم اليسير إذا كان متمكمًا في جسده.

أما النوم اليسير إذا كان غير متمكن: ينقض، مثل واحد مضجع أو محتبي ونام، ينقض، أو كان متمكنًا ولكنه نام نومًا كثير، أيضًا يبطل، ما ضابط النوم الكثير؟

قالوا إذا رأى رؤيا أو حُلم هذا الكثير قولًا واحدًا، وإن كان يسمع من حوله فهذا يسير قولًا واحدًا، إذا واحد يغفي، ويسمع الكلام الذي حوله هذا يسير، أما إذا رأى حلم، هذا كثير، واختلفوا فيما بينهم.

واحد غاب عن الشعور ولم يسمع شيئًا، هذا كثير ولا لاء؟ فقال: هذا مرجعه إلى الشعور والإحساس، فإن نودي باسمه بلا قصد رفع صوتٍ كثير و لا خفض فأجاب فهذا نومه يسير.

لما تقول يا فلان!

إذا قال نعم: معناه أن نومه يسير.

أما إذا ناديته بالصوت المعتاد فلم يسمه فهذا معناه في سابع نومة.

ما أدري لماذا سبعة النوم درجات وبعد السبعة ما في؟

(المتن)

ثم قال: إِلا يَسيرَ نَوْمٍ مِنْ قائِمٍ أو جَالِسٍ، وغُسْلُ مَيْتٍ أَوْ بعضه.

(الشرح)

هذا من نواقض الوضوء أن يغسل ميت، وليس المقصود به الذي يصب الماء، وإنما المقصود به الذي يُباشر الميت الذي يمس بشرته، هذا أربعة.

(المتن)

وأَكْلُ لَحْمِ إبلٍ، ولو نيئاً تَعَبداً، فَلاَ نقض ببقيةِ أجزائِها.

(الشرح)

وهذا من مفردات الحنابلة يا إخوة، فقط الحنابلة الذين ينقضون الوضوء بأكل لحم الإبل.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولا نيئًا.

(الشرح)

يعني غير مطبوخ، لو واحد أكل لحم نيئ ينقض.

(المتن)

تعبُدًا.

(الشرح)

ما معنى تعبدًا، يعني لا يُقاس عليه، لا يُقاس على الإبل، يقول واحد لحم البقر نقيس على الإبل، لا، لأن الإبل تعبُدي فلا نقيس عليه.

(المتن)

قال: فَلاَ نقض ببقيةِ أجزائِها.

(الشرح)

ككرشها، وشحمها، ولبنها، وشرب لبنها ومرق لحمها، هذه لا تنقض، ما الذي ينقض إذًا في الإبل؟ اللحم فقط.

(المتن)

قال: وَمَسُّ فَرْجِ آدَمي مُتَّصل أَوْ حلْقة دُبُرِهِ ولو ميتاً بيده لاَ مَسُّ الخِصْيتينِ.

(الشرح)

هذا النوع السادس من النواقض: مس الفرج، سواء فرج نفسك أو فرج غيرك بالكف، أما الذراع مس الفرجِ بالذراع لا ينقض، فالمقصود بالمس الكف، ظاهرًا وباطنًا، واضح.

(المتن)

قال: متصل.

(الشرح)

خرج به المقطوع مثلًا وهذا لا ينقض.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

أو حلقة الدُبر.

(الشرح)

الحلقة فقط مخرج فقط.

(المتن)

ولو ميتًا.

(الشرح)

هذا الممسوس.

(المتن)

بيده.

(الشرح)

خرج به غير اليد.

(المتن)

قال: لا مسُ الخصيتين.

(الشرح)

لا يدخل في ذلك.

(المتن)

ولا محل الفرج البائن.

(الشرح)

لو تصورنا رجلًا قُطع ذكره من أصله فلم يبقى شيء، فمسُ محل القطع لا ينقض.

(المتن)

النوع السابع: ولمسُ ذَكَر أَوْ أنثى الآخَرَ لِشَهْوَةٍ بِلاَ حائلٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لمس الذكر للأنثى، لو أنثى للذكر ينقض بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون بشهوة.

والشرط الثاني: أن يكون بلا حائل.

والذين يظنون أن الحنابلة متشددين نقول: عند الشافعية ينقض مطلقًا ولو كان بغير شهوة، أما هُنا فقط نقض إذا لمس بشهوة ولو لم يخرج منه شيء، بلا حائل.

(المتن)

قال: ولو بزائدٍ لزائد.

(الشرح)

يعني لو تصورنا أن الإنسان له إصبع زائد فلامس امرأةً بهذا الإصبع فلا ينقض، لأن الزائد لا ينقض، أو لمس من المرأة أصبعًا زائدًا مثلًا أيضًا ينقض.

(المتن)

قال: والرِدة.

(الشرح)

نسأل الله أن يعصمنا وإياكم منها، فهذه تنقض، لأن الكفر والعياذ بالله يُبطل الأعمال.

(المتن)

قال: وكُلُّ ما أَوْجَبَ غُسْلاً أَوْ وضوءًا غَيْرَ مَوْتٍ.

(الشرح)

كل موجبات الغُسل من باب أولى موجبات الوضوء.

(المتن)

قال: فإِنَه يُوجِبُ الغُسْل لا الوضوء.

(الشرح)

الميت يجب عليه الغُسل فقط، يجب علينا تغسيله.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: بل يُسَنُّ.

ثم قال: ولا نَقْضَ بكَلامٍ مُحَرَّمٍ.

(الشرح)

بعض الناس يعتقد أنه إذا تلفظ بكلام فاحش أنه ينقض، قال : ولا نَقْضَ بكَلامٍ مُحَرَّمٍ.

(المتن)

ولا بإزالة شَعْرٍ وظُفُرٍ ونحوِهما.

(الشرح)

ما معنى هذا؟

لو إنسان توضأ وكان عليه شعر، ومسح على رأسه، مسح على الشعر، ثم ذهب وحلق هذا الشعر، هل ينقض الوضوء، طيب إذا نزع الخُف هل ينقض الوضوء، مع أنه ممسوح عليه، لماذا لم نقل إذا حلقت الشعر تنقض الوضوء لأنه هو الممسوح عليه؟

الجواب: ...

الشَعر، الذي هو الشعر، فإذا مسحت على الخُف؟

طبعًا قالوا...

طيب إذا واحد شعره كبير والرأس ما فيها شيء من الماء، فقط الشعر الذي مسح عليه، ثم حلق الشعر؟

يا إخوة ما هو؟

الرأس هو الجلد فقط، ولا الشعر ما رأيكم، هل الرأس هو الجلد؟ والشعر غير داخل فيه؟ أم هو داخلٌ فيه ما رأيكم؟

الجواب: ...

الرأس هل يدخل فيه الشعر ولا ما يدخل؟ يدخل، الآن نحن قلنا الوجه، الشعر النابت على الوجه يدخل في حُكم الوجه، والشعر النابت على الرأس، فأنت لما مسحت على شعرك أنت في الحقيقة مسحت

Created by Universal Document Converter

على رأسك فتحقق المطلوب، فالمسح على الشعر مسح على عضو أصلي، لا عُضو بدني، أما العُضو البدني فهو الخُف، هذا بدل عن الرِجلين، فافترقا، واضح، فلا نقيس عليهما.

(المتن)

قال: وكذلك الظفر.

(الشرح)

لو واحد أظافره طويلة وتوضأ ثم قصها، لا ينقض.

(المتن)

قال: ومن شَكَّ في طَهَارةٍ أَوْ حَدَثٍ ولوْ في غيرِ صلاةٍ بنى على يَقِينِهِ.

(الشرح)

يعني رجل شك الآن هل هو على وضوء ولا لا؟ نقول له ما هو آخر يقين عندك، قال: آخر يقين أنا على وضوء، قال: إذًا أنت الآن على وضوء.

أو قال: أنا آخر يقين عندي، قال آخر يقين إن أنا على غير وضوء، قال إذًا أنت الآن على غير وضوء، لأن القاعدة الفقهية تقول: **"اليقين لا يزول بالشك"**

أمليكم الأبيات التي تنظم نواقض الوضوء الثمانية:

ويـــنقض الخـــارج مـــن ســـبيلِ وســـائر الجســـم عـــلى تفصـــيلِ

هذا التفصيل في سائر الجسم يطول، فقل على تفصيل.

ويـــنقض الخـــارج مـــن ســـبيلِ وســـائر الجســـم عـــلى تفصـــيلِ
زوالُ عقـــلٍ أكـــل لحـــم الإبـــل ومـــس فـــرجٍ غســـل ميـــت ويـــلي
ســـابعها لمســـمها بشـــهوة وردةٌ فـــاحفظ وخـــذ بقـــوةِ

مرة أخرى: نواقض الوضوء الثمانية مجموعة في ثلاثة أبيات.

نقول:

ويـــنقض الخـــارج مـــن ســـبيلِ وســـائر الجســـم عـــلى تفصـــيلِ
زوالُ عقـــلٍ أكـــل لحـــم الإبـــل ومـــس فـــرجٍ غســـل ميـــت ويـــلي

Created by Universal Document Converter

سابعها لمسمها: يعني الذكر والأنثى.

سـابعها لمسـمها بشـهوة وردةٌ فـاحفظ وخـذ بقـوةِ

للمرة الثالثة:

ويـنقض الخـارج مـن سـبيلِ وسـائر الجسـم عـلى تفصـيلِ
زوالُ عقـلٍ أكـل لحـم الإبـل ومـس فـرجٍ غسـل ميـت ويـلي
سـابعها لمسـمها بشـهوة وردةٌ فـاحفظ وخـذ بقـوةِ

****

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿مُوجِباتِ الغُسل﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فصلٌ.

مُوجِبَاتُ الغُسْلِ سَبْعَةٌ.

(الشرح)

بعد ما فرغ المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من موجبات الوضوء أو نواقض الوضوء الثمانية، شرع في باب الغسل، وهي الطهارة الكُبرى بعد الوضوء الذي يُسمى الطهارة الصغرى.

وبدأ بموجباته يعني الأمور التي توجب الغُسل وهي سبعة:

(المتن)

قال: انتقالُ مَنِيٍّ.

(الشرح)

يعني من الصُلب بحيث يكاد يخرج ينتقل من مكانه ثم يحبسه مثلاً فلا يدعه يخرج.

(المتن)

قال: فلو أَحَسَّ بانتِقَالِهِ فَحَبَسَهُ فلم يَخْرج وَجَبَ الغُسْلُ.

(الشرح)

حتى ولو لم يخرج، قالوا: لأن الجنابة مأخوذةٌ من اجتنابِ الماء الذي هو المنى موضعه الأصلي، لأنه اجتنب موضعه الأصلي، فانتقل إلى قُرب الخُروج سُميت الجنابة جنابةً لذلك، على قولٍ.

(المتن)

قال: فَلَو اغتَسَلَ لَه.

(الشرح)

أي لهذا الانتقال.

(المتن)

ثُمَّ خَرَجَ بِلاَ لَذَّةٍ لَمْ يُعِدْهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟

لو إنسان تهيجت شهوته، وكاد أن يُنزل فحبس الإنزال؛ فهذا على المذهب يجب عليه الغُسل، ثم اغتسل ثم بعد ذلك نزل منه الماء ولكن بلا دفق، هل يجب عليه الغسل مرة أخرى؟ الجواب: لا، هذا المُوجب الأول.

(المتن)

قال: وخروجُهُ من مَخْرَجه ولَوْ دَماً.

(الشرح)

وهذا الموجب الثاني، وخروجُهُ من مَخْرَجه ولَوْ دَماً.

(المتن)

وتُعْتَبَرُ.

(الشرح)

أي تُشترط.

(المتن)

لذةٌ في غير نائِمٍ ونحوه.

(الشرح)

المُوجب الثاني من موجبات الغُسل: الإنزال دفقًا بلذة، ولو كان دمًا، قد يُصيب الإنسان مرض يُنزل به دمًا، قالوا: يجب عليه الغسل، ولكن بشرط أن يكون دفقًا بلذة، إذا كان منتبهًا غير نائم.

أما النائم: فلا يُشترط في إيجاب الغُسل عليه اللذة؛ لأنها غير مُتصورة من النائم، فلو إنسان استيقظ من نومه فوجد بللًا، ولم يسبق ذلك مُلاعبة، فيعتبر ذلك مني وبالتالي يغتسل عن هذا الإنزال.

(المتن)

قال: وتُعْتَبَرُ لذةٌ في غير نائِمٍ ونحوه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ونحوه يدخل في ذلك المُغمى عليه، والمجنون، لو واحد جُنَّ فاستفاق من جنونه فإذا عليه ماء، أيضًا يغتسل، أُغمي عليه فوجد ماء أيضًا يغتسل، طيب إذا سبق نومه مُلاعبة ثم وجد بللًا هل يغتسل؟ لا يجب عليه أن يغتسل، لماذا؟ لأن هذا قرينة، هذه المُلاعبة قرينة على أن هذا البلل قد يكون مذيًا مثلاً.

أما لو لم يسبقه مُلاعبة ووجد ماءً: معناه هذا احتلام، هذا الثاني.

(المتن)

الثالث قال: وتغييبُ حَشَفَةٍ أَصْلِيَّةٍ أو قَدْرها بلا حائلٍ في فَرْجٍ أَصْليٍّ.

(الشرح)

هذا الذي يُسمى بالإيلاج، إيلاج الذكر في فرجٍ أصليٍ.

(المتن)

قال: ولو دُبُراً.

(الشرح)

مع حُرمته طبعًا، ولكن هم يتكلمون الآن عن وجوب الغُسل.

(المتن)

قال: بهيمةٍ أو مَيْتٍ.

(الشرح)

مع شناعة وحرمة هذا ولكنهم يتكلمون الآن عن قضية أخرى وهي قضية الطهارة فقط.

(المتن)

قال: مِمَّنْ يُجَامَعُ مثْلُهُ ولو نَائِماً.

(الشرح)

أو يُجامع: يصح كسر الميم وفتحها، فيُجامِع بالنسبة للذكر، ويُجامَع بالنسبة للأنثى، فلابد أن يكون ممن يُجامِع أو يُجامع مثله، إذا كان متى يُجامع مثله؟ قال كابن عشر سنين إذا كان ذكرًا، أو ابنة تسعة سنين إذا كانت أنثى، ولا يُشترط البُلوغ.

Created by Universal Document Converter

بمعنى يُتصور أن يكون الصبي الصغير على جنابة، يُتصور ذلك؟ إذا جامع مثلاً وعُمره عشر سنوات مثلاً، أما إذا كان أقل من عشر سنوات فلا يُتصور ذلك أو يكون بعيد، والمرأة كذلك.

وهذا ممكن أن يتزوج جائز عقلً وشرعًا أيضًا، إذا تزوج ابن عشر ابنه تسع وجامعها، وهما دون بُلوغ ممكن ذلك، ما في محظور من الناحية الشرعية والعقلية، أما الناحية العُرفية فهذه قضية أُخرى المقصود أن عليهما الغُسل في الحالتين.

(المتن)

قال: ولو نائمًا.

(الشرح)

ولو كان نائم واستُدخل ذكرهُ في فرجٍ يجب عليه الغُسل ولو كان نائمًا، قال هذا الثالث.

(المتن)

الرابع وإِسلامُ كَافِرٍ، وَلَوْ مُرْتَدّاً أَوْ لم يُوجَدْ مِنْه فِي كُفْرِهِ ما يُوجبه.

(الشرح)

إذا أتى كافرٌ وأسلم وجب عليه الغُسل لحديث ثُمامة بن أثال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاغتسال.

(المتن)

ولو كان مُرتدًا.

(الشرح)

ولو كان مُسلمًا ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام مرة أُخرى ولو خلال خمس دقائق، لو الإنسان والعياذ بالله ارتد ثم خلال دقائق رجع إلى الإسلام نقول يجب عليك الآن الغُسل.

(المتن)

أَوْ لم يُوجَدْ مِنْه فِي كُفْرِهِ ما يُوجبه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

قد يكون إنسان ما أنزل ولا جامع ولا فعل أي شيء من هذا قد يكون للتو بلغ مثلًا حيث بلغ عُمره خمسة عشر سنة ثم أسلم مُباشرة، دون إنزال ولا جِماع ولا شيء، أيضًا يجب عليه الغُسل، يعني الغسل للكافر ليس للجنابات التي حصلت له، وإنما لكُفره.

(المتن)

الخامس قال: وخُروجُ حيضٍ.

(الشرح)

خروج دم الحيض سببٌ من أسباب الغُسل، ولكن متى يجب؟ إذا انقطع، إذًا أول ما ينزل الحيض انعقد سبب الوجوب، ولكن ذات الوجوب متى يكون؟ إذا انقطع الدم.

(المتن)

السادس: هو خروجُ دمِ نِفاسٍ.

(الشرح)

كذلك نفس الحُكم.

(المتن)

قال: فلا يجبُ(أي الغُسل) بولادةٍ عرت عنه.

(الشرح)

يعني امرأة ولدت بلا دم، ممكن هذا ولا ما ممكن؟ يُسأل الأطباء أنا ما أدري، لكن إذا تصورنا أن امرأةً ولدت ولدًا دون قطرة دم، هل يجب عليها الغُسل؟ ما يجب عليها الغُسل، بل يجب عليها الوضوء فقط، لأن هذا خارج من سبيل.

(المتن)

قال: وموتٌ.

(الشرح)

هذا السابع.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وموت تَعبّداً.

(الشرح)

يجب عليه غسل على الميت طبعًا، على الناس على المسلمين الذين حول الميت، أما الميت فقد خرج عن التكليف، ولكن يجب في حقه الغُسل، وهذه نُكتة تعريف الفُقَهَاءِ رحمهم الله للطهارة بقولهم ارتفاع الحدث، هم يقولوا رفع الحدث، لأن الرفع يستلزم نيةً، والميتُ لا نية له، فإذا قلنا رفع الحدث كيف يكون الطهارة للميت؟ فارتفاع تشمل الميت وغيره، واضح يا شباب.

(المتن)

ثم قال: غَيْرَ شهيد معركة ومقتولٍ ظُلْماً.

(الشرح)

أما الشهيد الذي قُتل بين الصفين، متخضبًا بدمائه هل يُغسَّل؟ الجواب: لا، لماذا؟ حتى يُبعث يوم القيامة اللون لون الدم، والريح ريح المسك، وقيس عليه المقتول ظُلمًا، طيب الشهداء الآخرون:

المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، هل يُغسلون ولا لا؟ يُغسلون، هم لهم أحكام الشهادة نعم، وإن شاء الله لهم أجر الشهادة، ولكن شهيد المعركة والمقتول ظُلمًا له خصيصة أنه لا يُغسَّل بل يُكفَّن في ثيابه التي مات فيها لكي يُبعث يوم القيامة على هذا الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك، إذًا هذه سبعة موجبات.

(المتن)

ثم قال: ومصلى العيدِ لا الجنائزِ مَسْجِدٌ، وَيَحْرُمُ تكسُّبٌ بصنْعةٍ فيه.

(الشرح)

هو في الحقيقة هذا الفرع الذي ذكره المصنف ما أدري لماذا ذكر غريب، هو هذا نص المنتهى هكذا، ولكن المنتهى ذكر قبله أنه يحرم على الجُنب دخول المساجد.

(المتن)

ثم قال: ومصلى العيدِ لا الجنائزِ مَسْجِدٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

فكان ينبغي ذكر قبل ذكر هذا الفرع أن يقول يحرم على الجُنب دخول المساجد، الجُنب يحرُم عليه دخول المسجد وكذلك الحائض إلا مُرورًا، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

ومُصلى العيد، ومُصلى الاستسقاء، ومُصلى الكُسوف إذا لم يكن في مسجد يأخذ حُكم المسجد، فلا يمر ولا يجلس فيه الجُنب، لا مُصلى الجنائز، قال: مُصلى الجنائز إذا كان خاصًا فقط في الجنائز لا مانع من دخول الجُنب فيه.

(المتن)

قال: وَيَحْرُمُ تكسُّبٌ بصنْعةٍ فيه.

(الشرح)

أي مُصلى العيد، لأن من أحكام المساجد عدم جواز التجارة، والبيع والشِراءِ فيها، ويدخل في ذلك مُصلى العيد.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وشروطُ الغُسْلِ سَبْعَةٌ.

(الشرح)

بعد ما عرفنا واجبات الغُسل الآن نأتي إلى شروط الغُسل.

(المتن)

قال: انقطاع ما يُجِبه.

(الشرح)

فيُتصور أن يكون الموجب مستمرًا فنذهب لنغتسل، مثل الحائض التي تغتسل قبل انقطاع الدم، لابد أن ينقطع الدم وينتهي الاحتلام، ويُسلم الكافر، وينتهي، ثم بعد ذلك يغتسل، هذا الشرط الأول.

(المتن)

الثَانِي النيةُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو واحد اغتسل دون نية رفع الجنابة، دخل يتسبح هكذا، وبعد ما خلَّص تذكَّر أنه على جنابة، قال إذًا أجعل هذا الغُسل ماذا؟ يصح هذا الشيء؟ ما يصح، وهذا يحدث كثيرًا واكتشفت ذلك من بعض أسئلة الإخوة والشباب.

بعضهم يقول: أنا دخلت أتسبح، بعدها ذهبت أصلي، لماذا ما توضأت؟ قال: أن تسبحت لا أريد أن أتوضأ، هل يصح هذا؟ وأين شروط وأركان الوضوء التي فيها ترتيب، وفيه موالاة، وفيها غسل.

من أركان الوضوء الترتيب: أين الترتيب في السُبوح أو الغُسل، وهذا انتبهوا له يا إخوة أن هذا لا يُجزئ، يعني واحد دخل تحت الماء ثم خرج يقول أنا على وضوء، لا، إذا كان على وضوء لابد أن يأتي بأركان الوضوء، ومنها الترتيب والموالاة.

أما الغُسل: ممكن إذا كان في نية، إذا دخل تحت الماء بنية رفع الجنابة وعمَّم جسده بالماء فيُستحب إن شاء الله.

(المتن)

قال: والإسلام والعقل والتمييز.

(الشرح)

وهذه سبق شرحها في باب الوضوء.

الآن كم صاروا؟ ما ينقطع الوجوب وهو واحد، النية اثنين، الإسلام ثلاثة، العقل أربعة، التمييز خمسة، ستة والماء الطهور المُباح، أيضًا تكلمنا عنه في الوضوء، سبعة، إزالة ما يمنع وصوله، إذًا لو تُلاحظون مثل شروط الوضوء تقريبًا.

(المتن)

قال: وفَرْضُهُ أن يعمّ بالماءِ جميعَ بَدَنِهِ وداخلَ فَمِهِ وأنفِهِ حتَّى ما يظْهرُ منه فرج امرأةٍ عِنْدَ قعودِها لحاجتها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

فرض الغُسل ركنه واحد، الوضوء له ستة أركان، أما التيمُم فله رُكن واحد، وهو تعميم الجسد بالماء، تعميم الجسد ظاهريًا ولا باطنيًا؟ ظاهريًا، وكُل ما له حُكم الظاهر فيجب تعميمه.

(المتن)

وذكر مثالًا لذلك قال: جميعَ بَدَنِهِ وداخلَ فَمِهِ وأنفِهِ.

(الشرح)

لأنه في حكم الظاهر.

(المتن)

حتَّى ما يظْهرُ منه فرج امرأةٍ عِنْدَ قعودِها لحاجتها.

(الشرح)

قال وهذا في حُكم الظاهر ويجب غسله.

(المتن)

ويكفي الظن في الإسباغ.

(الشرح)

هل يُشترط اليقين؟ ما يُشترط اليقين، وإلا لقادنا ذلك إلى الوسواس، وكثيرٌ من الناس يجلس ربما ساعة أو ساعتين يتوضأ، يظن أنه لابد من اليقين، وديننُا يُسر، ودين رحمة، لا يُشترط اليقين، بل يكتفي بالظن، ودليله حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **"يُفيض الماء حتى يظن أنه قد أروى بشرته"**.

(المتن)

قال: ومن نوى غُسْلاً مَسنوناً أَوْ واجباً أَجْزَأَ عن الآخر.

(الشرح)

الآن في هناك غُسل واجب وغُسل مسنون:

- **الغُسل الواجب:** إذا كان في مثل موجبات الغُسل السابقة.

Created by Universal Document Converter

➢ **أما المسنون:** صلاة غُسل، أو صلاة جُمعة، أو غُسل لصلاة العيد، أو غُسل لصلاة الاستسقاء إلى آخره...، هذا الغُسل المسنون إذا نواهُ مع الغُسل الواجب، يعني لو كان الإنسان على جنابة وأراد الذهاب لصلاة الجُمعة هل يجوز أن يجمع بين النيتين؟ يجوز.

فيغتسل غُسلًا واحدًا بنية رفع الجنابة ونية الغُسل من الجُمعة ويرتفع الحدث ويقع الاستحباب في موضعه إن شاء الله، طيب لو نوى غُسلًا مسنونًا ولم ينوي الجنابة هل يرتفع حدثه ولا ما يرتفع؟ هل يرتفع ولا لا؟ يرتفع.

لو نوى غُسلًا مسنونًا وذهب عن الجنابة نسيها، يعني نسي نوع الجنابة ودخل يغتسل غُسل كامل ولكن بنية الجُمعة، هل يرتفع الحدث؟ الجواب يرتفع، لماذا؟ لأن الغُسل للجُمعة غُسلٌ شرعي.

والغسل الشرعي: يرفع ما كتب الشرعُ أن يرفع، ولو لم تستحضره، مثال ذلك لو الإنسان أحدث أكثر من حدث، لو مسَّ امرأةً بشهوة، وأخرج ريحًا، وبولًا أعزكم الله إلى آخره...، ولم يستحضر إلا حدثًا واحدًا ونسي بقية الأحداث، هل يرتفع الحدث؟ يرتفع الحدث إن شاء الله.

(المتن)

قال: ومن نوى غُسْلاً مَسنوناً أَوْ واجباً أَجْزَأَ عن الآخر.

قال: وكُرِهَ نَوْمُ جُنُبٍ بلا وضوء.

(الشرح)

نعم كُره، يُكره الإنسان ينام دون وضوء، لحديث عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أينام أحدنا وهو جُنب؟ فقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «نَعَم إِذَا تَوَضَّأ»، طيب لماذا لم يحمله على الوجوب؟ لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: **"كان النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ينامُ وهو جُنبٌ دون أن يمس ماءً"**، فجمعًا بين الأحاديث قالوا: يُكره، يُحمل حديث عائشة على الإباحة وحديث النهي على الكراهة.

(المتن)

قال: ويُكْره بناءُ الحَمَّامِ وبيعُهُ وإِجارَتُهُ والقراءةُ فيه، والسَّلامُ لا الذِّكْرُ، ودخولُهُ بِسترةٍ مع أمنِ الوقُوعِ في مُحَرَّمٍ مباح.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يُكره بناء الحمام: كيف يُكره بناء الحمام، ما المقصود بالحمام هنا؟

الجواب: ...

يُكره ولا ما يُكره؟ يقول لا يُكره، طيب لماذا يُكره؟ لماذا قال يُكره بناءُ الحمام وبيعهُ وإجارتهُ؟

الجواب: ...

الحمام أولًا: ليس المقصود ما نُطلق نحن الحمام، الحمام المقصود به قديمًا مكان الاغتسال الجماعي، لا زال موجود في بعض الدُول، مكان يدخل فيه الناس ويغتسلون جماعيًا، ورُبما يكون فيه اختلاط، ورُبما بل يغلُب فيه كشف العورات.

لذلك كره الفُقَهَاء بناءه وبيعه، وإجارته، لما يحصل فيه أو لِما يكثرُ فيه من المُحرمات، لا لذاته، واضح يا إخوة، يعني الآن لمَّا إنسان يقول يحرُم على الإنسان أن يذهب إلى السينما مثلاً، هل ذات الكُرسي الذي يجلس عليه والشاشة حرام، ولا ما يُعرض فيه؟ ما يُعرض فيه.

طيب لو كانت السينما عُرض فيها القرآن وأحاديث وكذا يجوز دخولها ولا لا؟ إذًا الحُكم فيما يُفعل في هذا الشيء، فقولهم هنا يُكره بناء الحمام لما كان يقع في زمانهم من رُبما كشف للعورات، ورُبما اختلاط، ورُبما أشياءٌ من ذلك، فقالوا: يُكره بيعه، طيب لماذا ما قد يحرم؟ لماذا ما قد يحرم ما دام ما دام في مُحرمات؟

الجواب: ...

أحسنت، لأن هذه الأمور مضمونة، غير مجزوم بها، هل كُل حمام يقع فيه مُحرَّم؟ لكن لأنه هو الغالب قال يُكره، لكن لو تُيقِّن وقوع في الحرام نقول يحرم.

(المتن)

قال: والقراءة فيهِ.

(الشرح)

فإذًا نقول في هذا الحُكم إذا تغيَّر الواقع وأصبحت الحمامات لا تُكشف فيها العورات، ولا فيها شيء يُغضب الله، هل تبقى الكراهة ولا تزول؟ تزول.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: والقراءةُ فيه، والسَّلامُ لا الذِّكْرُ.

(الشرح)

الذكر ما يُكره، قالوا: لأن الحمَّام القديم ليس هو، هو في منزلة بين المنزلتين، هو ليس كالكنيف، وليس هو كالمكان العادي، هو في الوسط، لذلك توسَّط في الأحكام، ما بين الخلاء، وما بين المكان العادي الذي يُباح فيه كُل شيء، فأباحوا أشياء دون أشياء، قالوا لماذا؟ قالوا لأن الذكر لا يُمنع ولا يُحبس الإنسان عن ذكر الله لمثلِ الحمام، بخلاف الخلاء الذي يحرُم فيه ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

قال: ودخولُهُ بِسترةٍ مع أمنِ الوقُوعِ في مُحَرَّمٍ مباح.

(الشرح)

قال دخوله: دخول الحمام هذا بسُترة، يعني ساتر للعورة، بشرط أن تأمن الوقوع في مُحرم مُباح.

(المتن)

وإن خِيفَ كُرِه.

(الشرح)

إن خيف الوقوع في مُحرَّم، كُره، وهذا ينطبق على كُل مكان هذا الحكم، أي مكان يغلب على ظنك أن تقع فيه بمُحرم يُكره لك الذهاب إليه، أي مكان هذا الحكم عام، أما إن أمنت أو أصبح عِندك نادر، لو أحد يقول أنا ما أظلم نفسي، لكن لا، في شيء غالب، في مكان يغلب عليه الحرام والوقوع في الحرام، هنا يكون مُكره.

(المتن)

قال: وإن عَلِمَ.

(الشرح)

يعني تيقن الوقوع في المحرم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

أَوْ دخلتْهُ أنثى بلا عُذْرٍ حَرُمَ.

(الشرح)

إذًا إذا علمت الوقوع في مُحرَّم أُبيح، إن غلب على ظنك كُره، إن علمت أنك تقع في مُحرَّم يقينًا يحرُم ذلك.

الأنثى قال لأنه قديمًا أيضًا كان الحمَّام حمام النساء قديمًا كان أكثر وقوعًا في هذه المُحرمات وكشف العورات كما يذكرون، فإن أُمنَ المحرم حتى للأنثى لا مانع، وأيضًا يُضاف إلى ذلك أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ نهى عن نزع المرأة لباسها في غير بيت زوجها، يدخل في ذلك: حرَّم العلماء دخول المرأة للحمامات هذه العامة.

****

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿التيمم﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

التيمُّمُ استعمالُ تُرابٍ مخصوص لِوَجْهٍ ويدين بَدَلَ طَهَارةِ ماءٍ لِكُلِّ مَا يفعلُ به عند عَجزٍ عنه شَرْعاً سِوى نَجَاسَةٍ على غيرِ بَدَنٍ، ولُبْثٍ بِمَسْجِدٍ لحاجَةٍ.

(الشرح)

التيمم لو تلاحظون المصنف ماشي معانا تمامًا، ماشي مع المتعبد.

أولًا: أعطاه الماء، ثم علمه كيف يدخل الخلاء، ثم علَّمه الوضوء، ثم علَّمه الغُسل، الآن إذا فُقد الماء علَّمه حالة: كيف يتصرف فُقد الماء؟ يلجأ إلى التيمم الذي أباحه الله عَزَّ وَجَلَّ في كِتابه.

(المتن)

ثم عرَّفه قال.

(الشرح)

التيمم لغة: القصد، يممتُ المكان الفلاني أي قصدته.

اصطلاحًا عرَّفه المصنف قال: استعمالُ تُرابٍ مخصوص لِوَجْهٍ ويدين بَدَلَ طَهَارةِ ماءٍ لِكُلِّ مَا يفعلُ به عند عَجزٍ عنه شَرْعاً.

كل ما يُتوضأ به أو يُغتسل به، يُبدل عنه عند فقده التيمم أو التراب.

(المتن)

قال: عند عَجزٍ عنه شَرْعاً.

(الشرح)

العجز نوعان:

⇦ عجز حقيقي وعجزٌ حُكمي.

العجز الحقيقي: هو فقد الماء.

العجز الحُكمي: هو وجود الماء مع عدم القدرة على استعماله.

Created by Universal Document Converter

كأن يكون مريضًا، محترق الأطراف مثلاً أو يرى لكن لا يستطيع الوصول إليه، أو بينه وبين الماء خطر مثلاً، إذا خرج من بيته ربما يُقتل مثلاً والماء قريب ولكن هناك خطر للوصول إليه، فذها يُعتبر عاجز عن استعمال الماء ولكن حُكمًا لأن الماء موجود، فهذا يعدل من الماء إلى التيمم.

(المتن)

قال: سِوى نَجَاسَةٍ على غيرِ بَدَنٍ، ولُبْثٍ بِمَسْجِدٍ لحاجَةٍ.

(الشرح)

الأشياء التي يجب لها الوضوء ويُستحب لها الوضوء كلها يُبدل عنها بالتيمم إلا أمرين:

الأمر الأول: النجاسة على غير البدن.

الآن عرَّفنا الطهارة قلنا هو ارتفاع الحدث وزوال الخبث، وعرفنا أن مادة الطهارة الماء، فإذا وجدت نجاسة على البدن يُزيلها بماذا؟بالماء، إذا وجد على بدني نجاسة ولا ماء ماذا أفعل؟ أول شيء أخففها قدر المُستطاع ثم أتيمم لها، أما إذا وُجدت النجاسة على غير البدن مثل النجاسة على الطاولة؛ مايُشرع لها التيمم، وهذا من قول المصنف على غير بدن، سوى نجاسةٍ على غير بدن.

(المتن)

قال: ولُبسٍ بمسجدٍ لحاجة.

(الشرح)

الجُنب ممنوع من دخول المسجد إلا إذا توضأ أليس كذلك؟ قيل إذا ما في ماء ما نقول تيمم حتى تدخل المسجد، نقول ادخل المسجد مباشرة، لأن الماء الذي كان أراد أن يتوضأ به ليس فيه رفع حدث، وإنما هو مجرد تخفيف للجنابة وليس فيه رفع حدث حقيقي فلا يُشرع له التيمم.

(المتن)

ثم قال:

السؤال: ...

الجواب: لا، هو المقصد لحاجة، ليس عائد على التيمم، عائد على اللبث في المسجد، إذا احتاج اللبث في المسجد.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وشُروطهُ ثلاثة.

(الشرح)

شروط التيمم ثلاثة.

(المتن)

دخُول وقتِ الصلاة.

(الشرح)

فلو تيمم قبل الأذان ثم أذَّن لا يُجزئه هذا التيمم بل عليه أن يُعيد التيمم لماذا؟

لماذا نشترط دخول الوقت؟ بناء على ذلك؟ لماذا نشترط أن يكون قبل الوقت؟

الجواب: ...

أحسنت، أن التيمم طهارة ضرورة، ليست طهارة أصلية، فإذا استعجل وتيمم قبل، ربما يكسل عن البحث عن الماء في وقته، لأنه متى أنت يُطلب منك الوضوء؟ بعد دخول الوقت، فإذا دخل الوقت الآن وجب عليك البحث عن الماء، قبل ذلك لا يجب عليك، لذلك قال من شروط صحة التيمم أن يدخل الوقت وتبحث ولا تجد الماء هذا واحد.

(المتن)

اثنين قال: وتعذُر الماءلحبسهِ عنه ونحوِهِ أَوْ لِخَوْفِهِ بِطَلَبِهِ أَوْ استعماله ضَرَراً بِبَدَنِهِ أوْ مالِهِ أَوْ غيرِهِمَا.

(الشرح)

كما قلت لكم قبل قليل العجز إما حقيقي أو حُكمي، لا يجد الماء أو يُحبس عنه إما لحبسه عنه، يكون محبوس عن الماء مربوط أو مسجون الماء قريب لكن مسجون ما يستطيع الوصول إليه، أو لخوفه بطلبه، خوف قتل أو نحوه، أو استعماله إذا خاف باستعمال الماء ضررًا ببدنه، مثل أن يكون مرض مثلًا، ما يستطيع أن يستعمل الماء.

أو بماله: مثل ماذا؟ يعني خافَ من استعماله ضررًا ببدنه أو ضررًا بماله، بحيث أنه ما يملك إلا مقدار المال الذي يشتري به هذا الماء، فإذا اشترى وتوضأ تضرر، راح المال الذي عنده، هنا لا يجب عليه، يجب

Created by Universal Document Converter

التيمم، أو غيرهما، قالوا كمن يخشى على رفيقه مثلاً، يكون عنده ماء يكفيه ولكن إذا توضأ الرفيق الذي معه لا يجد ماء يشربه أو دابته المُحترمة، ونحو ذلك.

(المتن)

قال: وَمَنْ وَجَدَ ماءً لا يَكْفي طَهَارَتَهُ استعمَلَهُ وجوباً ثُمَّ تَيَمَّمَ.

(الشرح)

لو الإنسان ما وجد إلا ماء قليل لا يكفي للوضوء كاملًا ماذا يفعل؟

قالوا: يستعمله ويتيمم، ما دليليهم؟ قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وإذا أمرتكم بأمرٍ فأتوه ما استطعتم»، ونحن مأمورون بالوضوء فنأتي منه بما استطعنا، ثم إن عجزنا نتيمم، إن لم نُكمل نتيمم، هذا الشرط الثاني.

(المتن)

قال: وأن يكون بِتُرابٍ طَهورٍ مُباحٍ غَيْرِ مُحْتَرِقٍ له غُبارٌ يَعْلَقُ باليدِ.

(الشرح)

أما غير التراب فلا يُتيمم به، قالوا لأن الله عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]، قالوا الصعيد المقصود به التُراب، قالوا هذا من العام المخصوص، طبعًا المسألة خلافية لا تخفى عليكم، لكن نحن مقصودنا الأول مكن هذا الشرح أن نشرح كلام المصنف.

قال لابد أن يعلَق فيه شيء، أما غير التراب مثل الرمل لا يعلق باليد منه شيء، فقالوا كيف يكون تيمم، يكون ما فعل شيء، مُجرد وضع يده ورفعها، ما علق شيء، فما يُسمى متيممًا بالتراب، حتى يعلق في يده شيء يستطيع أن يمسح به وجهه ويديه.

(المتن)

قال: فإن لَمْ يَجِد ذلك صلَّى الفَرضَ فقط على حَسَبِ حالِهِ، ولا يزيد في صلاته على مُجزئ، ولا إعادة عليه.

(الشرح)

هذا يُسمى فاقد الطهورين، ما وجد الماء ولا وجد التُراب، ماذا يفعل؟ هل يترك الصلاة؟ لا، يُصلي على قدر حاله، ولكن لا يزيد على قدر إجزاء لماذا؟ أن هذه صلاة ضرورة، فقط يعني يقول الله أكبر، ما يقرأ

Created by Universal Document Converter

دعاء الاستفتاح، يقول أوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ الحمد لله رب العالمين، يقرأ الفاتحة، ثم يقول الله أكبر، ما يقرأ سورة بعد الفاتحة، ثم يقول سبحان ربي العظيم مرة واحدة ما يزيد، ثم يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولا يزيد وهكذا.

وهذا كيف يتأتى؟ يتأتى من عارفٍ لواجبات الأركان، لو ما كان عارف ما يستطيع، وهذه فائدة دراسة الفقه، قل مثل ذلك في من أقام المؤذِّن وهو يُصلي، هل نقول اقطع صلاتك، ولا اقتصر على المُجزئ؟

اقتصر على المُجزئ إذا كُنت تستطيع، الإنسان إذا اقتصر في صلاته على المُجزئ ربما ركعتين ما تأخذ معه دقيقة، صح ولا لا؟ فلماذا تحرم نفسك من أجر صلاة وتقطع صلاتك؟ أتمها خفيفةً مقتصرةً على الأركان والواجبات بدل ما تقطعها، فإذا أتيت بركعتين بقدر المُجزئ ربما دقيقة فقط تأخذ معك أو أكثر بقليل.

(المتن)

قال: ولا يزيد في صلاته على مُجزئ، ولا إعادة عليه.

(الشرح)

ما نقول له أنت عليك الإعادة لأنه كما يقول الفُقَهَاء المترتب على المأذون غير مضمون، هذه قاعدة، الآن أنت في حالة أذن لك الشرع بشيء ما تضمن هذه العادة، فالشرع قال لك إذا فقدت الماء والتراب صلِّ فما يأذن لك الشرع بشيء فما يقول لك أعد، المترتب على المأذون غير مضمون.

(المتن)

ثم قال: وفُرُوضُهُ: مَسْحُ وجهِهِ، وَيَدَيهِ إِلى كُوعَيْهِ.

(الشرح)

والكوع ليس المقصود به هذا يا إخوة، هذا المرفق، الكوع هذا العظم الذي يكون في أسفل الإبهام هذا هو الكوع، أما هذا ماذا يُسمى نحن نسميه بالعامية كوع، يُسمى مرفق، ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، أما الكوع فهذا، والبوع؟ هذا، الطرف الآخر من الرسغ.

(المتن)

قال: وَيَدَيهِ إِلى كُوعَيْهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا الركن الأول والثاني.

(المتن)

الفرض الثالث: وتَرْتيبٌ، وموالاةٌ لِحَدَثٍ أصْغَر.

(الشرح)

إذا كان تيممك عن وضوء فيجب الترتيب والموالاة، ترتيب ماذا؟ ما هو ترتيب التيمم؟ الوجه ثم اليدين، أما إذا كان تيممك عن جنابة؟ فلا يُشترط الترتيب لأن الغُسل لا يُشترط فيه الترتيب، لأن التيمم بدل، والبدل يأخذ حُكم المُبدل.

كذلك الموالاة: إذا كان تيممك عن حدث أصغر يجب أن تأتي بمسح الوجه، وبعده مسح اليدين مُباشرة، أما التيمم ممكن تمسح الوجه وبعد فترة طويلة ثم تمسح اليدين عادي لأنه في الغُسل لا يُشترط الموالاة.

(المتن)

قال: وهي بقدرِ ما في وضوء.

(الشرح)

لأن المدة مثل مدة الوضوء.

(المتن)

وتعيينُ نِيَّةِ استباحَةِ ما يتيمَّم لَهُ مِنْ حَدَثٍ أَوْ نجاسةٍ، فلا تكفي نية أحدهما عن الآخرِ، وإن نَوَاهُما أَجزأَ.

(الشرح)

هذا الركن الخامس: وهي النية، لابد أن تنوي، هذا التيمم عن ماذا؟ تيمم عن حدث، ولا تيمم عن نجاسة؟ لابد أن تجمع بينهما إذا كانا موجودين وإن نواهما أجزأ.

(المتن)

ويُبطِلُهُ ما يُبْطِلُ الوضوء.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما الذي يُبطل التيمم؟

نواقض الوضوء الثمانية، زائد خُروج الوقت، خروج الوقت يُبطل التيمم، فيجب عليك مع دخول كل وقت جديد أن تتيمم تيممًا جديدًا، ووجود الماء، إن تيمم لفقدهن أما إن كان تيممه لتعذِّر استعماله فوجود الماء وعدمه سواء، هذا كم صار الآن؟ عشرة، نواقض الوضوء ثمانية، خروج الوقت تسعة، وجود الماء عشرة.

وزوال المبيح له هذا أحد عشر إذا كان تيممه لفقد الماء حُكمًا، يعني الماء موجود ولكن في مانع يمنعه من استعماله مثل الخطر الذي بالماء، الماء موجود لكن فيه خطر، فإذا زال الخطر زال التيمم فيجب عليك أن تذهب إلى الماء.

(المتن)

قال: وخَلْع ما يمسحُ عليه.

(الشرح)

ما معنى هذا، وخلع ما يمسح عليه؟ الخُف والعِمامة، لو إنسان توضأ، ولبس الخُف ثم أحدث ما الذي يجب عليه الآن، توضأ، ويمسح، ما وجد ماء بماذا يُؤمر؟ بالتيمم، فذهب وتيمم، ثم نزع الخُف، نقول تيممك انتقض، لماذا؟ لأن نزع الخلف ينقض الوضوء، والوضوء أقوى من التيمم، فإنه ينقض التيمم من باب أولى، واضح يا إخوة.

وحتى العِمامة نفس الأمر، لذلك قال: ما يُمسح عليه يقصد العمامة ويدخل فيها الخُف.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصل.

يُشْتَرَطُ لِكُلِّ مُتَنَجِّسٍ سَبْعُ غسلاتٍ إن أنْقَتْ.

(الشرح)

الآن هذا باب إزالة النجاسة: قال يجب لكل متنجس لماذا لم يقل يجب لكل نجس وما قال متنجس؟ لأنه أصله طاهر، والنجس: لأنه نجس عين، ونجس العين هل يُمكن تطهيره؟ يعني أعزكم الله الكلب

Created by Universal Document Converter

نجس العين، لو غسلته بماء الدنيا لن يطهر، لذلك قال هنا متنجس، والمتنجس غير النجس، المتنجس هو الطاهر في الأصل إذا وقعت عليه نجاسة، أما النجس فهو النجس عينًا.

(المتن)

قال: يُشْتَرَطُ لِكُلِّ مُتَنَجِّسٍ سَبْعُ غسلاتٍ إن أنْقَتْ.

(الشرح)

ما دليل السبع غسلات؟ أثر ابن عُمر، أثرٌ يُروى عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: أُمرنا بغسل النجاسات سبعًا، وهذا الأثر ضعيف، ضُعِّف ولكن هناك روايات أُخرى عن الصحابة أخذ بها الفُقَهَاء رحمهم الله، فاشترطوا سبع غسلات، وهذا من مُفردات المذهب يا إخوة.

(المتن)

قال: وإلاَّ فحتى تنقى.

(الشرح)

هذه الغسلات، يعني إذا غسل نجاسة، غسل مكان متنجِّس خمس غسلات فأنقى هل يكتفي ولا يزيد؟ يزيد حتى يصل إلى سبع، فإن وصل السبعة ولم يُنقي، ولم يطهر؟ يزيدها حتى ينقى ويطهر.

(المتن)

بماءٍ طَهورٍ.

(الشرح)

خرج بذلك الطاهر والنجس.

(المتن)

مع حَتٍّ وقَرْصٍ لِحَاجةٍ.

(الشرح)

ما معنى الحت والقرص؟

الحت هو الحك، والقرص هو الفرك، لماذا لم يقل حت وانتهى لماذا عطف بينهما؟ لأن الحت في النجاسة اليابسة، والقرص في النجاسة الرطبة، إذا كان المكان المتنجس ثوب فيه نجاسة ونشفت وفيها أثر

Created by Universal Document Converter

فهذا يُحت بالأظفر أو بمادة أو بحديدة، هذا الحت مثل نجاسة هنا تحت يعني تُحك، أما القرص فهو الفرك، وهذا لا يكون إلا بالنجاسة الرطبة، لحاجة، أما إذا ما كان في حاجة: إذا كان الماء لوحدِه أزال النجاسة فيكفي.

(المتن)

قال: إن لم يَتَضَرَّر المَحَل.

(الشرح)

أما إذا كان الحك والحت يُضرر المحل مثل يُقطِّع الثوب، قد يكون ثوب خفيف جدًّا ربما إذا حتيناه أو حكينا يتقطع، نقول لا، حفاظًا على المال نكتفي فقط بالماء.

(المتن)

قال: وعَصْرٍ مَعَ إمكانٍ فيما تَشَرَّبَ كل مرةٍ خارجَ الماءِ.

(الشرح)

يعني إذا كان المغسول ثوبًا أو قُماشًا أو نحوه يُغسل الغسلة الأولى، ثم يُبتعد عن الإناء ويُعصر، ثم يُعاد ويُغط مرة ثانية ويُفرك ثم يُغسل ويُعصر خارج الإناء كل مرة، حتى لا يقع الماء الذي تغير بالنجاسة يقع مرة أخرى في الإناء.

(المتن)

قال: وكونُ إِحداها في مُتَنَجِّسٍ بكلبٍ أَوْ خنزير بتراب طَهور.

(الشرح)

بكون أي ويُشترط أن يكون في إحدى الغسلات السبع تُرابٌ إذا كان المتنجسُ بكلبٍ أو خنزير يكون بترابٍ طهور لحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا ولغَ الكلبُ في إناء أحدكم فليغسِلهُ سبعً، أولاهُن بالتراب»، وفي رواية «إحداهُن بالتراب».

(المتن)

قال: ويضرُّ بقاءُ طَعْمٍ لا لونٍ أَوْ ريحٍ أو هُمَا عجزاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما ضابط زوال النجاسة؟

قال: إذا كان الطعم موجود، لأن صفات المواد ثلاثة، الطعم والريح واللون، الريح لو وجد لا زال موجودًا ريح النجاسة أو لونها ما يضر بخلاف طعمها لماذا؟ قالوا لأن الريح واللون أثر، قد يوجد دون وجود العين، ألا ترون أن ريحًا يكون في مكان دون أن يون فيه شيء، انبعاث الرائحة من الشيء بعد غسله لا يعني أنه لم يطهر، وكذل اللون.

أما الطعم: ما في طعم إلا يكون فيه شيء، لذلك قال هنا: ويضرُ بقاءُ طعمه، لا لو أن غيره، أو هما عجزًا يعني إن عجزنا عن إزالتهما، أما إن أمكن إزالة اللون وجب.

(المتن)

قال: ويُجزئ في بول غُلام لَمْ يأكل طَعَاماً لشهوةٍ نضحُهُ، وهو غَمْرُهُ بِماءٍ، وفي نَحْوِ صَخْرٍ.

(الشرح)

الغلام الصغير الذي لم يأكل يكفي فيه النضح، لأن نجاسته نجاسةً مُخففة، فالنجاسة هي أصلًا ثلاثة أنواع أو ثلاثة مراتب:

- **نجاسة مُغلَّظة:** وهي نجاسة الكلب والخنزير التي يجب فيها التتريب.
- **ونجاسة مخففة:** وهي نجاسة الغلام الذي لم يأكل الطعام.
- **ونجاسة متوسطة:** وهي سائر النجاسات.

(المتن)

قال: وفي نَحْوِ صَخْرٍ وأَحواضٍ وأَرْضٍ تنجست بمائِع، ولو من كَلبٍ أو خِنْزِيرٍ مكاثرتهما بماءٍ حتَّى يَذْهَبَ لون النجاسةِ وريحها.

(الشرح)

ما سبق في تطهير الأشياء الملموسة كالقماش وكالطاولة وكنحو ذلك، أما الأشياء اليابسة كالأحواض والأراضي ونحو ذلك والصُخور، فكيف تطهر؟ قال: تطهر بمكاثرتهما بماء، دليل ذلك حديث أنس

Created by Universal Document Converter

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الأعرابي الذي بال في المسجد في آخر الحديث ماذا قال؟ قال: فأمر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بذَنوبٍ من ماءٍ فأُغلق عليه.

(المتن)

قال: حتَّى يَذْهَبَ لون النجاسةِ وريحها.

قال: ما لم يَعْجِزْ عن إذهابهما.

(الشرح)

أي اللون والريح.

(المتن)

أو إذهابِ أحدهما.

(الشرح)

يعني يُغمر ويغمر حتى يظن أنه يكفي ذلك حتى يذهب لون النجاسة وريحها أو أحدهما.

(المتن)

قال: وَلَوْ لَمْ يزل الماء فيهما أي في بول الغلامِ وفي الأرضِ ونحوها، فيطْهُرانِ مَعَ بقاءِ الماء عليهما.

(الشرح)

الآن قبل قليل اشترطنا في القماش أن يُعصر، لابد أن يذهب الماء الذي طهَّر النجاسة، أما الأرض كيف نعصرها؟ فبمُجرد الغمر تحصل الطهارة، وكذلك بول الغُلام.

(المتن)

قال: ولا تَطْهُرُ أَرْضٌ بشمسٍ وريحٍ وجَفَافٍ.

(الشرح)

يعني حصل بول أعزكم الله في أرض، ولم يُغسل، أتيت من الغد ما وجدت شيء، نشف من الشمس، هل معناه أن الأرض طهرت؟ لا، لأنه وإن نشف لكن في أثر، وهذا الأثر لابد من إزالته بالماء.

(المتن)

لذلك قال: ولا تَطْهُرُ أَرْضٌ بشمسٍ وريحٍ وجَفَافٍ، ولا نجاسة بنار فرمادها نجس.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو أتيت إلى نجاسة أحرقتها هل تطهر؟ ما تطهر يُصبح الرماد نجس، لأن النار ليس ماءً حتى تطهرها.

(المتن)

قال: وتَطْهُرُ خَمْرَةٌ انقلَبَتْ خَلاًّ بنفسها أَو بنقل لا لقصدِ التخليل، ودَنُّها مثلها، وإِن خفيت نجاسة غَسَلَ حتى يتيقنَ غسلها.

(الشرح)

الخمر المائعة نجسة، طيب إذا تحولت الخمر إلى خل، وزالت عنها صفة الإسكار هل تطهر ولا لا؟

نقول على تفصيل: إن كان هذا التغيُر بنفسها تطهر، وإن تعمد أحدهم وخللها لا تطهر وإن صارت خلًا، لماذا ما الفرق؟ لماذا فرقنا بين التخلل بنفسها والتخليل بفعل فاعل لماذا؟ ما الفرق بين الصُورتين؟

الجواب: ...

ليس شرط، إذًا لأن التخليل متفرعٌ عن إباحة الاتخاذ، هو ما خللها إلا ليكون أقرت بيده، وهل يجوز إقرارها بيده؟ يجوز ولا ما يجوز؟ ما يجوز، فما بُني على مُحرَّم مُحرَّم، ثم إن ذلك ذريعةٌ لاتخاذ الناس الخمور، كلما إذا قلت لأحد لماذا الخمر عندك؟ قال أنا ناوي أخللها إن شاء الله، هل يصح؟ لذلك سدًا لهذا الباب

قيل: لا يجوز تخليل الخمرِ متعمدًا وإن خُللت لا تطهر.

أما وجدنا خمرًا، تخللت بنفسها نقول تطهر، زالت عنها صفة الإسكار وأُبيحت،

(المتن)

لذلك قال: وتَطْهُرُ خَمْرَةٌ انقلَبَتْ خَلاًّ بنفسها أَو بنقل لا لقصدِ التخليل ودَنُّها مثلها.

(الشرح)

الدن هو الآنية، الدن جمعه دنان وهي آنية الخمر التي تُحفظ فيها.

وإن طوتها يعني تطهر بطهارتها، إذا انقلبت خلًا أصبحت الدنان طاهرة.

(المتن)

وإِن خفيت نجاسة غَسَلَ حتى يتيقنَ غسلها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو كان عندك مكان محدود أنت متيقن من وجود نجاسةٍ فيه، كيف تطهره؟ أن تغسل منه بقدرِ تيقنك لرفع النجاسة، يعني أنت متأكد أن هذا جزء فيه نجاسة ماذا تفعل؟ تغسله كُله، ثوبك مثلاً متيقن أن فيه نجاسة لكن لا أعلم أين؟ يجب عليك أن تغسله كُله وهكذا، حتى يحصل عندك اليقين.

(المتن)

ثم بدأ المصنف بذكر بعض النجاسات قال فصلٌ.

المُسْكِرُ المائِعُ وما لا يُؤكَلُ من الطيرِ والبهائِمِ مِمَّا فَوْقَ الهِرَّ خِلْقَةً نجسٌ.

(الشرح)

المُسكر الذي هو الخمر نجسة، إذا كان مائعًا، طيب إذا كان يابسًا، المُخدرات هذه والحشيش نجسة ولا طاهرة؟ هي طاهرة العين، نجسة معنويًا، لكنها إذا لمستها لا يجب غسل يديك لأن النجاسة لابد أن تعلق باليد، أما إذا لم يعلق شيء باليد فلا يضر ذلك.

(المتن)

قال: وما لا يُؤكَلُ من الطيرِ والبهائِمِ مِمَّا فَوْقَ الهِرَّ خِلْقَةً نجسٌ.

(الشرح)

يعني ما جمع شرطين يكون نجسًا:

⇦ **الأول:** أن يكون غير مأكول.

⇦ **الثاني:** أن يكون في الخِلقة فوق الهِر.

فيكون على طول نجس، أي حيوان أكبر من الهِ في حجمه وهو غير مأكول هو نجس، يدخل في ذلك الذئب، والأسد، والنمر، وقل مثل ذلك وقل إلى آخر الحيوانات التي لا تؤكل...، كلها نجسة.

(المتن)

قال: وكلُّ ميتةٍ نجسةٌ غَيْرَ ميتةِ الآدمي والسَّمك والجراد.

(الشرح)

لحديث النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «أُحِل لنا ميتَتانِ ودَمانِ»، وذكر من الميتتان الجراد والسمك.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ويُعْفَى عن يسير طين شارعٍ عُرْفاً، إن عُلِمَتْ نجاستُهُ وإلَّا فهو طَاهِرٌ.

(الشرح)

قال لمشقة الاحتراز، يعني طين الشوارع يُعفى عنه إذا واحد كل ما أصابه طين غسَّل يكون في مشقة لذلك عُفي عنه.

(المتن)

قال: ولا يُكْرَهُ سؤرُ حيوان طاهر، وهو فضلةُ طعامه وشرابه غير دجاجةٍ مخلاة وفأرٍ.

(الشرح)

سؤر الحيوانات طاهرة، إلا الدجاجة المُخلاة، والدجاجة المُخلاة هي التي تأكل من كل مكان، لماذا؟ لأننا لا نأمن أنها أكلت نجاسة، كذلك الفأر.

(المتن)

ولو أَكَلَ هِرٌّ ونحوه أَوْ طِفْلٌ نجاسة ثُمَّ شَرِبَ ولو قبلَ أن يغيبَ من ماءٍ يَسِير فَطَهورٌ.

(الشرح)

الآن لو هر أكل نجاسة أو طفل صغير ثم شرب الماء ومجَّه قال هذا لا يكون نجسًا لأن هؤلاء الطفل لا يعقل، ولأن هذا الهرة كذلك لا تعقل، نحن بقي عندنا فصل يسير، ندري ما بقي إلا عشر دقائق على الآذان لكن لابد أن نختم كتاب الطهارة وباب الحيض يسير إن شاء الله لن نُطيل فيه، لذلك نختم به إن شاء الله.

(المتن)

قال فصلٌ.

(الشرح)

هذا آخر فصل في الطهارة.

(المتن)

قال: وأَقلُّ سِن حَيْضٍ تَمَامُ تسع سِنين، وأَكْثَرُهُ خمسون سنة.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الحيض في اللغة: السيلان، تقول حاض الوادي إذا سال.

واصطلاحًا: دم طبيعة وجبِّلة، تُرخيه الرحمُ في أوقاتٍ معلومة، وأقول تُرخيه لأن الرحم مؤنث، في أوقات معلومة، أقل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين، على المذهب لو بنت أقل من تسع سنين نزل عليها دم لا يُعتبر حيضًا، يُعتبر استحاضة، يعني تتوضأ لكل صلاة إذا كان مُستمرًا.

وكذلك المرأة التي بلغت خمسين سنة إذا نزل دم بعد الخمسين يعتبر أيضًا على المذهب استحاضة ولا يُعتبر حيضًا.

(المتن)

قال: والحامل لا تحيض.

(الشرح)

فلو نزل على الحامل دمٌ يُعتبر استحاضة، وأقله يومٌ وليلة، فلا يُتصور أن يكون هناك حيضٌ أقل من يوم وليلة، إن كان أقل فهذا نعرف أنه استحاضة.

(المتن)

وأكثره خمسة عشر يومًا.

(الشرح)

فإن جاوز الخمسة عشر يومًا فيُعتبر أيضًا استحاضة.

(المتن)

وغالبة ستٌ أو سبعٌ.

(الشرح)

هذا غالب النساء.

(المتن)

وأَقلُّ الطهْرِ بَيْنَ الحَيْضَتينِ ثلاثة عشر يوماً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أقل ما يُمكن أن يُتصور بين الحيضتين.

(المتن)

وغالبه بقية الشَّهْرِ، ولا حَدَّ لأكْثَرِهِ.

(الشرح)

لماذا لا حد لأكثره؟ لأن المرأة ربما لا تحيض، فالطُهر كثير، وربما ينقطع عنها الحيض سنين أو شُهور، لذلك قلنا لا حد لأكثره.

(المتن)

قال: ويَحرمُ عليها فِعْلُ الصلاةِ ولا تَقْضِيها.

(الشرح)

لا تصلي ولا تقضيها وهذا معلوم من الدين بالضرورة.

(المتن)

وفِعْلُ صَوْمٍ وتقضيه.

(الشرح)

وهذا معلوم أيضًا.

(المتن)

وَوطْؤها في فَرْجٍ.

(الشرح)

وهذا من المُحرَّم عليها وعلى زوجها أن تُوطَأ في فرج، وقوله في فرج خرج بذلك الاستمتاع بغير ذلك فيجوز.

(المتن)

ويجبُ فيه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أي الوطء بالفرج.

(المتن)

دينارٌ أو نِصْفُهُ كَفَّارةً.

(الشرح)

لو واحد وسوس له الشيطان ووطء، فيُخرج دينار أو نصف دينار، قالوا لماذا دينار أو نصف دينار؟ قالوا إن وطئها في ثورة حيضها أخرج دينارًا، أما إن كان في آخر الحيض أخرج نصف دينار، ما المقصود بدينار؟ دينارنا هذا نفسه؟ كم طيب؟

الدينار الذهبي، والدينار الذهبي كم يُساوي؟ الدينار المقصود هنا ما يُساوي أربعة جرامات وربع من الذهب الخالص، تنظر كم يساوي الذهب، واضرب في أربعة ونصف، يعني الآن إذا كان الذهب عشرة دنانير كم يصير الدينار؟

خمسة وأربعين دينار، فالذي يُجامع زوجته في الحيض عليه إثم واحد، اثنين عليه ما يُقدَّر بخمسة وأربعين دينار أو عشرين دينار تقريبًا، هذا فيه حديث طبعًا.

(المتن)

قال: وتباح المباشرةُ فيما دونه.

(الشرح)

أي دون الفرج.

(المتن)

قال: والنفاسُ لا حَدَّ لأقلِّهِ.

(الشرح)

لأنه سبق معنا أن الولادة يُمكن أن لا يكون فيها نفاس.

(المتن)

وأكثرُه أربعون يومًا، ويَثبتُ حُكمهُ بوضعِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني حُكم النفاس، يثبُت حُكمه يعني إذا امرأة أسقطت، هل يُعتبر هذا نفاس؟ الدم الذي يخرج منها؟ قال ننظر.

(المتن)

قال: ويثبُتُ حكمُهُ بوضْعِ ما يتبينُ فيه خلْقُ الإنسانِ.

(الشرح)

فإذا وضعت علقةً صغيرة لم يتبين فيها خلق الإنسان لا يُعتبر هذا نفاس يُعتبر استحاضة، فلا يُعتبر النفاس إلا إذا وضعت ما يتبين فيه خلق الإنسان يكون في تحقيق، يكون في الوجه بين اليدان، الرجلان إلى آخره...

(المتن)

قال: والنَّقَاءُ زمنُهُ طُهْرٌ.

(الشرح)

أنتكم عندكم بالضم ولا بالفتح؟ لا، زمنه، هنا ظرفية، يعني في زمن الطُهر يعني لو امرأة وهي في النِفاس توقف الدم، تُصلي ولا ما تُصلي إذا توقف؟ تُصلي، تغتسل وتُصلي، يُعتبر طُهرًا، فإن عاد بعد أيام تمتنع عن الصلاة، فالطُهر الذي يتقطع في أثناء النفاس يتخلل ذلك يُعتبر طُهرًا.

(المتن)

قال: ويُكرهُ الوطء فيه.

(الشرح)

يعني في هذا الطُهر، هو أباح لها الصلاة، لكن احتياطًا لا يقربها زوجها.

(المتن)

قال: وهو كحيضٍ في أحكامه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كُل ما سبق من الأحكام مثل الحيض غير عِدة وبلوغ، لأن الحيض من علامات البلوغ بخلاف النِفاس رغم أن هذا كلام غريب، فالحمل من علامات البلوغ وهو يسبق النفاس، فلا يُتصور ذلك، وكذلك العدة، العدة تكون موجودة في الحيض، يكون القُروء الثلاثة مُدة الحيض، أما النفاس فلا علاقة له بالعِدة.

وبهذا نكون بحمد الله أنهينا كتاب الطهارة كاملًا بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وإن شاء نلتقي بكم غدًا لنأخذ كتاب الصلاة.

*****

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿بداية كتاب الصلاة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

فاستكمالًا لما بدأنا به بالأمس وأنهينا بفضل الله عَزَّ وَجَلَّ كتاب الطهارة، ومشى معنا المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في طهارة العابد، بدءًا من تعداد الماء حتى ختمها بأحكام الحيض والنِفاس، إذا تطهر العابد وتنظَّف واستعد للصلاة، بدأ المصنف بتعليمه الصلاة، وما يتعلق بها من أحكام.

(المتن)

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب الصلاة.

(الشرح)

والصلاة في اللغة: الدعاء، كما قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، أي ادعُ لهم، وشرعًا: أقوالٌ وأفعالٌ مخصوصة مفتتحة بالتكبير، مختتمةٌ بالتسليم.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَجِبُ الخَمْسُ على كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ إِلاَّ حَائِضاً ونُفَسَاء.

(الشرح)

الصلوات الخمس: تجب على كل مُسلم، عُلم من قوله خمس أنه لا صلاة سادسة تجب على الإنسان خلافًا لمن قال من العُلماء أن صلاة الوتر واجبة.

(المتن)

على كُلِ مُسلِمٍ مكلَّف.

(الشرح)

عُلم من ذلك أن الصلاة لا يُطالب بها الكافر، ولكن سيُحاسب عليها أم لا؟ سيُحاسب عليها، ولكن لماذا لا يُطالب بها الآن؟ لأنه تارك لشرط من شروطها وهو الإسلام، فيؤمر قبل أن يُؤمر بالصلاة يؤمر بالإسلام ثم بعد ذلك يؤمر بالصلاة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

مُكلَّف.

(الشرح)

والمُكلَّف هو البالغ العاقل، ما جمع وصفين، البالغ العاقل.

(المتن)

قال: إلا حائضًا ونُفساء.

(الشرح)

أما الحائض والنُفساء: فلا تجب عليهما الصلاة لا أداءً ولا قضاءً.

(المتن)

ومَنْ تَرَكَها جحوداً فقَد ارتَدَّ، وجَرَتْ عَلَيْهِ أَحكامُ المُرْتَدينَ.

(الشرح)

نسأل الله السلامة والعافية.

تارك الصلاة نوعان:

إما أن يتركها جحودًا: إنكارًا لها وإنكارًا لحُكمها وأنها ليست من الدين مثلاً فهذا يكفر بإجماع العُلماء وليس فقط الصلاة، بل حتى من أنكر الزكاة، من جحد الصيام، من جحد معلومًا من الدين بالضرورة يكفر والعياذ بالله.

(المتن)

وجرت عليه أحكامُ المُرتدين.

(الشرح)

التي سيدرسها الفقيه أو المتفقه في باب الجنايات وباب الحُدود حد الردة.

أما الثاني: وهذا ما تطرق له المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو من تركها كسلًا وتهاونًا، هل يكفر على المذهب؟ لا يكفر، ما هو التفصيل؟

يكفر تارك الصلاة كسلًا على المذهب بشروطٍ ثلاثة:

Created by Universal Document Converter

الشرط الأول: أن يترك الصلاة عامدًا عالمًا، غير نائمٍ ولا ناسي ولا جاهل، يتركها حتى يخرج الوقت ولو صلاة واحدة حتى تضايق وقت الثانية عنها، يعني ترك الظهر أذَّن الظُهر وهو عالم أن هذا ظُهر وعالم أنها واجبة، غير ناسي ولا نائم ولا شيء، وتركها حتى دخل وقت العصر وكادت الشمس أن تغيب، يعني كاد وقت العصر أن يخرج، هذا الشرط الأول.

الشرط الثاني: أن يدعوه الإمام أو نائبه، القاضي أو من يُعينه الإمام يقول له صلِّ فإن أبى.

الشرط الثالث: أن يستمر على إبائه بعد دعوة الإمام أو نائبه ثلاثة أيام تُسمى أيام الاستتابة، يُستتاب ثلاثة أيام، وهذه الأيام لا تُحسب من الترك تُحسب من الدُعاء، من دعوة الإمام أو نائبه، فإن استمر في تركه ثلاثة أيام بعد دعوة الإمام أو نائبه، ارتد عن الإسلام والعياذ بالله، وتجري عليه أحكام المُرتدين.

إذًا إذا رأيت رجلًا لا يُصلي: لا تقُل له أنت كافر لأنك لست قاضيًا، ولست إمامًا، ولا مُكلَّفًا من الإمام، بل تقول احذر هذا الفِعل، فهذا النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: **«العَهدُ الذي بيننا وبينهُم الصلاةُ فمن تركَها فقد كفرَ»**.

أما حُكم الردة: فهذا موكولٌ إلى الإمام أو نائبه لماذا؟ لأن إذا قُلت أنت كافر ما الذي سيترتب على ذلك؟ يترتب على ذلك: أن علاقته مع زوجته علاقة زنا والعياذ بالله، وأن أولاده بعد تركه للصلاة أولاد زنا، وأنه لا تؤكل ذبيحته، وأنه إذا مات لا يُصلى عليه، ولا يرث ولا يُرث، ولا يُدفن في مقابر المُسلمين، وهذه أحكام خطيرة، يرهب بها، ليس أحد يقول أنت كافر انتهى أمرك، بل لابد لها من حكم قضائي، هذا تفصيل الصلاة، وتفصيل حكم الصلاة وتارك الصلاة على المذهب.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

الأَذانُ والإِقامةُ فرضا كِفَايةٍ على الرِّجَالِ الأَحْرَارِ.

(الشرح)

بعد ما تكلم عن الأذان تكلم عن النداء للأذان وهو النداء للصلاة وهو الأذان.

الأذان في اللغة: الإعلام كما قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣].

Created by Universal Document Converter

وشرعًا: إعلام بدخول وقت الصلاة أو قربه لفجرٍ، بذكرٍ مخصوص.

(المتن)

قال: فرضا كِفَايةٍ على الرِّجَالِ الأَحْرَارِ.

(الشرح)

وفرض الكفاية: هو الذي إذا قام به البعض سقط عن البقية، فإذا أذَّن في البلد مؤذِّنٌ واحد كفى، لكن يُسن لُكل جماعةٍ أذان ولكن لا يجب.

أما إذا لم يؤذِّن أحد: فيأثم الجميع.

(المتن)

قال: الأحرار.

(الشرح)

خرج به العبيد.

(المتن)

قال: ويُسَنَّانِ لمنفردٍ وسفرا.

(الشرح)

إذا كان الإنسان منفردًا ليس له جماعة لا يُسن له الأذان، والمُسافر كذلك يُسن له الأذان ولا يجب.

(المتن)

ثم قال: ولا يصحّان إلاَّ.

(الشرح)

الآن سيتكلم عن شروط الأذان وهي عشرة لنُرقمها معًا شروط صحة الأذان:

(المتن)

ولا يَصِحانِ إلا مرتَّبَيْنِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا الشرط الأول: فلا يُقدم كلمة في الأذان على أخرى يعني ما يقول: أشهد أن لا إله إلا الله ثم يقول الله أكبر، الشرط الأول الترتيب.

(المتن)

مُتوالِيَيْنِ عُرْفاً.

(الشرح)

يعني لا يفصل بين كلمات الأذان بفاصلٍ زمنيٍ طويل، ما ضابطه؟ العُرف.

(المتن)

بنيةٍ.

(الشرح)

إذا واحد ردد الأذان هكذا من باب التجريب للصوت ليس من باب الأذان ما يُجزئ عن الأذان.

(المتن)

قال: من ذكر.

(الشرح)

هذا الشرط الرابع، ويُشترك في الأذان أن يكون ذكرًا، ولم يقل بالغًا، فيجوز الأذان من الصبي.

(المتن)

مسلم.

(الشرح)

فلا يجوز أذان كافر ولا يصح ولا يُجزئ عن الأذان الواجب.

(المتن)

عَاقِلٍ.

(الشرح)

المجنون لا يصح منه الأذان لأنه لا يعقل.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

مُمَيِّزٍ.

(الشرح)

هذا الشرط السابع: التمييز أن يكون صبيًا مُميزًا، أما غير المميز: هو كالمجنون.

(المتن)

ناطِقٍ.

(الشرح)

وهذا شرط بدهي، فغير الناطق لا يصح منه الأذان ولو قام أحد أبكم وأصدر أصواتًا يظنها أذانًا ما يصح هذا الأذان.

(المتن)

عَدْلٍ ولو ظَاهِراً.

(الشرح)

لماذا اشترطنا في المؤذن أن يكون عدلًا؟ والعدل من هو أولًا من هو العدل؟

هو الذي لا يُصِّر على الصغائر ولا يرتكب الكبائر، ويجتنب خوارم المروءة، لماذا اشترطنا العدالة في الأذان؟

الجواب: ...

نعم صحيح، ولكن فيه الشرط الأساس، أو المقصد الأساس من اشتراط العدالة، وأن الأذان كالشهادة، يشهد أن الوقت قد دخل، خُصوصًا قديمًا ما كان في ساعات ولا في هذه الأوراق التي تعلِمك بالأذان.

فكلمة المؤذن شهادة للناس أن الوقت قد دخل، وشهادة الفاسق لا تُقبل، فلابد أن يكون الشاهد عدلًا، لأنه سيترتب عليه إفطار صائم، ويترتب عليه إمساك مُفطر، ويترتب عليه صلاة الناس، فاشترطنا العدالة لذلك إضافةً لما ذكر أيها الإخوة أنه قديمًا كانوا يصعدون على المنائر فربما التفت يمينًا أو يسارًا إلى بيوت المسلمين.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولو ظَاهِراً.

(الشرح)

أما العدالة الباطنة هل يُمكن أحد أن يطَّلع عليها؟ أبدًا، يكفي أن ظاهره العدالة، هذا الشرط التاسع.

(المتن)

الشرط العاشر: بَعْدَ دخولِ وقتٍ لغيرِ فَجْرٍ.

(الشرح)

إذا أذَن قبل الوقت هل يصح الأذان؟ ما يصح، إلا الفجر يصح الأذان ويُسمى الأذان الأول، متى يبدأ وقت الأذان الأول؟ من بعد منتصف الليل.

(المتن)

لذلك قال: ويَصِحُّ له بعد نصف الليل.

(الشرح)

فإذًا شروط صِحة الأذان كم؟ عشرة شروط.

(المتن)

وهو خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، بلا تَرجيعٍ، وهي إِحدى عشرة بلا تثنيةٍ، ويُبَاحُ ترجيعُهُ وتَثْنِيَتُها.

(الشرح)

هنا المصنف اختصر الكلام اختصار جيد، لأنه قال: وهو أي الأذان، وهنا قال بعدها أي الإقامة، أنت لابد تنتبه لذلك.

(المتن)

وهو خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً.

(الشرح)

أي الأذان.

(المتن)

بِلا تَرجيع.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا أحصيت كلمات الأذان، طبعًا المقصود بالكلمة ليس الكلمة المُفردة، وإنما المقصود به الجُملة، فالله أكبر كلمة، لذلك أنت تقول لا إله إلا الله كلمة التوحيد، فالله أكبر كلمة، الله أكبر كلمة، الله اكبر كلمة، الله أكبر كلمة، هذا كم كلمة؟ أربعة وهكذا إلى آخر الأذان...، ستجده خمس عشرة كلمة.

(المتن)

قال: بِلا ترجِيع.

(الشرح)

ما هو الترجيع؟ ما هو الترجيع في الأذان؟

الجواب: ...

كيف، ماذا يفعل يعني؟ الترجيع أن يُكبِّر أولًا في سِره يقول: الله أكبر الله اكبر، الله أكبر الله، قبل كُل كلمة من الأذان يقولها في سِره ثم يجهر بها، فبدون الترجيع، لماذا قلت ترجيع؟ لأنه يرجع من السِر إلى الإعلان، وهذا روي عن أبي محذورة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولكنه لم يختره الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، الإمام أحمد اختار في باب الأذان أذان بلال، لأنه هو مؤذِّن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحضر والسفر.

فالترجيع: إذًا يا إخوة ما هو؟ هو خفض الصوت قبل النُطق بكلمات الأذان، نُطقهما سِرًا ثم الجهر بهما

(المتن)

قال: بلا ترجيع.

(الشرح)

وهي الإقامة: إحدى عشرة كلمة بلا تثنية، ما معنى التثنية؟

ما معنى التثنية في الإقامة؟

الجواب: ...

يقول الله أكبر مرتين، الإقامة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله.

التثنية في الإقامة أن يقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، مثل الأحناف إذا سمعتم أذان الأحناف.

Created by Universal Document Converter

هذه التثنية في الإقامة: رويت أيضًا عن أبي محذورة، ولكن الإمام أحمد لم يخترها ولكنها مُباحة يصح فيها الأذان والإقامة.

(المتن)

لذلك قال بعدها: ويُبَاحُ ترجيعُهُ وتَثْنِيَتُها.

(الشرح)

مباح، ليس خطأً يعني، لكن السُنة: عدم الترجيع وعدم التثنية في الإقامة، لكن إذا فعلها فاعل ما يُنكر عليه يعني.

السؤال: ...

الجواب: ما في مانع، لكن هذا قول يُعتبر، وهذا أذان أبي محذورة، وأقره النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لكن غالب أذان النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو أذان بلال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(المتن)

قال: وَحَرُمَ خُروجٌ مِنْ مَسْجِدٍ بعده.

(الشرح)

أي بعد الأذان، انتبهوا إلى الضمائر.

(المتن)

بلا عُذْرٍ أَوْ نية رجوع.

(الشرح)

إذا أذَّن المؤذِّن وأنت في المسجد يحرُم عليك أن تخرج منه حتى تؤدي الصلاة، إلا إذا كُنت معذورًا أو ناويًا للرجوع، المعذور مثل المريض الذي يذهب إلى المستشفى، والده طلبه عاجلًا مثلاً أو نحو ذلك من الأعذار المُهمة، أو ناوي أن يرجع إلى الصلاة.

وبعض العُلماء زاد: أو ناوي يذهب إلى مسجد آخر ليُصلي فيه، هذا لا بأس يدخل في قوله نية رجوع، إما أن يرجع للصلاة في المسجد أو يذهب إلى مسجدٍ آخر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وسُنَّ أذانٌ في يمينِ أُذني مَوْلُودٍ حين يولدُ، وإقامةٌ في اليُسْرَى.

(الشرح)

طبعًا الأذان بيُمنى أُذن المولود ويُسراه لا علاقة لها في باب الأذان من حيث أنها صلاة وإنما من حيث الأذان فقط، كلمات الأذان، وهذا روي عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وفي أحاديثه بعض الكلام، لكن الفُقَهَاء استحبوه.

وروي عن عُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يفعله مع أولاده، يؤذِّن في الأذن اليُمنى ويُقيم في الأُذن اليُسرى.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فصلٌ.

وشروطُ صحَّةِ الصَّلاة سِتَّةٌ:

(الشرح)

الآن يا إخوة سندخل في أفعال الصلاة، أفعال الصلاة تنقسم أربعة أقسام:

شروط، وأركان، وواجبات، وسُنن، كُل فعل في الصلاة، لابُد أن يندرج تحت هذه العناوين الأربعة: شروط، وأركان، وواجبات، وسُنن.

أما الشرط في اللغة: العلامة.

وفي الاصطلاح عند الأصوليين: ما يلزم من عدمه العدم، ولو يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدمٌ لذاته، يعني لا تصح الصلاة إلا بالإتيان بهذا الشرط.

الركن في اللغة: زاوية الشيء وناحيته التي يعتمد عليها.

وفي الاصطلاح: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عدم أيضًا.

نفس الشرط ولكن الفرق بينه وبين الشرط أن الشرط يكون خارج ماهيةِ العبادة، أما الرُكن فيكون داخل ماهية العبادة، يعني من حيث الحُكم الشرط والرُكن نفس الحُكم، لا تصح الصلاة إلا بهما، الذي

Created by Universal Document Converter

يُصلي بدون وضوء ما تصلح صلاته، والذي يُصلي بدون فاتحة لا تصح صلاته، ما الفرق؟ الفرق أن الشروط تسبق الصلاة، والأركان داخل الصلاة.

أما الواجبات: فتفترق عن الأركان أو تُشابه الأركان من جهة أنها داخل الصلاة، وتفترق عن الأركان أنها تسقط سهوًا، وتجبر بشروط سهو ولا تسقط عمدًا، يعني من ترك الواجب عمدًا بطلت صلاته، أما من تركه سهوًا لم تبطل الصلاة بل يجبره بسجود السهو، أما الرُكن فتبطل الصلاة بتركه مُطلقًا عمدًا وسهوًا.

أما السُنة: فإذا تركها فلا تبطل صلاتها وإن فعلها أُجر، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

(المتن)

وشروطُ صحَّةِ الصَّلاة سِتَّةٌ:

طَهارة الحَدَثِ.

(الشرح)

هذا الشرط الأول: وقد سبق الحديث عنها بالتفصيل، كل باب كتاب الطهارة عن هذا الشرط، وقال طهارة الحدث ليُخرج بذلك طهارة النجاسة التي سيأتي الكلام عنها، إزالة النجاسة.

(المتن)

الشرط الثاني: ودُخولُ الوقت.

(الشرح)

فإن صلى الظُهر قبل دخول الوقت لا تصح صلاته وكذلك العصر، ولم يتكلم عن أوقات الصلاة، لم يتكلم الآن عن أوقات الصلاة لأن هذا متن مُختصر، لذلك سنتجاوزه لأن يعني ما يتعلق بها هي أوقات الصلاة في كتاب أوسع من هذا إن شاء الله يتوضح.

(المتن)

الشرط الثالث: وسَتْرُ العورَةِ.

(الشرح)

فمن صلى مكشوف العَورة لا تصح صلاته.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

الشرط الرابع: واجتنابُ النجاسةِ.

(الشرح)

اجتناب النجاسة في ثلاثة أمور:

- في بدنه، وفي ثوبه، وبُقعة صلاته.

(المتن)

الشرط الخامس: واستقبال القِبلةِ.

(الشرح)

وهي الكعبة.

(المتن)

والشرط السادس: والنِّيَّةُ، ومَحَلُّهَا القلبُ.

(الشرح)

يعني أن النية لا يُنطق بها وإنما محلُها في القلب.

(المتن)

وحَقيقتُها: العزمُ على الشيءِ.

(الشرح)

العزم على فعل الشيء.

(المتن)

ولا تسقط بحالٍ.

(الشرح)

لماذا قال لا تسقط بحال؟ لأن كل ما سبق قابل للإسقاط، ففاقد الطهورين فاقد الماء ممكن يسقط عنه، من عجز عن استقبال القبلة يسقط عنه، كل ما سبق يُمكن أن يسقط، لكن هل النية يُتصور أن تسقط؟ ما

Created by Universal Document Converter

يُمكن، ما دام عقلك معك نيتك معك، ما في حالة تُعذر فيها بترك النية مستحيل، لذلك نبه على ذلك فقال: ولا تسقط بحال.

(المتن)

وشرطُها.

(الشرح)

أي شرط النية.

(المتن)

الإِسلامُ، والعَقْلُ، والتمييزُ.

(الشرح)

فلا تصح نية الكافرِ ولا نية المجنون، ولا نية الصبي غير المُميز.

(المتن)

وزَمَنُها أول العبادة أَوْ قبيلها بيسيرٍ.

(الشرح)

زمن النية أول العِبادة، أول ما تُكبِّر تقترن النية مع التكبير، أو قبلها بيسير، فتنوي أن هذه الصلاة هل هي ركن أو فرض وتنوي هل هي ظُهر أو عصر أو كذا.

الآن كم شرط صار عندنا؟ سِتة، نظمتها في بيتين وتكتبوها معي، وهذه الأبيات تُسهِّل عليكم حِفظ هذه الأمور قلت:

ستٌ من الشُروطِ للصلاةِ طهارةٌ دخول ذي الأوقات
وستر عورةٍ بلا نجاسةٍ وقِبلةٌ ثم اختمن بالنية.

مرة أخرى:

ستٌ من الشُروطِ للصلاةِ طهارةٌ دخول ذي الأوقات
وستر عورةٍ بلا نجاسةٍ وقِبلةٌ ثم اختمن بالنية.

.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ذي يعني هذه اسم إشارة، هذه شروط الصلاة الستة.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأركان الصَّلاَةِ أَربَعَةَ عشر:

(الشرح)

أربعة عشر ركن من أركان الصلاة، هذه الأركان لا تصح بتركها الصلاة مُطلقًا سواء بتركها عمدًا أو سهوًا، لا تصح الصلاة إلا بها.

(المتن)

أولها: قيامٌ في فَرْضٍ.

(الشرح)

القيام كما قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قوله في فرضٍ خرج به النفل، فلا يُشترط له القيام، طيب من صلى في نافلته جالسًا، هل له أجر أم له النصف؟

الجواب: ...

وهو؟

الجواب: ...

نعم أحسنت، من صلى جالسًا عن عجزٍ أُخذ له أو كُتب له أجر كاملًا إن شاء الله ولو كان فرضًا، أما من صلى النافلة عن غير عجزٍ وهو جالس فله نصف أجر القائم.

وهنا فائدة ممكن نستفيدها: في قراءتك للقرآن إذا كُنت في غير وقت نهي وأنت جالس مثلاً وراء خلف المسجد مثلاً بعد صلاة الظهر على سبيل المثال تريد أن تقرأ القرآن؛ بإمكانك أن تجمع بين القراءة والصلاة وأنت جالس مثلاً، لا تريد تصلي، تضع المُصحف أمامك، ثم تُكبِّر وتقرأ الفاتحة ثم اقرأ وردَك وما شئت، كأنك جالس، جلوسك لن يتغير ولكن إذا أردت الركوع تقوم تركع وتسجد ثم تُكمل وبذلك جمعت بيت القراءة والصلاة بدل ما أنت جالس فقط للقراءة بإمكانك أن تُصلي جالسًا تحصل على الأقل على أجر الصلاة، وإن صلَّيت قائمًا فأكمل.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وتكبيرةُ الإِحرام.

(الشرح)

تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة، فمن تركها ما يُعتبر أنه دخل في الصلاة، والمقصود بتكبيرة الإحرام: التلفظ بها دون رفع اليد، أما رفع اليد فهذا سُنة، رفع اليدين سُنة، من كبَّر دون رفع اليدين تصح، ما يأثم ولا شيء.

(المتن)

قال: وقِراءةُ الفَاتِحَةِ.

(الشرح)

هذا الرُكن الثالث: قراءة الفاتحة، لابد أن يأتي بها ولا يُسقط منها حرفًا، ولا تشديدة، لأن التشديد عبارة عن حرفين.

(المتن)

قال: وركوعٌ.

(الشرح)

هذا الرُكن الرابع: الركوع، والمجزئ منه: أن ينحني بقدرِ ما تصلُ يديه إلى رُكبتيه، أما الانحناء اليسير بحيث لن تصل اليدان إلى الركبتين فلا يُعتبر هذا رُكوعًا مُجزئًا، والسُنة فيه أن يستقيم ظهره في الركوع بحيث إذا وضعت شيئًا عليه كأسًا من الماء مثلاً لا يسقط، والمجزئ منه أن تنحني حتى تصل يداك إلى ركبتيك.

(المتن)

قال: وَرَفْعٌ مِنْهُ.

(الشرح)

هذا الركن الخامس: الرفع منه أي من الرُكوع.

(المتن)

واعتدالٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أن تعتدل بعد الرفع، والاعتدال هذا أيضًا ركن من أركان الصلاة.

(المتن)

وسجودٌ.

(الشرح)

والمجزئ منه: أن تمس الأعضاء السبعة الأرض، وهي: الجبهة والكفَّان والركبتان والقدمان.

(المتن)

قال: ورَفْعٌ مِنْهُ.

(الشرح)

أي من السُجود.

(المتن)

وجُلُوسٌ بين السَّجْدَتَيْنِ.

(الشرح)

هذا ركنٌ أيضًا.

(المتن)

وطمأنينة في فِعْلٍ.

(الشرح)

والطمأنينة يا إخوة أخصُّ من الخُشوع، فالخُشوع سُنة، والطمأنينة ركن، ما معنى الطُمأنينة؟ الطمأنينة أن تقف في الفعل حتى يعود كُل موضعٍ، كل عظمٍ إلى موضعه، فتقول سمع الله لمن حمده، لابد أن تقف ولو يسيرًا بحيث يعود كُل عظم إلى محله.

أما إذا قلت سمع الله لمن حمده ثم نقرت ورجعت مُباشرة بحيث يعني أشبها تشبيه ما أدري يصح ولا لا؟ يعني لو التقط لك المُصوِّر لقطة، وما تكون صافية.

Created by Universal Document Converter

مثل اللقطة التي واحد يتحرك ويصورونه، وهو يتحرك، اللقطة ما تصير صافية، متى تصير صافية؟ إذا كان إذا ثبت ولو ثانية أو ثانيتين، هذا المقصود بالطُمأنينة، فلو صورك المصور وتشوشت الصورة فهذا ما يُعتبر أنت أتيت بركن الطمأنينة، وأصله حديث المسيء صلاته لما أرشده النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «اركَع حتَّى تَطمئِن راكِعًا، ثم ارفع حتى تطمئِن رافعًا»، إلى آخر الحديث...

(المتن)

قال: وهي السُّكونُ وإِن قَلَّ.

(الشرح)

عرَّفها هُنا قال: وطمأنينةٌ في فِعل، خرج به الطمأنينة في القول، فلا يُشترط أن تتكلم أو أن تتلفظ ببطء، لو قرأت سريعًا تصح، أما الفعل يُشترط فيهلا الطمأنينة.

(المتن)

قال: وهي السُّكونُ وإِن قَلَّ.

قال: وتَشَهُّدٌ أَخِير.

(الشرح)

التشهد الأخير: وسيأتي المجزئ منه.

(المتن)

وجُلوس له، وللتَّسْلِيمَتَيْنِ.

(الشرح)

يعني التشهد رُكن والجلوس له رُكن أخر، كيف؟ قد يأتي بالتشهد من غير جُلوس، صح؟ قد ياتي بتشهد القيام، أو الاضطجاع، أتى بركن وترك ركنًا آخر وهو الجُلوس.

(المتن)

قال: والرُّكْنُ منه.

(الشرح)

أي من التشهد.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: "اللَّهُمَ صَلِّ على مُحمدٍ" بعدما يُجْزئ من التَّشَهُّد الأول، والمجزئ منه: "التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، سلام عَلَيْكَ أَيُّها النَبِيُّ".

(الشرح)

يعني حتى ليس السلام عليك سلام عَلَيْكَ أَيُّها النَبِيُّ.

(المتن)

وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

(الشرح)

حتى بدون وبركاته، هذا القدر المُجزئ.

(المتن)

"سلام علينا وعلى عبادِ الله الصالِحين، أَشْهَدُ أَنْ لا إِله إِلا اللهُ، وأَنْ مُحمداً رَسُولُ اللَّهِ اللّٰهم صلِّ على محمد".

(الشرح)

هذا المُجزئ من التشهد، أما الكامل لا، «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ ، وبَارِكْ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، هذا السُنة.

أما المجزئ إذا تذكرون الدرس الماضي قلنا: فاقد الطهورين يأتي بقدر المُجزئ، الذي يكفيك في التشهد هو هذا أن تقول: **"التحيات لله، سلامٌ عليك أيها النبي، ورحمة الله، سلامٌ علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أو أشهد أن محمدًا رسول الله، اللّٰهم صلِّ على محمد"**، وتُسلِّم يصح، ولكنك تركت السُنة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: والتَّسْلِيمَتانِ.

(الشرح)

هذا الركن الثالث عشر: التسليمتان وليست واحدة، أما في النفل قالوا: تكفي واحدة، والثانية سُنة، أما في الفرض فلابد من التسليمتين.

(المتن)

والترتيبُ.

(الشرح)

وترتيب الأركان السابقة على ما سبق، هذه الأركان أربعة عشر رُكن ممكن يُيسر عليك حفظها أن تُقسمها أثلاث، تُقسِم كل ثلاثة بروح.

فالثلاثة الأولى وهي: قيامٌ في فَرْضٍ، وتكبيرةُ الإحرام، وقِراءةُ الفَاتِحَةِ.

ثم ائتِ بالثلاثة بعدها: وركوعٌ، وَرَفْعٌ مِنْهُ، واعتدال هذه ستة.

ثم وسجودٌ، ورَفْعٌ مِنْهُ، وجُلُوسٌ بين السَّجْدَتَيْنِ، هذه تسعة، قسمت هذا التفصيل تُسهل عليك حِفظها، كم بقي من الأربعة عشرة؟

خمسة وهي: الطمأنينة والترتيب، هذه وحدها لأنها غير متصلة بفعل معين، كم صاروا أحد عشر، كم بقي؟ بقي ثلاث وهي تتعلق بالتشهد الأخير، وهي: التشهد الأخير، والجلوس له وللتسليم والتسليمتان.

مرة أخرى حتى تحفظوا الأركان اجعل كل ثلاثة لوحدها تتخيل قيام المُصلي في قيامه ثلاثة أركان: وتكبيرةُ الإحرام، وقِراءةُ الفَاتِحَةِ، والقيام.

ثم إذا ركع ثلاثة أركان: الركوعُ، وَالرَفْعُ مِنْهُ، والاعتدال ستة، ثم في السجود ثلاثة: السجودُ، ورَفْعٌ مِنْهُ، وجُلُوسٌ بين السَّجْدَتَيْنِ تسعة، ثم اثنين: الطمأنينة والترتيب، أحد عشر، ثم في التشهد الأخير الجلوس له والتشهد الأخير والتسليمتان، أربعة عشر ركن، أظن هذه الطريقة أفضل من النظم، أسهل، النظم أربعة عشر واحد، صعب أن تُحفظ، لكن إذا قسَّمتها إلى هذه الثلاثة أقسام يسهل عليك حفظها إن شاء الله.

(المتن)

Created by Universal Document Converter

ثم قال: وواجباتها ثمانية.

(الشرح)

واجباتها ثمانية: وسبق قبل قليل فرقنا بين الواجب والركن، وأن الواجب يجب الإتيان به، والركن يجب الإتيان به ولكن الفرق أن الركن إذا سقط تبطل الصلاة ولو كان نسيانًا، أما الواجب إذا تُرك نسيانًا تجبر بسجود السهو، ما هي الواجبات؟ ثمانية.

(المتن)

قال: تكبيرٌ لغيرِ الإحرام.

(الشرح)

كُل تكبيرات الصلاة، تكبيرات الانتقال كُلها واجبة، بخلاف تكبيرة الإحرام، ولاحظ لم يقل رفع اليدين، رفع اليدين سُنة، المقصود به التكبير، التلفظ به.

(المتن)

وتسميعٌ لإمام ومنفرد.

(الشرح)

يعني التسميه يعني قول سمع الله لمن حمده، هذا معنى التسميع، هذا واجب.

(المتن)

وتحميدٌ.

(الشرح)

يعني قول ربنا ولك الحمد، وتحميدٌ للجميع، أما التسميع فلا يجب على المأموم، المأموم لما يقول له الإمام سمع الله لمن حمده، يقول ربنا ولك الحمد، ما يقول سمع الله لمن حمده.

(المتن)

قال: وتسبيحة أُولى في ركوعٍ.

(الشرح)

أن يقول سُبحان ربي العظيم، مرة واحدة هذا الواجب.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وسجودٍ.

(الشرح)

سُبحان ربي الأعلى مرة واحدة هذا الواجب.

(المتن)

و "رَبِّ اغفر لي " بَيْنَ السجْدَتينِ للكلِّ.

(الشرح)

يعني للإمام والمنفرد والمأموم، وهذا معنى قوله للكُل.

(المتن)

وتَشَهُّدٌ أول، وجَلوسٌ لَهُ.

(الشرح)

إذًا هذه واجبات الصلاة الثمانية، ماذا نُلاحظ فيها؟ نُلاحظ أنها كُلها أقوال ما عدا الجلوس للتشهد الأوسط، أليس كذلك؟ يعني أقوال الصلاة تكبيرة الإحرام، تكبيرة غير تكبيرة الإحرام تكبيرات الانتقال، قول سبحان ربي العظيم، قول سمع الله لمن حمده، قول سُبحان ربي الأعلى، قول رب اغفر لي، والتشهد الأوسط والجلوس، فقط الجلوس له هذا الفعل، فهذا يُعينكم على ضبطها في هذا الباب.

(المتن)

وسُنَنُها: أقوالٌ وأَفْعَالٌ لا تبطلُ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنْها مُطْلَقاً.

(الشرح)

السُنن سُنن الصلاة: تنقسم إلى أقوال وأفعال، سُنن أقوال وسُنن أفعال أو تُسمى الهيئات.

(المتن)

سُنن الأقوال: أحد عشر سُنة.

وهي: استفتاحٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

دعاء الاستفتاح: **"سبحانك اللّٰهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، سبحانك اللّٰهم وبحمدك تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك"** هذا الذي اختاره الإمام أحمد أو غيره من الاستفتاحات الواردة.

(المتن)

وتَعَوُّذٌ، وَبَسْمَلَةٌ.

(الشرح)

أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ قبل الفاتحة.

(المتن)

وقول: "آمين".

(الشرح)

بعد الفاتحة.

(المتن)

وقراءةُ سورةٍ.

(الشرح)

متى؟

(المتن)

في فجرٍ وجُمْعَةٍ وعيدٍ، وتَطَوُّع، وأُولتي مغربٍ ورباعية.

(الشرح)

يعني أن الموضع الذي تُقرأ فيه السورة حصرها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ وما رأيكم لو قال مثلاً التطوع قراءة سورة بعد الفاتحة في غير الثالثة، والرابعة من الصلوات كان ممكن يكون أقصر، في غير الركعة الرابعة والثالثة في الصلوات الثلاثية والرباعية، كان يمكن ذكرها من طريقة أخرى عدد الذي تُقرأ فيه.

قال سورة في فجر: صلاة الفجر.

Created by Universal Document Converter

- **وصلاة الجُمعة:** سورة بعد الركعتين.
- **وعيد وتطوع:** تقرأ سورة بعد الفاتحة.
- **وأولتي مغربٍ ورُباعية:** الرُباعيات ثلاث الظُهر والعصر والعِشاء، هذه السُنة.

(المتن)

قال: وجَهْرُ إمامٍ بقراءةٍ.

(الشرح)

الجهر يا إخوة: سُنة وليس واجبًا، لو الآن الإمام صلى بنا المغرب سِرًا في شيء؟ لا فقد ترك السُنة، لو صلى فينا العصر جهرًا؟ فقد ترك السُنة لكن لا إثم ولا سجود سهو، ولا شيء.

السؤال: ...

الجواب: طبعًا لا ما يؤمر بذلك، لكن لو فرضنا ذلك.

(المتن)

قال: وقول غير مأمومٍ بعدَ التَّحميدِ.

(الشرح)

غير المأموم: يعني الإمام والمنفرد، ماذا يقول؟ يقول: لما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد هذا الواجب، بعد ذلك يقول الإمام والمنفرد:

(المتن)

"مِلْءَ السَّماءِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شيءٍ بعدُ".

(الشرح)

أما المأموم ما يقول هذا، قال لأن الحديث الوارد فيها كان واردًا على الإمام، ولم يقل إذا قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لما قال: «إِنَمَا جُعِلَ الإِمامُ لِيُأتم بِهِ»، ثم قال: «فإِذَا قَال سَمِع الله لِمَن حَمِدَهُ؛ فقولوا ربنا ولك الحمد»، ولم يزد على ذلك.

(المتن)

قال: وما زادَ على مرة في تَسْبِيحٍ، وسؤال المغفرة.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وما زاد على مرة في تسبيح يعني في الرُكوع والسجود، بعد سبحان ربي العظيم، وسُبحان ربي الأعلى، الواجب قُلنا كم؟ مرة، الزائد عن هذه المرة سُنة.

(المتن)

وسؤال المغفرة.

(الشرح)

كأن يقول اللّٰهم اغفر لي في التشهد الأخير.

(المتن)

ودعاءٌ في تَشَهُّدٍ أخيرٍ.

(الشرح)

أن يقول اللّٰهم اغفر لي، أو يدعو بعد التشهد الأخير، أو يدعو بعد التشهد الأخير، أو يدعو مُطلقًا سُنة.

(المتن)

وقنوتٌ في وِتْرٍ.

(الشرح)

وقنوتٌ في وتر، هذه سُنن الأقوال.

(المتن)

وسُنَن الأفعال مع الهيئات خَمْسٌ وأَربعون.

(الشرح)

ما الفرق بين الأفعال والهيئات؟ بعضهم يجعلها شيء واحد وبعضهم يُفرِّق، فما الفرق بينهما؟

الجواب: ...

كيف يعني؟ مثال:

الجواب: ...

الآن سُنن الأقوال انتهينا منها، لكن الهيئات؟

Created by Universal Document Converter

الجواب: ...

أعطني مثال من سُنن الهيئات؟

الجواب: ...

مثلاً يقول لك سُنن الهيئات.

الجواب: ...

رفع اليدين، لا، الفعل يا إخوة يختلف عن الهيئة، الفِعل هو الحركة، والهيئة صورتك بعد الحركة، يعني مثلاً لمَّا نقول رفع اليدين مع التكبير هذا فعل.

أما الهيئة: فصفة السجود، صفة الركوع لما قلنا المجزئ من الركوع أن تصل يداه إلى رُكبتيه، كنية السجود أن ينزل حتى يستقيم ظهره، استقامة الظهر هذه هيئة وليست فعلًا، شكل، صورة، واضح، أن يكون وقوعك هذا بهذا الشكل، لكن رفع اليدين رفع فعل، ما نقول هيئة، وبعضهم قال نفس المعنى، هذا وهذا نفس المعنى.

(المتن)

قال وسُنَن الأفعال مع الهيئات خَمْسٌ وأَربعون.

(الشرح)

ولم يذكرها هنا وأحال على المُطولات.

نأخذ مثال عليها: رفع اليدين في موضع أثناء تكبيرة الإحرام، والرُكوع والرفع منه، أما التشهد الأوسط رفع اليدين فيه، فلم يقل الحنابلة بسُنيته، مثلاً من سُنن الأفعال ماذا؟ هيئة الركوع، هيئة السُجود أن يُجافي بين عضُديه، وألا يلصق بطنه بفخذيه، وألا يُلصق ذراعيه بالأرض، التورك، الافتراش، كثيرة جدًا، ليس هذا موضعها.

(المتن)

ويُكْرَه للمصلي التفاتٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أي برأسه، أما إذا التفت بجسده، يُكره ولا يحرُم؟ تبطل الصلاة، التفات الرأس يُكره، لكن إذا التفت بحيث انحرف عن القِبلة بطلت الصلاة، المكروه هُنا الوجه فقط، وقد سماه النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «أنه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

(المتن)

وتغميضُ عينيه.

(الشرح)

لأن تغميض العينين ليس سُنة، ويُكره، ولكن استظهر بعض العُلماء مثل ابن القيم وغيره قال: إلا إذا كان المكان فيه تشويش، فيُغمِّض عينيه حتى لا يتشتت ويتشوش في صلاته، أما إذا كان المكان عادي: فلا يُغمِّض عينيه.

(المتن)

ومَسُّ الحصى.

(الشرح)

وهو في الصلاة ساجد، أو في التشهد يلعب في الحصى.

(المتن)

ونحو ذلك.

(الشرح)

من الحركات التي لا داعي لها.

طيب الحركة في الصلاة هل تُبطلها؟

الجواب: ...

القليل، لا يُبطلها، والكثير ضابطه: العُرف، وبعضهم جعل له ضابط آخر وهو أن الحركات الكثيرة بحيث إذا رآه رائي من بعيد لا يقع في نفسه أن هذا يُصلي، بعض الناس يطلِّع التليفون، وطالع ويعبث به، وهو في الصلاة، لو أحد رآه وهو يُصلي لا يشعر أن هذا يُصلي، فهذا إذا وصل إلى هذه المرحلة تبطل صلاته.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿سُجود السهو﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

قال فصلٌ.

(الشرح)

الآن هذا سُجود السهو.

(المتن)

يُسَنُّ سُجودُ السَّهْوِ للمصلي إِذا أتى بقولٍ مشروعٍ في غيرِ محلِّهِ سَهواً.

(الشرح)

سجود السهو له ثلاثة أحكام:

يُباح، ويُسَّن، ويجب، في حالات يُباح، وحالات يُسن، وحالات يجب.

أما سُنيته ومتى يُسَّن؟

(المتن)

قال: إِذا أتى بقولٍ مشروعٍ في غيرِ محلِّهِ سَهواً.

(الشرح)

يعني وهو راكع قرأ الفاتحة، وهو ساجد قرأ التشهد، الآن الفاتحة في الرُكوع ليس هذا موضوعها صح؟ ولكن الفاتحة من أقوال الصلاة، هو ما أتى بقول خارج عن الصلاة، لذلك لم نوجب عليه سجود السهو وإنما نقول له: يُستن أن تسجد للسهو.

(المتن)

قال و ويُبَاحُ إِذا تَرَكَ مسنوناً.

(الشرح)

الآن نحن أبحنا له ترك المسنون، وهنا قال: ويُبَاحُ إِذا تَرَكَ مسنوناً، كيف ويُبَاحُ إِذا تَرَكَ مسنوناً؟ الإنسان لا يستطيع أن يحصر كل مسنونات الصلاة، هل معناه أن في كل صلاة له أن يسجد للسهو؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

أحسنت، إذا ترك المسنون المواظب عليه دون عمد، يعني رجل متعود أن يرفع يديه مع التكبيرات، ثم اكتشف أنه نسي أن يرفع يديه مع التكبيرات، ترك سُنة.

هنا نقول: ما نقول يُسَّن كالسُجود وإنما يُباح، إذا تركته ما عليه شيء، لكن واحد متعمد أنه ما يأتي بها، لا، لا تسجد أنت تركته متعمدًا، واضح متى، يعني إذًا سُجود السهو إذا ترك السُنة إذا كان مواظبًا وتركها غير مُتعمد، أما الوجوب وهذا الأصل وعُقد له الباب.

(المتن)

قال: ويَجِبُ إِذا زاد ركوعاً أَوْ سجوداً أَوْ قياماً أَوْ قعوداً.

(الشرح)

طبعًا هو في الحقيقة تجب لأكثر من ذلك، يجب سُجود السهو إذا ترك واجبًا، من حالات وجوب سجود السهو إذا ترك واجبًا غير متعمد كمن ترك التشهد الأوسط، وكذلك إذا زاد فعلًا من أفعال الصلاة ليس في محلها.

مثل ما ها هنا قال: إذا زاد ركوعًا، يعني ركع مرتين أو زاد سجودًا، كذلك يجب متى؟

إذا سلَّم قبل إتمام الصلاة، يجب سُجود السهو، ويجب أيضًا الحالة الرابعة إذا تردد هل صلى ركعتين أو ثلاثة مثلاً؛ فيبني على اليقين ويسجد للسهو، أما هُنا ما ذكره المصنف هذه حالة فقط من الحالات.

(المتن)

قال: وتبطلُ الصَّلاة بِتَعَمُّدِ تَرْكِ سُجود السَّهْوِ الواجب الذي مَحَلَّهُ قَبْلَ السَّلام.

(الشرح)

الآن إذا وجب عليك سجود السهو أصبح سُجود السهو في حقك واجب من واجبات الصلاة، مثل التشهد الأوسط، فإذا تعمدت ترك التشهد الأوسط، تبطل صلاتك ولا لا؟ تبطل، كذلك تعمُدك ترك سجود السهو، تبطل صلاتك.

لو واحد مثلاً قام من سجود السهو وشرع من التشهد الأوسط لم يأتي بالسهو، وشرع في الفاتحة مُباشرة، يجب عليه سجود سهو، ثم ترك سجود السهو في آخر الصلاة متعمدًا، نقول له صلاتك باطلة لماذا؟ لأنك تركت واجبًا متعمدًا، الذي مَحَلَّهُ قَبْلَ السَّلام.

Created by Universal Document Converter

أما الذي محله بعد السلام: ما يبطل لأن هذا خارج عن ماهيةِ الصلاة، خرج عن الصلاة، وما هو السُجود الذي محلُه بعد السلام؟ حالة واحدة في المَذهب، كُل السُجود يُسن أن يكون قبل السلام إلا سُجود واحد؛ إذا سلَّم قبل إتمام الصلاة ناسيًا، يعني صلى ثلاث وسلَّم، فهذه الحالة الوحيدة التي يُسَّن فيها سُجود السهو بعد السلام.

(المتن)

قال: وإِن نَهَضَ المُصلِّي عَنْ تَرْكِ تَشَهُّدٍ أَوْل ناسياً لَزِمَهُ الرجوع لِيَتَشَهَّد، وكُرِه إِن استَتَمَّ قائِماً، وحَرُم إِن شَرَعَ في القراءةِ، وبَطُلَتْ بالرجوعِ بَعْدَ الشّروعِ في القراءةِ صلاةُ غيرِ ناسٍ وجَاهِلٍ.

(الشرح)

الآن إذا قام الإنسان عن التشهد الأوسط، له أحوال يُمكن أن نختصرها بأربعة أحوال:

الحالة الأولى: أن يتهيأ للقيام ولم يقم، يعني يكاد أن يقوم ولم يقم هذا لا شيء عليه، يعني لم تنفصل فخذه عن ساقه، فهذا لا شيء عليه.

الحالة الثانية: إذا نهض ولكن لم يستتم قائمًا، يعني نهض ولكن لم يستتم يعني ما زال ظهره منحنيًا، ذكر يجب عليه الرجوع.

الحالة الثالثة: إذا استتم قائمًا، ولم يشرع في القراءة، هُنا يُكره له الرُجوع، وإن رجع لا شيء عليه، يُكره، نقول أكمل فاتحتك، واقرأ الفاتحة، واسجد للسهو.

الحالة الرابعة: إذا شرع في قراءة الفاتحة، هنا يحرم عليه الرجوع وإن رجع كما قال هنا: تبطل صلاته، وبطلت بالرجوعِ أي إلى التشهد، بعد الشروع في القراءة يعني الفاتحة، تبطل صلاة غير ناسٍ وجاهل، أما إذا رجع ناسيًا أو جاهلًا، فيُعذر في ذلك إن شاء الله تعالى.

(المتن)

قال: وإِن أَحْدَثَ أَوْ قهقهَ أَوْ تنحْنَحَ بلا حَاجةٍ فَبَانَ حَرْفانِ بَطَلَتْ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أي الصلاة هذه من مُبطلات الصلاة، إذا أحدث، فلا شك تنتقض وتنتقض الصلاة، أو تكلم بكم أجنبي عن الصلاة، تبطل الصلاة ولو كان ساهيًا، لو واحدًا يُكلمه، رد عليهم وهو في الصلاة، يقول يا حبيبي ماذا؟ أي في الصلاة.

(المتن)

أو قَهقهَ.

(الشرح)

القهقهة: هي الضحك بصوت، بخلاف التبسم، أن يضحك مُخرجًا صوتًا بهذا الضحك سُميت قهقهة لأن الصوت الذي يخرج هذا عادة يظهر فيه حرف القاف والهاء.

(المتن)

أوْ تنحْنَحَ.

(الشرح)

هذا التنحنح يسمونه.

(المتن)

قال: بلا حاجةٍ.

(الشرح)

قهقهَ أوْ تنحْنَحَ بلا حَاجةٍ، أما إذا كان فيه شرقَ أو قصده أن يتنحنح غصبًا عنه أو لحاجة ما يستطيع، فهذا لا شيء عليه، أما إذا كان بلا حاجة فبان حرفان: أح أح الألف والحاء، أو القهقهة بطلت صلاته.

(المتن)

قال: لا إِن نامَ فتكلَّمَ.

(الشرح)

لو الإنسان وهو قائِم غفا فهل تبطل صلاته شيء؟ تذكرون أمس قلنا متى ينتقض الوضوء في النوم؟

الجواب:...

Created by Universal Document Converter

ما هي حالة النوم التي لا تنتقض معها الوضوء؟ حالة واحدة، شرطين.

النوم يكون نوم ماذا؟

الجواب: ...

لا، ما تبطل فيها، الذي لا يبطُل فيها الوضوء، إذا كان؟

الجواب: ...

فقط؟ وإذا كان واعي لكن ما انتبه؟

الجواب: ...

نعم، شرطين، النوم الذي لا ينقض الوضوء فيه شرطان:

أن يكون يسيرًا، وأن تكون وضعيته وضعية متمكن، مثل الجالس على مقعدته أو واقف مثلاً، أما إذا كان مضجع ولو كان يسير ينتقض لأنه ما يشعر بنفسه، أما إذا متمكن من النجاسة يندر أن منه شيء دون أن يشعر، أو كان واقفًا كذلك، فلو تصورنا إنسانًا واقفًا في الصلاة وغفا قليلًا، وهو غافي تكلم، وهذا لا شيء عليه، لأنه معذور، وهذا لو ما يصل به إلى حد نقض الوضوء فلا شيء عليه.

(المتن)

قال: لا إِن نامَ فتكلَّمَ أَوْ انتَحَبَ خشيةً.

(الشرح)

انتحب، يعني النحيب هو البُكاء مع صوت هذا النحيب، أو انتحب يعني بكى خشيةً، يعنى لا من شيءٍ آخر.

(المتن)

أَوْ انتَحَبَ خشيةً أَوْ غلبه سُعَالٌ وعطاسٌ.

(الشرح)

ذكر هذا ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب **"أخبار الحمقى والمُغفلين"** وهذا يُروى أنه مُرَّ على رجل يُصلي ووصل عند قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وجلس يبكي، من خشية الله، أما إذا بكى من شيء آخر لا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: أَوْ غلبه سُعَالٌ وعطاسٌ.

(الشرح)

السُعال الذي نسميه الآن كُحة، والعُطاس معروف أَوْ تثاؤبٌ ونحوه، كل هذه الأمور لا تبطل بها الصلاة.

(المتن)

قال ويبنى أو ويبني.

(الشرح)

يصح يبني هو أو يُبنى.

(المتن)

على اليَقِينِ وهو الأَقَلُّ.

(الشرح)

أو عدها بيده.

(المتن)

ويبني على اليقينِ وهو الأقل من شَكَّ في رُكْنٍ أَوْ عدد ركعاتٍ، ولا أثرَ للشَكِّ بَعْدَ فَراغِها.

(الشرح)

الذي شكَ بعد الانتهاء، لو واحد صلى وانتهى، بعدما ما صلى قال: أنا صليت أربع ولا ثلاث؟ نقول له خلاص، حتى تقطع الوسواس، أما إذا شكيت في الصلاة، هل أنا صليت ثلاث أو أربع؟ تبني على اليقين فتجعلها ثلاثة، في ركن أو عدد ركعات أو في ركن مثلاً هل أنا ركعت ولا ما ركعت؟ تجعلها يقين أنك ما ركعت وترجع، طبعًا تسجد للسهو في جميع الحالات.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ في التطوع.

قال: أَفضلُ تَطَوُّعِ البدنِ بَعْدَ الجِهادِ والعِلْمِ صَلاةُ التطوُّع.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ترتيب التطوعات في الأفضلية في المذهب أو أفضل التطوعات: الجهاد في سبيل الله، ثم طلب العلم، ثم صلاة النافلة، هذه طبعًا السُنن كُلها، الجهاد والعِلم وصلاة التطوع، هذا بشكل عام، داخل صلاة التطوع ما هو ترتيب الأفضلية؟

(المتن)

قال: وآكدُهَا كُسوفٌ.

(الشرح)

لأنه قيل بوجوبه.

(المتن)

فاستسقاءٌ.

(الشرح)

والكسوف سيأتي إن شاء الله في صلاة الكُسوف إذا حصل كُسوف تُشرع الصلاة

(المتن)

فاستسقاءٌ.

(الشرح)

صلاة الاستسقاء، لطلب السُقيا والمطر.

(المتن)

فتراويحٌ.

(الشرح)

صلاة التراويح في رمضان، هذه من السُنن المؤكدة.

(المتن)

فوِترٌ.

(الشرح)

صلاة الوتر آخر الليل.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وأقلُّهُ ركعةٌ.

(الشرح)

الوتر أقله ركعة.

(المتن)

وأَكثرُهُ إِحدى عشرة، وأَدْنى الكمال ثَلاَثٌ بِسَلاَمَيْنِ، ويَجوزُ بواحدٍ سرداً.

(الشرح)

هذا ملخص أحكام الوتر، صلاة الليل أو الوتر، فالوتر أقله ركعة، يجوز أن تُصلي بركعة واحدة، وأكثره إحدى عشرة ركعة، لحديث أم المؤمنين عائشة ضع رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أن النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ ما زاد في رمضان ولا غيره عن إحدى عشرة ركعة.

(المتن)

وأَدْنى الكمال ثَلاَثٌ بِسَلاَمَيْنِ.

(الشرح)

ثلاث ركوعات بسلامين، يُصلي ركعتين ويُسلِّم، ثم يُصلي ركعة.

(المتن)

ويجوز بواحدٍ.

(الشرح)

أي بسلامٍ واحد سردًا

(الشرح)

يعني يُصلي ثلاث سردًا، لا يجلس إلا في آخرها.

(المتن)

ووقتُهُ.

(الشرح)

أي الوتر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

مَا بَيْنِ العشاءِ والفَجرِ.

(الشرح)

متى يبدأ وقت الوتر؟ من بعد صلا العِشاء إلى أذان الفجر.

(المتن)

ويقْنُتُ فيه بَعْدَ الركُوعِ نَدْباً.

(الشرح)

يُسن فيه القُنوت، دعاء القنوت الشهير، ندبًا أي سُنةً، إن لم يقنت فلا شيء عليه.

(المتن)

فيقول جَهْراً: «اللَهُمَّ إنا نَسْتَعِينُكُ ونسْتهديكَ ونَسْتَغْفِرُكَ، ونتوبُ إِلَيْكَ، ونؤمِنُ بِكَ، ونتَوَكلُ عَلَيْكَ، ونثني عَلَيْكَ الخَيْرَ كُلَّه، ونَشكُرُكَ ولا نكفُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، ولكَ نصلي ونَسْجُدُ، وإِلَيْك نَسْعَى ونَحْفِد».

(الشرح)

ما معنى نحفِد؟ ما معنى الحفد؟

الحفد بمعنى المُسارعة، تقول الحفد حفد فلان، أي قارب الخطو وسارع المسير.

(المتن)

كأن تقول لربك عَزَّ وَجَلَّ: «وإِلَيْك نَسْعَى ونَحْفِد، نَرجو رحمتكَ ونخشى عَذَابكَ، إِن عَذَابكَ الجِدَّ بالكفّار مُلْحِقٌ».

(الشرح)

وهذه الدعوة واضح معانيها إن شاء الله.

(المتن)

ثم يقول:«اللَهُمَّ اهْدِنا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِنَا فيْمَنْ عَافَيْتَ، وتَوَلَّنا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لنا فِيما أَعْطَيْتَ، وقِنا شَرَّ ما قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي ولا يقضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ».

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

من والى الله عَزَّ وَجَلَّ وأصبح من أوليائه رضي الله عنه إن شاء الله.

(المتن)

«ولا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، اللهُمَ إِنَا نَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ على نفْسِكَ».

(الشرح)

هذا دعاء القنوت الشهير، لماذا ذكره المصنف هنا بتمامه رغم أنه مختصر؟ لأن هذا بداية العابد، والمصنف أراد العابد أن يحفظ الكتاب هذا، وأرد أن يحفظ الأركان والشروط، ومن مرة واحدة يحفظ دعاء القنوت، فهو جعله للمتعبد، واحد يحفظه ويعمل به.

(المتن)

ثُمَّ يُصَلِّي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُؤَمِّنُ مَأْمُومٌ.

(الشرح)

إذا كان جماعة صلاة تراويح مثلاً الإمام يدعو والمأموم يؤمِّن.

(المتن)

ويُفْرِدُ مُنْفَرِدٌ الضَّمِيرَ.

(الشرح)

إذا كان إنسان مثلاً يصلي لوحده، يقول ما يقول اللّٰهم اهدنا، يقول اللّٰهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني إلى آخره...

(المتن)

ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ هنا وخَارِجَ الصلاَةِ.

(الشرح)

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ورد في حديث عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أفرادها أسانيدها فيها ضعف، ولكنها بمجموع طُرقها قد ترتقي إلى الحُسن، ولذلك الحافز بن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ قال عن أحاديث

Created by Universal Document Converter

مسح الوجه بعد الدعاء: ترتقي بمجموع طُرقها إلى الحسن، وعلى كُل حال مسألة تبديع من يفعل ذلك خطأ بلا شك، أما إذا أنت مثلاً لا ترى سُنية هذا الشيء فهذا شأنك ولكن لا تُبدِّع المسلمين، وهذا أمر أفتى به العُلماء والحافظ بن حجر أمير المؤمنين في الحديث قال: إن مجموع طُرق هذه الأحاديث ترتقي إلى الحسن.

(المتن)

قال والرَّواتب المُؤكَّدةُ عَشْرٌ.

(الشرح)

السُنن الرواتب عشرة التي وعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فعلها بيت في الجنة نسأل الله ألا يحرمنا وإياكم من فضله.

(المتن)

وهي رَكعتانِ قَبْلَ الظهْرِ، وَرَكعتانِ بَعْدَها، وَرَكعتانِ بَعْدَ المغْرِبِ، وَرَكْعتانِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتانِ قَبْلَ الفَجْرِ، وآكدُها الفجر، ثُمَّ المَغْرِبُ ثُمَّ سواء.

(الشرح)

هذه العشرة هي التي جاء في الحديث عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وجاء في رواية أخرى أنها اثنى عشر، فنزيد على هذه ماذا على الرواية الثانية في الحديث الآخر، أربعة قبل الظهر، فتكون أربعة قبل الظهر واثنتين بعده، واثنتين بعد المغرب، واثنتين بعد العشاء، واثنتين قبل الفجر تكون اثنا عشر ركعة، أما العصر فلا راتبة متعلقة به وإنما فقط سُنة، أما المذهب قال: عشر، وهذه تُسمى السُنن الرواتب.

(المتن)

آكدها الفجر.

(الشرح)

لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: **«ركعتَا الفجرِ خيرٌ من الدُنيا وما فيها»**، ولقول أُم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما ترك ركعتي الفجر في سفر ولا حضر.

(المتن)

ثم المغرب.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لأن المغرب أول الليل، كما أن الفجر أول النهار، هكذا قالوا والله أعلم، ثم بقية الرواتب.

(المتن)

والتراويحُ عشرونَ رَكْعةً برمضان جَماعةً، يُسَلِّمُ مِنْهُ كلّ ثنتين بنيَّة أَوَّل كُلِّ ركعتين، ووقتها بين سنة عشاءِ وَوِتْر في مسجدٍ، وأَوَّلُ اللَّيل أَفضل، ويُوتِرُ بَعْدها في جَماعةٍ.

(الشرح)

أما التراويح: فهي سُنة مؤكدة سنَّها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليست صلاة مُحدثةً سنها عُمر كما يزعم بعض الناس، وإنما عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أعاد إحياءها، وأما النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فصلاها وصلى الصحابة مقتدين به، ولكن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لئلا تُفرض على المُسلمين من رحمته ورأفته بالناس ترك صلاتها جماعة حتى لا تُفرض على الناس.

ثم أتى بعد ذلك عُمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فجمع المُسلمين على أُبيٍّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وجمعهم عُمر على أُبي وصلى بهم أُبَيٍّ وصلى بهم أُبي عشرين ركعة كما روي ذلك عن عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وطبعًا النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «**صلاة الليلِ مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصُبح فليوتر بواحدة**»، هذا الحديث استنبط منه العُلماء أن الليل لا حدَّ للصلاة فيه.

قد يقول قائل: ماذا تفعلون عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما زاد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة؟ نقول له أكمل الحديث، قالت: "**يُصلي أربعًا فلا تسَل عن حُسنهِن وطولهن، ثم يُصلي أربعًا فلا تسل عن حُسنهن وطولهن، ثم يُلي ثلاث**".

لذلك تحقيق ما جمع به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ **حيث قال: "من أراد أن يُطيل الصلاة فلا يتجاوز إحدى عشرة ركعة"**، أنت تريد السُنة خُذ السُنة كُلها، ما تأخذ سُنة وتترك سُنة، النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ صلى إحدى عشر ركعة ولكن كان يُطيل، لماذا أنت أخذت أحد عشر وتركت الإطالة، خُذ السُنة كاملة.

وأيضًا يُتابع شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقول: "**أما من قصَّر أو أقصر يعني القراءة ولم يُطل فلا يُصلي أكثر من أحدى عشرة ركعة**" وعلى كل حال: الأمر واسع، الأمر في ذلك واسع، لو صلى أحد عشر ركعة لا شيء

Created by Universal Document Converter

عليه، لو صلى عشرين فلا شيء عليه، والأمر في ذلك واسع إن شاء الله تعالى ولا يعني يدعو هذا الأمر إلى تبديع الناس وتفسيقهم في مثل هذه المسائل اليسيرة الفروعية.

(المتن)

قال: يُسَلِّمُ مِنْهُ كلّ ثنتين بنيَّة أَوَّل كُلِّ ركعتين.

(الشرح)

ركعتي قيام الليل أو التراويح، وجاء في فضلها أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «من قَام رمضَان إيمانًا واحتسابًا غُفر لَه مَا تَقدَّم مِن ذَنبِه»، وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صَلَّى مَع إمامِهِ حَتى يَنصرف كُتب له قِيامُ ليلة».

(المتن)

قال: ووقتها بين سنة عشاءٍ وَوِتْر في مسجدٍ، وأَوَّلُ اللَّيل أَفضل.

(الشرح)

لفِعلهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وفِعل عُمر.

(المتن)

ويُوتِرُ بَعْدها في جَماعةٍ.

(الشرح)

لماذا في جماعة؟ حتى لا يُحرم من فضل من أدرك صلاة الجماعة مع الإمام، طيب واحد إذا أراد أن يُصلي لنفسه ويُطيل في البيت ماذا يفعل؟ يشفع الوتر، من أراد من صلى مع جماعة ثم أراد أن يُصلي لوحده في البيت أكثر فلا يحرم نفسه من أجر إنهاء الصلاة مع الإمام، بل صلي معه الوتر، ثم قُم وائت بركعة تشفع لك الوتر ثم ارجع البيت وصلي ما شئت وأوتر أنت لوحدك.

لذلك قال هنا: ويوتر بعدها في جماعة.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وصَلاةُ الليلِ أَفْضَلُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

صلاة الليل أفضل من صلاة النهار، وهذا لقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أفضلُ الصلاةِ بعد الفريضة قيامُ الليلِ».

(المتن)

والنِّصْفُ الأَخيرُ أَفضلُ مِنَ الأوَّل.

(الشرح)

لأنه وقت النزول الإلهي.

(المتن)

ويُسَنُّ قيامُ اللَّيل، وافتتاحه بركعتين خفيفتين.

(الشرح)

قيام الليل سُنة بل من أفضل الأفعال وهو شرف المؤمن كما أخبر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وافتتاحه بركعتين خفيفتين هذه السُنة أن يُفتتح قيام الليل بركعتين خفيفتين لكي يتنشط.

(المتن)

ونيته عِنْدَ النَوم.

(الشرح)

من السُنة أن تنوي قبل أن تنام أن تقوم وتُصلي، وإذا نويت ذلك تؤجر على نومك، يا إخوة من نوى قبل أن ينام أن يقوم الليل، كُتب له الأجر في نومه، كما قال مُعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

(المتن)

وكثرةُ الركوعِ والسجُود أَفضلُ مِنْ طُولِ القيام.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا حصل خلاف، هل الأفضل أن تُصلي ركعات قليلة بقراءة طويلة؟ أم ركعات أكثر بقراءة أقل، المذهب أن تُصلي بركعات أكثر وقراءة أقل لأن فيه زيادة فعل، وزيادة الفعل فيها أجر أكثر، ولكن الجمع بين ذلك أن نقول أحيانًا وأحيانًا، لأن أحيانًا الإنسان يُطيل، وأحيانًا يُكثر من الركوع ليحصل على الأجر.

(المتن)

قال: وتُسَنُّ صَلاةُ الضُّحى غِبًّا.

(الشرح)

صلاة الضُحى: وقتها من بعد الشُروق قِيد رُمح إلى قُبيل الظهر قبل الزوال.

غِبًا: يعني مرة ومرة، يعني ما يلتزم بها يوميًا لماذا لا يلتزم بها يوميًا ما رأيكم؟ لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قالت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ما رأيت النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ صلى الضُحى قط، طبعًا ولكنه صلى الضحى في الفتح، فجمع الفُقَهَاء بين حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وحديث من روى صلاته للضحى لأنه ما كان يُداوم، لو كان يداوم يوميًا لرأته على الأقل عائشة ولو مرة، فاستنبطوا من ذلك أنه لم يكن يُداوم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

وأَقَلُّهَا رَكعَتان، وأَكثرُها ثَمانٍ.

(الشرح)

والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ صلى في فتح مكة ثمان ركعات.

(المتن)

وَوَقْتُها.

(الشرح)

طيب واحد ممكن يقول أضيف على الثمان يقدر ولا ما يقدر؟ يقدر يستطيع يُصلي ما شاء، النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «الصلاة خير موضوع، فمُستقل أو مستكثر».

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ووقتها من خُروجِ وَقْتِ النَّهي إلى قُبَيْلِ الزّوالِ.

(الشرح)

من خروج وقت النهي بعد الفجر إلى قُبيل الزوال.

(المتن)

وتُسَنُّ تَحِيَّةُ المَسْجِدِ.

(الشرح)

لقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصلي ركعتين».

(المتن)

وسُنَّةُ الوضوءِ.

(الشرح)

لحديث بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(المتن)

وإِحياءُ ما بين العِشائينِ، وهو منْ قيامِ اللَّيل.

(الشرح)

بين المغرب والعِشاء وقت مسموح للصلاة فيه، فإحياؤه للصلاة تؤجر عليه إن شاء الله، وهو يُعتبر من قيام الليل، لأن الليل يبدأ من بعد المغرب.

(المتن)

قال: وتُسَنُّ صَلاةُ الاستِخارةِ وَلَوْ في خَيْرٍ، ويُبادرُ به بَعْدَها.

(الشرح)

طبعًا بالنسبة لتحية المسجد وسُنة الوضوء يجوز التشريك في النية بينها، فلو أنت الآن توضأت ودخلت المسجد تُصلي ركعتين تجعلها نية سنة وضوء، ونية تحية مسجد، وإن كان بعد الأذان تجعلها أيضًا نية راتبة قبلية مثلاً أو صلاة بين الأذانين.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وتُسَنُّ صَلاةُ الاستِخارةِ وَلَوْ في خَيْرٍ.

(الشرح)

حديث ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ كان يُعلِّمهم الاستخارة كما يُعلِّمهم السورة من القرآن.

(المتن)

قال: ولو في خيرٍ ويُبادرُ به بَعْدَها.

(الشرح)

ما معنى هذا؟ هل الخير يُستخار به ولا هو خير أصلًا، تكلمت أنا في المُقدمة، يُستخار بالخير، هل أستخير أني أُصلي ولا ما أصلي؟ ولا الصلاة خير أصلًا؟

الجواب: ...

لا، أنا أدعو الله أن يوفقني إلى الخير، يُستخار ليس في ذات الخير وإنما في زمانه أو مكانه أو تقديم غيره عليه، يعني واحد أمامه خيران أو ثلاثة، وكلهم خير، **مثلاً يعني على سبيل المثال مثلاً:** ذهاب لطلب العلم، أو الجلوس مثلاً عند لبر والدته، على سبيل المثال، هذا خير وهذا خير، هل يستخير؟

نعم يستخير، أيه أفضل؟ مع أن طلب العلم عبادة والبر عبادة، فيستخير الله، لذلك صلاة الاستخارة ولو في خير ليس في ذاته، يعني لو عرض له خير وشر ما في استخارة يفعل الخير مُباشرة، لكن المقصود إذا تعارض عنده أكثر من خير أو أراد أن يفعل الخير لكن استخار في وقت فعله متى أفعله مثلاً في زمانه أو في مكانه أو في طريقته ونحو ذلك.

(المتن)

قال: ويُبادرُ به بَعْدَها.

قال: وتُسَنُّ صَلاةُ الحاجة إلى الله تعالى أَوْ إلى آدمي.

Created by Universal Document Converter

المُستمع: من قصدَ الاستماع.

أما السامع: من لم يقصد الاستماع.

يعني واحد جالس يسمع القرآن لشخص، قاصد أن يستمع فإذا قرأ سورة فيها سجود تلاوة سجد، أما واحد مار فمرَ على سمعه آية فيها سجود؛ لا، ما يُشرع له السُجود.

(المتن)

قال: ويُسَنُّ سُجُودُ شُكْرٍ عِنْدَ تَجَدُّدِ نِعْمَةٍ أَو اندفاع نِقْمَةٍ.

(الشرح)

نعم سُجود الشُكر ثابت عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا تجددت لك نعمةٌ أو اندفعت عنك نقمة، تسجد للشُكر.

(المتن)

وأَوقاتُ النَّهْيِ خَمْسَةٌ:

قال: مِنْ طُلوع فَجْرٍ ثانٍ إِلى طُلوع الشَّمْسِ، ومِنْ صَلاة العَصْر إِلى الغروب، وَعِنْدَ طُلُوعِها إِلى ارتفاعِها قَدْرَ رُمْح، وعِنْدَ قِيامِهَا حَتَّى تَزُول، وعِنْدَ غروبها حَتَى يَتِمَّ، فَيَحْرُمُ فيها ابتداءُ نَفْلٍ مُطْلَقاً، إلى آخره...

(الشرح)

صلاة أوقات النهي خمسة، ويُمكن أن نختصرها إلى ثلاثة:

الوقت الأول: من طلوع الشمس إلى ارتفاع الشمس قدر رُمح هذا على الإجمال.

وعلى التفصيل: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، إلى بداية طُلوعها، هذا الوقت الأول.

الوقت الثاني: من طُلوعها إلى ارتفاعها قدر رُمح، ولك أن تقول هُما وقتان.

الوقت الثالث: استقامة الشمس في كبد السماء الذي يُسمى وقت الزوال، قبل الزوال، بحيث تكون الشمس عمودية، قبل ميلانها قبل ميلان الظل إلى جهة الغرب، تقريبًا يعني بعضهم قلل، ليس رُبع ساعة ممكن عشر دقائق، وبعضهم قال أقل من عشر دقائق، يمكن سبع دقائق، لكن احتياطًا عشر دقائق ربع ساعة من باب الاحتياط.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال لا قضاءُ فرضٍ.

(الشرح)

لو واحد ذكر فريضة ناسيها وقت العصر يُصليها ولا لا؟ يُصليها، لأن هذا فرض هذا واحد.

(المتن)

اثنين: وفِعْلُ رَكْعَتَي طوافٍ.

(الشرح)

واحد قضى عُمرة وقت العصر، بعد صلاة العصر صلى العصر وقضى عُمرة فالوقت نهي، ولكن يُستثنى من وقت النهي ركعتي الطواف لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «يا بني عبد مناف، لا تَمنعُوا أحدًا طَاف بهذا البيتِ أو صلَّى أيَّةَ سَاعةٍ شاء من ليلٍ أو نهارٍ»، هذا اثنين.

(المتن)

ثلاثة: وسنَّةُ فَجْرٍ أَدَاءً.

(الشرح)

يعني إذا دخل وقت وأذن الفجر ما يُشرع لك إلا تصلي صلاة الفجر ما يُشرع لك أن تُصلي نافلة مُطلقًا، فقط تُصلي سُنة الفجر ركعتين أداءً لا قضاءً، أما إذا كنت تريد أن تقضيها قالوا: يجوز قضاءها بعد الصلاة ولكن الأفضل أن تنتظر إلى بعد طلوع الشمس وخروج وقت النهي، وقت الضحى تقضيها، تقضيها بعد ذلك، هذا كم صار الآن؟ ثلاثة.

(المتن)

أربعة: وجَنَازَة بَعْدَ فَجْر وعَصْرٍ.

(الشرح)

صلاة الجنازة بعد الفجر والعصر، خرج بذلك الجنازة وقت الظهر، قبل الظُهر ما يُشرع، غير هذه الأربعة هل تجوز؟ صلاة الأسباب، هل الاستخارة تجوز وقت النهي؟ الاستخارة؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

إي لكن ما تُعتبر صلاة استخارة، صلاة الاستخارة يُسن أن تفرد لها ركعتين.

الجواب: ...

بعد الظُهر تدعو كيف تشاء، تستخير الله بالدعاء، لكن صلاة الاستخارة صلاة مخصوصة، تُصليها وقت ضُحى، وقت ليل، ركعتين مُستقلتين، ما يمنع أنك تستخير في أي وقت بالدعاء بعد صلاة أو غير صلاة، لكن صلاة الاستخارة مُستقلة.

صلاة الأسباب يا إخوة: على المذهب ما يجوز أداؤها وقت النهي، يعني صلاة الكسوف: ما تُصلى وقت النهي، والخُسوف والاستسقاء، وتحية المسجد، سنة الوضوء، لا تُشرع في أوقات النهي، هذا على المذهب طبعًا، لأن النهي على التحريم، نهى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن تُصلى في هذه الأوقات، ولم يستثني إلا هذه الأربعة فقط:

قضاء الرواتب، قضاء الفرائض، وركعتي الطواف، وسُنة الفجر قبل الصلاة، وصلاة الجنازة.

أما سُنة الوضوء، تحية المسجد، ونحو ذلك، قال: تحية المسجد سُنة، والنهي عن الصلاة في أوقات النهي حرام، كيف نقتحم الحرام من أجل سُنة، طبعًا القضية شائكة، والقضية ليست سهلة لكن نحن كما قلنا نُقرِّر ما قرَّره صاحب المتن وهو مهب الحنابلة، من أراد التوسَّع وذكر الخِلاف فله موضعٌ آخر لكن هذا هو رأيهم ولعلنا نقف هنا إن شاء الله وصلى اللّٰهم وسلَم وبارك على سيدنا محمد.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

صلاة الجماعة

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

(المتن)

قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

صَلاَةُ الجماعَة واجِبَةٌ للخَمْسِ المُؤَدَّاةِ على الرِّجَالِ الأحرار القَادِرينَ ولَوْ سَفَراً، وَلَيْسَتْ شرْطاً.

(الشرح)

صلاة الجماعة على المذهب: واجبة يأثم من استطاع أن يُصلي جماعةً وصلى منفردًا وهذا من إفرادات المذهب.

- **بقية المذاهب قالوا:** صلاة الجماعة سُنة.
- **أما عند الحنابلة قالوا:** الجماعة واجبة للخمسِ المؤداة، الفرائض الخمس.
- **أما غيرها لا:** على الرجال، أما النساء لا يجب عليهم صلاة الجماعة.
- **الأحرار:** أما العبيد لا.
- **القادرين:** خرج بذلك المرضى العاجزين عن الذهاب للمسجد ونحو ذلك.

(المتن)

قال: ولَوْ سَفَراً.

(الشرح)

فالسفر أيضًا لا يُسقط وجوب صلاة الجماعة، فصلاة الجماعة واجبة ولو كان الإنسان في سفر.

(المتن)

قال: وَلَيْسَتْ شرْطاً.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

هي واجبة وليست شرطًا، ما معنى هذا الكلام؟ يعني من صلى منفردًا مع وجود الجماعة تصح صلاتهُ مع الإثم، أما إذا قُلنا أنها شرط فلا تصح الصلاة مع ذلك.

(المتن)

قال: فتَصِحُّ مِنْ مُنْفَرِدٍ ولا يَنْقُصُ أَجْرُهُ مع عُذْرٍ.

(الشرح)

أما إذا كان معذور فأجره إن شاء الله ما ينقص يعني ما وجد أحد يُصلي معه أو مريض ما استطاع الذهاب للجماعة وليس معه أحد يُصلي معه في البيت ونحو ذلك فإن شاء الله لا ينقُص أجره.

(المتن)

قال: وتَنْعَقِدُ باثنين.

(الشرح)

أقل الجماعة اثنين ليس شرط ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك، أقل ما تسمى جماعة اثنين، ويسقط الوجوب باثنين.

(المتن)

قال: في غَيْرِ جُمُعَةٍ وعيدٍ.

(الشرح)

أما الجُمعة فأقلها كم؟ أربعين، أربعين شخص، وكذلك العيد.

(المتن)

قال: ولو بأُنثى.

(الشرح)

لو واحد صلى لو واحد صلة هو وأنثى مع زوجته مثلاً أو أحد فتنعقد الجماعة بذلك.

(المتن)

قال ولو بأُنثَى أَوْ عَبْدٍ.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

لو صلى بأنثى أو صلى بعبد فلا يضر.

(المتن)

قال: لا بصبيٍّ في فَرْضٍ.

(الشرح)

أما الصبي ولو كان مُميزًا لا تصح صلاة الجماعة معه، هذه نُقطة مُهمة يا إخوة، ما يُحسب ما تكون صلاة جماعة، فإذا كان معك ابنك صغير وأنت تصلي لوحدك وهو لوحده، ما تصلوا الجماعة مع بعض، ولا تنعقد الجماعة بصبي.

(المتن)

قال: وحَرُم أَنْ يؤُمَّ بِمَسْجِدٍ لَهُ إِمامٌ رَاتِبٌ، فلا تَصِحُّ إِلاَّ مَعَ إِذْنِهِ وعَدَمِ كراهتِهِ، أَوْ تأَخره وضيق الوقت.

(الشرح)

الجماعة إذا كان لهم مسجد راتب يعني مُعين من ولي الأمر إمام مُعيَّن؛ لا يجوز أن يُتقدَّم أن يتقدم شخص ويُصلي جماعة إلا إذا أذن له أو علِم عدم كراهتِه، يعني صديق له مثلاً ودخل المسجد ولم يجده ويعلم أنه لن لكره ذلك، ما في مانع، أو الحالة الثالثة أو تأخر هذا الإمام وخشي الناس ضيق الوقت تأخر جدًّا، فيتقدم أحدهم ويُصلي، لاحظ خُطورة الأمر!

(المتن)

قال: فلا تَصِحُّ.

(الشرح)

لو واحد تقدَّم على الإمام دون إذنه ما تصح، لأن هذا افتآت عليه، هذا افتآت على الإمام.

(المتن)

قال: وَمَنْ كَبَّرَ قَبْلَ تسليمَةِ الإِمام الأُولى أَدْرَكَ الجَمَاعَةِ.

(الشرح)

يعني من أدرك الصلاة، لحق على الصلاة قبل أن يُسلِّم الإمام قبل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله إذا كبَّر قبل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله أدرك الجماعة إن شاء الله.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ومن أَدركَ الركوعَ أَدْرك الرَكْعَةَ.

(الشرح)

وهذا أمر معلوم للجميع.

(المتن)

قال: وسُنَّ دخولُهُ مع إمامه كَيْفَ أَدْرَكهُ.

(الشرح)

أي وضعية تجد فيها الإمام يُسَّن أن تدخل معه فيها، ولا تنتظر كما يفعل بعض الناس إذا وجد الإمام ساجد يقف، لا، هذا حرم نفسه من خير، حرم نفسه من السجود، وذكر الله في السُجود، هذا أجر لماذا تحرم نفسك منه؟

والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «مَا أَدركتُم فصَلُّوا، وما فاتكُم فأتِّموا»، على طول هذا أمر.

(المتن)

قال: وسُنَّ دخولُهُ مع إمامه كَيْفَ أَدْرَكهُ، وما أَدرك معه آخرها وما يقضيه أَولها.

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟ الآن إذا دخلت الصلاة وقد فاتتك ركعة، أو ركعتان، أو أكثر من ذلك، ودخلت على الركعة الثالثة مثلاً، هذه الثالثة هي بالنسبة لك الأولى ولا الثالثة؟ ما رأيكم؟

يعني الآن الإمام صلى الأولى، ثم الثانية، وأنت دخلت معه في الثالثة، وهي بالنسبة للإمام والذين معه الثالثة، بالنسبة لك أنت الأولى، الثالثة، أين الأولى لك والثانية؟ هذه التي سوف تقضيها بعد السلام، واضح يا إخوة.

إذًا المذهب قالوا: من أدرك مع الإمام ركعة فهي له كأنه مع الإمام، وما فاته يقضيه، يترتب على ذلك: أنك إذا فاتتك الأولى والثانية ودخلت مع الإمام في الثالثة وأردت أن تقضي بالقضاء تقرأ الفاتحة وسورة، لأنك الآن هذه الأولى، والثانية تقرأ الفاتحة وسُورة.

Created by Universal Document Converter

المغرب مثلاً: من فاتته ركعتان في المغرب وأدرك الأخيرة، يقضي الأولى والثانية ولكن يتشهَّد، وهذا الفرق، هو صحيح يقضيها، ولكن حِفاظًا على صورة الصلاة إذا واحد أدرك الثالثة في المغرب، كم باقي عليه؟ ركعتين، يقوم ويقرأ، وهي الأولى بالنسبة له ويقرأ فيها الفاتحة وسورة، ثم يتشهَّد التشهُد الأوسط، ثم يقوم ويقرأ أيضًا الفاتحة وسورة.

إذًا بالنسبة للقراءة يعتبر هذه الأولى والثانية، أما بالنسبة للتشهد الأوسط، لا، حتى لا يُغيِّر صورة الصلاة، هذا معنى قول المصنف: وما أدرك معه، أي مع الإمام، آخرها، يعني هو آخر الصلاة بالنسبة للإمام وبالنسبة لك أيضًا هي الثالثة للإمام وأنت الثالثة لك بعد، وما يقضيه إذا سلَّم وقمت هذا هو أولها لكن أنت تقضيه.

ما دليل الحنابلة في ذلك؟ دليلهم: نص النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حيث قال: «**فما أَدركتُم فصَلُّوا، وما فاتكُم فأقضُوا**»، فقالوا القضاء يعني القضاء إلا الأولى والثانية، شيء فاتك وتقضيه، إذًا ما ستُصليه هي الأولى والثانية.

(المتن)

قال: ويَتَحَمَّلُ عن مأمومٍ.

(الشرح)

أي الإمام.

(المتن)

ويَتَحَمَّلُ عن مأمومٍ قراءةً، وسجود سهوٍ وتلاوةً، وسترةً ودعاءَ قنوت.

(الشرح)

الآن الأمور التي يتحملها الإمام عن المأموم، ما هي؟

أولًا القراءة: قراءة الفاتحة، قراءة الفاتحة وراء الإمام ما حُكمها؟ مُستحبة، في الجهر ولا في السِر؟ في كل الصلوات، حتى في السِر؟ الجواب نعم، ولكن يُسَّن أن تقرأها، أما في السِر فواضح تقرأها ما عندك مُشكلة، أما في الجهر فتقرؤها في سكتات الإمام إذا كان هُناك فواصل في سكتات الإمام تقرأ معه فيها سورة الفاتحة، إذا ما قرأتها لا عليك شيء ويتحمل عليك الإمام ذلك، هذا رأي المذهب في هذه المسألة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وسجود سهوٍ وتلاوةً.

(الشرح)

سجود السهو إذا كُنت تُسلِّم مع الإمام وسهيت أنت، ما عليك سُجود سهو، يتحمله عنك الإمام، أما إذا كُنت مسبوقًا وستسلِّم لوحدِك فتسجُد للسهو.

(المتن)

قال: وسجود سهوٍ وتلاوةً.

(الشرح)

سجود التلاوة أيضًا، لو أنت في صلاة سرية، في صلاة الظهر، قرأت سورة، وقرأت الفاتحة، وسورة فيها سُجود تلاوة هل تسجد؟ لا، تحمَّلها عنك من؟ تحملها عنك الإمام.

(المتن)

قال: وسُترة.

(الشرح)

تُسن السُترة للإمام والمنفرد، أما المأموم لا تُسن أو لا تُشرع، لا يجب، نفهم من ذلك أنه يجوز المُرور بين صُفوف المُصلين في صلاة الجماعة، لكن ما تُمر أمام الإمام أو المُنفرد، لكن الجماعة: لك أن تمرَ بينهم لأنهم لا سُترة عليهم، سُترة إمامهم سُترةٌ لهم، هذه معنى قوله وسُترة.

(المتن)

ودُعاءُ قُنوتٍ.

(الشرح)

دُعاءُ القُنوتِ في التراويح: الإمام هو الذي يدعو وأنت ماذا تقول؟ آمين، يُجزئ عنك دُعاء القُنوت.

(المتن)

قال: وتَشَهُّدٌ أول إذا سُبِق بِرَكْعَةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآن إذا سُبق المأموم بركعة من صلاة رُباعية يعني فات منك ركعة واحدة فقط، دخلت مع الإمام، مع الإمام هي بالنسبة لك صورتك الأولى، بعد ذلك سيجلس الإمام للتشهد الأوسط، تجلس معه، بعد ذلك يقوم.

الثالثة بالنسبة للإمام هي لك الثانية، المفروض تجلس للتشهد، يسقط عنك ذلك، يتحملها من؟ يتحملها الإمام، هذا معنى قوله: وتَشَهُّدٌ أول إذا سُبِق بِرَكْعَةٍ.

(المتن)

قال: والأَوْلى أَن يشرعَ في أَفعالها بعد إِمامٍ، فإِن وافقه فيها وفي سلامٍ كُرِهَ، وإِنْ سبقَهُ حَرُمَ.

(الشرح)

بالنسبة لفعل المأموم وراء الإمام له ثلاثة مراتب:

- إما أن يسبق الإمام.
- أو يُقارنه.
- أو بعده.

ما في حالة رابعة، الفعل إما أن يفعل قبل الإمام أو معه أو بعده.

أما قبل الإمام: فهذا حرام، هذه مُسابقة، مُسابقة الإمام يحرم عليه هذا الشيء.

أما مُقارنته: يعني على طول وجدت الإمام ركع ركعت معه فورًا، مكروه، واستُن بعدها.

يقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إنما جُعلَ الإِمَامُ ليُؤتمَّ به، فإذا كبَّر فكَبِروا»، إذا كبَّر وخلَّص كبر، «وإِذَا رَكَع فاركَعُوا»، والصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ كانوا ما ينحنون للسجود إلا إذا وضع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبهته على الأرض.

(المتن)

قال: وإِنْ كَبَّرَ لِإحرام معه أَوْ قَبْلَ إتمامِهِ لم تنعقد.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

تخيل الآن إمام قال الله أكبر، كلمة الله أكبر كم تأخذ؟ ثانيتين أو ثلاثة، فلو قال الله أكبر، فكبَّر المأموم، قبل أن ينتهي الإمام من التكبير ما تنعقد صلاتك أعد تكبيرك، لابد أن يقول الإمام الله أكبر، إذا فرغ من الراء تبدأ أنت بالتكبير، ولا تسبقه، ولا تُقارنه في التكبير.

(المتن)

وإِنْ سَلَّمَ قبله عَمْداً بلا عُذْرٍ أَو سَهْواً ولم يُعِدْهُ بعده بَطَلَتْ.

(الشرح)

لو واحد سلَّم قبل الإمام في التشهد الإمام ما سلَّم وقام سلَّم؛ بطلت صلاته، أو سواء عمدًا بلا عُذرٍ أو سهوًا كذلك، إذا ما عاد، أما إذا سها ورجع للتشهد مرة أُخرى وسلَّم مع الإمام، فلا شيءَ عليه.

(المتن)

قال: وسُنَّ لِإمام التَّخْفِيفُ مَعَ الإِتمام، وتطويلُ قراءةِ الأُولى عن الثَّانية، وانتظارُ داخل إِنْ لم يشق على مَأمومٍ.

(الشرح)

الإمام يُستن له أن يُخفف على الناس، لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من أَمَّ الناسَ فليُخفِّف فإنَ فيهِم الضَعيفَ والمَريضَ وذَا الحَاجةِ»، ولكن مع إتمام ما يكون فيها بخس للصلاة.

(المتن)

قال: وتطويلُ قراءةِ الأُولى عن الثَّانية.

(الشرح)

من السُنة ألا يجعل الركعة الأولى أطول من الثانية بقليل، وهذا هدي النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

قال: وانتظارُ داخل إِنْ لم يشق على مَأمومٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا شعر بشخص يريد أن يدخل وهو في الرُكوع، يُفضَّل أن ينتظر حتى لا تفوته الركعة، إلا إذا شقَّ ذلك على المأمومين.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

الأَولى بالإِمَامةِ.

(الشرح)

الآن يريد أن يذكر المصنف ما يُستحب في الإمام، أو إذا تنازع أكثر من شخص على الإمامة من يُقدَّم.

(المتن)

الأَجْوَدُ قراءةً الأَفْقَهُ، ويُقَدَّمُ قارئ لا يعْلَمُ فقه صلاته على فقيه أُمِّيٍّ.

(الشرح)

النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «يؤمُ الناسَ أقرأهُم لكتاب الله»، اختلف العلماء في تفسير أقرهُم، هل هو أحفظهم؟ أم أجودهم قراءة؟ هنا المصنف قال: أجودهم قراءة، يعني أتقنهم قراءة.

(المتن)

الأفقَهُ.

(الشرح)

فيُقدَّم الأجود قراءة في المرتبة الأولى، يعني الصفة الأولى المُفضلة في الإمام الأجود قراءة ثُم الفقه.

(المتن)

قال: ، ويُقَدَّمُ قارئ لا يعْلَمُ فقه صلاته على فقيه أُمِّيٍّ.

(الشرح)

إذا تعارض عندنا رجلان:

Created by Universal Document Converter

رجل قراءته متقنة لكنه أُمي: والأمي هو الجاهل الذي لا يعرف الصلاة أو لا يُحسِن، عفوًا، القارئ لا يعلم فقه صلاته، يعني مُتقن للقراءة ويُتقن الفاتحة لكنه لا يعرف الرُكن من الواجب من الشرط، ولا يعرف أحكام سُجود السهو، ولا يعرف شيئًا من ذلك.

وعندنا شخص آخر فقيه: يعرف الأركان ويعرف الشروط، ولكنه أُمي، والأمي في اصطلاح الفُقَهَاء: هو من لا يُحسِن قراءة الفاتحة، من نُقدِّم؟ القارئ، يُقدَّم القارئ الذي لا يعلم فقه الصلاة على فقيهٍ أُمي لأن الأُمي هذا يؤدي إلى بُطلان الصلاة، الذي لا يُحسن قراءة الفاتحة إذا أَمَّم من يُحسن قراءتها تبطُل صلاة من يُحسن القراءة، ولا يصح إمامته إلا بمن هو مثله في أُميَّته.

(المتن)

قال: ثُمَّ الأَسَنُّ.

(الشرح)

إذا تساووا في القراءة وفي الفقه يُقدَّم الأسَّن الأكبر سِنًا.

(المتن)

ثُمَّ الأَشْرفُ.

(الشرح)

فيُقدَّم مثلاً القُرشي على غيره، يُقدَّم العربي على العَجمي مثلاً إذا تساووا في السَن والفقه والقراءة.

(المتن)

ثُمَّ الأَتقى والأَورع.

(الشرح)

أشدهم تقىً وورعًا، إن تساووا في كُل هذا، يُقْرعُ.

طبعًا هذا إذا لم يكن أحدهما إمامًا راتبًا، أما الإمام الراتب لا شك أنه يُقدَّم.

(المتن)

قال: ثُم يُقرعُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني إذا تساووا في كُل شيء، يُقرع يعني يُعمل قُرعة.

(المتن)

قال: وصَاحِبُ البيت وإِمامُ المسجد ولو عَبْداً أَحَقُّ إِلاَّ مِنْ ذي سلطانٍ فيها.

(الشرح)

الآن صاحب البيت أولى إذا صلى الجماعة في البيت أولى من غيره، لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لا يُؤم الرجلُ في بيتِه ولا في سُلطَانِه»، وكذلك إمام المسجد أولى من غيره، ولو كان عبدًا.

(المتن)

قال: أَحَقُّ إِلاَّ مِنْ ذي سلطانٍ فيها.

(الشرح)

فيها ولا فيهما عندكم؟

هي فيهما هي الصحيح فيهما، إلا من ذي سُلطانٍ فيهما، أنتم عندكم فيها، لا، هي فيهما، الطبعة الجديدة مُعدَّلة فيها فيهما، المقصود فيهما؟ أي في البيت والمسجد، يعني إذا كان هناك ذو سُلطان أكبر منهم مثل أمير البلد مثلاً أو حاكم البلد أو الذي يُعيِّن الأئمة مثلاً هو المسئول عن الأئمة أولى مثلاً من غَيره في ذلك.

(المتن)

قال: وَحُرٌّ أَولى من عَبْدٍ ومُبَعَّضٍ، ومُبَعَّضٌ أَولى مِنْ عَبْدٍ.

(الشرح)

المُبَعَّض: هو الذي بعضُه حُر وبعضه عبد، فالحُر أولى من العبد والمُبَعَّض، والمُبعض أولى من العبد القِن، الذي هو خالص.

(المتن)

قال وحَاضِرٌ.

(الشرح)

أولى من المُسافر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وبَصيرٌ.

(الشرح)

أولى من الأعمى.

(المتن)

وحَضَرِيٌّ.

(الشرح)

أولى من البدوي، طبعًا الحضري هو الذي يسكن في الحاضرة، والبدوي هو الذي يسكن في الصحراء، الآن ما عندنا ما في بدوي، كُل الناس حاضرة، فإذا اجتمع في بلد رجل رحَّل وحضري مُقيم في البلد أولى من البدوي لماذا؟

لأن الحضري أقرب للحضارة والعِلم وحُسن القراءة والفقه من البدوي، وليس المقصود يعني بذلك تقسيم الناس: لا، المقصود به: المُقيم في البلد يتعرض، ويعرف العُلماء ويعرف أحكام الصلاة أكثر من غيره، فإن حصل خلاف ذلك؛ فإن كان البدوي مثلاً أفقه وأقرأ فلا شك يقدَّم.

(المتن)

قال: ومتوضِّئ.

(الشرح)

أولى من المُتيمم.

(المتن)

ومُتعير.

(الشرح)

أولى من ماذا؟

أنتم عندكم مستعير؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

كُلكم مُستعير؟

أنا عندي مُعير، أنت ماذا عندك يا خالد؟ مُعير ولا مُستعير؟

الجواب: ...

الطبعة الجديدة من عنده؟

الجواب: ...

الطبعة الجديدة من الذي عنده؟

لالالا في طبعة أحدث.

طبعًا المُعير المقصود به الذي يُعير اللباس، يعني الآن رجل عاري، ورجل لابس، وهذا اللابس أعار هذا العاري لباسًا يستره، فهذا المُعير أولى من ذلك لأن الذي ما ستَر عورته من ماله، وذاك الذي ستر عورته ليس من مالِه، طبعًا هذا من باب التفضيل وإلا يعني لا بأس حتى كراهة ما في لكن من باب التفضيل لأن هذا من حُر ماله وهذا مستعير.

(المتن)

ومستأْجِرٌ.

(الشرح)

المُعير أولى من المستعير، والمُستأجر أولى من؟ ما هو ضد المُستأجر؟ المؤجِّر، لماذا؟ لأن المُستأجر اللبس الذي عليه دفع ثمنه، ملَكَّه أو ملكَ منفعته، استأجر هذا اللباس وهو أولى به، وعلى كل حال هذه الأمور يعني مهما تقول: لا مُشاحة فيها ولا إشكال، يعني لو تقدَّم بعضهم على بعض ما في مُشكلة، هذه مُجرَّد من باب التفضيل لا أكثر.

(المتن)

قال: أَولى من ضدِّهم.

ولا تَصِحُّ إِمامة فَاسِقٍ مُطْلَقاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا على المذهب، الفاسق الذي يُجاهر بالفِسق، مُصِّر على كبيرة، أو مرتكب لكبيرة أو مُصِّر على صغيرة هذا لا تصح إمامته، أما من ظاهره العدالة وباطنه الفسق؛ ما نشك في تصحيح صلاته، أما المُجاهر: رجل مُجاهر بالفِسق يشرب الخمر مثلاً، أو يُجاهر بالزنا والعياذ بالله، هذا لا يُصلى خلفه، هذا على المذهب.

(المتن)

قال: إلا في جمعةٍ وعيدٍ تَعَذُّراً خَلْفَ غيره.

(الشرح)

تعذر عندكم تنوين عليها؟

لا، تعذرا خلف غيره، يعني ما في أحد يُصلي الجُمعة إلا هذا، ماذا نفعل نترك الجُمعة لا، نُصلي خلفه، واستدلوا أن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ كانوا يُصلون خلف بعض الولاة قديمًا الذين فيهم فسق، بعضهم كان يشرب الخمر، في صلاة الجُمعة كانوا يُصلون خلفهم والعِيد.

وأيضًا استدلوا بأن ترك صلاة الجُمعة خلفهم وهم قديمًا كان ما يُقيم صلاة العيد والجُمعة إلا الحُكام والأمراء، فترك الصلاة خلفهم يؤدي إلى شِقاق ويؤدي إلى فتنة، أما الصلوات العادية تترك الفاسق وتذهب إلى مسجد آخر صالح.

(المتن)

قال: وتَصِح خلفَ أَعمى أَصَّم.

(الشرح)

الأعمى الأصَّم: لا لا، أصَّم، عدلوها، عدِّل يا شيخ خالد طبعتك، الأصم الذي لا يسمع، يعني أعمى ما يرى وما يسمع، يعني اجتمع فيه العمى والصمم.

تصح خلف أعمى، تصح الصلاة خلف أعمى كما تصح الصلاة خلف أصَّم الذي لا يسمع، تصح الصلاة خلفه، طبعًا في ضابط فقهي، فمن صحَّت صلاته لنفسه صحَّت إمامته.

(المتن)

قال: وأَقْلَفَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الأقلف من هو؟ غير المختون، غير المختون تصح الصلاة خلفه.

(المتن)

قال: وأَقْطَع يَدين، أَوْ رجلينِ أَوْ أَنْفٍ.

(الشرح)

تصح الصلاة خلف هؤلاء، ما عندك مُشكلة، لماذا ذكر هذا أصلًا؟ قال لأن هذا أقطع اليدين لم يسجد على سبعة أعظُم، فبعض الناس يقول ويشك هذا أيضًا سُجوده في شك، كيف أصلي خلفه، قلنا لا يضر، تصح الصلاة، أو أنف لأن هذه مواضع السجود.

(المتن)

قال: وكثيرِ لَحنٍ لَمْ يخل المعنى.

(الشرح)

أما الذي يُحيل المعنى فهذا لا يُصلى خلفه، ولكن طبعًا نصَّ الفُقَهَاء كما الشيخ منصور البهوتي في العُمدة قال: وتُكره الصلاة خلف الفئفاء والتمتام، هذه يُعلق عند حرف الفاء أو حرف التاء؛ يكره الصلاة خلفه.

(المتن)

لا خلفَ أَخرسَ وكافِرٍ.

(الشرح)

أما الكافر لا تجوز الصلاة خلفه، والأخرس الذي لا ينطق أصلًا لا تصح الصلاة خلفه وإنما يُصلي مأمومًا.

(المتن)

قال: ولا إِمامةُ عاجِزٍ عن شَرْطٍ أَوْ رُكْنٍ إِلا بمثلِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الإمام العاجز عن شرط مثل عندما يستر عورته، أو ما عنده ماء يتوضأ به أو لا يستطيع القيام، هذا لا يُصلي إمامًا إلا إذا كان إمامًا راتبًا أو يكون كل الذي خلفه نفس الشاكلة، كل الناس ما عندهم ما يستر عورتهم، كُل الناس ما عندهم ما يتوضئون به.

(المتن)

قال: إِلاَّ الإِمامَ الراتب بمسجدِ المرجوُّ زوالُ علتِهِ فيصلي جالساً.

(الشرح)

أما إذا كان ما يُرجى زوال عِلته؛ لا، فهذا يترك الإمامة، أما إذا كان يُرجى زوال علته فيُصلي جالس، ولكن يُستحب ألا يُصلي إمامًا حتى لا يُشوش على الناس.

(المتن)

قال: ويجلسون خلفه.

(الشرح)

هذا الإمام الراتب الذي صلى بالناس حال عجزه عن القيام يُصلي الناسُ خلفه جلوسًا.

(المتن)

قال: وتَصِحُّ قياماً.

(الشرح)

لو صلى قيام ما في بأس.

(المتن)

قال: ولا إِمامةُ امرأَةٍ.

(الشرح)

يعني ما تصح.

(المتن)

قال: ولا إمامة امرأة وخنثى لرجال أَوْ خناثى.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

امرأة تؤم رجالًا ما يصح، أو خُنثى يؤم رجالًا ما يصح، أو امرأة تؤم خناثي جمع خُنثى لا يصح لماذا؟ لأنه قد يكون أحدهم ذكرًا، والخُنثى المقصود به المُشكل، الذي له آلة ذكر، وآلة أنثى ولم يستبن أمره، فما ندري هل هو ذكر أم أنثى؟ ما تصح إلا رجلًا.

(المتن)

قال: ولا مُمَيِّزٍ لِبَالِغٍ في فَرْضٍ.

(الشرح)

المميز الصبي غير البالغ لا تصحُ إمامته في صلاة الفريضة، ولكن تصح في النوافل، يعني يُصلي التراويح ما في مُشكلة صبي صغير، يُصلي نافلة مُطلقة هكذا إمام ما في مُشكلة، لكن لا يُصلي العِشاء ولا المغرب، ولا الفجر، ما تصح الصلاة خلفه.

قال: طبعًا ولا مميز لبالغ لكن مُميز للمميز يصح جماعته.

(المتن)

قال: ولا إِمامةُ مُحْدِثٍ أَوْ نَجِسٍ يعلم ذلك.

(الشرح)

إذا واحد يُصلي بهم وهو يعلم ما تصح صلاته، لا شك، أو فيه على نجاسة.

(المتن)

قال: فإِن جهل هو ومأْمومٍ حَتَّى انقضتْ صحت لمأموم.

(الشرح)

الآن إذا جهل الإمام أنه على وضوء يعني ليس على وضوء يعني سلَّم ثُم تذكَّر أنه على غير وضوء، وما كان يعلم في الصلاة ولا المأموم لا يعلمون، هذا نقول له: أما المأمومون وراءك صلاتهم صحيحة، أما أنت تُعيد الصلاة، صحَّت لمأموم، أم هو يُعيد.

(المتن)

قال: ولا إِمامة أُمِّيٍّ، وهو من لا يُحْسِنُ الفاتحةَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما تصحُ إمامته.

(المتن)

أَوْ يُدْغِمُ فيها ما لا يُدْغَمُ.

(الشرح)

يعني يُدخِل الحُروف يأكل الحُروف.

(المتن)

أَوْ يَلْحَنُ لحناً يُحِيلُ المعنى.

(الشرح)

مثل ماذا اللحن الذي يُحيل المعنى؟

الجواب: ...

مثل: صراط الذين أنعمتُ عليهم، لأنه إذا قال: أنعمت؛ فالله عَزَّ وَجَلَّ أما أنعمتُ أنت، أو مثلاً تقول أهدنا الصراط المُستقيم؛ هذا لحن يُحيل المعنى لأن أهدنا من الهدية، واهدنا من الهِداية، فإذا كان الذي يقرأ الفاتحة يلحن مثل هذا اللحن لا تصحُ إمامته، وإذا سمعت إمامًا يلحن مثل هذا اللحن الذي يُحيل المعنى تخرج من الصلاة، تنوي الانفراد،

الأسئلة بعد الدرس إن شاء الله.

(المتن)

قال: أَوْ يَلْحَنُ لحناً يُحِيلُ المعنى عَجْزاً عن إِصلاحِهِ.

(الشرح)

ما يستطيع إلا هذا يعني.

(المتن)

قال: إلاَّ بمثلِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما إذا كُل الموجودين على قولتهم نفس الشاكلة فيُصلي بهم واحد أحسنهم يُقدمونه.

(المتن)

وسُنَّ وقوفُ جَماعةٍ مُتَقَدِّماً عليهم.

(الشرح)

يعني صلاة الجماعة يُصلون يتقدمهم الإمام.

(المتن)

فإن تَقَدَّمَهُ مَأْمومٌ ولو بإحرام لَمْ تَصِحَّ صلاتُهُ.

(الشرح)

إذا أحد المأمومين صار أمام الإمام ولو بخطوة ما تصح صلاة المأموم.

(المتن)

قال: ولو بِالإحرامِ.

(الشرح)

يعني لو كبَّر وهو قبله، ثم رجع، لا تصح.

(المتن)

قال: والاعتبار بمؤخر القدم.

(الشرح)

يعني ما هو الاعتبار في كونك تقدمت على الإمام أو لا؟ آخر القدم، فإذا كان مؤخر قدمك أمام الإمام ما يصح، لذلك ينتبه من يُصلي إذا كان اثنين يُصلون جماعة، لا تُقدِّم كعبك على كعب الإمام حتى لا تقع في حرج بُطلان الصلاة.

أما إذا كان قدم المأموم طويلة: فأصابعه امتدت إلى الأمام هنا ما في مشكلة، لأن طول القدم يتفاوت، لكن الذي لا يتفاوت ما هو؟ مؤخَّر القدم الذي هو الكعب.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ويقف الواحد أَوْ الخُنْثَى عن يمينه وجوباً.

(الشرح)

الرجل يقف عن يمين الرجل وجوبًا، يعني ما يُصلي خلفه، ما معنى الوجوب؟ أنه ما يُصلي خلفه، لأن إذا صلى خلفه صار هذا المأموم منفردًا خلفه وهذا لا تصلح صلاة المنفرد خلف الصف.

(المتن)

قال والمرأَة خلفه ندْباً.

(الشرح)

يعني يجوز أن تصُّف يمَّه، لكن يُسن أن تكون خلفه، عن يمينه، ولكن الأولى ترك ذلك؟

(المتن)

ويجوز عن يمينه.

(الشرح)

ولكن الأولى ترك ذلك.

(المتن)

ومَنْ صَلَّى عن يسارِه مع خلو يمينه.

(الشرح)

يعني بدل ما يُصلي على اليمين صلى على اليسار.

(المتن)

أَوْ ركعة مُنْفرداً لم تَصِحَّ صلاته.

(الشرح)

لابد أن يكون على اليمين، أو صلى ركعة كاملة حال كونه منفردًا لم تصح صلاته، أما لو مثلاً دخل المأموم ووجد الصف ممتلئ وشعر بقدوم أحد خلفه، فقال لا بأس أن يدخل لوحده ريثما يأتيه من يصُّف معه في الصَّف.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وإذا جَمَعَهُما مَسْجِدٌ صَحَّت القدوةُ مُطْلَقاً بشرطِ العِلْم بانتقالاتِ الإمام، وإنْ لَمْ يجمعهُما شرط رُؤيَة الإمام أَوْ مَنْ وراءَهُ ولَوْ في بَعْضِها.

(الشرح)

الآن الضابط في الاقتداء إذا كان الإمام والمأموم في مسجدٍ واحد صحَّ الاقتداء مُطلقًا بشرط أن يسمع الإمام أو أن يعلم تحركاته، ولو لم يره، يعني لو كان مثلاً مسجد مثل الآن الحرم المكي، ما نرى الإمام لكن نحن معه في مسجد واحد ونعلم تحركاته فيصح الاقتداء به، فإذا كان في مسجد صحَّت القُدوة أي اقتداء المأموم بالإمام، مُطلقًا بشرط العِلم بانتقالاته، أما إذا ما أسمع شيء، ما يصلح، كيف أنتقل معه، أو مثلاً قد لا أسمع لكن أرى من أمامي فلا بأس.

(المتن)

قال: وإنْ لَمْ يجمعهُما.

(الشرح)

مسجد يعني الإمام داخل المسجد، والمأموم خارج المسجد مثلاً.

(المتن)

قال: شرط رُؤيَة الإمام أَوْ مَنْ وراءَهُ ولَوْ في بَعْضِها.

(الشرح)

يعني إذا خرجت الصفوف عن المسجد، فلا يصح الاقتداء إلا أن ترى الإمام أو ترى الصفوف المتصلة خلف الإمام، ترى الصف المتصل، أما إذا كُنت بعيد ولو كُنت تسمع الإمام، لكن لا ترى الصُفوف، ما يصح الاقتداء به، واضح إذا كان فيه جِدار أو حاجز أو شيء لا ترى به الصُفوف ولا ترى الإمام من باب أولى، فهذا لا تصح الصلاة معه.

(المتن)

قال: وكُرِهَ عُلُوُّ إمامٍ على مأمومٍ ذِراعاً فأَكْثَرَ لا عَكْسُهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يُكره عُلو الإمام على المأموم ذراعًا فأكثر، أما إذا كان على درجة المنبر فلا بأس.

(المتن)

قال: لا عكسُهُ.

(الشرح)

يعني لا يُكره علو المأموم على الإمام، ومن ذلك الطبقات التي في الحرم مثلاً المأموم فيها يعلو أو كان في مسجد فيه أدوار فلا يُكره، لكن يُكره لأن يكون نحن تحت وإمامنا فوق، يُكره ذلك لأنه يؤدي إلى مثلاً عدم رؤيته إذا وقع منه شيء، إذا اقتضى تنبيهًا سيصعُب علينا تنبيهه.

(المتن)

قال: وكُرِهَ حضور مَسْجِدٍ وجَمَاعَةٍ لمن أَكَلَ بَصَلاً أَوْ فِجْلاً ونحوه حَتَّى يذهب ريحه.

(الشرح)

وهذا نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن من أكل بصلًا أو ثومًا من أن يحضر مساجد المُسلمين لأن هذا يؤدي إلى أذية المُسلمين.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿أعذار ترك الجمعة والجماعة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

يُعْذَرُ بِتَرْكِ جُمُعَةٍ وجَمَاعَةٍ مَرِيضٌ.

(الشرح)

الآن هذه الأعذار التي تُبيح ترك الجُمعة والجماعة من؟ قال المريض، ما ضابط المرض الذي يُبيح ترك الجُمعة والجماعة ما ضابطه؟

الجواب: ...

ما ضابطه واحد يحس بالكح هذا مريض، هل يترك الصلاة؟ يعور إصبعه الصغير يسمونه مريض في المستوصف يقولوا مريض رقم واحد، ومريض رقم اثنين، فيقولك لك أنا مريض إذًا فهل يصح أن يترك الجُمعة؟ لا، قضية العدوى قضية أخرى.

الجواب:...

تمام، حلو، اشتد المرض، طيب إذا ما كان يشتد المرض عليه، أين هو رابط العجز؟ يعني في مريض يقدر يروح المسجد، لا ما في شيء ما يقدر، يحملونه مثلاً، فأين الضابط الدقيق الذي يضبط المرض المُبيح لترك الجُمعة والجماعة؟

الجواب: ...

يؤخِّر الشفاء.

الجواب: ...

الموت فقط، معناه أن فقط يخاف من الموت، لا لا.

الجواب: ...

هذا ليس سؤالنا ما هي المشقة؟ ضابط المشقة؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

المرض يا إخوة المُبيح لترك الجمعة الجماعة أحد ثلاثة أشياء إذا وُجدت فيه أبيح له ترك الجُمعة والجماعة:

أولًا: إذا كان ذهابه يؤخِّر الشفاء، يعني قال له الطبيب، ترى مشيك سيؤخر شفاءك، حركتك الزائدة تؤخر شفاءك، فهذا يقوله معذور.

اثنين: إذا كان ذهابه للجمعة والجماعة يزيد في المرض، ما يُؤخِّر الشفاء؛ لكن يزيد في المرض، ما يؤخر الشفاء، لكن يزيد في المرض، يعني يجعل المرض مُضاعف، أو زائد هذا الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: قد لا يؤخِّر الشِفاء ولا يزيد في المرض، ولكن يُسبب له ألمًا يمنعه من الخُشوع، قد يقول والله الذهاب ذهابي إلى المسجد لن يؤخر شيء بل يزيد مرض، لكن في آلام، ما تجعله يُركز في الصلاة، غير هذه الثلاثة: لا، تروح المسجد.

فإذا كان ذهابك لا يؤخر في شفائك ولا يزيد في مرضك ولا تألَّم به تروح، ما المشكلة؟ أنت ما عِندك مُشكلة، ونفس الشيء هذا يا إخوة في الصيام، إذا كان الصيام يؤخِّر في شفائِك أو يزيد في مرضك أو يُسبب لك ألم فهذا يُضيع لك الصيام هذا المرض.

(المتن)

قال: وخائِفٌ حدوثَ مَرَضٍ.

(الشرح)

أيضًا واحد غير لكن يخاف من مرض يكون فيه عدوى منتشرة مثلاً، مثل ما قال بعض الشباب عدوى، يكون في وباء، وهو مثلاً مناعته ضعيفة حذروه الأطباء من الذهاب هذا عذر.

(المتن)

قال:ليسا بالمسجِدِ.

(الشرح)

أما هذا المريض إذا كان في المسجد أو هذا الخائف إذا كان بالمسجد ما يُعذر، فقوله: ليسا بالمسجد: أي المريض والخائف حدوث المرض.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ومَنْ يدافِعُ أَحَدَ الأَخبثينِ.

(الشرح)

الحاقن والحاقب، وهذا يُباح له ترك الصلاة الآن حتى يذهب ما به.

(المتن)

قال: ومَنْ بِحَضْرَة طَعَامٍ يُحتَاجُ إِلَيْهِ.

(الشرح)

أو تتوق نفسه إليه، لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إذا وُضع الطَعام أو وُضع العَشاء فابدءوا وأُقِيمت الصَلاةُ فابدءوا بالعَشاء»، طبعًا ما يتقصد ذلك ولا يتعمده، هذا الشرط الأول، الشرط الثاني:أن تكون نفسه تائقة لهذا الطعام، فما في مانع كل واذهب، إذا لحقتهم صلِّ، وإلا فلا، لماذا؟ لأن المقصد الأكبر من الصلاة هو الخُشوع، ولن تنتفع بالصلاة بذلك، فأن تُصلي صلاة خاشعة أولى من أن تُصلي صلاة لا خُشوع فيها.

(المتن)

قال: وله الشبعُ.

(الشرح)

ليس شرط أن تأكل لقمتين، ممكن تشبع حتى تقطع تعلُقك بالطعام.

(المتن)

قال: أَوْ له ضائعٌ يرجوه.

(الشرح)

واحد له ضائع، ويبحث عنه؛ هذا يُباح له ترك الجمعة والجماعة.

(المتن)

أَوْ يخاف ضياعَ ماله.

(الشرح)

في مال خشي لو ذهب إلى المسجد يأتي من يسرقه منه.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: أَو ضرراً فيه.

(الشرح)

يعني عمده مثلاً شيء إذا ترك هذا الشيء يتضرر هذا المال، يتكسَّر، عنده سيارة مثلاً ويعرف أن هذا المكان يُكسِّرون، يريدون تكسير سيارته مثلاً، وإذا تركها وذهب للصلاة قد يأتي يجدها مُهشَّمة مثلاً.

(المتن)

قال: أَوْ في معيشة يحتاجها.

(الشرح)

يعني رجل على أمر لا يستطيع تركه، إذا ترك هذا الأمر قد يُطرد، وإن طُرد لا يأكل، فنقول له اجتهد ما استطعت فأنت معذور أمام الله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

قال: أَوْ موتَ قريبِهِ أَوْ رفيقِهِ.

(الشرح)

يعني يُطبب مريض إذا ذهب عنه ربما يتضرر فيدخل في ذلك إخواننا الأطباء الذين في العمليات الجراحية ونحوها.

(المتن)

أَوْ ضرراً مِنْ سلطان أَو مطر ونحوه.

(الشرح)

يخاف ضررًا من سُلطان مثل سُلطان ظالم يتهدده، فإذا خرج إلى المسجد ربما يضره.

أو مطر شديد ونحوه.

(المتن)

قال: أَوْ مُلاَزَمَةَ غَرِيْمٍ له ولا شَيْءَ معه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني غريم ثقيل الدم يُلازمه ولا شيء معه، فهذا عُذرَ بترك الجُمعة والجماعة.

(المتن)

قال: أَو فَوْتَ رُفْقَةٍ ونحو ذلك.

(الشرح)

مثل طائرة تسافر أو قافلة ستسير، فإن ذهب للصلاة؛ سيأتي ولن يجدهم، فكل ذلك يُباح له.

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

يَلْزمُ المريضَ أَن يُصَلِّي قَائِماً، ولو كراكع مُعْتَمِداً أَوْ مستنداً بأُجْرَةٍ يقدر عليها.

(الشرح)

أو بأجرةٍ المفروض صح؟ أنتم عندكم ماذا؟

الجواب: ...

لا، عدلوها، هذه بأجرة يا إخوة، بأجرة يقدر عليها، يعني واحد سيسنده بمال، يقول أنا مستعد أسندك لكن بأجرة، أما الآجُرة قطعة ما لها فائدة.

(المتن)

قال: ولو كراكع مُعْتَمِداً أَوْ مستنداً بأجرَةٍ يقدر عليها.

(الشرح)

يعني يقدر على دفع هذه الأجرة.

(المتن)

فإِن لَمْ يستطع فقاعِداً مُتَرَبِّعًا ندباً، وكَيْفَ قَعَدَ جَازَ.

(الشرح)

الأصل أن يجلس كتربع، وإن جلس أي جلسة أخرى جاز.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: فإن لَمْ يستطع فعلى جنبه.

(الشرح)

هذا حديث النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنبٍ».

(المتن)

قال: والأَيْمَنُ أَفْضَلُ.

(الشرح)

على الجنب الأيمن.

(المتن)

ويُومئ بركوع وسجودٍ عاجزٍ عنهما ما أَمكنَهُ.

(الشرح)

أنتم عندكم عاجزٍ بكسر، لا، هذه عاجزٌ لأنها فاعل، فاعل يومئ.

بركوع وسجودٍ عاجزٍ عنهما ما أَمكنَهُ، أما الذي قاعد وقادر على الركوع والسُجود لا يومئ ما أمكنه.

(المتن)

قال: ويجعل السجودَ أَخفضَ، فإن عجز.

(الشرح)

يعني عن الإيماء.

(المتن)

أَوْمَأَ بطرفِهِ.

(الشرح)

بطرفه، بتسكين الراء، والطرف هو العين، أما الطرف فهو جانب الشيء.

(المتن)

قال: أَوْمَأَ بطرفِهِ مستَحْضراً الفعلَ بقلبِهِ، وكذا القولُ إن عَجَزَ عنه بِلِسَانِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما قضية تحريك الإصبع هذا لا أصل لها، إذًا خُلاصة ذلك: المريض أول شيء يُسأل هل تستطيع القيام أو لا؟ إن قال أستطيع نقول له يجب عليك القيام، فإن لم يستطع يؤمر بالقُعود.

وهنا تنبيه مهم جدًّا: نرى بعض الناس في المساجد يُصلون على الكراسي وهو قادر على القيام؛ هذا ما يصح، ما تصح صلاته، إذا ما استطاع أن مثلاً يسجد ممكن يضع الكُرسي لكن يقوم، فإذا جاء موضع السجود ممكن يجلس، ما عندك مشكلة أو الركوع، لكن ما يستطيع السجود أو لا يستطيع التشهد يُصلي كُل الصلاة جالسًا هذا لا يجوز، ولا تصح له هذه الصلاة.

أو بعض الناس مثلاً تجده يستطيع القيام، لكن يجلس تكاسلًا أو ظنًا أنه لا يستطيع نقول لا، ضابطه ما ذكرناه قبل قليل، إن كان القيام يزيد في مرضك أو يؤخر شفاءك أو يُسبب لك ألم تجلس؛ غير هذا لا.

(المتن)

قال: ولا تَسْقُطُ ما دام العقلُ ثابِتاً.

(الشرح)

ما دام عقل الإنسان في رأسه لا تسقط عن الصلاة بتاتًا، مهما كان لو كان ما بقي منه إلا عينه ورأسه يُصلي على أي حالةٍ كان.

(المتن)

قال: فإِن قَدَرَ على قيامٍ أَوْ قعودٍ في أَثنائها انتقل إِليه وأَتمَّها.

(الشرح)

يعني رجل ما استطاع القيام فصلى جالسًا ثم شعر بنشاط ماذا نقول له؟ قُم، طيب العكس: صلى قائمًا ثم شعر بتعب يجلس ما في مانع.

(المتن)

قال: ولا تَصِحُّ مكتوبةٌ في سفينة قَاعِداً لقادرٍ على قيام.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذه مسألة مهمة: ونراها كثيرًا في الطائرات، الآن الطائرة مثل حُكم السفينة، الأصل في الفرض أن تُصلى من قيامٍ على الأرض، والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يُصلي النافلة في السفر على راحلته، فإذا أراد أن يُصلي الفريضة فقط صلى الفريضة على الأرض، الآن في السفر في الطائرات مثلاً، كيف تصلى الفريضة؟

نقول أولًا: إذا كان إذا كنت تستطيع أن تُصلي قبل الرحلة أو بعدها فهو الأولى، يعني أذَّن والرحلة بعد الأذان بنصف ساعة، صلي، أو ستصل قبل خُروج الوقت كذلك، أما إذا كانت الرحلة مستغرقة الوقت يعني يدخل عليك الوقت ويخرج وأنت في الطائرة فهُنا ما في بُد من الصلاة في الطائرة.

فإن أردت الصلاة في الطائرة: يجب عليك وجوبًا أن تُصلي قائمًا وتستقبل القِبلة، واحد يقول كيف هو كُرسي ما أقدر، نقول لا تقدر إن شاء الله، تذهب إلى خلف الطائرة أو في مكان واسع وتستأذنهم في هذه الخمس دقائق أريد أصلي أين القبلة؟ هم يعرفون يقولون هنا صلِّ جمعًا وقصرًا، لو فرضنا ما في مجال أو ما سمحوا لك، ما استطعت ما في مكان، هذا طبعًا بعيد.

يعني ما سمعت أحد منعوه من الصلاة في الطائرة، إن كان هذا وصل إلى هذه المرحلة بعد المحاولات، لك أن تُصلي ولكن تستقبل القبلة، دبر حالك، قم من كرسيك وتوجه جهة القبلة، هذا إذا تصورنا أنك لم تستطع أن تُصلي بالقيام، إذًا على هذا الترتيب، أما النافلة لا، لا تقدر أن تقوم، لك أن تُصلي على كرسيك النافلة، ويسقط عنك استقبال القبلة، أما الفريضة فلابد من القيام ولابد من استقبال القبلة، فلابد أن يُحرص على ذلك، لذلك قال: ولا تَصِحُّ مكتوبةٌ في سفينة قَاعِداً لقادرٍ على قيام.

أما لغير قادر: فهذا يُعذر ولكن لا يسقط عنه استقبال القبلة.

(المتن)

قال: تَصِحُّ على راحلةٍ واقفةٍ أَوْ سائِرةٍ لِتَأَذٍّ بوحلٍ ومطر ونحوه.

(الشرح)

إذا كان على راحلته وتحته مطر أو وحل ولا يستطيع النزول له أن يُصلي عليها.

(المتن)

قال: أَوْ لخوفِ انقطاع عن رُفْقَةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني ما يستطيع أن يُصلي على الأرض، إذا صلى مشوا عنه، يُصلي على الراحلة.

(المتن)

أَوْ خوف على نفسه من نحو عدوٍ.

(الشرح)

مُسافر في الطريق وفي قطَّاع طرق يلحقونه، والوقت ضده، إذا وقف وصلى أمسكوه، نقول له: لا بأس أن يُصلي على راحلته أو في سيارته.

(المتن)

قال: أَوْ عَجْزِه عن ركوبٍ إِن نَزَلَ.

(الشرح)

قد يكون إنسان مريض إذا نزل من الراحلة ما يستطيع، يعني هم وضعوه وضعًا على الراحلة، إن نزل ما صعد، نقول هذا معذور.

(المتن)

وعليه الاستقبالُ.

(الشرح)

المعذور عن القيام، ما دام عذرناك عن القيام ما نعذرك في الاستقبال.

(المتن)

قال: وعليه الاستقبال وما يَقْدِرُ عليه.

(الشرح)

إذا استطاع أن يركع يركع، استطاع أن يسجد، يعني يُحاول قدر المُستطاع أن يأتي من الأركان بما يستطيع الإتيان به.

(المتن)

قال: ويعتبر المقرُّ للأَعضاءِ السجودَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أو لأعضاء السجود، أنتم عندكم للأعضاء ولا لأعضاء؟ لامين، لا، خطأ لأعضاء السجود، في أحد عنده لأعضاء، هذا الصحيح عدِّلوها.

(المتن)

قال: ويعتبر المقرُّ للأَعضاءِ السجودَ.

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟

الآن من سجد على شيء ينكبس مثل الإسفنج أو نحوه، فلا يكفي أن يضع رأسه عليه، بل لابد أن يكبسه، يعني واحد صلى على فراش منتفخ، ما يكفي فقط أنه يمس رأسه بل لابد أن يضغط حتى يصل إلى قدر الاستطاعة، هذا يسمونه المقام، ويُعتبر في الرأس وفي اليد وفي الرجل وفي كُل شيء، هو يعتبر المقر لأعضاء السُجود.

(المتن)

فلو وَضَعَ جبهته على قُطْنٍ منفوشٍ أَوْ صلى في أرجوحته ولا ضرورة لَمْ تصحَّ.

(الشرح)

أنتم عندكم أرجوحته؟ لا لا أرجوحةٍ، في أحد عنده أرجوحة؟ نعم هذا الصحيح.

(المتن)

أَوْ صلى في أرجوحةٍ ولا ضرورة لَمْ تصحَّ.

(الشرح)

الأرجوحة: هو قديمًا كان موجود شيء مُعلَّق مثل الكرسي المعلق الذي يتحرك الهزاز المُعلق الذي يضعونه في بعض الحدائق، كان قديمًا موجود كبير، يقوم الذي يصلي فيه، هذا ما مس الأرض، لاحظتم كيف؟ الأرض تحته.

(المتن)

يقول من صلى: فلو وَضَعَ جبهته على قُطْنٍ منفوشٍ أَوْ صلى في أرجوحته ولا ضرورة.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني ما في شيء يخاف منه تحت.

(المتن)

قال: لم تصح.

(الشرح)

لم تصح هذه الصلاة.

نختم يعني ما بقي عندنا شيء يسير نختم به إن شاء الله.

(المتن)

قال فصلٌ.

يُسَنُّ قَصْرُ الصَّلاةِ الرُّباعية لِمَن نوى سفراً مباحاً، ولو لنزهة أَوْ فُرْجَة لمحل مُعَيَّنٍ يبلُغُ ستة عشر فَرْسخاً بَرّاً وبَحْراً، وهي يَوْمانِ قَاصدانِ إِذا فارقَ بيوت قريتِهِ العَامرةِ أَو خيام قومِهِ.

(الشرح)

هذا قصر الصلاة في السفر، الآن يُسَّن، قال القصر، إذًا المذهب عندنا أن القصر سُنة، يُسن أن يقصر إذا كان الإنسان مُسافر، لكن ما هي شروطه حتى يُباح له القصر؟

الجواب: ...

الشرط الأول وانتبهوا معي: قال لمن نوى سفرًا، خرج به من سار على وجهه من سار على وجهه دون نية السفر، مثل واحد راح البر وقطع مسافات، ما كان قصده أنه يُسافر، أو أن ينوي جهةً محددة، هذا لا يقصر.

الثاني مُباحًا: خرج السفر للمعصية، هذا لا يقصر

(المتن)

قال: ولو لنزهةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ليس شرط أيضًا، يكون سفرك لعمرة أو لحج، أو لطلب علم، ولو كُنت مُسافر لنزهو أو فُرجة لمحلٍ مُعين، قوله لمحلٍ مُعين هذا الشرط الثالث، قال لمحلٍ مُعين هذا الشرط الثالث يعني لابد أن تقصد محل، يعني خارج من الكُويت تقصد الرياض، ذاهب للمكان الفلاني، مكة، جدة إلى آخره.

(المتن)

قال: يبلغُ ستةُ عشر فرسخًا.

(الشرح)

هذا الشرط الرابع: والستة عشر فسخًا هي التي تساوي أربعة بُرد، وقُدِّرت في المقاييس المُعاصرة ما يُقارب الثمانين كيلو متر.

(المتن)

قال: برًا وبحرًا.

(الشرح)

برًا او بحرًا ما في مشكلة، ونزيد نحن الآن في عصرنا جوًا.

(المتن)

وهي يومان قاصدان.

(الشرح)

مقدارها الزمني: يومان قاصدان أو ستة عشر فرسخ، وقُدِّرت بثمانين كيلو.

(المتن)

الشرط الخامس: إذا فارق بيوتَ قريته العامرة.

(الشرح)

إذًا شروط القصر كم؟ خمسة:

أولًا: أن يكون ناوي للسفر.

ثانيًا: أن يكون السفر مُباح.

Created by Universal Document Converter

ثالثًا: أن يكون المحل المقصود معيَّن.

رابعًا: أن يكون المسافة بين بلده والمحل المُعيَّن ستة عسر فرسخًا فأكثر، والتي قُدرت بثمانين كيلو.

خامسًا: ألا يبدأ بالقصر حتى يُفارق عامر البلد أو خيام قومه.

(المتن)

قال: ولا يُكْرَهُ إِتمامٌ.

(الشرح)

لو واحد صلى مُتم ما يُكره.

(المتن)

والقَصْرُ أَفضل.

(الشرح)

لأنه سُنة.

(المتن)

ولا يُعيدُ مَنْ قَصَرَ ثُمَّ رَجَعَ قبل استكمالِ المسافة.

(الشرح)

واحد ناوي يُسافر اليوم ومشى من مكانه وقطع وجاوز عامر البلد، وقام بالقصر على حسب الشروط، ثم رجع عن سفره ورجع بلده، ما وصل إلى البلد المقصود، يُعيد الصلاة؟ ما يُعيدها، تذكرون القاعدة بالأمس ماذا تقول؟

"**المترتب على المأذون غير مضمون**"، ما دام فعل فعلًا مأذونًا ما يُعيده، طبعًا ما لم يكن قاصدًا للحركة، إذا كان متعمد يُعامل بنقيض قصده ولا يجوز له ذلك.

(المتن)

قال: ومَنْ نَوى إِقامةً مُطْلقةً بمَوْضعٍ.

(الشرح)

يعني ذهب بلد ينوي الهجرة، أو إقامة مُطلقة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

أَوْ أكثر مِنْ أَربعة أَيامٍ.

(الشرح)

جالس أكثر من أربعة أيام، وصل الرياض وناوي يدرس ستة أيام.

(المتن)

أَوْ ائْتَمَّ بمقيم.

(الشرح)

صلى جماعة ومعهم مُقيم، إمام مُقيم أَتَمَّ، في الحالات الثلاثة إذا نوى الإقامة مُطلقة الهجرة أو أكثر من أربعة أيام أو ائتم بمُقيم أتم في هذه الأحوال.

(المتن)

قال وإِنْ حُبِسَ ظُلْماً أَوْ بِمَطَرٍ أَوْ أَقام لحاجةٍ بلا نيَّة إِقامةٍ فَوْق أَربعةِ أَيام، ولا يدري متى تنقضي، قَصَرَ أَبَداً.

(الشرح)

الآن لو واحد ذاهب إلى بلد قال: يا أخي كم ستدرس في البلد؟ قال ما أدري أنا عندي معاملة، إذا انتهت هذه المُعاملة رجعت، يقصر حتى تنتهي مُعاملته ويُحدد موعد الرجوع، لو طولت شهر يقصر شهر، شهرين شهرين، أو راح فسُجن، أيضًا ماذا يُقال له؟ ما الجامع بينه وبين من عنده أمر؟

أنه ما يدري متى يرجعون إلى بلدهم، يعني إن كنت لا تدري متى ترجع؟ ما نويت الإقامة المُطلقة ولم تنوي أكثر من أربعة أيام لك أن تقصر.

السؤال: ...

الجواب: كيف لاجئ؟ يعني مُهاجر، اللاجئ على حسب نيته، هل ناوي يجلس في هذا البلد؟ هذا يدخل في أقام لحاجة بلا نية إقامة أكثر من أربعة أيام، يقول أنا جالس، متى انقضت حاجتي رجعت، هذا يقصر على المذهب، قصَر أبدًا.

Created by Universal Document Converter

الآن أسئلة حتى نختم ما يتعلق بالجمع، نحن كان النية نقف علة صلاة الخوف، حتى يرتبط الجمع بالقصر.

(المتن)

قال فصلٌ.

يُبَاحُ جَمْعٌ بين ظُهْرٍ وعَصْرٍ وعشائين بوقتِ إِحداهُما، وتَرْكُهُ أَفْضَلُ غير جمعي عرفة ومزدلفة فَيُسَنُّ.

(الشرح)

المُسافر كما أبيح له القصر يباح له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، من وقت إحداهما، وتركه أفضل، إذًا الجمع ليس كالقصر، الجمع سُنة والقصر، القصر سُنة والجمع مُباح، وتركه أفضل أن يُصلي الصلاة في وقتها أفضل.

(المتن)

ويُجْمَعُ في ثمان حالاتٍ.

(الشرح)

على المذهب، ثمان حالات تبيح الجمع.

(المتن)

قال:بِسَفَرِ قصْرٍ.

(الشرح)

هذا واحد، سفر القصر هو الذي جمع الشروط الخمس قبل قليل، اختصار، سفر القصر.

(المتن)

اثنين: ومريض يَلْحقُهُ بتركِهِ مشقّةٌ.

(الشرح)

رجل مريض صلاته في كُل وقت تُسبب له مشقة، على المذهب يُباح له الجمع.

(المتن)

قال: ومرضع لمشقّةِ كثْرة نَجَاسَةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

المرضع التي تتأذى بكثرة النجاسة وكثرة غسل الثياب أو أباح لها الحنابلة الجمع.

(المتن)

ومُسْتَحَاضَة ونحوها.

(الشرح)

طبعًا بالمناسبة أوسع مذهب في الجمع المذهب الحنبلي أوسع مذهب.

(المتن)

قال:ومُسْتَحَاضَة ونحوها.

(الشرح)

التي لا تتمكن من الوضوء لكُل صلاة أو يشق عليها ذلك أباحوا لها الجمع.

(المتن)

قال:وعاجز عن طهارةٍ أَو تيَمُّمٍ لِكُلِّ صَلاةٍ أَوْ عن مَعرفةِ وقتٍ كأَعمى.

(الشرح)

الأعمى إذا عرف الوقت في هذه الصلاة يأتي الصلاة التي بعدها ما يستطيع يعرف الوقت، أو لا يستطيع أن يهتدي للقبلة أو نحو ذلك، فهذا أبيح له.

(المتن)

قال: أَوْ لعُذْرٍ أَوْ شُغْلٍ يُبيحُ تَرْكَ جُمُعَةٍ وجَماعةٍ.

(الشرح)

للأعذار التي قبل قليل، فكُل هذه المَشاقِ والأعذار أباح الحنابلة فيها الجمع.

(المتن)

قال: ويَخْتَصُّ بجواز جَمْعِ العِشائَيْنِ، -ولو صلَّى ببيتِهِ- ثلجٌ وبَرَدٌ وجَليدٌ.

(الشرح)

أنتم عندكم بفتح الراء، لا هي بسكون الراء يعني البرد، في أحد عنده طبعة بالسُكون؟

Created by Universal Document Converter

عندك ماذا؟ لا، المقصود به البرد، وقيَّده الشيخ منصور في عمدة الطالب قيَّده بالبرد الشديد، البرد الذي يستطيع أن يخرج فيه الإنسان، فهذا أباحوا فيه الجمع، قال: وبردٌ وجليد، ما يستطيع معه المشي، نُكمل بعد الأذان إن شاء الله.

(المتن)

وَوَحلٌ وريحٌ شَدِيدةٌ بَارِدَةٌ، ومَطَرٌ يبُلُّ الثياب، وتُوجَدُ مَعَهُ مَشَقةٌ.

(الشرح)

إذًا المطر الذي يبُل الثياب هذا ضابط المطر المُبيح للجمع أن يكون المطر يبل الثياب كثيرًا بحيث أنه إذا عصرت الثوب قطَّر منه الماء ويكون معه مشقة، طيب واحد الآن يقول: ما في مشقة الآن في الأمطار، عند الناس الذين عندهم سيارات.

نقول المشقة هنا المقصود بها ولو شخص واحد، لا عبرة بالجميع، العبرة بأقل الناس في الأضعف، لأنك إذا نظرت إلى الجميع ففي كل شيء لن تجد في بعض الناس ما عندها مشقة، فإذا كان المطر هذا يُسبب مشقة على الجميع، على شخص واحد أو اثنين أو فئة من الناس فتعم الأخرى.

(المتن)

قال: والأَفْضَلُ فِعْلُ الأَرْفَق مِنْ تَقْديم جَمْعٍ أَو تأْخيرِهِ؛ فإِنِ استويا فتأْخيرٌ أَفْضَلُ.

(الشرح)

يعني واحد يقول جمع التقديم ولا التأخير أفضل؟ نقول الأرفق به، يعني المُسافر الأفضل له الأرفق في الجمع إن كان أنسب له جمع التأخير أخَّر، وإن كان أنسب له قدَّم، والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان إذا جلس في مكان وأذَّن للظُهر مثلاً قبل أن يسير صلى الظُهر والعصر ثم سار جمع تقديم، وإن سار قبل الأذان أخَّر الصلاة مع العصر، فإن استويا يقول لك لا فرق، أيهما أفضل؟ جمع التأخير، لماذا؟

لماذا إن استوى حال جمع تقديمًا وتأخيرًا قُدِّم التأخير؟

الجواب: ...

كيف يعني؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

لماذا فضلنا التأخير؟

الجواب: ...

زال السبب، في شيء آخر؟

الجواب:...

لسببين:

السبب الأول: أنه ربما زال العُذر قبل الصلاة، فأنت لما تُقدِّم قد يزول العُذر بعدها، فأن تصلي الصلاة كل صلاة في وقتها أفضل من الجمع هذا واحد.

اثنين: أداء الصلاة التي دخلت أولى من أداء صلاةٍ لم يدخل وقتها، ففي جمع التأخير كلا الصلاتين قد دخل وقتها، **أما التقديم:** في واحدة ما دخل وقتها.

(المتن)

قال: ويُشْتَرَطُ له تَرتيبٌ مُطْلَقاً.

(الشرح)

أي الجمع، يعني مطلقًا يعني سواء كان جمع تقديم أو جمع تأخير، يعني لابد أن تصلي الظهر قبل العصر والمغرب قبل العِشاء.

(المتن)

وَلِجَمْعٍ بِوَقْتِ أُولى نِيَةٌ.

(الشرح)

إذا أنت تجمع تقديم ما يشترط؟

(المتن)

قال: نيةٌ عند إحرامِهَا.

(الشرح)

يُشترط نية الجمع، تجمع الظهر مع العصر، قبل أن تُكبِّر للظهر، لابد أن يكون في نيتك، أن تجمع معها العصر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وأَن لا يُفَرِّق بينهما إلا بقدرِ إقامةٍ ووضوء خفيف.

(الشرح)

هذا الشرط الثاني، بعد نية الجمع ألا تفصل بينهما بفاصل زمني إلا بقدر إقامة أو واحد انتقض وضوءه يذهب ليتوضأ وضوء خفيف.

(المتن)

قال: فيبطلُ براتبة بينهما.

(الشرح)

واحد يُصلي الظهر وبعدين يصلي الراتبة بطل الجمع.

(المتن)

الشرط الثالث: ووجودُ العذر عند افتتاحِهما، وسلام الأُولى.

(الشرح)

يعني أنت مُسافر عُذرك موجود، لابد أن تكون مُسافر عند افتتاح الأولى، ويستمر سفرك إلى افتتاح الثانية وسلام الأولى، ثلاث مواضع، افتتاح الأولى سلامها، وافتتاح الثانية، إذا كُنت تجمع بالمطر لابد المطر يكون مستمر من بداية الأولى إلى سلام الأولى إلى بداية الثانية، طيب لو صليت الأولى وتوقف المطر؟ ما تصلي، صليت الأولى ووصلت الطائرة أو وصلت السفينة في البلد، لا تبدأ بالثانية، وجمع التقديم لا تصلي الثانية.

(المتن)

قال: واستمراره في غير جَمْع مَطَرٍ ونحوه إلى فَراغِ الثانية.

(الشرح)

بالنسبة للسفر لابد أن يستمر السفر إلى فراغ الثانية أما لو وصلت وأنت في الثانية، لا ما تصح لك، وإذا أذَّن في للثانية تصليها في وقتها.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: فَلَوْ أَحْرَمَ بالأُولى لِمَطَرٍ ثُمَّ انقَطَعَ فلم يعُد.

(الشرح)

أي المطر.

(المتن)

فإن حصل وحل لَمْ يبطل.

(الشرح)

لأن الوحل عُذر ثاني غير المطر.

(المتن)

وإلاَّ.

(الشرح)

يعني مطر ولا حصل وحل.

(المتن)

بطل الجمع.

وإن انقطع سفر بأُولى.

(الشرح)

يعني تصلي الأولى ووصلت.

(المتن)

بطل الجمعُ والقصرُ فيتمها، وتَصِحُّ فَرْضاً، وبثانية.

(الشرح)

إن انقطع السفر في الصلاة الثانية.

(المتن)

بَطلا.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لأن الأولى قد صلاها قصرًا، فلابد أن يُعيد الأولى.

(المتن)

ويتمها نَفْلاً.

قال: ويشترط لِجَمْعٍ بوقت ثانيةٍ نِيَّتُهُ بوقت أُولى.

(الشرح)

يعن الآن أنت أذَّن المغرب، أنت مسافر، وتريد جمع تأخير، لابد أن تنوي جمع التأخير وإلا إذا ما نويت تُنسب للتفريط في الظُهر أو في المغرب.

(المتن)

قال: مَا لَمْ يَضِق عن فِعْلِها.

(الشرح)

يعني إذا نسيت الجمع، أذَّن الظهر وأنت مُسافر، ونسيت أنك تنوي الجمع، راحت عن بالك الصلاة، وما ذكرت إلا وما بقي على الظهر إلا وقت أداءها؛ ما لك حق أن تجمع، تصلي الظهر ثم تنتظر العصر حتى تُصلي.

(المتن)

قال: وبقاءُ عذرٍ إلى دخولِ وقت الثانية لا غير.

(الشرح)

بالنسبة لجمع التأخير لابد للعُذر أن يبقى إلى دخول وقت الثانية يعني تكون مُسافر إلى أن يؤذِّن العصر، لكن إذا أنت الآن مُسافر ودخل وقت الظهر قلت أجمع تأخير وما صليت ووصلت البلد قبل أن يؤذَّن العصر هل تجمع ولا لا؟ مرة أخرى: رجل مُسافر أذَّن عليه الظهر قال أجمع تأخير، ووصل للبلد الساعة اثنين، يحق له أن يجمع تأخير؟ ولا ما يحق له؟ ما يحق له أن يُصلي، يُصلي فقط الظهر، أربعًا وينتظر إلى الأذان لأنه قطع السفر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولا يشترطُ لصحةِ اتحادُ إمامٍ ومأْمُومٍ، فَلَوْ صلاهما خَلْفَ إمامين.

(الشرح)

ما في مُشكلة، يعني لو صلى المغرب خلف إمام، والعِشاء خلف إمام ما يضر.

(المتن)

أَوْ خَلْفَ مَنْ لَمْ يَجْمَعْ.

(الشرح)

ممكن الإمام مسافر، صلى خلف الإمام الظُهر، والإمام مُقيم ما يجمع، ثم رجع وصلى العِشاء، ما في مشكلة.

(المتن)

أَوْ إحداهما مُنفَرِداً والأُخرى جَماعةً.

(الشرح)

ما يضر، مثل واحد مسافر دخل المسجد يريد أن يجمع، صلى مع الجماعة المغرب، ثم رجع وراءهم وصلى منفردًا العشاء.

(المتن)

أَو بمأَمومِ الأولى وبآخر الثانية.

(الشرح)

أيضًا لا يضر.

(المتن)

أَو بمن لَمْ يَجْمَع، صَحَّ.

(الشرح)

كل هذا صحَّ ولا بأس في ذلك ونقف هنا إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ ونُكمل غدا في صلاة الخوف، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿صلاة الخوف وأحكام الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

(المتن)

تَصِحَّ صلاةُ الخَوفِ بِقتَالٍ مُبَاحٍ.

(الشرح)

طبعًا الدرس الماضي آخر درس تكلمنا عن قصر الصلاة، الفُقَهَاء يقولون الصلاة لها قصران: قصرُ عدد، وقصرُ صِفة، قصر العدد تكلمنا عنه في قصر الصلاة ركعتين.

قصر الصفة: هي صلاة الخوف، لذلك الله عَزَّ وَجَلَّ في القرآن ذكرهما متتاليين، كما في سورة النساء في سورة النساء ذكر الآية التي فيها القَصر، قصر الصلاة في السفر، وذكر بعدها الآية التي فيها صلاة الخوف.

(المتن)

قال: تَصِحَّ صلاةُ الخَوفِ بِقتَالٍ مُبَاحٍ، ولو حضراً مع خَوْف هَجْمِ العدوِّ على ستة أَوجهٍ.

(الشرح)

صلاة الخوف تصح بقتال مباح، خرج به القتال المُحرَّم لو واحد يُقاتل المُسلمين معصية، فلا يجوز له أن يترخص برخص ذلك.

(المتن)

قال: ولو حَضرا.

(الشرح)

فتصلي صلاة الخوف ولو كُنت في الحضر، فليس مختصًا بالسفر حتى نقول تقصر الصلاة، لا، حتى لو كُنت في الحضر.

(المتن)

قال: مع خَوْف هَجْمِ العدوِّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

خرج به إذا كُنت في معركة ولكن أمنت من هُجومهم، إذًا لابد أن يكون في قِتال مُباح، وأمنت هجومه، لاحظ قال قتال مُباح ولم يقل قِتال الكُفار، لأن قد يكون هناك قِتال البُغاة، والمعتدين، ودفع الصائل، كل هذا يدخل في القتال المُباح.

(المتن)

قال: على ستة أَوجهٍ.

(الشرح)

يعني ست صفات تقريبًا أو سبعة رويت فيها صلاة الخوف، أشهرها ما في صحيح البُخاري من حديث صالح بن خوَّات وهي الصفة الواردة في القرآن كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

ما هي هذه الصفة؟

هذه الصفة يقول العلماء: إذا كان العدو في غير قِبلة، فيُقسِّم الإمام المُسلمين أو المُجاهدين إلى قسمين:

قِسم يُصلي معه، وقسم يُراقب العدو من الخلف ويُصلي بهم، إن كان في سفر يُصلي بهم ركعتين، وإن كان في حضر يُصلي بهم أربعة ما يقصر الصلاة.

فيُصلي بهم إن كان في سفرٍ ركعة مع الفريق الأول، فيُصلون معه ركعة كاملة، ثم يقوم الإمام للثانية ويقف، ويُكمل الفريق الأول ركعتهم الثانية، وإن كانوا في الحضر صلى بهم ركعتين إن كانت رُباعية، وإن كانت فجر ركعتين وفاتحة، حتى يُتموا صلاتهم، ثم تأتي الطائفة الأخرى الذين لم يُصلوا فيصلون مع الإمام فيُكمل معهم الإمام، النصف الثاني من الصلاة، الثالثة والرابعة، ثم يُسلِّم ويقوموا هم يُكملوا بقية الصلاة، هذه الصفة إذا كان العدو في غير اتجاه القبلة.

الصفة الثانية: إذا كان العدو في اتجاه القبلة، وهذه مروية في صحيح مُسلم من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

Created by Universal Document Converter

إذا كان العدو أمامهم فيصلون جميعًا لأن العدو يرونه، ولكن الصف الأول إذا أتى موضع السجود سجد مع الإمام ولا يسجد الصف الثاني ينتظرون، فإذا قام الإمام مع الصف الذي يليه سجد الصف الثاني، حتى لا يتركوا لحظات دون مُراقبة، لأن و سجدوا جميعًا قد تحصل مُباغتة وقد يحصل نوع من الغدر بالمُسلمين، وفي تفصيلات أخرى تجدونها في المطولات واضحة.

صلاة الخوف يا إخوة من أقوى الأدلة على وجوب صلاة الجماعة، حيث أن الشريعة تساهلت في بعض صفات من أجل الحفاظ على الجماعة، إذا لم تكن الجماعة واجبة كل واحد يصلي لوحدة.

فمن أدلة وجوب صلاة الجماعة: صلاة الخوف.

(المتن)

قال: وإِذا اشتدَّ الخوفُ.

(الشرح)

الآن ما سبق إذا كان الخوف قائِم ولكن غير مُشتد يعني ليس هناك التحام ولا اشتباك أما إذا اشتد الخوف.

(المتن)

قال: وإذا اشتد الخوف صلوا رجالاً ورُكباناً.

(الشرح)

يعني تسقط الجماعة، الآن في وقت المُسايفة والالتحام تسقط الجماعة، ويسقط استقبال القبلة، ويُصلون على حالهم رجالًا، يعني ماشيين على أرجلهم أو رُكبانًا على رواحلهم.

(المتن)

للقبلةِ وغيرها، قال: ولا يَلْزمُ افتتاحها إِليها.

(الشرح)

إذا التحم الصفان.

(المتن)

قال: ولو أَمكنَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

حتى لو كان أمكن ذلك ما يلزمون لأن الآن في حالة ضرورة، وطبعًا قد يقول الإنسان إذا أدى ذلك إلى خسارة المُسلمين أو أدى ذلك إلى شيء من الهزيمة ولم يُمكنهم ذلك لا بأس بتأخير الصلاة كما أخَّر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلاة الفجر ولم يُصلها إلا في الضحى في فتح تدمر.

فأخبر في ذلك قال: والله إن هذه من أفضل صلوات التي صليتها، يعني ما حبسني عن صلاة الفجر إلا الرباط والجهاد في سبيل الله ولم يستطع أن يُصليها إلا بعد ارتفاع الشمس فحُمل ذلك على أنه كان إذا صلى ممكن يعني يحدث ثغرة في المسلمين أو نحو ذلك.

(المتن)

قال: يؤمنون طاقَتَهُمْ.

(الشرح)

هؤلاء في حال المُسايفة، يومئون في الركوع والسجود قدر طاقتهم.

(المتن)

قال: ولِمُصَلٍّ كَرٌّ وَفَرٌّ لِمَصْلَحَةٍ، ولا تَبْطُلُ بِطُولِهِ.

(الشرح)

هذا الذي يُصلي في حال شدة الخوف له أن يكِّر ويفِّر ليقاتل إذا في مصلحة ولا تبطل بطول، ولو طال هذا الكر والفر ما تبطل.

(المتن)

وسُنَّ لَهُ فيها.

(الشرح)

في صلاة الخوف.

(المتن)

حَمْلُ ما يَدْفَعُ به عن نفسه ولا يُثْقِلُهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني السلاح الخفيف كما يسمونه.

(المتن)

كسيفٍ وسكينٍ، وجَازَ لحاجة حمل نَجَسٍ، ولا يعيدُ.

(الشرح)

إذا اضطر أن يحمل نجاسة من دم، أو غيرها، إذا اضطر إلى ذلك أو كان السلاح فيه دم واضطر إلى حمله، لا بأس بذلك، كما هو نص الآيتين، ولا يُعيد.

(المتن)

فصلٌ.

تَجِبُ الجُمُعَةُ على كُلِّ مُسْلِمٍ.

(الشرح)

الآن هذه التي سيذكرها الآن شروط وجوب صلاة الجُمعة، وهي تقريبًا خمس شروط.

(المتن)

الأول قال: تَجِبُ الجُمُعَةُ على كُلِّ مُسْلِمٍ.

(الشرح)

هذا الشرط الأول، خرج به الكافر.

(المتن)

مُكَلَّف.

(الشرح)

وهو العاقل البالغ، اثنين.

(المتن)

ذَكرٍ حُرٍّ.

(الشرح)

فلا يجب على الأنثى، لا تجب عليها صلاة الجمعة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

أربعة الحُر.

(الشرح)

أما العبد المملوك فلا تجب عليه.

(المتن)

مُستوطِن.

(الشرح)

خرج به المُسافر، فلا تجب عليه صلاة الجُمعة.

(المتن)

قال: مستوطن.

(الشرح)

خرج به المُسافر وخرج به أيضًا البدوي الرحَّل الذي ليس له قرية، ما ضابطه؟

(المتن)

قال:مستوطن ببناءٍ.

(الشرح)

لازم يكون بناء، خرج به أهل الخيام.

(المتن)

ولو مِنْ قَصَبٍ.

(الشرح)

ولو كان هذا البناء من قصب، أهم شيء يكون بناء، ما الفرق بين ساكن البناء وساكن الخيام؟ أن هذا ثابت، وهذا رحَّال.

(المتن)

قال: وعلى مُسَافِرٍ لا يُباح له القصر.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

المُسافر العُلماء يقسمون السفر إلى قسمين: سفر قصير، وسفر طويل.

السفر القصير: هو ما دون الثمانين كيلو، ما دون مسافة القصر، وإن سُمي في العُرف سفرًا، لكنه لا يترخص برُخص السفر، فيُسمى سفرًا قصيرًا.

فهُنا الذي يقصده: وعلى مُسَافِرٍ لا يُباح له القصر، أنه المُسافر سفرًا قصيرًا لم يستكمل شروط القصر التي سبقت، فهذا يجب عليه صلاة الجُمعة.

(المتن)

قال: وعلى مقيم خارج البلد إذا كان بينَه وبين موضعها.

(الشرح)

يعني موضع الصلاة.

(المتن)

مِنَ المنارة نَصّف فرسخ فأَقَلُّ.

(الشرح)

الآن أهل البلد إذا كان البُنيان مُتصِّل في البلد كُلهم تجب عليهم صلاة الجمعة ما طالت المسافة بينهم وبين المسجد، ما دام من سُكان هذا البلد، لما البناء يمتد.

أما إذا كان الإنسان ساكن خارج البلد بحيث بينه وبين انقطاع صحراء، هل تجب عليه الجُمعة ولا لا؟

قالوا ضابط: إذا كان بين سكنه والمسجد أقرب مسجد تقام فيه الجُمعة فرسخ فأقل تجب عليه، الفرسخ كم مقداره؟ الثمانين كيلو ستة عشر فرسخ، يعني الفرسخ قرابة الخمسة كيلو، طبعًا وخمسة إلا، لكن احتياطًا خمسة كيلو تقريبًا، فإذا كان بين سكنه وبين المسجد الذي تقام فيه الجمعة خمسة كيلو متر فأقل يجب عليه الحضور.

أما إذا كان أكثر: يعني واحد رايح وغير مسافر، لكن مقيم خارج البلد، بيته خارج البلد بمسافة أكثر من فرسخ، لا يجب عليه، لا يجب، ممكن يُصلي معهم لكن لا يجب عليه الحُضور.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولا تَجِبُ على مَنْ يباح له القصر.

(الشرح)

المُسافر لا تجب عليه.

(المتن)

ولا عَبْدٍ.

(الشرح)

العبد لا تجب عليه، يفهم مما سبق.

(المتن)

ولا مُبَعَّضٍ.

(الشرح)

المُبعَّض من هو؟ بعضه عبد وبعضه حُر.

(المتن)

قال: ولا امرأَةٍ ولا خنثى.

(الشرح)

كل هؤلاء لا تجب عليهم الصلاة، طيب الخُنثى في احتمال يكون ذكر، وفي احتمال أن يكون أنثى، لماذا لم يجب عليه الصلاة؟ ممكن يكون ذكر، لماذا لم يُرجح احتمال الذكُورية ونوجب عليه الصلاة؟

الجواب: ...

ما في حاضر، ولا وجوب وعدم وجوب، ما في حظر ولا إباحة، لا ما في عدم وجوب، في تردد بين أمرين، ذكر أو أنثى، إذا كان ذكر يجب عليه الحضور، إذا كان أُنثى لا يجب، لماذا قلنا لا يجب؟

الجواب: ...

وحتى الأنثى شك.

وقد يكون ذكر فيكون واجب عليه الصلاة، أحسنت.

Created by Universal Document Converter

الأصل براءة الذمة، إذا شك الإنسان هل هذا الشيء واجب عليه أم غير واجب؟ الأصل أنه غير واجب عليه، فإذا دار الأمر بين إيجاب الشيء على الإنسان وعدم إيجابه فالأصل أنه بريء الذمة منه، فنحن ما تأكدنا أنه ذكر، الأصل أن ذمته برأت.

(المتن)

قال: ومَنْ حَضَرَهَا منهم.

(الشرح)

من هؤلاء المريض والمُسافر، والمُبعَّض والعبد، والخُنثى والمرأة، كُل هؤلاء من حضرها منهم أجزأته، تصح وتُجزئه، ولكن ولم تنعقد، يعني ما يُحسب من العدد، يعني إذا كان العدد سيأتينا من شروط صحة الجُمعة، لابد أربعين، فإذا كان العدد التسعة والثلاثين، وامرأة ما يُصلي جمعة، فما تُحسب من العدد.

(المتن)

قال: فلا يُحْسَبُ هو ولا مَنْ ليس مِنْ أَهلِ البلدِ.

(الشرح)

الذي هو خارج البلد فرسخ فأكثر من الأربعين.

(المتن)

مِن الأربعين، ولا تصِحُّ إمامتهُم فيها.

(الشرح)

حتى لو كان الأربعين مكتملين، فلا تصح إمامتهم فيها، لذلك على المذهب المُسافر لا يُصلي إمام الجمعة، إذا كان إنسان ذاهب إلى بلد أربعة أيام فأقل وقُدِّم ليُصلي لا يصح على المذهب صلاته بالناس إمام، واضح، يُصلي مأموم لا بأس، لكن ما يكون خطيب، ما تصح إمامته، لأنه ليس من أهل الوجوب، ولو كان أعلم أهل الأرض.

السؤال: ...

الجواب: قضية أنه لا تصح إمامته لأنه ليس من أهل الوجوب.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وشُرِطَ لصحتها.

(الشرح)

الآن عرفنا شروط الوجوب، تجب على من؟ الآن شروط الصحة، تصح ممن؟

(المتن)

قال: وشُرِطَ لصحتها أَربعة شُروطٍ - ليس منها إِذن الإِمامِ -

(الشرح)

يعني ليس شرط أن يأذن ولي الأمر الإمام الأكبر بها، يعني تصح بدون إذنه.

(المتن)

أَحدها: الوقْتُ، وهو مِنْ أَولِ وقتِ العيد إِلى آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ، وتلْزَمُ بزوالٍ وبَعْدَه أَفضل.

(الشرح)

الآن الوقت وهو من أول وقت العيد، وهُنا حبَّذ له المصنف وذكر وقت، لأن نحن ما ندري المفروض أن المبتدي ما عرف متى وقت العيد لأننا ما وصلنا إلى وقت صلاة العيد، فالمفروض أن إذا أحلت تحيل على سابق لا تُحيل على آتِ.

على كُل حال: من بعد ارتفاع الشمس قِيد رمح، قدر رمح إلى وقت الضُحى، هو من قال هنا: من أول وقت الضُحى، سبق معنا وقت الضحى.

(المتن)

إِلى آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ.

(الشرح)

يعني من بعد الشروق، إلى آخر وقت الظهر، إلى قبيل العصر، هذه أي صلاة؟ الجُمعة، يعني يصلي الجمعة الساعة سبعة ولا ما يصير؟ يصير، ما في مُشكلة، وهذا طبعًا من مُفردات المذهب، وهذه القضية اشتهر بها الحنابلة، وأفردت لها مصنفات، والذي يُريد يتوسع فيها أحيلكم على كتاب للدكتور صالح

Created by Universal Document Converter

الصاعود حفظه الله من أهل الأحساء صنَّف كتاب كامل حول هذه المسألة، وذكر واستقصى أدلة الحنابلة في وقت الجُمعة، فمن أراد التوسع في هذه المسألة فليرجع إلى هذا الكِتاب.

(المتن)

قال: وتلزمُ بزوالٍ.

(الشرح)

يعني قبل الزوال يُباح فقط، يُباح لك، ولكن متى تجب في ذمتك؟ إذا زالت الشمس بدأ الوجوب، يجب عليك الآن أن تُصلي، لكن قبل الزوال يجوز لك.

(المتن)

وبعده أفضل.

(الشرح)

يعني الحنابلة لما قالوا يجوز، قالوا أيضًا أنك تصلي مع الناس أفضل، لماذا أضل؟ خروجًا من خلاف المذاهب الأخرى، فتُصلي بعد الزوال وهو الأفضل، الذي هو أذان الظهر بعد أذان الظهر.

(المتن)

الثاني: استيطان أَربعينَ ولو بالإمامِ.

(الشرح)

يعني أن يستوطن، أن يحضر الجمعة أربعون ولو كان الإمام معهم، يعني لو كان الحضور تسعة وثلاثين والإمام رقم أربعين يصح ما في مانع، ليس أربعين والإمام ممكن مع الإمام يصح.

طبعًا هذه مسألة شائكة وفيها خلاف، لا نريد الخوض، لأن فيه أقوال وأقوال، لكن هذا هو مذهب الحنابلة.

(المتن)

الثالِثُ: حضورهم.

(الشرح)

لابد يكونوا حاضرين من أول الخُطبة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ولو كان فيهم خُرْسٌ أَوْ صُمٌّ لا كلهم.

(الشرح)

لابد يكون هؤلاء الأربعين موجودين داخل المسجد، ليس خارج المسجد، لابد أن يكونوا حاضرين.

(المتن)

قال: ولو كان فيهم خُرْسٌ.

(الشرح)

لو في واحد منهم لا يسمع، لا نقول لا ما يُحسب من العدد لا، بل يُحسب.

(المتن)

أو صُمٌّ.

(الشرح)

خرس لا يتكلم أو لا يسمع ما في مانع.

(المتن)

لا كُلهم.

(الشرح)

أما إذا كان كُلهم من الصُم، لا تصح، لأن الخطيب سيخطب لمن، تصير خُطبته عبث، ما في أحد يسمعه، ولذلك الصُم لا يُصلون لوحدهم الجُمعة، لابد أن يحضروا مع الناس مع الجمعة مع الناس، طيب هل يُباح أن تؤشَّر لهم إشارة؟

طبعًا الخطيب لا، هذا يجوز مثلاً أن يحضر الصُم خُطبة ويقوم أحدهم أو أحد الناس ممكن يتجمعون في زاوية ويُترجم لهم الخُطبة بلغة الإشارة؟ لا بأس ما في مانع بشرط إذن الإمام، لأن الحركة والكلام، في الخُطبة إذا كانت مع الإمام ما في مانع، فإن شاء الله لا بأس، وسيأتي إن شاء الله.

(المتن)

قال: فإِنْ نقصوا قبل إِتمامها استأَنفوا ظُهْراً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني كانوا أربعين قتم واحد مشى من المسجد، خرَّب عليهم، يُصلوها ظهرًا، لابد أن يستمر العدد الأربعين من أول ما يصعد الإمام المِنبر إلى نهاية الصلاة، إلى أن يُسلِّم الإمام ينزل إذا طلع واحد، طبعًا إذا طلع دقائق ويرجع يُحسب موجود، لكن إذا راح، المراد طلع من المسجد، ينزل ويصلي بهم ظهر.

(المتن)

قال: الرابعُ: تقدم خُطبتين بَدَلَ ركعتينِ.

(الشرح)

الخطبتان من شروط صحة الجمعة، وهي تعتبر بدل الركعتين الذين في الظهر.

(المتن)

ومِنْ شرطها خمسةُ أَشياءِ:

(الشرح)

الآن شروط الخُطبة: يُشترط لصحتها خمسة أمور:

(المتن)

الوقتُ.

(الشرح)

لابد أن تكون الخُطبة في الوقت، ما معنى ذلك؟ لا يصح أن يخطب قبل أن تطلع الشمس، وتطول خطبته ويُصلي بعد ارتفاع الشمس، لا ما يصح، لابد أن يبدأ الخُطبة بعد دخول وقت الجمعة.

(المتن)

والنيَّةُ طبعًا .

(الشرح)

لابد من النية لخُطبة الجمعة، لو مثلاً واحد ألقى درسًا، في بعض الدول يقومون بدرس قبل الصلاة، لو قام بالدرس وقال الدرس بدل الخُطبة؟ لا يصح، لابد أن ينوي الخُطبة عن صلاة الجمعة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ووقوعها حَضَراً.

(الشرح)

كيف يُتصور هذا الشرط؟ هل يُتصور؟ يُشترط في الخُطبة أن تكون في الحضر، كيف تكون في الحضر؟ هل ممكن تكون في السفر والصلاة بالحضر؟ ممكن؟ كيف؟

الجواب: ...

بالسفينة أحسنت، لو كانوا في سفينة، وهم عددهم فوق الأربعين، وخطب بهم الخطيب، وهم مُسافرون، فالخطبة في السفر، ثم وصلوا، فأقاموا، لابد يُعيد الخُطبة، ويُلقي خُطبة جديدة، لابد تكون بداية الخطبة لهم في حال الحضر.

(المتن)

قال: وحُضُورُ الأربعين.

(الشرح)

كما قلنا من بداية الخُطبة، طيب، الإمام عدَّ الموجودين وجدهم أقل من أربعين ماذا يفعل، لا يخطب ينتظر، حتى يكتمل العدد، هو عنده للصر فهو ممتد إلا إذا أيِس، لذلك من الخطأ تكثير المساجد التي يُصلى فيها الجماعة هذا خطأ كبير لماذا؟ لأن الجُمعة يُراد بها اجتماع أكبر قدر ممكن من الناس.

الآن المُسلمون يجتمعون في اليوم خمس مرات في المسجد هذا اجتماع أهل الحي، المفترض أن هناك اجتماع أسبوعي لأهل البلد، هذا الأصل، المفروض أنت يوم الجمعة ترى ناس غير، ترى أهل الحي خمس مرات في اليوم، فيوم الجمعة المفروض ترى ناس غيرهم، يدخلون معك ناس آخرين، لذلك سيأتي شِدة مذهب الحنابلة تكثير مساجد الجُمعة بلا عُذر أو بلا حاجة، حتى قالوا ما تصح الصلاة، هذه قضية كبيرة جدًّا.

(المتن)

وأَن يكونَ مِمن تَصِحُّ إِمامتُهُ فيها.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

أن تكون الخطبة ممن تصح إمامته فيها، يعني ما يكون عبد، ولا مُسافر ولا امرأة، إلى آخر ما سبق...

(المتن)

وأَرْكَانُهُما سِتَّةٌ.

(الشرح)

أركان الخُطبة.

(المتن)

قال: حمدُ اللهِ.

(الشرح)

لابد يكون فيها حمد الله، أول شيء يقول الحمد لله.

(المتن)

والصَّلاةُ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وقراءةُ آية مِنْ كتاب الله، والوصيةُ بِتَقْوى الله.**

(الشرح)

لابد منها في الخُطبة، يعني لا يجوز خطبة تمر ما فيها آية، لا يصح، لابد أن يكون فيها آية، والوصية بتقوى الله.

(المتن)

وموالاتُهُما مَعَ الصَّلاة.

(الشرح)

ما يكون في فاصل بين الخُطبة والصلاة.

(المتن)

قال: والجهر بحيث يسمعُ العددُ المُعْتَبر حيثُ لا مانع.

(الشرح)

أنتم عندكم يسمع ولا يُسمِع؟

Created by Universal Document Converter

بحيث يسمعُ العددُ المُعْتَبر حيثُ لا مانع، مضمومة الياء عندك؟ لكن إذا قُلنا العددُ يسمع، العدد فاعل، لكن يُسمِعُ هو العدد، هو في الحقيقة يُسمِع أفضل لأن الكلام هنا متوجه لمن؟ للخطيب، يقول يا خطيب من أركان خطبتك أنك تُسمع الأربعين.

فمُهمة الإسماع على الخطيب، لكن يصح أن تقو يسمعُ العدد المعتبر حيث لا مانع، أما إذا كان العدد المُعتبر ما سَمع بسبب وجود مانع بسبب وجود مانع كضوضاء شديدة مثلاً بالخارج، ما استطاعوا يسمعون الخطبة ما في مانع هنا معذورين.

(المتن)

قال: ويُبْطِلُهَا كلامٌ مُحَرَّمٌ، ولو يسيراً.

(الشرح)

يعني إذا خطب الإمام وتكلَّم بكلام مُحرَّم فيه سب لله عَزَّ وَجَلَّ وسب لرسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى آخره...، تبطل الخُطبة ولو كان يسيرًا، مثل الأذان إذا تخلل الأذان كلام مُحرَّم يُبطِلُ ذلك الأذان.

(المتن)

قال: وهي بغيرِ العربيةِ كقراءة.

(الشرح)

ما معنى ذلك؟

معنى ذلك أن الخُطبة بغير العربية حُكمها حكم القراءة بغير العربية، وهل تجوز قراءة القرآن بغير العربية؟ لا تجوز، إذًا لا تجوز الخُطبة بغير العربية، قد يقول قائل، كيف الآن الناس في العالم يسمعونك؟ نقول لابد أن يأتي بالقدر المُجزئ من الخُطبة باللغة العربية، ما هو القدر المجزئ؟

الذي قلناه قبل قليل، الحمد، والصلاة على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتوصية بتقوى الله، وتلاوة آية، لابد، ثم بعد ذلك إن أراد أن يخطب أتى بالقدر المُجزئ له أن يخطب، ويُعقبها بعد ذلك يقول يا أيها الذين آمنوا، وفيها الأمر بتقوى الله، والأفضل حقيقةً بالنسبة للذي يخطب لغير الناطقين بالعربية أن يجعل خُطبته قصيرة وبعد الصلاة أو قبل الصلاة ممكن يعمل درس، واضح، الخُطبة يأتي بها بالعربية، أما لُغتهم الأخرى فيُمكن قبل الصلاة أو بعد الصلاة يعمل لهم درس أو نحو ذلك.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: فلا تَصِحُّ.

(الشرح)

فلا تصح الخُطبة إذا كان ما فيها لغة عربية، فلا تصح إلا مع العجز، إلا إذا كان الخطيب ما يعرف أصلًا ينطق بالحمد لله، ما يعرف ينطق بهذه الكلمة.

(المتن)

قال: إِلا مع العجزِ غَيْرَ القراءةِ.

(الشرح)

ما معنى ذلك؟ فلا تصح، لما قال: وهي بغير العربية كقراءة، فلا تصح إلا مع العجز غير القراءة؟

الجواب: ...

فلا تصح إلا مع العجز غير القراءة، يعني القراءة تصح مع العجز؟

الجواب: ...

أو يأتي ببدلها ذِكرين، إذًا العِبارة هنا: وهي بغير العربية كقراءة يعني لا يجوز الإتيان بها بغير اللغة العربية، فلا تصح إلا مع العجز، يعني لا تصح الخُطبة إلا إذا عجز بمعنى: لو كان عاجزًا عن العربية سقط هذا الحُكم وخطب بغير العربية وتصح، غير القراءة: يعني القراءة ما فيها الحُكم ما في شيء اسمه إذا أنت عاجز عن القراءة تقرأ بغير العربية، لا، ما تستطيع بغير العربية تأتي ببدل القراءة، تقول: سبحان الله، الحمد لله، إلى آخره...

(المتن)

ثم قال: وتُسَنُّ على مِنْبَرٍ.

(الشرح)

الآن انتهينا من الشروط.

(المتن)

Created by Universal Document Converter

ثم قال: وتُسَنُّ على مِنْبَرٍ أَوْ مَوْضِعٍ عَالٍ.

(الشرح)

لكن لو كان على الأرض لا بأس، لكن السُنة أن يكون على منبر أو على موضع مرتفع، عالي.

(المتن)

وأَن يخْطُبَ قائماً مُعْتَمِداً على سَيْفٍ أَو عصا.

(الشرح)

هذه سُنن.

(المتن)

وقَصْرهما.

(الشرح)

يعني ما يُطوّل فيهما على الناس.

(المتن)

والثانية أَقْصَرُ، ورفعُ الصَّوْتِ بهما حَسَبَ الطَاقةِ.

(الشرح)

مثل ما قلنا يُسمع العدد، وهنا رفع الصوت، ما الفرق؟ هل هذا تكرار؟ الأولى: الواجب أن تُسمع عدد أربعين من الحاضرين، هذا الواجب، والسُنة أن ترفع صوتك وتُسمعه البقية، والآن المكبرات أغنت الناس عن هذا.

(المتن)

قال: والدُّعَاءُ للمسلمين.

(الشرح)

هذا من السُنة لأنه من الأقوال القوية في وقت الإجابة أنه وقت الخُطبة فيستغله الخطيب في الدعاء للمُسلمين.

(المتن)

Created by Universal Document Converter

ويُباحُ لِمُعَيّنٍ كالسُّلْطَانِ.

(الشرح)

يُباح أن يخطب لشخصٍ معين كالسُلطان، والإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يقول: لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للحاكم، لأن بصلاحه تصلح البلاد والعباد.

(المتن)

ولا بأَسَ أَن يخطُبَ مِنْ صَحِيفَةٍ.

(الشرح)

لا يلزم أن يكون حافظ للخُطبة، ممكن يقرأ الخطبة من صحيفة.

(المتن)

قال: وَيَحْرُمُ الكلامُ والإمام يخْطُبُ.

(الشرح)

يحرم على المأموم الكلام والإمام يخطب، لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «مَن قَالَ لأخِيهِ صه والإِمَام يخطُب فقَد لغَى، ومن لغى فلا جُمعَةَ له».

(المتن)

قال: وهو منه بحيث يَسْمَعُهُ.

(الشرح)

أما إذا كان المأموم بعيد عن الإمام بحيث لا يسمع، هو حاضر المسجد لكن انقطع الميكروفون، بحيث لا يسمع الخُطبة قالوا: أُبيح له الكلام.

(المتن)

وهو منه.

(الشرح)

وهو أي المأموم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

منه.

(الشرح)

أي الإمام، بحيث يسمعه.

(المتن)

ويباح إِذا سَكَتَ بَيْنَهُمَا.

(الشرح)

بين الخُطبتين ممكن إذا واحد مثلاً يريد أن يقول شيء؛ بين الخُطبتين ما في مانع، يقول له اسكت، اقعد ما في مانع.

(المتن)

قال: إِذَا سَكتَ بينهُما أَوْ شَرَعَ في دُعَاءٍ.

(الشرح)

لأن الدعاء ليس من أركان الخُطبة، وإنما هو سُنة من سُنن الخُطبة.

(المتن)

ثم قال فصلٌ

والجُمُعَة ركعتانِ، وحَرُمَ إِقامتُها وعيدٍ في أَكثر من مَوْضِعٍ مِنَ البلدِ.

(الشرح)

التشديد في عدم تكرار الجُمع في البلد الواحد دون حاجة.

(المتن)

وحَرُمَ إِقامتُها وعيدٍ في أَكثر من مَوْضِعٍ مِنَ البلدِ إِلا لحاجَةٍ.

(الشرح)

أما إذا ما في حاجة ما يجوز، لذلك أتمنى الإخوة في وزارة الأوقاف عدم التوسُّع في فتح مساجد الجمعة بلا داعي، إذا كان المسجد في الحي يسع، طيب ما هي الحاجة المبيحة.

(المتن)

Created by Universal Document Converter

قال: كَضِيقٍ.

(الشرح)

إلا إذا المسجد هذا ضاق، ممكن يفتحون مسجد ثاني ما في مانع.

(المتن)

وبُعْدٍ.

(الشرح)

يعني في قوم بعيد عنهم المسجد جدًّا، ما في مانع أنه يفتحون لهم قريب.

(المتن)

وخوف فتنة ونحوه.

(الشرح)

ممكن يكون هناك فريقان في البلد لا يجتمعان، بينهما حُروب ونحو ذلك وخُشي من الفتنة إذا اجتمعا فلا مانع من أن يُجعل لكل واحد منهم مسجد يخصه.

(المتن)

قال: فإن عدمت الحاجة فالصحيحة ما باشره الإمامُ أَوْ أَذِنَ فيها.

(الشرح)

الآن، لو ما التفتوا إلى هذا الحُكم وعدَّدوا الجُمع ما هي الجُمعة الصحيحة، ما تصح إلا جُمعة واحدة، ما هي؟

(المتن)

قال: ما باشره الإمامُ.

(الشرح)

الذي و الإمام الأكبر ولي الأمر.

(المتن)

قال أَوْ أَذِنَ فيها.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

إذا أذن إدخال هذه الصلاة الرسمية.

(المتن)

فإن استَوتَا في إذن.

(الشرح)

يعني أذِّن للجميع.

(المتن)

أَوْ عدمه.

(الشرح)

يعني ما أذِن لأحد.

(المتن)

فالسابقةُ بالإحرامِ هي الصَّحِيحَةُ.

(الشرح)

هذا حُكم شديد، يعني البقية تبطل صلاته.

(المتن)

وإن جهِلَ كيف وقعتا صلوا ظُهْراً جميعًا.

(الشرح)

تعرف كيف شدة المذهب، وهذا ليس فقط عند الحنابلة، حتى بقية المذاهب تراه، بقية المذاهب الأربعة عندهم بين تحريم وكراهة، لكن الآن توسع، لذلك ينبغي للوزارة أن تنتبه لذلك؟

(المتن)

قال: وسُنَّ قِراءةُ سورة الكَهْفِ في يَوْمها، وكَثْرَةُ دُعَاءٍ، وصَلاَةٍ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومَنْ دَخَلَ والإمامُ يخطُبُ لَمْ يجلس حَتَّى يَرْكعَ ركعتين خفيفتينِ.

(الشرح)

من سُنن الجُمعة:

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وسُنَّ قِراءةُ سورة الكَهْفِ.

(الشرح)

تبارك كما تعلمون، عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

في يَوْمها.

(الشرح)

أي لا في ليلتها، يعني من الفجر إلى المغرب، لا تُقرأ من الليل.

(المتن)

وكَثْرَةُ دُعَاءٍ.

(الشرح)

لماذا كثرة الدعاء؟ لأن هناك ساعة يُستجاب فيها الدعاء يوم الجُمعة، واختلف العلماء فيها اختلافًا كثيرًا فتُكثِر من الدعاء حتى يزيد احتمال إصابتك لهذه الساعة، لاسيما قبل الخُطبة أو بعد الخُطبة، أو بين الخُطبتين، وآخر ساعة من الجُمعة، هذا أشد أو أكثر وقتين يعني من أقوى الأقوال في تحديد الساعة.

(المتن)

وصَلاةٍ على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

يُصلي على النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد أمر عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بكثرة الصلاة عليه يوم الجمعة.

(المتن)

قال: ومَنْ دَخَلَ والإمامُ يخطُبُ لَمْ يجلس حَتَّى يَرْكعَ ركعتين خفيفتينِ.

(الشرح)

مَنْ دَخَلَ والإمامُ يخطُبُ لَمْ يجلس حَتَّى يَرْكعَ ركعتين خفيفتينِ قبل أن يجلس يقتصر فيهما على المُجزئ.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿صلاة العيدين﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

وصَلاَةُ العِيدَيْنِ فَرْضُ كِفَايَةٍ، وَوَقْتُها كَصَلاة الضُّحَى.

(الشرح)

وقد سبق معنا وقت صلاة الضحى، فوقت الضحى والعيد والجُمعة واحد.

(المتن)

وشروطُها: كالجُمُعَةِ.

(الشرح)

فيما سبق الذي هو في اعتبار العدد، واعتبار كل ما سبق من الشروط تنطبق عليه.

(المتن)

ما عدا الخطبتين.

(الشرح)

الخُطبتان: ليستا شرطًا في صِحة صلاة العيد، يعني إن ما خَطب تصح، أما الجمعة لا، لابد.

(المتن)

فإِنْ لَمْ يُعْلَمْ بالعيد إِلاَّ بعد الزوالِ.

(الشرح)

يعني ما علموا إن اليوم عيد إلا بعد الزوال بعد الظُهر.

(المتن)

صلوا من الغَدِ قضاءً.

(الشرح)

أما لو علِموا قبل الزوال يؤدوها، إذا علموا أن اليوم عيد قبل أن يؤذِّن الظهر؛ يصلونها، يدعو الإمام فورًا الناس ويُصلي بهم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وتُسَنَّ بصحراء قريبة عُرْفاً.

(الشرح)

هذا هدي النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لأنه ترك المسجد النبوي على فضلهِ وصلى في الصحراء فدل على أن السُنة صلاتها في الصحراء لا في المساجد.

(المتن)

قال: وسُنَّ تكبيرُ مَأْمُومٍ بعد صلاة الصُّبح على أَحسن هيئة ماشيًا.

(الشرح)

لا، عفوًا، وسُن تبكير، أنتم عندكم ماذا؟ في تكبير، لا، هي تبكير، يعني أن يذهب مُبكرًا، من عنده الطبعة الجديدة؟

الجواب:...

ماذا عندك؟

تبكير، هذا الصحيح.

(المتن)

وسُنَّ تبكيرُ مَأْمُومٍ.

(الشرح)

يعني يذهب مبكرًا.

(المتن)

بعد صلاة الصُّبح على أَحسن هيئة ماشيًا.

(الشرح)

وهذا كان فعله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

وتأَخرُ إِمامٍ إِلى وقتِ الصَّلاةِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

فيصير مجموعهم كم؟ سبع تكبيرات، الأولى: تكبيرة الركن الإحرام، والستة زوائد، ويكون بعد الاستفتاح وقبل التعوذ.

(المتن)

وفي الثانية قبل القراءة خمسًا.

(الشرح)

خمسًا غير تكبيرة الانتقال.

(المتن)

يرفعُ يديه مع كُلِّ تكبيرة ويقول: "اللهُ أَكْبَرُ كبيراً، والحمدُ للَّهِ كثيرًا، وسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرةً وأَصيلاً، وصلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ النبي وآلِهِ وسَلَّمَ تسليماً كثيراً"، وإِن أَحَبَّ قَالَ غَيْرَ ذلك.

(الشرح)

لأنه ما في اصطلاح، ما في فعل يخلو من ذكر، وهذا استحب وروي عن الصحابة.

(المتن)

ثم قال: ولا يأْتي بذكرٍ بَعْدَ التكبيرة الآخرة فيهما.

(الشرح)

يعني في الركعتين، يعني آخر تكبيرة إذا كبَّر يبدأ مباشرة بالفاتحة.

(المتن)

قال: ثُمَّ يقرأُ الفاتحةَ ثُمَّ (سَبِّح) في الركعة الأُولى ثُمَّ (الغاشية) في الثانية، فإِذا سَلَّم خَطَبَ خطبتين، وأَحكامهما كخطبتي الجمعة حَتَّى في تحريم الكَلام حَالَ الخطبة.

(الشرح)

لا تظُنَّ أنه لمَّا جعلناها سُنة أن الكلام أصبح مُباح الكلام لا زال ممنوعًا حتى في خُطبتي العيدين.

(المتن)

قال: وسُنَّ أَن يستفتِحَ الأُولى.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني الخُطبة الأولى.

(المتن)

بتسع تكبيرات نَسَقاً.

(الشرح)

يعني وراء بعضهم.

(المتن)

والثانيةَ بسبع قائماً.

(الشرح)

طبعًا هذا كُله يندرج تحت قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأوضح ما يظهر فيه التكبير خُطبة العيد، لذلك استحب الفُقَهَاء الإكثار من التكبير فيهما.

(المتن)

قال: يحثهم في الفِطْرِ على الصَّدَقَةِ ويبينُ لهم ما يُخْرِجُونَ، ويُرَغِّبُهُم في الأَضحى في الأُضحيةِ.

(الشرح)

يعني يُرغِّبهم في زكاة الفِطر في الفطر، وفي الأضحى يُرغِّبهم في الأضحية.

(المتن)

ويُبَيِّنُ لهم حُكْمَها.

(الشرح)

طبعًا بالنسبة للفطر: زكاة الفطر متى تكون قبل الخُطبة ولا بعد؟ قبلها، لكن لا مانع من ذكر ما يتعلق بأحكام الزكاة.

(المتن)

قال: والتكبيراتُ الزوائِدُ والذِّكر بينهما والخطبتان سنةٌ.

(الشرح)

يعني لو تركها هذه الأمور لا شيء عليه، والصلاة صحيحة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وكُرِهَ تنفُّلٌ وقضاءُ فائتة قَبْلَ الصلاة بِمَوْضِعها وَبَعدها قُبيْلَ مفارقته.

(الشرح)

يعني يُكره التنفل وقضاء الفائتة قبل الصلاة في موضعها، لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أول ما أتى إلى المُصلى بدأ بالصلاة فورًا لم يُصلي قبلها شيئًا، فلا يُصلى قبلها شيء لا يُتنفَّل.

(المتن)

وَبَعدها قَبلَ مفارقتها.

(الشرح)

يعني إذا انتيهت من الصلاة أن تذهب مُباشرةً إلى بيتك، والسُنة إذا ذهب إلى البيت أن تُصلي ركعتين كما ثبت ذلك في "**المُستدرك**" وغيره أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان إذا رجع إلى بيته صلى ركعتين، وقال الإمام الحاكم في "**المُستدرك**"، هذه سُنة صحيحة، سُنةٌ عزيزةٌ بإسنادٍ صحيح.

(المتن)

قال: وسُنَّ لِمَنْ فاتتْهُ قضاؤها في يومها على صفتها.

(الشرح)

أما إذا فاتته مع الإمام يُصليها في يومها قبل الزوال على صفتها، ولكن جون خُطبة طبعًا إذا كان منفردًا.

(المتن)

ثم قال: فصلٌ.

وسُنَّ التكبيرُ المطْلَقُ، وإظهارهُ، وجهرُ غيرِ أُنثى به في ليلتي العيدين.

(الشرح)

التكبير نوعان: تكبير مُطلق وتكبير مُقيَّد.

التكبير المُطلق: وهو ما لا يتقيد بوقته.

والتكبير المُقيَّد: هو الذي يكون بعد أو إثر الصلوات المكتوبات.

Created by Universal Document Converter

فيُسَّن التكبير المُطلق، وإظهاره، وجهر غير غيرِ أُنثى به في ليلتي العيدين من بعد المغرب إلى صلاة العيد.

(المتن)

وفي الخروجِ إليهما إلى فراغ الخُطبةِ فيهما، وفِطْرٌ آكَدُ.

(الشرح)

لماذا الفطرُ آكد؟

لأن التكبير واردٌ في آيات الصيام، ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(المتن)

قال: وفي كُلِّ عشر ذي الحجة.

(الشرح)

التكبير المُطلق في ليلتي العيدين، وفي كل العشر من ذي الحِجة.

(المتن)

والتكبيرُ المُقيدُ عَقِبَ كُلِّ فريضة في جَمَاعَةٍ من صلاة فجر يوم عرفة إلى عَصْر آخر أيَّام التَّشْرِيقِ إلاَّ لمُحْرِمِ فَمِنْ صلاة ظهر يوم النَّحْرِ، ويُكبِّرُ الإمامُ مُسْتَقْبِلَ النَاسِ.

(الشرح)

التكبير المُقيَّد خاصٌ بعيد الأضحى، عيد الفطر ما فيه تكبير مُقيَّد، متى يبدأ التكبير المُقيَّد؟

(المتن)

قال: عَقِبَ كُلِّ فريضة في جَمَاعَةٍ من صلاة فجر يوم عرفة.

(الشرح)

ليوم كم؟ تسعة من ذي الحِجة، من صلاة الفجر يوم عرفة يبدأ التكبير المُقيَّد إلى آخر أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحِجة، كم يوم يعني؟ خمسة أيام، تسعة وعشرة، وأحد عشر، واثنا عشر، وثلاثة عشر، هذا بالنسبة لغير المُحرم.

Created by Universal Document Converter

أما المُحرِم: فمن صلاة ظُهر يوم النَحر، لماذا التفريق بين المُحرِّم وغير المُحرِّم؟ لأن المُحرِّم مُشتغل بالتلبية، لا زال يُلبي، والتلبية في حقه أولى من التكبير.

(المتن)

ويُكبِّرُ الإمامُ مُسْتَقْبِلَ النَاسِ.

(الشرح)

يعني بعد ما يُسلِّم ويلتفت على الناس ويُكبِّر.

(المتن)

قال: ولا يُسَنُّ عَقِبَ صَلاَةِ عيد.

(الشرح)

يعني التكبير لا يُسَنُّ عقب صلاة العيد خلاص انتهى، الذي هو المُقيَّد.

(المتن)

قال: ولا يُسَنُّ عَقِبَ صَلاَةِ عيدٍ في صفتهِ شفعًا.

(الشرح)

أنتم عندكم في صفتهِ ولا وصفتهُ.

الجواب: ...

لا في خطأ، ولا يُسَنُّ عَقِبَ صَلاَةِ عيدٍ، انتهى، ثم قال، الطبعة الجديدة ماذا؟وصِفتهُ، إذًا وصفتهُ شفعًا،

(المتن)

يعني اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ولِلَّهِ الحمد.

(الشرح)

هذا معنى شفعًا، يعني مُكررة، تقولها مرتين، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ولِلَّهِ الحمد.

(المتن)

قال: ولاَ بأْسَ بقولِه لغيرِه: تَقَبَّلَ اللَّهُ منَّا ومنكَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لا بأس في ذلك، كان الصحابة يُهنئون بعضهم.

(المتن)

قال: ولا بالتعريف عشية ليلة عرفة بالأمصار.

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟

الجواب: ...

نحن قبل ما هي الأمصار نقول ما هو التعريف؟ ما معنى التعريف؟

الجواب: ...

التعريف هو: الجلوس في المسجد للذكر وقراءة القرآن، والتفرغ للعبادة في يوم عرفة، هنا لاحظ ما قال يُسَّن التعريف، قال ماذا؟ قال يُباح، طبعًا قول ولا بالتعريف عشية، العشية وهي من بعد الزوال إلى المغرب هذه العشية ليلة عرفة، عشية ليلة عرفة، بالأمصار يعني في المُدن، والأمصار جمع مِصر وهي المُدن والقرى.

هل هذا جائز أم غير جائز هذا الأمر؟

هذا الأمر سُئل عنه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال لا بأس به فعله الناس، وروي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يُعرِّف وهو يُقال أنه أول من عرَّف بالبصرة ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ولكن الإمام أحمد لم يكن يفعله، ولم يترجح عنده أنه مرفوع إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لذلك قال من فعله لا أنكر عليه لكني لا أفعله، لما سُئل تفعله قال لا.

إذًا التعريف حصل فيه خلاف بين أهل العلم هل يجوز ولا ما يجوز؟ طبعًا المقصود به حتى يلتبس، المقصود به مُجرد التعبد أما إذا أضيف إليه أشياء أُخرى قد تصل إلى البدعة، يعني لو ابتدعوا حركة معينة أو فعلًا معينًا أو إشعال شُموع مثل بعض الذين يُشعلون شُموع، لا.

المقصود هنا لما نقِر بهذا: أصل التعريف، من حيث الأصل أن الإنسان يلزم المسجد للعبادة، هذه المسألة مبنية على ماذا؟

Created by Universal Document Converter

هذه المسألة مبنيةٌ على مسألةٍ أخرى: وهي هل فضل يوم عرفة خاصٌ بأهل الموقف أم عامٌ لجميع المُسلمين؟ فمن قال أن يوم عرفة فضله خاص، لم يعرف التعريف ولم يُجده، أما من قال أنه عام للمُسلمين: فإذًا يتعرض الإنسان لنفحات الله في هذا اليوم الفضيل، هذه أصل المسألة.

وعلى كل حال: الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثبت عنده أن الصحابة فعلوه مثل ابن عباس وغيره وبعض التابعين، ولكنه لم يكن يفعله، فالقول الوسط فيه الذي المذهب اختاره أنه ليس سُنةً وإنما فقط مُباح.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

صَلاَةُ الكُسُوفِ سُنَّةٌ مِنْ غَيْرِ خُطْبَةٍ.

(الشرح)

صلاة الكسوف سبق معنا أنها آكد السُنن، من غير خُطبة، ما فيها خُطبة.

(المتن)

ووقتها من ابتدائِهِ.

(الشرح)

يعني الكُسوف، طبعًا الكُسوف ما هو أول شيء؟ ما معنى الكُسوف؟

الجواب: ...

هو الحجاب أو ذهابُ ضوء أحد النيرين إما جُزئيًا أو كُليًا، طبعًا قيل في سببه مثل ما تفضَّل الإخوة أن القمر يحول بين الشمس وبين الأرض فيحصل هذا الأمر، فهُنا طبعًا يُقال الكُسوف للشمس، والخُسوف للقمر، وقيل العكس، وقيل كلاهما واحد، فلا تشديد في هذا الأمر، والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كسفت الشمس في زمنه وهرعَ إلى الصلاة، وقال: إن هذه الشمس آية من آيات الله، **«إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة»**.

(المتن)

قال: من ابتدائِهِ إِلى التَجَلِّي.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعين إلى ذهاب هذا.

(المتن)

قال: ولا تقضى إن فاتت.

(الشرح)

يعني واحد ما انتبه، إلا بعد ما ذهب الكُسوف قال ممكن أقضي؟ لا.

(المتن)

وهي ركعتان كل ركعة بقيامينِ وركوعين.

(الشرح)

طبعًا صفة الكسوف تعرفونها، أن يُصلي الإمام بالناس ركعتان، ولكن كُل ركعة فيها ركوعين، بحيث يُكبِّر ويقرأ الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ثم يقرأ الفاتحة، وسورة طويلة، ثم يركع فأصبح كم ركوع عندنا في الركعة؟ ركوعان، ثم يقول سمع الله لمن حمده، ثم يسجد.

طيب من أدرك الركوع الثاني هل يعتد الركعة ولا لا؟ ما يعتد، المُعتبر هو الأول، المعتبر هو الأول، أما الثاني فهذا زيادة، فمن لم يُدرك الركوع الأول، ما حصل له الإدراك لهذه الركعة.

(المتن)

قال: وسُنَّ تطويلُ سُورة.

(الشرح)

لابد يعني يُسن أن تُطوِّل حتى يعني هي كلها ركعتين، فلابد أن تسع الوقت للكسوف.

(المتن)

قال: وتَسبِيحٌ.

(الشرح)

وسُنَّ تطويل سورة وتسبيحٌ، في الركوع يطوِّل في الرُكوع، ويُطوِّل في السُجود.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وكونُ أُولى كُلِّ أَطول.

(الشرح)

يعني أولى الركعتين الركعة الأولى أطول من التي تليها، والركعة الأولى في الركعة الثانية أطول من التي تليها.

(المتن)

قال: وتَصِحُّ كالنَّافِلَةِ.

(الشرح)

يعني لو صلى فقط ركوع واحد تصح لا يُشترط، هذا فعل هذا سُنة لكن لو لم يفعله، صلى صلاة عادية، يصح.

(المتن)

قال: ولا يُصلَّى لآيةِ غيرِهِ.

(الشرح)

آية من آيات الله، يعني حصل مثلاً حدث كوني غريب، لا يأتي فيها حكم الصلاة، فيضان مثلاً أو أي شيء من هذه الأمور.

(المتن)

قال: كظلمَةٍ نهاراً.

(الشرح)

يعني لو أظلمت طيلة النهار ما يُصلي.

(المتن)

وضياءٍ ليلاً.

(الشرح)

فجأة صار الليل فيه ضياء ما يُصلى.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ورِيحٍ شديدةٍ، وصواعق.

(الشرح)

ما يُصلى.

(المتن)

قال: إِلاَّ لِزَلْزَلَةٍ دائِمةٍ.

(الشرح)

إذا كان الزلزال أتى واستمر يعني ليس هزة وانتهى إذا استمر، لا، يُشرع الصلاة فيه، ما الدليل؟ لماذا الزلزلة استثنيناها؟

الجواب: ...

روي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن ابن عباس، ثبت عنهما ولم يُعرف لهما مخالف من الصحابة أنهما صليا في زلزلة، فأخذ الحنابلة بفعلهم.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

تُسَن صلاةُ الاستسقاءِ إِذا أَجدبتِ الأرضِ، وقحَطَ المَطَرُ.

(الشرح)

إذا قل المطر وشحَّ تُسَّن صلاة الاستسقاء.

(المتن)

قال: وصفتُها وأَحكامُهَا كصلاةِ عيدٍ.

(الشرح)

بالضبط، صفة الصلاة، التكبيرات الزوائد، السورة التي تُقرأ، تمامًا كصلة العيد.

(المتن)

قال: وهي والتي قَبْلَهَا جماعةً أَفْضَلُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

التي قبلها هي؟ الكُسوف، يعني تُستن صلاة الاستسقاء وصلاة الجماعة، وصلاة الكُسوف عفوًا جماعةً أفضل من الانفراد.

(المتن)

قال: وإِذا أَرادَ الإِمامُ الخروجَ وَعَظَ النَاسِ وأَمرهم بالتوبةِ والخروجِ من المظالِمِ.

(الشرح)

لأن المعاصي والمظالم سببٌ للقحط وحجز الماء.

(المتن)

قال: وتَرْكِ التشاحُنِ، والصَّدَقةِ والصومِ.

(الشرح)

يعني أمرهم بترك التشاحُن، وأمرهم بالصدقةِ وأمرهم بالصوم.

(المتن)

ولا يلزمانِ بأَمرِهِ.

(الشرح)

ما يصلح واجب أنك تصوم وتقول والله ولي الأمر أمرني، لا، ما يجب عليك.

(المتن)

ويعدُهُم يَوْماً يخرجون فيه.

(الشرح)

تواعدهم يوم يخرجون فيه إلى الصحراء للاستسقاء.

(المتن)

ويَخْرجُ مُتَواضعاً مُتَخَشِّعاً مُتَذَلِّلاً مُتَضَرِّعاً.

(الشرح)

طيب ما الفرق بين التواضع والتخشُّع والتذلل؟ لماذا كررهم مع أن هذا متن الأصل فيه الاختصار؟ لماذا قال: **ويَخْرجُ مُتَواضعاً مُتَخَشِّعاً مُتَذَلِّلاً مُتَضَرِّعاً**؟ ما الفرق بين الأربعة هذه؟

Created by Universal Document Converter

الجواب: ...

المُسمى ماذا؟ بداية العابد، لا، أنا أقصد هل هي مترادفات ولا في بينها فرق؟

الجواب: ...

لا، ما لها، التواضع والتخشُّع.

الجواب: ...

الذي يريد شيء يتخشَّع، طبعًا قالوا: فمتواضعًا في لسبه، التواضع يكون في اللبس، متذللًا في مِشيته، ما يمشي مشية الجبارين المتكبرين.

(المتن)

عفوًا متخشعًا في حركاته وقلبه.

(الشرح)

الخشوع من السُكون، فما يكون يعني يصدر منه حركات عوجاء أو كذا، يكون متواضعًا في لبسه، متخشِعًا في حركته، متذللًا في مشيته، متضرعًا أي سائلًا الله عَزَّ وَجَلَّ بقلبه ولسانه.

(المتن)

متنظفاً لا مُتطيبًا.

(الشرح)

ما معنى هذا لماذا لا يتطيب؟ لأن المقام مقام تذلُل وانكسار، والتذلل والانكسار يُنافيه، التطيب نوع من الترفُه لا يُناسب هذا، لكن ليس معناه أن يلبس موسخة، لذل قال متنظفًا، لأن النظافة لا تُنافي الانكسار صح؟ لا تنافيه أبدًا.

(المتن)

قال: و ومَعَهُ أَهْلُ الدِّين والصلاَحِ والشيوخُ.

(الشرح)

مَعَهُ أَهْلُ الدِّين والصلاَحِ لأنهم أحرى بالإجابة من غيرهم، والشيوخ: أي كبار السِن،

السؤال: ...

Created by Universal Document Converter

جواب الشيخ: نعم والمساكين طبعًا.

(المتن)

وسُنَّ خروجُ صَبيٍّ مُمَيِّزٍ.

(الشرح)

لأن الصبي لا ذنوب عليه، فدعوته أقرب للإجابة.

(المتن)

ويُبَاحُ خُروجُ أَطفالٍ.

(الشرح)

يعني الذين دون التمييز.

(المتن)

وبَهائمَ.

(الشرح)

لأن البهائم كما أخبر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لَوْلَا البَهائِم لم تُمطَرُوا».

(المتن)

قال: فيصلي ثُمَّ يخْطُبُ خُطْبَةً واحدةً يفتتحها بالتكبير كخطبة عيدٍ، ويُكْثِرُ فيها الاستغفارَ وقراءةَ الآيات التي فيها الأَمْرُ به.

(الشرح)

كقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا(١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١٠،١١] إلى آخره...

(المتن)

قال: وسُنَّ وقوفٌ في أَوَّلِ المطر وتوضؤٌ واغتسالٌ مِنْهُ وإِخراجُ رحلِهِ وثيابه ليصيبها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وذلك طبعًا ثابت عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في صحيح مُسلم قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطَرٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَرَ عَنْهُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ.

(يقال أنه فك ثوبه وحسره حتى يُصيب المطر ظهره) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ».

(المتن)

قال: وإِنْ كَثُرَ حَتَى خِيفَ منه.

(الشرح)

يعني نزل المطر وزاد حتى خافوا من الهلاك، خافوا من التلف.

(المتن)

سُنَّ قَوْلُ: "اللهُمَ حَوالَيْنا ولا عَلينا"

(الشرح)

هذا ماذا يُسمى؟

الجواب: ...

دعاء الاستصحاء، ما سبب طلب المطر؟ يُسمى الاستسقاء، وهذا الدعاء يسمى: طلب الاستصحاء، يعني طلب الصحو.

(المتن)

يقول: "اللهُمَ حَوالَيْنا ولا عَلينا، اللَّهُمَّ على الظِّرابِ"

(الشرح)

الظِراب هي الروابي الصغيرة، يعني المُرتفعات الصغيرة، التلال الصغيرة.

(المتن)

"على الظِرابِ والآكامِ".

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآكام: ما غلظَ من الأرض، ولم يبلغ أن يكون جبلًا، يعني أكبر من الظِراب.

(المتن)

"وبطونِ الأَوْدِيةِ ومنابتِ الشَجَرِ".

(الشرح)

لأن هذه البطون الأودية ومنابت الشجر إذا حصل فيها المطر أنبتت وحصل الربيع.

(المتن)

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية.

(الشرح)

يعني يدعو بهذا الدعاء حتى لا يهلكوا بهذا المطر.

(المتن)

قال: وسُنَّ قَوْلُ: "مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ ورحمتِهِ".

(الشرح)

كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»، طيب لو قال: مُطرنا في نوء كذا لا بأس لأن الأولى باء السببية، والثانية: للظرفية فلا بأس ولا مانع من ذلك.

نقف هنا ولا نُكمل؟

كم باقي على الأذان؟

الجواب: ...

(المتن)

قال رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب الجنائز.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

طبعًا الجنائز، هذا الكتاب يدخل فيه، أحكام المرضى، وأحكام الجنائز، وتغسيلها، وتكفينها، وألحق بكتاب الصلاة لماذا ما الرابط؟

الجواب: ...

الجنائز ليس فقط الصلاة، هناك أشياء كثيرة غير الصلاة، لكن أبرز ما في الجنائز الصلاة، لذلك تجد الفُقَهَاء يلحقون كتاب الصلاة بكتاب الجنائز.

(المتن)

يُسَنُّ الاستعدادُ للموت.

(الشرح)

يجب إن لم نقل يجب أن يستعد الإنسان للموت، يكون دائمًا مُستعد، وذلك بالتوبة ودوام التوبة، ودوام الخروج من الذنوب والمعاصي والمظالم كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، فهل تعلم متى يأتيك اليقين؟ ما تعلم، لكن كُن دائمًا هكذا.

(المتن)

قال: والإِكثارُ من ذكْرِهِ.

(الشرح)

لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»

(المتن)

وتُسَنُّ عيادةُ مريضٍ مُسْلِمٍ غِبًّا.

(الشرح)

إذا مرض الإنسان: من العِبادات المشروعة عيادة المرضى، وفيها فضائل عديدة، المُسلِم يُسَّن، طيب الكافر: هل تُسن عيادته؟

الجواب: ...

لالا، كافر مرض أزوره؟ مريض، أزوره ولا لا؟ ما رأيكم؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

مريض، طبعًا لا يُصلى عليه، لكن هو الآن مريض؟

الجواب: ...

نعم طبعًا يُزار، لكن بقصد الدعوة إلى الله، وقصد تحبيبه بالإسلام، وتعلمون كلكم النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في البخاري أنه زار الغلام اليهودي ودخل بسببه الإسلام.

(المتن)

قال: غِبًا.

(الشرح)

يعني ما يُديم عليه، لماذا؟ قالوا لأن المريض قد يتكلف للزائر بجِلسةٍ معينة، أو طريقة معينة، فأنت بدل من أن تزوره وتخفف عنه، فإذا بك تشق عليه، أيضًا قد يُمنع من بعض التصرفات، يحتاج أعزكم الله حمَّام، يحتاج شيء، فيُحرج منك فتوقعه في حرج، لذلك يُستحب عدم الإكثار على المريض في الزيارة.

(المتن)

قال: مِنْ أَوَّلِ المَرَضِ.

(الشرح)

يعني ما تنتظر عليه، أول ما صار مريض تزوره.

(المتن)

بكرةً وعشية.

(الشرح)

لماذا بكرةً وعشية؟ أول النهار وآخر النهار لماذا؟ قال: لأنه قد يكون مُرتاحًا في وسط النهار، طبعًا هذا بحسب الظروف، أنت ما تستطيع الآن تزور واحد بعد الفجر بكرة، ولكن المقصود أن تتحين الأوقات التي تشعر أنه غير وقت الراحة، والآن المستشفيات تضع مواعيد مُعينة محددة للزيارة.

(المتن)

قال: وفي رمضان ليلاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

حتى لا يعني لا تشق على نفسك أن تكون صائم، لكن هنا يقصد المصنف اختيار الأوقات المناسبة للزيارة لك وله.

(المتن)

وتذكيرُهُ التوبة والوصية.

(الشرح)

تُذكره بالتوبة، وتُذكره بالوصية، دون طبعًا أن تجعلهُ، تُذكِّره مثلاً بالتوبة لكن ما تجعل زيارتك له تُقلب ذِكر موت وتُخيفه ونحو ذلك، مثلاً جماعة زاروا مريض أهدوه كفن، كيف يعني، ما هذه الهدية، كفن طيب، لكن ماذا تقصدون؟ فالمقصود يعني لا يُثقل عليه، يُذكِّره بالتوبة، يقول: يا فلان احمد ربك أنها أتت على هذا الأمر، وهذا قد يكون رسالة من الله عَزَّ وَجَلَّ، إذا كان الإنسان مثلاً بعيد عن الله، وهذا تنبيه من الله، إلى آخره...

(المتن)

والوصية.

(الشرح)

إذا كان في ذمته حُقوق للناس يجب عليه أن يُوصي فتُذكره، تقول يا فلان أنا أُذكرك بالوصية، إذا كان في أحد طالبك ولا شيء، وما في شيء بينكم، يجب أن توصي حتى لا تضيع حُقوق الناس.

(المتن)

قال: ويدعو له عائِدٌ بالعافيةِ والصَّلاحِ.

(الشرح)

ادعو له بالعافية والصلاح، يدعو له بالعافية ويقول: لا بأس طهور إن شاء الله.

(المتن)

ولا يطِيلُ الجلوسَ عِنْدَه.

حتى لا يُشَّق عليه.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وينبغي أَنْ يَحسِنَ ظَنَّهُ بالله.

(الشرح)

من المواضع التي يتأكد فيها حُسن الظن بالله عَزَّ وَجَلَّ المرض.

(المتن)

قال: ولا يَجِبُ التداوي، ولو ظَنَّ نفعه، وتركُهُ أفضل.

(الشرح)

على المذهب التداوي مُباح وليس مُستحبًا، قالوا لماذا؟ قالوا لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ذكر أن «أول سبعين ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وذكر منهم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون»، والمسألة حصل فيها خلاف هل يُستحب أم لا؟ ولكن على كل حال لا بأس، ولكن هل الأفضل التداوي ولا لا؟ فهنا ذكر أن تركه أفضل.

لكن في قضية إذا أدى الترك إلى مثلاً زيادة المرض، وحبسك عن طاعة، هنا ألا يترجح تفضيل التداوي؟ هنا لعله يكون، يعني هنا من حيث الأصل ما نظروا إلى الأمور الزائدة إذا حبسك المرض أو أدى بك إلى الوفاة، لا، المفروض واجبة، إذًا هنا من حيث الأصل.

(المتن)

قال: وتركُه أفضل ويَحْرُمُ بِمُحَرّمٍ.

(الشرح)

كالخمر والخِنزير، ونحوها من المُحرمات، ما يُباح التداوي بها، لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «ولا تداووا بحرام».

(المتن)

قال: ويُبَاحُ كتب قرآنٍ وذِكْرٍ بإناءٍ لحامل لعُسْرِ الولادَةِ، ومريضٍ ويُسقيانِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني يُكتب ذكر بإناء إما بالزعفران مثلاً أو بنحو ذلك آيات تُكتب ثم يُسكب عليها الماء ثم يشربها المريض، هذا من أنواع الرقية، قال: هنا يُباح، هل هو بدعة؟ ولا ما رأيكم؟

الجواب: ...

يعني يضع قليلًا ويكتب عليه آيات الرُقية بالزعفران ونحوه، ثم يسكب عليها الماء ويشربها، هل هذا جائز؟ ليس بدعة؟

الجواب: ...

هو طبعًا هذا أول شيء روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثبت عنه في مصنف ابن أبي شيبة بإسنادٍ رجاله ثقات وهذا الأمر أفتى به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وابن القيم، وجمعٌ كبيرٌ من العُلماء، ما فيه مانع، ولا فيه بأس، وأنا أُحيلكم على كِتاب قيِّم هو عبارة عن رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة بعنوان: **"أحكام الرُقى والتمائم"** نسيت والله اسم المُؤَلِف لكن هو رسالة ماجستير من مطبوعات أضواء السلف على ما أذكر، من أنفع ما رأيت في هذا الباب.

تكلَّم عن الرُقى الواردة فيه وكيفياتها، ويستقصي أقوال العلماء، ويذكر مقولات عجيبة، وفتاوى جيدة، لاسيما من يتصدى للرقية من الناس، وعنده خبرة يجب عليه أن يطَّلع على هذا الكِتاب: **"أحكام الرُقى والتمائم"**، لو ما خانتني الذاكرة المُؤَلِف أظنه الصاعدي أو شيء من هذا القبيل، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، وذكر هذه المسألة وذكر الأقوال فيها.

السؤال: ...

الشيخ: أحسنت السحيمي، فهد السحيمي، وهي نافعة جدًّا.

(المتن)

قال: وإِذا نَزَلَ به.

(الشرح)

نزل به يعني ماذا؟

يعني نزل به الموت، بدأ يحتضر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

سُنَّ لأَرْفَقِ أَهْلِهِ به.

(الشرح)

يعني أحَّن الناس عليه.

(المتن)

تعاهُدُ بَلِّ حَلْقِهِ.

(الشرح)

يعني لابد أن يقوم بهذا الرفيق من أهله، يعني يأخذ قدر يبله ماء، ويبلل به شفتيه، لماذا؟ لأن الموت يُنشِّف الريق، ويُنشِّف الشفاه، فيُبلل شفتاه حتى يسهل عليه النطق بالشهادتين.

(المتن)

قال: سُنَّ لأَوْفَقِ أَهْلِهِ به تعاهُدُ بَلِّ حَلْقِهِ بماءٍ أَوْ شَرَابٍ، وتنديةُ شَفَتَيْهِ بقُطنة، وتلقِينُهُ: "لا إلهَ إلاَّ الله " مرةً ولَمْ يزد على ثلاثٍ إلاَّ أن يتكلم فيعيدُهُ بِرِفْقٍ.

(الشرح)

يعني يُذكره، يُحاول يُلقنه الشهادة، حتى بعضهم قال: ما يقول له: قل لا إله إلا الله، لأنه يُخشى في هذه الحالة أن يقول والعياذ بالله يقول كلمة الكُفر، إذا أُلِّح عليه قلها، يقول: ما أريد أن أقولها، فيموت على هذا والعياذ بالله هذا خطير، لكن يُترفَّق به، يعني يقال: لا إله إلا الله، حتى يسمع، لا إله إلا الله، أو إذا أحسست أنه يقدر قل لا إله إلا الله ما يضر قل له ما في مانع، لكن أحيانًا بعض المرضى يكون في حالة لا تسمح له ما ينتبه جيدًا، فيُخشى من أن يتلفظ بكلمة قد ترد عليه قد تعود عليه بالضرر.

السؤال: ...

الجواب الشيخ: ما في مانع، أنت من ترى هذا مُناسب، وعلى كلٍ من عاش على شيءٍ مات عليه، وهذا التوفيق من الله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

ولَمْ يزد على ثلاثٍ إلاَّ أن يتكلم فيعيدُهُ بِرِفْقٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا قال لا إله إلا الله، ثم بعد ذلك تكلَّم بكلام آخر تعيدها حتى يكون آخر كلامه لا إله إلا الله.

(المتن)

قال: وقِراءةُ الفاتحة.

(الشرح)

تُقرأ عنده الفاتحة، ويقرأ عنده القرآن، لأن الفاتحة رُقية، وبركة، وأبو سعيد الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقى بها، فيُقرأ عليه القرآن، وتُقرأ عليه الفاتحة.

(المتن)

قال: ويُسَنُّ عنده توجيهُهُ إِلى القِبْلَةِ.

(الشرح)

هذه عنده موجودة عندكم؟

الجواب: ...

كلكم هكذا؟

ويُسَنُّ عنده توجيهُهُ، وهو الأصل يُسَّن توجيهه إلى القبلة، لكن على كُل حال، ما أدري ما المقصود منها؟ يُسن عنده، طيب إذا ما كان عنده كيف كان سيوَّجه؟

الجواب: ...

عائد على الموت يكون، ويُسن عنده، آه إذا مات يعني، نعم صحيح قد يكون هذا.

(المتن)

ويُسَنُّ عنده توجيهُهُ إِلى القِبْلَةِ.

(الشرح)

لعله عند الموت، هذا الأقرب، إذا مات يعني.

(المتن)

ويُسَنُّ عنده توجيهُهُ إِلى القِبْلَةِ على جنبِهِ الأَيْمَنِ مَعَ سَعَةِ المكان.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا كان المكان يسع فيكون على جنبه الأيمن.

(المتن)

وإلاَّ فعلى ظَهْرِهِ وأَخْمَصَاهُ إلى القِبْلَةِ.

(الشرح)

يعني توجيهه إلى القبلة على جنب أن يكون وجهه أو جِهته إلى القِبلة، أما إذا كان على ظهره كيف توجهه للقِبلة؟ جهة رأسه للقبلة ولا القدم للقِبلة؟ القدم تكون للقبلة.

(المتن)

ويَعْتَمِدُ على اللَّهِ فِيمَنْ يُحِبُّ، ويوصي للأَرْجَحِ في نظَرِه.

(الشرح)

هذا كلام يبعد أن يكون عنده عند الموت لأنه ما مات؛ لذلك أنا أتوقف فيها.

الجواب: ...

عندا لاحتضار ممكن، قد يكون عند الاحتضار، لذلك أنا أتوقف في هذا، لأنه إلى الآن ما مات.

(المتن)

ويعتمد على الله.

طبعًا، يعني يعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

فيمن يُحب.

يعني ما يجزع يقول من لأولادي بعد، ومن لأهلي بعدي، يعتمد على الله عَزَّ وَجَلَّ.

(المتن)

ويوصي للأَرْجَحِ في نظَرِه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا أراد أن يُوصي يوصي للأرجح في نظره.

(المتن)

فإذا مات سُنَّ تغميضُ عينيهِ.

(الشرح)

لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: أن الروح إذا خرجت تبعها البصر.

(المتن)

قال: ويُباحُ مِن مَحْرَمٍ ذكر أَوْ أُنثى، ويُكْرَهُ من حائِضٍ وجُنُبٍ، وأن يقرباه.

(الشرح)

ولا وأن يقرباه؟

الجواب: ...

وأن يقرباه نعم.

طبعًا يُباح أي التغميض، يُباح أي التغميض من محرَّم، سواء كان ذكر أو أنثى، ويُكره من حائض وجُنب أن يقرباه، يعني أن يُغمِّضاه، ويُكره منهما أن يقرباه.

(المتن)

قال: وقول: "بسم الله وعلى وفاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

لأن هذا دعاء يرجو له أن تكون وفاته على ما مات عليه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

وَشَدُّ لَحْيَيهِ بعصابةٍ.

(الشرح)

لأن الفك إذا مات الإنسان ارتخى، فيُسَّن أن يُشَّد بعصابة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وتليينُ مَفَاصِلِهِ.

(الشرح)

لأن الدم إذا توقف سبحان الله تتيبس المفاصل، فإذا ما ليَّن المفاصل لما يأتون يُغسلونه قد يتكسر معهم، قد يكون يابس، فيُلين مفاصله بين فترة وفترة، هذا طبعًا قديمًا، الآن الأطباء هُم يقومون بذلك، المتخصصون بالتشريح يعرفون هذا، لكن قديمًا ما في ثلاجات، فيُخشى هذا الإنسان إذا مات والفترة من بين موته إلى تغسيله قد ييبس، فيعسر عليهم تغسيله، فيقول ليِّن مفاصله.

(المتن)

وَخَلْعُ ثِيَابِهِ وسترُهُ بِثَوْبٍ.

(الشرح)

حتى لا يُسرع العفن إليه، لا يُسرع التعفن إلى الثياب وخَصوصًا مع الحر، قد يتعفن، لذلك يُنزع منه ثيابه، ويُغطى بلحاف أو ثوب.

(المتن)

وإِسراعُ في تجهيزِهِ.

(الشرح)

يُسَّن أن يُسرِّع الإنسان، إذا مات الميت إكرامه دفنه كما يقولون.

(المتن)

قال: وإِسراعُ في تجهيزِهِ إِنْ مات غير فُجْأَةٍ.

(الشرح)

أما إذا مات فجأة: لا يُسرعون لماذا؟ أول شيء حتى يتأكدون من أنه مات.

الأمر الثاني: حتى يأتي أحبابه وأصحابه، فإذًا الموت الفُجأة لا يُشرع به حتى يُتأكد من تحقق وفاته، وحتى لا يُدفن بمعزلٍ عن أهله وأحبابه، حتى يُدركون الجِنازة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وتَفْرِقَةُ وصيَّتِهِ.

(الشرح)

يُسَّن أن تُفرَّق وصيته وتوزَّع بسُرعة.

(المتن)

ويَجِبُ في قَضَاءِ دينِهِ.

(الشرح)

يعني يجب الإسراع في الوصية في قضاء الدين.

نقف هنا لعلنا نكمل إن شاء الله بعد الصلاة.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿غسل الميت﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

(المتن)

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فصلٌ.

وغَسْلُهُ فَرْضُ كِفاية سوى شهيدِ معركةٍ، ومقتول ظُلْماً، ولَوْ كانا أنثيين أَوْ غَيْرَ مُكَلّفين.

(الشرح)

بعد ما فرغ المصنف من بيان ما يُشرع قبل الموت وبعده مُباشرة، بدأ بما يجب على المسلمين تجاه الميت، فبدأ بغسل الميت وهو فرض كفاية كما أخبر المصنف: يجب على المسلمين بمجموعهم، بحيث إذا فعله البعض سقط عن البقية، وإن لم يفعله أثم كُل من علِم وقدِر عليه.

(المتن)

سوى شهيدِ معركةٍ، ومقتول ظُلْماً.

(الشرح)

سبق أن بيَّنا أن شهيد المعركة لا يُغسَّل حتى يُبعث على حالته، وقيس عليه المقتل ظُلمًا.

(المتن)

ولَوْ كانا أنثيين أَوْ غَيْرَ مُكَلّفين.

(الشرح)

ولو كانت أنثى أو صبي، أيضًا لا يُغسَّل.

(المتن)

وشُرِطَ في ماءٍ طَهوريةٌ وإباحةٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

شُرِط في الماء يعني المُستعمل في غسل الميت أن يكون طهورًا، وقد سبق معنا بيان الماء الطهور، مُباحًا غير مغصوب.

(المتن)

وفي غَاسِلٍ إسلامٌ، وعَقْلٌ، وتَمييزٌ.

(الشرح)

لابد أن يكون الغاسل مُسلمًا، عاقلًا مميزًا.

(المتن)

والأفْضَلُ ثِقَةٌ عارفٌ بأحكامِ الغُسْلِ.

(الشرح)

أما الغير الثقة فلا يُفضَّل أن يُغسِّل الموتى لماذا؟ لأنه قد لا يستُر ما يظهر له من عُيوب وعورات، فقد يظهر من الميت أشياء قد يخرج هذا الإنسان الغاسل غير الثقة فيفضحه ويفضح أهله بين الناس، وأيضًا يُفضل أن يكون عارفًا بأحكام الغُسل حتى لا يُخطئ فيها.

(المتن)

وإذا أَخَذَ في غَسْلِهِ سَتَرَ عورتَهُ وجوبًا.

(الشرح)

الآن سيشرح المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كيفية غسل الميت، والآن بفضل الله عَزَّ وَجَلَّ الناس مكفيون، والدولة ما تُقصِّر في تهيئة وتعيين من يُغسِّل الموتى، ولكن ينبغي أن يتعلم الإنسان ذلك، فلا يدري ربما اضطره زمانٌ أو مكان لمثل هذه الأحكام، فلابد أن يكون عارفًا بها.

(المتن)

يقول: وإذا أَخَذَ في غَسْلِهِ سَتَرَ عورتَهُ وجوبًا.

(الشرح)

طبعًا أول شيء يُجرِّده من الملابس، ثم يستر عورته بلحاف ونحوه وجوبًا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وسُن تجريده وستره عَنْ العيونِ.

(الشرح)

ما يُغسِّله أمام الناس، تحت ستر، يعني ما يُغسله يكشفه، يضع عليه اللحاف ويغسله من تحت اللحاف.

(المتن)

وكُرِهَ حضورُ غَيْرِ مُعينٍ في غَسْلِهِ.

(الشرح)

لأنه ليست مسرحية ولا على قولتهم طماشة، هي تغسيل، فالذي لا علاقة له بالأمر ينبغي ألا يحضر، لماذا؟ حتى لو كان من أهله، لأنه ربما يظهر شيء ربما تظهر علامة من علامات سوء الخاتمة، نسأل الله السلامة، فيحزنون، لذلك ينبغي ألا يحضر تغسيل الميت إلا من له عملٌ فيه.

(المتن)

قال: ثُمَّ نَوَى وسَمَّى وجُوباً كَغَسْلِ الحيّ.

(الشرح)

ينوي الغاسل، لأن هذه غسل عبادة ليست غُسل تنظيف، لذلك لابد فيه من نية، ويُسمي، يعني مثل غُسل الجنابة وجوبًا كغسل الحي.

(المتن)

وسُنَّ أن يرفع رَأْسَ غَيْرِ حاملٍ إلى قُرْبِ جلوسِهِ.

(الشرح)

بعد ما يُجرده يرفع رأسه، يكون في هيئةٍ ما بين النوم والجلوس، إذا لم تكن حاملًا، أما إذا كانت حامل صعب يفعلون بها هكذا.

(المتن)

قال: ويُعْصَرُ بَطْنُهُ بِرِفْقٍ، ويكون ثَمَّ بخور.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

بعد ما يرفعونه في هذه الهيئة وهذه الجِلسة يبدأ الغاسل قبل أن بالغسل يعصر بطنه، يعني يضغط على بطنه برفق حتى يخرج من بطنه ما قد يكون فيه من فضلات، إنسان مات فقد الإحساس والشُعور، فحتى لا يخرج منه شيء يُستقبح قبل أن يبدأ بغسله يُنظفه، بحيث يعصر بطنه ويكون طبعًا تحته مُهيأ المكان لخروج شيء، ويكون ثم بخور؛ حتى لا يتأذى الغاسلون بالرائحة.

(المتن)

قال: ويُكْثِرُ صَبَّ الماء حينئذٍ.

(الشرح)

مع هذا الضغط يُصب ماء حتى يخرج مع الماء هذا الخارج.

(المتن)

قال: ثُمَّ يَلُفُّ على يدِهِ خِرْقَةً مبلولة فيُنَجِيهِ بها.

(الشرح)

بعد ما يُخرج ما في بطنه من فضلات، يلف على يده خِرقة مبلولة، ثم يُنظف مكان الخارج.

(المتن)

وَحَرُمَ مسُّ عورةِ مَنْ له سَبْعُ سنين.

(الشرح)

لماذا قلنا يلف يده، لأن هذه عورة ما يجب أن يمسها، إذا كان عُمره سبع سنين فأكثر، أما إذا كان أقل من سبع سنوات، فمن دون السبع لا عورة له، الذي أقل من سبع سنين لا عورة له.

(المتن)

ثم يُدْخِلُ إِبهامَهُ وسبابته وعليهما خِرْقَةٌ مَبْلُولَةٌ بماءٍ بَيْنَ شَفتيهِ فيَمْسَحُ أَسْنَانَهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني يلف أصابعه السبابتين إبهامه وسبابتيه وعليهما خِرقة مبلولة، أطراف أصابعه يلفهم بخِرق مبلولة، ثم يجعل فيها ماء ويُبلل ويغسِّل أسنانه يعني يُدخلها في حلقه، في فمِهِ، ويُغسِّل فمه بهذه الخِقة المبلولة.

(المتن)

قال: وفي مَنْخِرَيْهِ فَيُنَظِّفُهُما، ثُمَّ يوضئه استحباباً.

(الشرح)

يعني الآن كأنه حي، بعدما انتهى واستنجى يتوضأ فيبدأ بغسل مواضع الوضوء، يبدأ بغسل وجهه، ثم يديه، ثم يمسح رأسه، ثم يغسل رجليه.

(المتن)

ولا يُدْخِلُ ماءً في فَمِهِ وأَنْفِهِ.

(الشرح)

لأن الماء إذا دخل لن يخرج، صح؟ فاكتفى بهذا الغسل الذي فعله، لأن المضمضمة والاستنشاق ما يُمكن أن تحصل.

(المتن)

ويَغْسِلُ رَأْسَهُ بِرَغْوَةِ السِّدْرِ وَبَدَنَهُ بِثُفْلِهِ.

(الشرح)

يعني طبعًا يأخذون السِدر ويخلطونه مع الماء، إذا خلطوه مع الماء تطلع معه رغوة، يأخذ الرغوة هذه ويغسل فيها رأسه، لأن السِدر أو رغوته فيه أول شيء له رائحة جيدة، وفيه أيضًا من صِفات السِدر أنه يجعل الجسد متماسك، لا يُسرع إليه الفساد.

(المتن)

وَجسدَهُ بَدَنَهُ بِثُفْلِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الثُفل هو الحثالة المتجمعة من الماء، يُغط السِدر بالمياه، يطلع منه الرغوة، ويتجمه تحت الثفل، الذي هو الطياح هذا أو الحثاريب، أو ما شئت أن تسميها سميها، يخلطها مع الماء ويغسل الجسد بها، لأنه يشد الجسد، ولا يجعله يسترخي لأن الميت إذا صار جسده لين واسترخى يُسرع إليه الفساد، أما هذا السِدر مع الماء يجعل الجسد مشدود، لا يُسرع إليه الفساد.

(المتن)

ويَغْسِلُ شقهُ الأَيمنَ ثُمَّ الأَيْسَرَ، ثمَّ يُفيضُ الماءَ على جميع بَدَنِهِ.

(الشرح)

بعد ما يوضئه ويغسله بالسدر يبدأ يغسله بماء عادي يغسل شِقه الأيمن، ثم يأتي إلى شِقه الأيسر ويغسله، ثُم يُفيض الماء على جميع بدنه.

(المتن)

قال: وكُرِهَ اقتصارٌ في غَسْلِهِ على مرةٍ إن لم يَخْرُج شيءٌ.

(الشرح)

طبعًا يُباح يعني يُجزئ أن يغسل مرة واحدة، لكن يُكره أن يغسل مرة واحدة لكن يُكره أن يغسل مرة إذا ما خرج شيء، أما إن خرج؟

(المتن)

قال: فإن خَرَجَ وَجَبَ إعادتُهُ إلى سَبْعٍ.

(الشرح)

يعني الآن قبل أن يُغسِّله ضغط بطنه حتى لا يخرج شيء، خرج ونجاه ثم غسله، إذا أثناء الغسل خرج شيء مع الضغط ومع الفرك وطلع شيء يجب عليه أن يُعيد الغسل مرة أخرى، يُنجِّيه مرة أخرى ويُعيده.

طيب أعاد الغسل ثم خرج منه شيء يُعيد أثناء الغسل إلى أن يصل سبع مرات.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: فإن خَرَجَ وَجَبَ إعادتُهُ إلى سَبْعٍ، فإن خَرَج بعدها.

(الشرح)

خلاص يوَّقف لأنه ما يخلص.

(المتن)

قال: حُشِيَ بِقُطْنٍ.

(الشرح)

إذا لا زال مستمر الخروج حشا محل الخُروج بقطنٍ.

(المتن)

فإن لَمْ يَسْتَمْسِكْ.

(الشرح)

ما نفع القطن.

(المتن)

قال: فَبِطِينٍ حُرٍّ.

(الشرح)

الذي هو الصلصال، الطين الحُر الذي هو الخالص، ما يكون مخلوط معه شيء، بحيث يسد المحَّل، فلا يخرج منه شيء، وطبعًا أظن الآن خرجت مواد حديثة تُغني عن هذا، فهذا ليس تعبُد أن يكون بطين، إن كان في مادة أخرى ممكن تسد المحل تكفي إن شاء الله.

(المتن)

قال: ثُمَّ يَغْسِلُ المَحل ويُوَضَّأُ وجُوباً.

(الشرح)

بعد الخروج يغسل المحل ويوضأ.

(المتن)

وسَقْط الأَرْبَعَةِ أشهُرٍ كمولودٍ حيّاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أنتم عندكم سقط ولا سِقط؟

الجواب: ...

(الشرح)

هو عُمومًا مثلثة السين هي، يعني سقط، وسِقط وسُقط، كُلها صحيحة، وهو ماذا؟ خروج الجنين قبل إتمام حمله يعني خروج الجنين ميتًا، هذا السُقط، فهذا الجنين السقط أو السقط إذا سقط بعد مُرور أربعة أشهر من الحمل يُعامل كالحي؛ يُغسَّل ونفس الطريقة ويُكفَّن، ويُصلى عليه، ويُدفن في مقابر المُسلمين.

(المتن)

ثم قال: فصلٌ.

وتكفينُهُ فَرْضُ كفايةٍ.

(الشرح)

الآن انتهى من التغسيل، نأتي على التكفين، وهو فرض كفاية طبعًا.

(المتن)

ويَجِبُ لحقِّ الله تعالى ولِحَقِّهِ ثَوْبٌ واحدٌ.

(الشرح)

الكفن واجب وهو من حق الميت، وأيضًا هو لحق الله عَزَّ وَجَلَّ، يعني ليس واجبًا فقط لأجل الميت وإنما هو من حق الله عَزَّ وَجَلَّ، مما أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

الواجب ثوبٌ واحد لا يَصِفُ البشرةَ يسترُ جميعه.

(الشرح)

هذا الواجب، لابد أن يكون ثوب ولو قطعة واحدة، تُغطي كل الميت، ما يكون شفاف، يكون ساتر، هذا الواجب، لكن السُنة؟

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وسُنّ تكْفينُ رَجُلٍ في ثَلاَث لَفَائِفَ بيضٍ من قُطْنٍ، وكُرِهَ في أَكْثَر.

(الشرح)

يعني الرجل يُكفَّن في ثلاث، لماذا يُكره أكثر؟ لأن هذا إسراف لا داعي له، كافي ثلاثة.

(المتن)

ثم قال: تُبْسَطُ على بعضها بعد تبخيرِهَا بنحوِ عُودٍ.

(الشرح)

يُبخرون الكفن، ثم تُبسط على بعضها.

(المتن)

وتُجعلُ الظاهرةُ أحسنَها والحنوطُ فيما بينها.

(الشرح)

يعني أحسن الكفن الظاهرة يعني تحت، يعني هي التي ستبيِّن، يعني يبسط على شيء ثم بعده الذي فوقه الأقل، ثم بعدها الأقل، أول شيء يبسطون الكفن الأول ثم يرشون الحنوط، والحنوط: أخلاطٌ من الطيب مُختصة بالميت يكون فيها سدر يكون فيها عنبر، له رائحة مميزة لهدفين تقييد رائحة الميت، ولاستمساك جسده، تجعل جسده متماسك، وتُطيب رائحته، ثم يفرش الكفن الثاني ثم يُطيبه، الحنوط ثم يفرش الثالث.

(المتن)

قال: ثُمَّ يُوضَعُ عليها مستلقياً ثُمَّ يُرَدُّ طرف اللفافة العليا من الجانب الأيسر على شقه الأيمنِ، ثُمَّ الأيمنِ على الأَيْسَرِ، ثُمَّ الثانية على الثالثةِ كذلك، ويجعَلُ أكثرُ الفاضلِ عند رأسِهِ، ثُمَّ يَعْقِدُها وتُحَلُّ في القبر.

(الشرح)

يقولون في صِفة الأكفان الثلاثة: ما يجعلها فوق بعض متطابقة، يجعل الأول تحت، ثم الثاني ما يجعله الزاوية على الزاوية، لا يدنيه إلى اليسار قليلًا، أو يدنيه يمين أو يسار، ثم الثالثة يُدنيه يمين، بحيث تكون الكفن الأول الذي فوق لجهة اليمين مثلًا، والكفن الذي تحته لجهة اليسار، أو العكس.

Created by Universal Document Converter

ثم يُلَّف، قال هنا: تُرد طرف اللفافة العُليا من الجانب الأيسر، إذًا يجعل الأعلى إلى جهة الأيسر يجعلها مائلة إلى جهة اليسار، الكفن الأول يأخذه ويلفه على جهته اليُمنى، ثم يأخذ الكفن الثاني ويلفه على الجهة اليُسرى، ثم الكفن الثالث يلفه من الجهتين، ويُجعل أكثر فاضلٍ عند رأسه، يعني يجعل الميت يدنيه إلى الأسفل بحيث يكون الكفن من جهة قدمه على حدِّه، والزائد يكون من جِهة الرأس، قال ثُمَّ يَعْقِدُها يعقد من جهة الرأس وتُحَلُّ في القبر.

(المتن)

وسُنَّ لامرأةٍ وخُنثى خمسةُ أثوابٍ.

(الشرح)

أما المرأة خمسة أثواب ليس ثلاثة.

(المتن)

إزارٌ وخِمارٌ وقميصٌ ولُفافتانِ.

(الشرح)

الإزار: يُغطي أسفل البدن.

والخِمار: يُغطي أعلى البدن، من الرأس إلى أعلى البدن، وفوق الإزار والخِمار تلبس قميص الذي نسميه الدرَّاعة، مثل الدراعة أو الثوب، فوق هذا لفافتان، اللفافة الأولى واللفافة الثانية.

(المتن)

ولصغيرةٍ قَمِيصٌ ولفافتانِ، ولصبيٍّ ثوب واحدٌ، ويباح في ثلاثةٍ ما لم يرثهُ غيرُ مُكَلَّفٍ.

(الشرح)

الصبي الواجب واحد، ويُسَّن واحد، لكن يُباح أن يُزاد ما لم يرثه غير مُكلَّف، أما إذا كان يرثه غير مكلَّف يعني من ورثة هذا الميت أُناس غير مُكلَّفين ما يُكفَّن بثلاثة لماذا؟ لأننا لا ندري هل يرضون ولا ما يرضون؟ لأنهم ما أخذنا رأيهم، وهذا حقٌ لهم، لأن الكفن هذا أُخذ من أين؟ من ماله قبل قِسمة التركة.

أما إذا كان كُلهم مُكلفون راضين كلهم رضوا، ما في مانع.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ثم قال فضلٌ.

والصَّلاَةُ عليه فرضُ كفايةٍ، وتسقطُ بِمُكَلَّفٍ.

(الشرح)

يعني واحد لو صلى عليه واحد سقط الوجوب.

(المتن)

ولو أُنثى أَوْ عبداً، وتُسَنُّ جماعة.

وشروطُها ثمانيةٌ:

(الشرح)

شروط صلاة الجنازة ثمانية:

(المتن)

النِّيَّةُ، والتكليفُ.

(الشرح)

المُصلي لابد يكون مُكلَّف عاقل بالغ.

(المتن)

واستقبالُ القبلة، وسَتْرُ العورة.

(الشرح)

وسبق بيان هذا.

(المتن)

واجتنابُ النجاسة، وحضورُ الميتِ إِنْ كان بالبلدِ.

(الشرح)

يعني إذا كان الميت موجود في البلد، ما في صلاة غائب عليه، إذا أردت أن تُصلي على الميت في البلد لازم يكون موجود الميت، صلاة الغائب إذا كان في بلد آخر تُصلى عليه صلاة غائب.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وإسلامُ المصلي والمصلّى عليه، وطهارتُهما ولو بترابٍ.

(الشرح)

إسلامُ المُصلي: الذي هو يُصلي الجنازة، والميت لابد يكون مُسلم فالكافر لا يُصلى عليه.

(المتن)

طهارتهما.

(الشرح)

المصلي يكون على وضوء، والميت لابد يكون مُغسَّل، إذًا لا يُصلى على الميت غير المُغسَّل.

السؤال: ...

جواب الشيخ: ويُباح في ثلاثة ما لم يرثه غيرُ مُكلَّف، أنت الطبعة الجديدة عندك ماذا؟

الجواب: ...

نعم هذا الصحيح، أنتم عندكم مُكلَّف أم غير مُكلَّف؟

الجواب: ...

لا، أضيفوها، ما لم يرثهُ غير مُكلَّفٍ، الذي عنده الطبعة القديمة يُضيف قبل مُكلَّف كلمة غير.

(المتن)

قال: وطهارتُهما ولو بترابٍ.

(الشرح)

يعني حتى لو كان متيمم المُصلي ما في مُشكلة، طبعًا بشرطين.

(المتن)

وأركانها سبعة:

القيامُ في فرضِها.

(الشرح)

طيب في فرضها، هل في جنازة ليست فرض؟

Created by Universal Document Converter

الجواب: ...

نحن قلنا القيام ركن في فرض الصلاة، طيب الجنازة؟ هل في جنازة ليست فرض؟

الجواب: ...

أحسنت، الجماعة الثانية، إذا صُلي على الميت، ويراد أن يُصلى عليه جماعة أخرى أصبحت نافلة، فيُباح أو لا يجب فيها الوقوف، فلذلك قال: والقيام في فرضها.

(المتن)

والتكبيراتُ الأربع، وقراءةُ الفاتحةِ، والصلاةُ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

المُجزئ أن يقول صلى الله على نبينا محمد، والأفضل والسُنة الصلوات الإبراهيمية، اللّٰهم صلِّ على مُحمد وعلى آل محمد إلى آخره...

(المتن)

والدُّعاءُ للميتِ.

(الشرح)

وأدنى المجزئ أن يقول اللّٰهم اغفر له.

(المتن)

والسَّلامُ، والترتيبُ.

(الشرح)

هذه أركان صلاة الجنازة.

(المتن)

قال: وسُنَّ قيامُ إمامٍ ومُنْفَرِدٍ عِنْدَ صَدْرِ رَجُلٍ ووسطِ امرأةٍ.

(الشرح)

إذا أراد أن يُصلي على الميت إن كان رجل يُصلي أين؟ عند صدره يعني، أما المرأة في وسطها، يعني الرجل بين صدره ورأسه هكذا، والمرأة في وسطها، يعني قال وهذا ثابت وأيضًا هو أستر للمرأة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وصِفَتُها: أن ينوي ثُمَّ يكبر، ويقرأ الفاتحة، ثُمَّ يكبِّرَ، ويصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفِي التَشَهُّدِ.

(الشرح)

مثل الصلاة الإبراهيمية في التشهد.

(المتن)

ثُمَّ يكَبِّرَ، ويدعوَ للميتِ، والأَفْضَلُ بشيءٍ مِمَّا ورد.

(الشرح)

مثل اللّٰهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسع مُدخله، إلى آخره...

(المتن)

ثُمَّ يُكَبِّرَ، الرابعة ويقفَ قليلاً ويُسلِّمَ، وتجزئُ واحدةٌ.

(الشرح)

يعني تُجزئ تسليمة واحدة.

(المتن)

ولو لم يَقُلْ: ورحمة الله.

(الشرح)

يعني يكفي أن يقول السلام عليكم، ورحمة الله هذه سُنة.

(المتن)

ثم قال فصلٌ

وحَمْلُهُ ودفنُهُ فرضُ كفايةٍ.

(الشرح)

لابد يكون في ناس يحملونه، ويدفنونه.

(المتن)

ويسقطانِ، وتكفينٌ بكافر.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

إذًا الحمل والدفن إذا كان تسقطان بكافر يعني الذي حملهُ أو دفنه كافر سقط، ليس لازم أن يكون مُسلم، بخلاف الغسل والصلاة، أما الحمل والدفن لو قام به كافر ما يضر، لأنه قال: ويسقطانِ، وتكفينٌ، التكفين أيضًا لا يضر أن يكون كافر لكن الغسل والصلاة لابد يكون مُسلم.

(المتن)

قال: ويسقطانِ.

(الشرح)

أي الحمل والدفن والتكفين بكافر.

(المتن)

قال: وسُنَّ كونُ ماشٍ أمام الجنازة، وراكب خَلْفَها، وقُرْبٌ منها، وإسراعٌ بها، وتعميقُ قَبْرٍ وتوسيعه.

(الشرح)

هذه كُلها مسنونات، إتباع الجنازة يُسَّن إذا كُنت ماشيًا تكون أمامها، وإذا كُنت راكبًا تكون خلفها، ويُسَّن أن تقرب منها، يعني في حينِ مشيها يُفضل أن تكون قريب منها، وحتى في دفنها.

(المتن)

وإسراعٌ بها، وتعميقُ قَبْرٍ.

(الشرح)

حتى لا يتعرض للفساد أو إذا ظهرت منه رائحة، حتى لا تظهر، أو حتى السِباع لا تصل إليه وتوسيعه.

(المتن)

قال: وكُرِهَ رَفْعُ الصوتِ معها ولو بذكرٍ.

(الشرح)

يذكروا: لا إله إلا الله، أو أشهد أن لا إله إلا الله ولو بذكرٍ هذا لا ينبغي هذا، لا يرفع الصوت.

(المتن)

ولو بذكرٍ والقرآن.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كذلك لا يُرفع الصوت به.

(المتن)

وإدخالُ القَبْرِ خَشباً أو ما مستُّهُ النار.

(الشرح)

يُكره هذا.

(المتن)

وتجصيصهُ، وبناءٌ، وكتابةٌ، ومشيٌ، وجلوسٌ عليه.

(الشرح)

الآن بالنسبة للكتابة وردت والأمر فيها سهل، أما محل الإشكال في الحقيقة مسألة التجصيص والبناء والمشي والجُلوس عليه، لأن الأحاديث واردة فيها، فيها لعن، وفيها أيضًا مثل «لأن يطأ جمرةً فتخرق قدمه خيرٌ له من أن يطأ قبرًا»، لذلك حصل نزاع بين الأصحاب بعضهم قال: يقصدون بالكراهة هنا الكراهة التحريمية، بعضهم حاول أن يعتذر لهم ويحمل هذه الكراهة في البناء على القبر، خلوا الكتابة كتابة مكروهة تنزيهًا، لكن الوطء على القبر، والبناء عليه، لعن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يعني الذي يتخِّذ القبور مساجد أو يبني عليها فهذا بعضُهم حمل كلام الأصحاب على الكراهة التحريمية.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا الأحناف ما أدري، لكن أقصد هنا، نعم حتى عند القبور كلهم، وطبعًا الأحناف عندهم توسُع في الكراهة التحريمية، لكن أحيانًا في من عبارات الفقهاء قد يُطلقون الكراهة ويقصدون التحريم، طبعًا هذا عند المتقدمين أكثر، وأيضًا عند بعض المتأخرين، ليس مقتصر على المتقدمين، حتى بعض المتأخرين يبغضون ذلك، والشيخ مرعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُنقل عنه نُصوص في التحريم رغم أنه نصَّ على الكراهة لذلك قالوا: نجمع بين هذا وهذا بأن المقصود به الكراهة التحريمية والله أعلم.

(المتن)

قال: وَيَجِبُ أن يستقبِلَ بِهِ القبلة.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني يوجه إلى القبلة.

(المتن)

ويُسَنُّ على جنبه الأيمن.

(الشرح)

يوضع في القبر على جنبه الأيمن.

(المتن)

وحَرُمَ دَفْنُ اثنينِ فأكثر في قَبْرٍ إلاَّ لضرورةٍ.

(الشرح)

إذا في أمر سِعة ما نجمع اثنين في قبر واحد، أما الضرورة نسأل الله السلامة والعافية مثل كثرة الموتى وكثرة القتلى هذا الإنسان لا يملكه،.

(المتن)

قال: وسُنَّ أن يُدْخَلَ ميتٌ مِنْ عند رِجْلَيهِ إن كان أسهل.

(الشرح)

يدخلونه أول شيء من جهة رجله.

وإلا فمِنْ حيث سهل.

ما يُشدد في ذلك يعني.

(المتن)

وَقَوْلُ مُدْخِلٍ: بِسمِ اللَّهِ وعلى مِلّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحثوُ التراب عليه ثَلاَثاً.

(الشرح)

يُسن هذا لفعله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(المتن)

ثُمَّ يُهالُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

بعد الحثوات الثلاث يُهال عليه التُراب عليه جميعًا.

(المتن)

وتلقينُه، والدعاءُ له بَعْدَ الدفنِ.

(الشرح)

تلقينه هنا المقصود به التلقين بعد الموت، وهذا الحنابلة استحبوه، ورووا فيه بعض الآثار، ورووا فيه بعض الآثار تُروى عن ابن عُمر وغيره، يعني قبل ما يدفنونه يُلقنونه الشهادة.

السؤال: ...

الجواب الشيخ: لا، يعني يُخاطبونه كأنه يُخاطب الميت، يُروى هذا طبعًا نحن منهجنا في الدرس، ما نريد نخوض في ذكر الأقوال والرد والخلافات، نقرر الكتاب، وطالب العِلم بعد ذلك إذا توسع والدرس مثلًا الذي بعده والذي بعده يكون عنده مَلكَة لمقارنه الأقوال وتمحيص الأدلة، فليس هذا مجال التمحيص والرد والتغطية.

(المتن)

قال: والدعاءُ له بَعْدَ الدفنِ، ورشُّ القبر بماءٍ.

(الشرح)

حتى يستمسك ولا يُطيره الهواء.

(المتن)

ورفعُه قدرَ شِبْرٍ.

(الشرح)

هذا السُنة.

(المتن)

وإنْ ماتت حَامِلٌ حَرُمَ شَقُّ بطنها.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

إذا ماتت الحامل فالجنين الذي في بطنها ليس بالضرورة أن يموت، لذلك قالوا يحرم شق بطنها، صح ولا لا؟ لأننا ما ندري قد يكون هذا ميت، فيكون قد شققنا بطن الميتة، وما نجزم بحياته، لكن الآن بحمد الله كُفينا هذه الأمور كُلها يُفيد الطب والأجهزة التي تكتشف هل هو حي أو ميت من خلال الأجهزة فلا نحتاج إلى شق البطن ونحوه.

(المتن)

قال: وإِنْ ماتت حَامِلٌ حَرُمَ شَقُّ بطنها وأَخْرَجَ النساءُ مَنْ تُرجى حياته.

(الشرح)

يعني يُحاولون يولدونها بطريقتهم، يضغطون بطنها، هذه الميتة الحامل، حتى يُحاولون توليدها.

(المتن)

فإِن تعذر لَمْ تدفن حَتَّى يموت.

(الشرح)

حتى يتيقنون أنه مات، لماذا؟ لأنه إذا دفنوها وهي حامل قد يكون الجنين الذي في بطنها حي، طبعًا الآن الأطباء يكفون هذا كُله.

(المتن)

قال: وإِنْ خَرَجَ بعضُه حيّاً شق الباقي.

(الشرح)

إذا طلع رأسه وهو حي، لكن ما قدروا يُخرجونه كُله، هنا يشقونها لماذا؟ لأنهم تيقنوا من حياته، بخلاف الحالة التي قبل قليل ما في يقين، فما يستبيحون شق بطن الميتة لأجل شيء مظنون، أما الآن أصبح يقين أن هذا حي.

(المتن)

قال: فلو ماتَ قَبْلَ الشق أُخْرِج حَتَّى يُغْسَل.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو مات وما قدروا يخرجونه، أخرج حتى يُغسَّل، مفهوم ذلك لو مات قبل الشق أُخرج حتى يُغسَّل، طيب لو مات بعده؟ نفس الحُكم ما تغيَّر.

(المتن)

ويكفَّنُ بلا شَقٍّ؛ فإن تعذر إخراجُه غُسِلَ ما خَرَج منه وصُلِّيَ عليه مَعَهَا، وإن لم يكن له أربعةُ أشهر فأكثر صُلِّيَ عليها دونه.

السؤال: ...

جواب الشيخ: فلو مات قبل الشق أخرج حتى يُغسَّل ويُكفن بلا شقٍ، نعم أحسن، فيكون قوله بلا شقٍ عائد على قوله أُخرج، أليس كذلك، في أحد ظهر له شيء آخر؟ وهذا الظاهر، أنه لو مات قبل الشق يعني ظهر منه شيء وتبين أنه مات؛ أُخرج حتى يُغسَّل ويُكفَّن بلا شق.

أما إذا ما أمكنهم: فإن تعذَّر إخراجه؟

نعم: اتضح الآن، فإن تعذَّر إخراجه بلا شق يعني غُسل ما خرج منه، يعني هو متعلق الآن، نصفه داخل ونصفه بالخارج، وما أمكنهم أنه يخرجونه، وليس هو الحي حتى يشقون بطن أمه، ماذا يفعلون؟

(المتن)

قال: غُسِلَ ما خَرَج منه وصُلِّيَ عليه مَعَهَا.

(الشرح)

طبعًا هذا الآن كُله ما في شيء اسمه ما يقدروا، الآن الأطباء يفعلون كُل شيء.

واضحة المسألة الآن يا إخوة؟ اتضحت الحمد لله.

(المتن)

وإن لم يكن له أربعةُ أشهر فأكثر صُلِّيَ عليها دونه.

(الشرح)

لأن الذي أقل من أربعة أشهر، ما نُفخ فيه الروح.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وتعزيةُ مسلمٍ، ولو صَغِيراً إِلى ثلاثة أيام سُنَّةٌ.

(الشرح)

يُسَّن تعزية المُسلِّم، عظَّم الله أجركم، غفر الله لميتكم.

(المتن)

فيقالُ لمسلم مُصَاب بِمسلم.

(الشرح)

لاحظ القيد.

(المتن)

"أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ ".

(الشرح)

أماالكافر ما تقول له "**أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ** " لأن ما له أجر.

(المتن)

"وأحسن عزاك، وغَفَرَ لميتك ".

(الشرح)

إذا كان الميت كافر ما تقول له: "**وغَفَرَ لميتك**".

(المتن)

ويَرُدُّ مُعَزًّى بقول: "استجاب الله دعاك ورَحِمَنَا وإِياكَ ".

قال: وأيّ قُرْبَةٍ فُعِلَتْ وجُعِلَ ثوابُها لمسلم حَيّ أَوْ مَيْتٍ نَفَعَهُ ذلك.

(الشرح)

هذه مسألة اهداء القُرب على المذهب تصح مُطلقًا، أي أمر تفعله وتُهدي ثوابه حتى لحي.

(المتن)

قال: لحَيّ أَوْ مَيْتٍ نَفَعَهُ ذلك.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

والأحاديث الواردة طبعًا وردت في الصدقة، ووردت في الحج، والعُمرة، فقاس العُلماء الغير وارد في الأحاديث على الوارد فيها فقالوا إذًا كُل العبادات، وبعض العلماء اقتصر على الوارد في الأحاديث ولم يتوسع.

السؤال: ...

جواب الشيخ: ولو كان حي.

(المتن)

قال: وتُسَنُّ زيارةُ القبور للرجالِ.

(الشرح)

وزيارة القبور فيها فائدتان:

الدعاء للميت، والموعظة للزائر.

(المتن)

وتُكْرَهُ للنساءِ.

(الشرح)

إذًا حمل النهي على ماذا؟ على كراهة التنزيه، حيث قالت أم عطية: نُهينا عن إتباع الجنائز ولم يُعزم علينا.

(المتن)

وإِن عَلِمْنَ أَنَّه يَقَعُ مِنْهُنَّ مُحَرَّمٌ حَرُمَتْ.

(الشرح)

تذكرون الدرس الماضي أو الذي قبله، قلنا إذا تيقنت وقوع المُحرم يحرم عليك الذهاب إلى المكان، فإذا عُلِم أن هؤلاء النسوة إذا ذهبن للجنازة سيقع منهن مُحرَّم كشق الجيوب، واللطم واللعن أو الفتنة مثلًا؛ حرم ذلك.

(المتن)

قال: ويجوزُ البكاءُ على الميتِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بكى على ابنه.

(المتن)

ويَحْرُمُ نَدْبٌ.

(الشرح)

النذب ما هو؟

الجواب: ...

مع العويل والبكاء، نعم أحسنت، الندب البُكاء مع ذكر محاسِنه، يبكي ويصرخ، ويقول فلان الذي كان يتصدق، وفلان الذي كان يفعل، بعض الناس يخلط، إذا مثلًا مات عالم أو صلح فجلس الناس يتذاكرون محاسنه بهدوء، ليس ذلك من باب الندب، من باب الاقتداء به ومن باب الدعاء له، الندب ما جمع أمرين:

رفع الصوت والبُكاء، مع ذكر المحاسِن، فيُشعر بالتأسُف والتأسف، لماذا مات هذا الذي فيه كذا وكذا؟ وفيه إظهار الجزع.

أما إذا كانوا مثلًا يذكرون محاسن الميت بهدوء بدون ذكر الجزع وإنما من باب الاقتداء به فلا مانع.

(المتن)

ويحرم ندبٌ ونياحةٌ.

(الشرح)

والنياحة: رفع الصوت بالبُكاء مع رنةٍ، يعني الصراخ الشديد نياحة، تنوح، هو رفع الصوت بشدة، والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «صوتان ملعونان»، ما هما؟

«نغمة عند نعمة، ورنةٌ عند مُصيبة»،أو كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

«صوتان ملعونان نغمة عند نعمة»، المعازف عند النعم، واحد يُنعم الله عَزَّ وَجَلَّ عليه يذهب ويعزف، ما يشكر النعم، أين شُكر النعم؟ أين سجود الشُكر؟ أين حمد الله عَزَّ وَجَلَّ؟ أين الفرح؟ إظهار النعم باستعمال ما أُنعم به عليك بطاعة الله.

Created by Universal Document Converter

«ورنةٌ عند مُصيبة»، هذه النياحة، الذي يرفع صوته بالصياح الذي يشق الآفاق.

(المتن)

وشَقُّ ثَوْبٍ، ولطمُ خدٍّ ونحوه.

(الشرح)

كُل هذه مُحرمات.

(المتن)

ويَعْرِفُ الميتُ زائِرَهُ يَوْمَ الجُمُعةِ قَبْلَ طلوعِ الشَمسِ.

(الشرح)

يعني استند إلى بعض الآثار التي قد يُناقش في صحتها.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿بداية كتاب الزكاة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب الزكاة.

(الشرح)

نحن الحمد لله الآن انتهينا من ركن الصلاة وهو أطول شيء الآن تقريبًا نحن تجاوزنا نصف الكتاب، بقي عندنا الزكاة والصوم إن شاء الله والحج، والجهاد.

الزكاة ماذا؟

السؤال: ...

جواب الشيخ: اجعلها لاحقا وأكتبها أفضل.

الزكاة في اللغة من الزكاء والزكاء له معنيان:

النماءُ والطهارة.

مأخوذة من النماء والطهارة، يُقال زكى الزرع إذا نمى، وشرعًا: هو حقٌّ معلوم في مالٍ مخصوص لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقت مخصوص، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة.

(المتن)

قال: شروطُ وجوبها خمسةُ أشياء.

(الشرح)

يعني متى يجب على الإنسان أن يُزكي، إذا اجتمع فيه خمسة أمور.

(المتن)

الإسلامُ.

(الشرح)

هذا الشرط الأول، أما الكافر فلا زكاة عليه، فقط سيحاسب عليها.

(المتن)

والحريةُ لا كمالها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟

الجواب: ...

يعني المُبعَّض هل يُزكي أم ولا ما رأيكم؟

الجواب: ...

لا، والزكاة العادية، ذكرها المصنف بعدها.

(المتن)

قال: فتجبُ على المُبَعَّضِ بقدر ملكه.

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام.

الآن الإنسان طبعًا إذا قنًا يعني مملوك كله ما في زكاة عليه، لأن المذهب عندنا يقول لا يملك، أما إذا كان مُبعَّضًا نصفه حُر ونصفه عبد، كيف يكون واحد نصفه حر ونصفه عبد كيف يُتصور ذلك؟

الجواب: ...

لا، المُكاتب عبد ما بقي عليه درهم.

يُعتقه، والثاني لا، طيب إذا واحد ملك واحد، ثم قال نصفك حُر، يصير مُبعَّض؟

الجواب: ...

ماذا يصير؟

الجواب: ...

تسري ويُعتق كله، لو قال يدك حُرة، رأسك حُر، قدمك حُرة، من تشوِّف الشرع إلى العتق تسري أو يسري العتق إلى بقية جسده فيُعتق كُله، فهُنا العبد كامل العُبودية لا زكاة عليه، أما المُبعَّض فيجب عليه الزكاة بمقدار مِلكهِ، يعني هو مثلاً نصفه حُر ونِصفه عبد، المال الذي في حوزته يُزكي نصفه لأنه أصبح بنصفه حُر يملك نصف هذا المال، فيُزكي نصفه هذا الشرط الثاني.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

الشرط الثالث: مِلكُ النِصاب.

(الشرح)

والنِصاب يختلف بحسب اختلاف الأموال، فإذا ملكَ النِصاب وجب عليه الزكاة هذا الشرط الثالث.

(المتن)

قال: والملكُ التَّامُّ.

(الشرح)

هذا الشرط الرابع، ما يكفي أن تكون مالك؛ يجب أن يكون المِلكُ مستقرًا، طيب خلافه ماذا؟ كيف يكون المِلك غير تام؟

الجواب: ...

الشريكين، لا، تجب الزكاة عليهما.

الجواب: ...

لا، ليس هذا.

الجواب: ...

أحسنت، هو المال، تعريف الملك التام أو المال المملوك مِلكًا تامًا، هو غير القابل للإسقاط، أما المِلك غير التام هو المال القابل للإسقاط، مثل: مهر المرأة قبل الدخول، الآن إذا واحد تزوج امرأة، عقد عليها، وسلَّمها المهر، الآن إذا ما دخل عليها وطلَّقها، نصف المهر يرجع، إذًا نصف المهر الذي في يد المرأة ملكها له مُلك غير تام، في أي لحظة ممكن يسقط.

أيضًا نجوم الكتابة، إذا المُكاتب، والمكاتب هو العبد الذي اشترى حُريته بنجوم مقسطة يدفعها لسيده، فدفع نجمين يعني قسطين، ثلاثة، أربعة، مِلك السيد لهذه الأموال ليس مُلكًا تامًا، لماذا؟ لاحتمالِ ألا يستطيع المُكاتب أن يُكمل فيجب عليه أن يُرجع المال.

إذًا لابد أن يكون مُلكك للمال هذا مُلك تام كيف يعني مُلك تام؟ يعني لا يُمكن في حالة من الأحوال أن أحد يغصبه منك، أن يسقط بحالة من الأحوال.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

التي هي الزروع والثمار، وسيأتي تفصيلها.

(المتن)

والعسل، والأثمان.

(الشرح)

الأثمان وهو النقد: الذهب والفضة.

(المتن)

وعروض التجارة.

(الشرح)

هذه خمسة أمور سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

(المتن)

ثم قال: ويمنَعُ وجوبَها دينٌ ينقص النصابَ، ومَنْ ماتَ وعليه زكاةٌ أُخذت مِنْ تركته.

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟

الآن المدين هل عليه زكاة، يعني أنا مطلوب عندي مال، هم يرون أن معي مال لكن أنا مطلوب، عندي عشرة ومطلوب عشرة هل علي زكاة أو لا؟

الجواب: ...

ما في زكاة عليه، طيب هو المال الذي عنده كله مديون، يعني عنده عشرة ومطلوب عشرة، يعني إذا أنت تحسبها يصير صفر، عليه زكاة أم لا؟

الجواب: ...

طبعًا هذا المذهب، المذهب أن الدين يُسقط الزكاة مُطلقًا سواء كان حالًا أو مؤجلًا، الآن الفتوى المُعاصرة المشهورة عند المجمع الفقهي وغيره، قالوا الدين الحال تُسقطه، الذي مطلوب منك دفعها الآن، أما الدين المؤجَّل قالوا، الفتوى المُعاصرة طبعًا خلاف المذهب، لماذا؟ لأن هذه مسألة قد تهم الجميع،

Created by Universal Document Converter

لذلك أنا أذكر الفتوى الشهيرة التي خلص إليها مجمع الفقه الإسلامي، أنهم فرَّقوا بين الدين الحال، والدين المؤجل، وإلا كل الناس الذين عليهم أقساط ما يزكون على المذهب صح ولا لا؟

كل واحد عليه قسط القسط هذا ممتد خمس سنوات، على المذهب كل مبلغ القسط تخصمه من مالك ما تزكيه، وإن كان المطلوب منك تدفع الآن، فلذلك وحتى كِبار التُجار مثلاً بعض التُجَّار عليه ديون كثيرة، وهو عنده أموال ظاهرة، إذا خصمت من أمواله يمكن ما عليه زكاة، لكن هذه الديون ليست من حاجة هي ديون لغرض استثماري، فالمقصود يا إخوة أنه في مقرر المذهب وهو أن الزكاة مُطلقًا سواء كان حالًّا أو مؤجلًا تُسقط عنك الزكاة.

الفتوى المعاصرة: التفريق بين الحال والمؤجل، يعني أنا خرجت على المنهج لأهميتها.

(المتن)

قال: ومَنْ ماتَ وعليه زكاةٌ أُخذت مِنْ تركته.

(الشرح)

واحد نسأل الله السلامة ما كان يُزكي مثلاً، ومات، يجب على ذريته وورثته أن يُزكوا عنه، كلها إذا قدروا يحسبونها يعني لأن هذا حق الله عَزَّ وَجَلَّ، هو دين في ذمته يجب أن يُخرج قبل أن تقسَّم التركة.

(المتن)

قال: وشُرِط في بهيمة الأَنعام.

(الشرح)

الآن شروط بعد ما عرفنا شروط الزكاة بشكل عام وأن في شروط خاصة في الأموال الزكوية، وشُرِط في بهيمة الأَنعام ثلاثة شروط حتى تجب فيها الزكاة، الزكاة في بهيمة الأنعام لابد فيها من شروطٍ ثلاثة.

(المتن)

قال: أن تتخذ للدَّرِّ والنَّسْلِ والتسمين، لا للعملِ.

(الشرح)

لابد أن تتخذ للدر والنسل والتسمين، أما إذا كانت عوامل يعني تحرث، يُتخذ بقر مثلاً للحرث ما عليها الزكاة، هذا الشرط الأول.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وأن ترعَى المُباحَ أكثر الحولِ.

(الشرح)

هذا الشرط الثاني: أن تكون سائمة، أما إذا كان أغلب الحول هو يعلفها ما فيها زكاة، والعبرة بالأكثر، فإذا كانت ترعى أكثر الحول فيُطعمها أقل في مواسم الجفاف، مواسم الصيف يُطعمها، لكن أغلب السنة تأكل بنفسها فتجب فيها الزكاة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: العلف من أين؟

الجواب: ...

إذًا ما فيها زكاة، إذا كان هو يتكلف بعلفها،

(المتن)

وأن تبلُغَ نصاباً.

(الشرح)

هذا الشرط الثالث، ثلاثة شروط، ثم بدأ يُعدد الآن نصاب الزكاة.

(المتن)

قال فأَقلُّ نصاب الإبل خَمسٌ وفيها شاةٌ.

(الشرح)

يعني الذي عنده ناقة أو اثنين أو ثلاث، أو أربع ما عليه زكاة، أما خمس فشاة.

(المتن)

قال: وفي عشرٍ شاتان.

(الشرح)

طيب تسع؟ واحدة، ثمان واحدة، من خمس إلى تسع شاة واحدة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وفي خمسة عشر ثَلاثُ شياهٍ، وفي عِشْرِين أربعُ شياهٍ، وفي خَمْسٍ وعِشْرِينَ بِنتُ مخاضٍ.

(الشرح)

الآن انتقلنا من الشياه إلى الناقة.

إذًا إلى أربعة وعشرين شياه، خمسة وعشرين بنت مخاض، بنت المخاض هي: الناقة التي لها سنة، عمرها سنة، لماذا سُميت بنت مخاض؟

الجواب: ...

أمها يعني في حلوة ولادة، يعني هي في المخاض لولادة أختها.

(المتن)

وهي التي لها سَنَةٌ.

(الشرح)

إلى كم؟ إلى خمسٍ وثلاثين، بنت مخاض.

(المتن)

وفي سِتٍّ وثلاثينَ بنتُ لَبُونٍ، وهي التي لها سَنَتَانِ.

(الشرح)

لماذا يُميت بنت لبون؟

الجواب: ...

أختها التي ولدت في أول سنة الآن ترضع.

(المتن)

وفي سِتٍّ وأَرْبَعِينَ حِقَّةٌ، وهي التي لها ثلاث سنين.

(الشرح)

لماذا سُميت حِقة؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

حق أن يطرقها الفحل يعني، بلغت سن الزواج كما يقولون وهي التي لها ثلاث سنين.

(المتن)

وفي إحدى وستين جدعة.

(الشرح)

وهي التي لها أربع سنين.

(المتن)

وفي سِتٍّ وسبعين بنتا لَبُونٍ.

(الشرح)

بنت اللبون خمسة وعشرين صح، إلى خمسة وثلاثين، يعني صار عندنا ستة وسبعين بنت لبون.

(المتن)

وفي إِحدى وتسعين حِقّتانِ، وفي مائةٍ وإِحدى وعشرين ثَلاثُ بَناتِ لَبُونٍ، ثُمَّ في كُلِّ أَربَعينَ بنتُ لَبُونٍ، وفي كُلِّ خمسين حِقَّةٌ.

(الشرح)

هذه يعني أقترح عليكم أعملها على شكل جدول وستتضح لك إن شاء الله تعالى.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وأَقلُّ نصاب البقَرِ ثلاثون.

(الشرح)

تسع وعشرون بقرة ما فيها.

(المتن)

وفيها تَبيعٌ.

(الشرح)

التبيع هو العجل الذي عمره سنة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وهو ما لهُ سَنَةٌ، وفي أَرْبَعينَ مُسِنّةٌ.

(الشرح)

وهي التي لها سنتانِ، البقرة التي لها سنتان.

(المتن)

قال: وفي ستين تبيعانِ.

(الشرح)

لأنه ثلاثين وثلاثين تبيعان.

(المتن)

ثُمَّ في كُلِّ ثلاثين تبيعٌ، وفي كُلِّ أربعين مُسِنّةٌ.

(الشرح)

طيب مائة وعشرين بقرة كم فيها؟

الجواب: ...

أو ثلاث أتبعة ولا ثلاث مُسنات؟

الجواب: ...

أو أربعة أتبعة، صح؟ لو عشرين، إذًا تقسمهم على ثلاثين يكون أربعة، فتقسمهم على أربعين يكون ثلاثة وهكذا...، يعني في الحسابات.

(المتن)

وأَقلُّ نصاب الغَنمِ أَرْبعون، وفيها شاةٌ مِنَ المعزِ لها سنة واحدة أو جذعَةٌ مِنَ الضأنِ لها ستة أَشْهُرٍ.

(الشرح)

الغنم إذا بلغت أربعين بالشروط الثلاثة السابقة ففيها إذا أردت لك أن تُخرج من النوعين، من الماعز أو من الضأن، إذا أردت أن تُخرج من الماعز لابد أن يكون لها سنة فأكثر، وإذا أردت أن تُخرج من الضأن لها ستة أشهر فأكثر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وفي مائة وإِحدى وعِشرينَ شاتان.

(الشرح)

وهذا أكبر وقت في الزكاة، من أربعين إلى مائة وعشرين وقت كبير، يعني من أربعين عِد إلى مائة وعشرين كُله فيها كم؟ شاة واحدة.

(المتن)

قال: وفي مائة وإِحدى وعِشرينَ شاتان، وفي مائتينِ وواحدة ثلاثُ شياهٍ.

(الشرح)

يعني من مائة وواحد وعشرين إلى كم إلى مائتين شاتين، وفي مائتينِ وواحدة، لو واحد عنده مائتين وواحد فيها كم ثلاث شياه إلى ثلاثمائة وتسعة وتسعين.

(المتن)

قال: وفي أربعمائةٍ أربعُ شياهٍ، ثُمَّ في كُلِّ مائةٍ شاةٍ شاةٌ.

(الشرح)

يعني من أربعمائة إلى أربعمائة وتسعة وتسعين، أربعة شياه، من خمسمائة إلى خمسمائة وتسعة وتسعين خمس وهكذا.

(المتن)

قال: والخِلْطَةُ.

(الشرح)

أنتم عندكم بكسر الخاء؟

الجواب: ...

لا، خطأ، المفروض بضمِها، والخُلطة.

(المتن)

بشرطها تُصَيِّرُ المالينِ كالمال الواحدِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الخُلطة ما معنى الخلطة؟ اختلاط مالين لرجلين معًا بشرطها، ما هو شرطها؟

الجواب: ...

اتحاد المرعى، واتحاد المسرح، واتحاد الفحل، هل يُشترط اتحاد الراعي؟ لا ما يُشترط، لو كان لكُلٍ؟ هل يُشترط اتحاد المبيت؟

الجواب: ...

أما المُبيت لا، ما يُشترط، طبعًا في أسئلة كثيرة، الذي هو من ماله موزع بين، هذا طبعًا ما ذكره المصنف ونحن لا نود أن نشقق المسائل أكثر من ذلك.

(المتن)

قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الزكاة فصلٌ.

تَجِبُ الزَّكاة في كُلِّ مكيلٍ مُدَّخَرٍ مِنْ حبه مِنْ قوتِ البلدِ وغيره.

(الشرح)

هذا الفصل يتكلم عن زكاة الزروع الثمار،قوله من حبِّه أنا ما أدري أنا واقع في نفسي أنها من حبٍ، هذا أفضل، في أحد عنده من حبٍ؟

الجواب: ...

كلها من حبه، لماذا لأن المصنف لاحظت أنه ملتزم جدًّا بعبارات صاحب **"المنتهى"** وهذه العبارات بحروفها بالمنتهى، لكن قال من حبٍ.

الأمر الثاني: أيضًا ما أدري الضمير يعود على ماذا إذا قُلنا من حبِّه، تَجِبُ الزَّكاة في كُلِّ مكيلٍ مُدَّخَرٍ مِنْ حبه، إذا قُلنا من حبِه، يقول من حبه، من حبِ ماذا.

على كُل حال: المقصود أن الزكاة يعني ما فيها جزم، لا تعدلونها، لعله من حبٍ كذا في المُنتهى.

السؤال: ...

جواب الشيخ: من قوتٍ وغيره، لا لا، أنا أقصد من حبه، هذا الضمير يعود على ماذا؟ المالك.

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

ممكن، لا، الحُب؟ لا لا، هو يقصد الحب، تَجِبُ الزَّكاة في كُلِّ مكيلٍ مُدَّخَرٍ مِنْ حبه، لا، هو من حبٍ، نكرة، لأن إذا قُلنا من حَبِّه صارت معرفة، والنكرة تعُم، بخلاف.

على كُل حال: المعنى لم يتغير كثيرًا، المقصود أن الزكاة تجب في الحبِ، في كل مكيلٍ ومدَّخرٍ من الحبِ من قوتٍ وغيره، سواء كن هذا الحب مقتاتًا أو غير مقتات.

(المتن)

ثم قال: فتَجِبُ في كُلِّ الحبوبِ كالحنطةِ، والشَّعيرِ، والأَرز، والحمص، والجلبان.

(الشرح)

بضم الجيم وتسكين اللام، وهذا نوع من النبات من النباتات البقولية يُشبه الفاصوليا لونه أخضر وفيه حبات مُغلفة بغُلاف من الورق اسمه جُلبان بتسكين اللام، بخلاف الجُلُّبَّان بالتشديد لها معنيان:

المعنى الأول: جراب السيف يُسمى جلبان السلاح.

وأيضًا المعنى الثاني للجُلبَّان بالتشديد: هو الرجل ذو الجلبة، المُزعج يعني إذا ذهب إلى مكان يُحدث جلبة هذا يسمونه جلبَّان، أما الجُلْبان بتسكين اللام فالمقصود به نوع من النبات يُشبه الفاصوليا.

السؤال: ...

لالا، بتسكين اللام، الجُلْبان، الجلبان بضم اللام هذا ما ذكرت من معنيين، هذا كما في القواميس يعني.

(المتن)

والعدس، والترمس.

(الشرح)

معروف، وأظن نحن نسميه ترمس الأصفر هذا.

(المتن)

والكرسنة.

(الشرح)

الكرسنة هذا أيضًا نوع من البقوليات كان معروف في الشام قديمًا ورُبما أطعِم للبهائم، يُسمى الكرسنة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وبزْرِ القُطْنِ والكتانِ.

(الشرح)

القطن والكتان كما تعلمون من المزروعات، فالبذر التي هي بذورها من الأموال الزكوية.

(المتن)

وبِزْرِ الرياحين والقثّاءِ.

(الشرح)

هذه كُلها أمثلة لما تجب فيه الزكاة من الحُبوب.

(المتن)

قال: لا في نحو جَوْزٍ وتينٍ وعُنّاب.

(الشرح)

لأن هذه من الفواكه وليست من الأمور المُدَخرة وليست منى الحُبوب.

(المتن)

قال: ولا في بقية الفواكه كتفاحٍ وأجاص وكُمّثْرى ونحْوِ ذلك.

(الشرح)

إذًا المذهب أن الزكاة لا تجب في كُل المزروعات، وإنما تجب في الحُبوب من المزروعات المكيلة المُدَّخرة.

(المتن)

قال بشرطين:

أحدهما: أن يبلغَ نِصَاباً وقدره -بعد تصفيةِ حَبٍّ وجفاف ثمرٍ- خمسة أَوْسق.

(الشرح)

هذا الشرط الأول: أن تبلغ هذه الحبوب والثمار النصاب.

(المتن)

خمسة أوسقٍ وهي ثلاثمائة صاعٍ، والوَسْقُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يصح فتح الواو وكسرها.

(المتن)

ستون صَاعاً، والصاعُ خمسةُ أرطالٍ وثُلُثٌ بالعراقي، وهي ثلاثمائة واثنان وأربعونَ رطلاً وستة أسباع رطلٍ بالدِّمشقيِّ.

(الشرح)

هذه طبعًا مكاييل قديمة وعلى كُل حال الخمسة أوسق تعادل تقريبًا في هذا الزمن حوالي ستمائة وخمسين كيلو جرام تقريبًا، وستة أسباع رطل بالدمشقي، تقريبًا حوالي ستمائة وخمسين كيلو جرام تقريبًا، وهذا تذكرون لما قلنا الزكاة باب اثنين قلت لكم خمسة، هذا خمسة أوسق، تُضاف للخمسات.

(المتن)

قال الثاني.

(الشرح)

الشرط الثاني في وجوب الزكاة في الزروع والثمار.

(المتن)

ملكُه وقت وجوبها.

(الشرح)

وما هو وقت وجوبها؟ هو وقت بُدو الصلاح، وهو الوقت الذي تُباح بعد ذلك للبيع، أما قبل ذلك لا.

(المتن)

قال: وهو في الحَبِّ اشتدادُهُ، وفي الثَّمَرِ بُدُوُّ صلاحه، ولا يستقِرُّ إلاَّ في جَعْلِهَا في بَيْدَرٍ ونحوِهِ.

(الشرح)

شرط وجوب الزكاة في الثمار هو اشتداد الحب، وبُدو صلاح الثمار ولكن لا يجب عليك الآن فورًا أن تُخرجها، إذا بدا صلاحها اشتد الحب أو بدا صلاح الثمر هنا انعقد سبب الوجوب.

Created by Universal Document Converter

أما استقرار الوجوب فما يكون إلا بعد التصفية وبعد كذا إذا وُضعت في البيدر، والبيدر هو المكان الذي تُيبس فيه الثمار أو تُشمَّس، بعد ما يصفونها ويزيلون القشور التي عليها و، و إلى آخره...، ووضعت في البيدر الآن استقر الوجوب، أما قبل ذلك فلم يستقر، طيب ما ثمرة ذلك؟ ثمرة أن نقل أن استقرار الوجوب لا يكون إلا بعد البيدر؟

الجواب: ...

تمام، أحسنت، ثمرة ذلك أنه لو تلفت الثمار قبل أن توضع في البيادر لا تجب عليك فيها الزكاة، أما إذا وضعت في البيدر في أماكن تخزينها وتيبيسها وتشميسها؛ وجبت عليك ولو تلفت بعد ذلك، واضح، هذا الثمرة من التفريق.

(المتن)

قال: ويَجِبُ العُشرُ فيما سُقِيَ بلا كُلْفَةٍ، ونصفُهُ فيما سُقِيَ بها.

(الشرح)

الآن بعد ما بيَّن كيفية الزكاة، بيَّن الآن مقدار ما يُخرج، فقال: ويَجِبُ العُشرُ فيما سُقِيَ بلا كُلْفَةٍ، العُشر كم بالمائة؟ عشرة بالمائة، فيما سُقي بلا كُلفة: أي إذا سُقي بمطرٍ أو بئر قريب أو عين أو نهر ونحو ذلك.

(المتن)

ونصفُهُ فيما سُقِيَ بها.

(الشرح)

يعني أغلب السنة أنت المتكفل بالسقي، فيكون عليك نصف العُشر يعني خمسة بالمائة.

(المتن)

وثلاثةُ أرباعِهِ فيما سُقِيَ بهما.

(الشرح)

إذا كان نصف السنة بالضبط يسقيها بماله، والنصف الثاني يسقيها بالمطر، فهُنا تساوى، ما صار في يعني أغلب جهة تُغلَّب على جهة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

فقال: وثلاثةُ أرباعِهِ فيما سُقِيَ بهما.

(الشرح)

يعني سبعة ونصف في المائة، يخرج سبعة ونصف في المائة، ثلاثة أرباع العُشر.

(المتن)

قال: فإِنْ تَفَاوَتَا اعْتُبِرَ الأكثرُ نفعاً ونُمواً.

(الشرح)

هذا أنا قلت لكم إذا كان مرة يسقيها بنفسه، ومرة يسقيها بالمطر، فيُنظر إلى الأكثر نفعًا ونموًا.

(المتن)

وَمَعَ الجَهْلِ العُشْرُ.

(الشرح)

وأنا ما أدري صراحة ما الأكثر؟ يومين مطر بعدين يوقف أسقي يومين، بعدين أسبوع مطر، بعدين عشرة أيام، بعدين شهر يوقف، فلا أعرف، نقول ما الجهل إذا ما عرفت تحديد نوعية السقي احتياطًا تخرج العُشر.

(المتن)

قال: ويجتمِعُ عُشْرٌ وخَراجٌ في أَرْضٍ خراجية، وهي ما فُتِحَتْ عُنْوةً.

(الشرح)

هي المفروض عنوة، أنتم عندكم بالضم؟

الجواب: ...

كلكم، الفتح هو الصحيح، أنا عندي بالضم والفتح هو الصحيح، ما فُتحت عَنوة، عنوة يعني ماذا؟ هو قهرًا وقوةً، عكسها ما فتحت صُلحًا، الأرض الخراجية ما هي؟ الأرض الخرجية هي الأرض التي تُقر بيد أصحابها إذا فتحها المسلمون مُقابل أن يدفعوا للمسلمين مقدارًا من ثمارها يُسمى الخراج.

Created by Universal Document Converter

وأول من فعل هذا: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما فتح العراق فتشاور مع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقالوا: نُبقي الأراضي الزراعية وكانوا يسمونها أرض السواد من شدة خُصوبتها، قالوا إذًا نُبقي الأراضي بأيدي أصحابها مقابل أن يدفعوا للمُسلمين ماذا؟ نسبةٌ من محصولها وسُمي خراجًا، فهذه الأرض الخراجية تظل خراجية، حتى لو اشتراها مُسلم، فإذا اشتراها مُسلم أصبحت هذه الأرض تعلق بها حقان، حق الخراج وحق الزكاة.

(المتن)

لذلك قال: ويجتمع عُشرٌ وخراجٌ في أرضٍ خراجيةٍ.

(الشرح)

أما العُشر فعلى غلتها، وأما الخراج فعلى عينها، وعلى ذاتها.

(المتن)

قال: ولَمْ تُقْسَمُ.

(الشرح)

طبعًا هو عرَّفها.

(المتن)

قال: وهي ما فُتحت عنوة، ولم تقسم بين الغانمين غير مكة طبعًا.

(الشرح)

طبعًا حصل خلاف هل مكة فُتحت صُلحًا أم عنوةً، وحتى عند من قال أنها فُتحت عنوة اتفقوا على أنه لا خراج فيها.

(المتن)

قال: كمصر والشَّام والعراق.

(الشرح)

وهذه مثال للأراضي الخراجية.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وفي العَسَلِ.

(الشرح)

زكاة العسل.

(المتن)

العُشْرُ سَواءٌ أخذه مِنْ مواتٍ أَوْ مملوكةٍ.

(الشرح)

يعني سواء كان هذا العسل نصب فيه المناحل في أرضه أو نصبها في الجبال أو نصبها في الشجر أو بدون هذا، وجد مناحل طبيعية وأخذ منها، المهم أن العسل يجب فيه العُشر مُطلًا سواء كان في أرضه أو في غير أرضه.

(المتن)

قال: ونصابُهُ مائةٌ وستُّونَ رِطْلاً عِراقية.

(الشرح)

طبعًا هذا يُساوي تقريبًا في عصرنا تقريبًا خمسة وسبعين كيلو، إذا واحد عنده محصول من العسل يُساوي خمسة وسبعين كيلو من العسل يكون عليه زكاة، وما هي زكاته؟ العُشر، عشرة بالمائة، طلع من هذا المحصول عشرة بالمائة.

(المتن)

قال: ومَنِ استخرج مِنْ معدنٍ نِصاباً بعد سَبْكٍ وتصفيةٍ ففيه رُبُعُ العُشْرِ في الحالِ.

(الشرح)

هذه زكاة المعادن، المعادن مثل الذهب والفضة، ومثل الرُصاص والنحاس، والقار والنفط، كل هذه مثلاً المعادن، فهذه إذا استخرجت وبلغت قيمتها نصاب الذهب أو الفضة وجب فيها الزكاة.

(المتن)

قال: ومَنِ استخرج مِنْ معدنٍ نِصاباً بعد سَبْكٍ وتصفيةٍ ففيه رُبُعُ العُشْرِ في الحالِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني لا يُنتظر أن يحول عليها الحول، بل فور إخراجها يُخرج عنها ربع العشر اثنين ونصف في المائة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا لا هي مقدار نصابها نصاب الأثمان، لكن حُكمها لا، لأن ما تنتظر حول مثلاً.

(الشرح)

طبعًا الآم مثلاً، أما إذا كانت الدولة بيت المال هو الذي يستخرج في بلدنا النفط ليس ملكًا الأشخاص وإنما ملك للدولة فلا ينطبق عليه هذا لأنه أصبح ملكًا عامًا، والملك العام لا ينطبق عليه هذا الحُكم.

السؤال: ...

جواب الشيخ: نعم.

(المتن)

قال: وفي الرِّكَازِ -وهو الكنزُ ولو قليلاً- الخُمسُ.

(الشرح)

طبعًا هنا كان مفروض المصنف يوضح أكثر لأن الركاز هو ما وجد من دِفن الجاهلية، ليس كل كنز، لابد من شروط الركاز أن يكون من دفن الجاهلية، يعني يكون في علامة تدل على أنه من ملك المسلمين، أما إذا كان ملكًا للمُسلمين فيُعامل مُعاملة اللُقطة، أما إذا كان فيه علامة تدل على أنه للكُفار فيُعامل مُعاملة الركاز، وما هي معاملته وما هو حُكمه؟

(المتن)

قال: يُصْرَف مصرف الفَيءِ، ولا يمنعُ من وجوبه دينٌ، وباقيه لواجده ولو أجيراً لا لطالبِهِ.

(الشرح)

الآن الركاز هذا فيه الخُمس، والخمس كم بالمائة؟ عشرين بالمائة، لو واحد وجد مالا مدفونا فيه علامة الكفار إذًا ليس لمُسلم فلا يُعتبر لُقطة؛ يُعطي للدولة منه عشرين في المائة، يُصرف في مصارف المُسلمين، في مصالح المُسلمين، مصرف الفيء.

والثمانين في المائة الباقية يأخذها من؟ حلال على من وجده.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: يُصْرَف مصرف الفَيءِ، ولا يمنعُ من وجوبه دينٌ.

(الشرح)

يعني الذي وجده لو كان مديون يقول أنا أصلًا مديون فلو أخرج الرِكاز هذا كُله في ديْني معناه أنه لن يُزكِّي، نقول له: لا، هذا لا ينطبق عليه حُكم المال الذي قلنا الدين يُنقص النِصاب هنا لا، طلع عشرين في المائة مُطلقًا، ولو كُنت ما تملك في الدُنيا إلا هذا الرِكاز، وعليك ديون الدنيا كُلها، لماذا؟ لأنك لم تتعب في هذا المال ولم تُحصِّه بتعبك وإنما وجدته هكذا فتأخذ ثمانين في المائة وتُخرج عشرين ولا يُنقِصه الدين إذا كان علي دين سواء كان عليك أو ما عليك ما ينطبق عليه هذا.

السؤال: ...

جواب الشيخ: ولو كان معه.

(المتن)

وباقيه.

(الشرح)

يعني الثمانين بالمائة الباقية الأربعة أخماس الأخرى.

(المتن)

لواجده ولو أجيراً لا لطالبِهِ.

(الشرح)

ما معنى هذا؟ يعني لو الذي وجد هذا الرِكاز ليس صاحب الأرض وإنما أجير في هذه الأرض، عامل، الذي يأخذه من؟ صاحب الأرض ولا الواجد؟ الواجد العامل.

(المتن)

قال: ولو أجيراً لا لطالبِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما أذا استؤجر خصِيصًا للبحث عن الرِكاز فيكون لمن؟ لصاحبه لأنه العامل هذا أخذ أجرته، واضح يا إخوة.

(المتن)

إذًا قوله: ولو أجيراً لا لطلبِهِ.

(الشرح)

يعني إذا كان أجيرًا عامًا لشيء آخر ووجد الرِكاز فهو حلال عليه هو، أما إذا واحد استأجره خصيصًا ليبحث له عن رِكاز سمع أن في كنز في هذا المكان فأجَّر واحد ليبحث له عنه؛ فوجده يصير لمن؟ للمُؤجِّر، أما هذا أخذ أُجرته ومشى.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿زكاة الذهب والفضة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وتَجِبُ في الذَّهَبِ والفضة ربعُ العُشْرِ إذا بلغا نصاباً.

(الشرح)

هذا زكاة النقدين، الذهب والفضة، وتَجِبُ في الذَّهَبِ والفضة ربعُ العُشْرِ الذي هو اثنين ونصف في المائة إذا بلغا نصاباً.

(المتن)

فنصابُ ذهب عِشرون مثقالاً، وفِضّةٍ مائتا دِرْهَمٍ.

(الشرح)

الذهب نصابه عشرون مثقالًا، مثقال الذهب يُساوي دينار الذهب تمامًا، ودينار الذهب يُساوي أربعة وربع جرام ذهب خالص، فيُصبح كم نِصاب الذهب؟ خمسة وثمانين جرام ذهب تقريبًا من الذهب الخالص، وفِضة مائتا درهم، وكم مقدار الجرامات المعاصرة؟ خمس مائة وخمسة وتسعون جرام من الفضة الخالصة، إذًا نِصاب الذهب خمسة وثمانين جرام، نصاب الفضة خمسمائة وخمسة وتسعين جرام.

(المتن)

قال: ويضمُّ أَحدُهما إلى الآخَرِ في تكميل النصابِ.

(الشرح)

لو واحد عنده ذهب وفضة، الذهب لوحده لا يبلغ النصاب، والفضة لوحدها لا تبلغ النصاب، يضم بعضها إلى بعض؟ نعم، ولكن بالأجزاء لا بالقيم، ما معنى ذلك؟ يعني لو شخص عنده مائة درهم من الفضة، وعشرة مثاقيل من الذهب فعنده نصف نصاب الذهب، ونصف نصاب الفضة، هنا يجوز له أن يضم بعضها إلى بعض.

طيب لو كان عنده مثلاً عشرة مثاقيل من الذهب، وسبعين درهم من الفضة، هل إذا ضمها إلى بعض فيها الزكاة؟

Created by Universal Document Converter

الجواب: ...

طيب إذا كان العشرة مثاقيل تُساوي أكثر من المائتين درهم، لو حسبتها ممكن تشتري بها مثلاً تصل هي عندك سبعين درهم ممكن العشر مثاقيل تساوي مائة وخمسين درهم فتضم المائة وخمسين درهم على السبعين كم تصير؟ مائتين وعشرين، هل يُزكي في هذه الحالة؟

الجواب: ...

يعني قيمة الذهب إذا بادلناها بالفضة ستجاوز زكاة الفِضة، نقول لا، لأن المعتبر في ضم الجنسين الأجزاء لا القيمة، لأن هذا جنس مُستقل عن هذا، وإن كان بينهما تشابه ولكن لا ينضم بعضهما إلى بعض في القيمة.

مرة ثانية؟

الآن رجل عنده دنانير ذهب ودراهم فضة، الدنانير الذهب كم دينار حتى يصير عليه زكاة؟ اتفقنا نحن عشرين، والفضة؟ مائتين، طيب إذا عنده أقل من عشرين من الذهب هل عليه زكاة؟ لا، وإذا كان عنده أقل من مائتين من الفضة؟ ما عليهم.

طيب الآن إذا نظرنا لوحدهما كُل واحد لوحده ما في زكاة، لكن ننظر الآن هل يمكن أن نضمهما على بعضهما ليكون عليه زكاة؟ نقول نعم ولكن الضم هنا ليس بالقيم وإنما بالأجزاء بمعنى؟ تنظر الذهب الذي عندك كم بالمائة من النصاب؟ والفضة التي عندك كم بالمائة من النِصاب؟ فإذا جمعت النسبتين وبلغت مائة فأكثر عليك الزكاة، أما إذا أقل فلا.

مثال:

العشرة مثاقيل من الذهب كم بالمائة؟

الجواب: ...

لا، لا يا جماعة خمسين في المائة، لأن عشرين مثقال نحن قلنا، فالعشرة كم تشكِّل من النِصاب؟ خمسين في المائة، والمائة درهم كم تشكِّل من النصاب؟ خمسين زائد خمسين إذًا في زكاة، واحد عنده خمسة عشر مثقال من الذهب، ومثلًا خمسين دهم من الفضة، لوحدهما إذا نظرنا إليهما مستقلين ما في زكاة، لكن الخمسة

Created by Universal Document Converter

عشر مثقال من الذهب كم بالمائة؟ خمسة وسبعين بالمائة، والخمسين درهم فضة كم بالمائة؟ زيدهم يصلون مائة إذًا فيها زكاة، لكن لو كان مثلاً مائة درهم من الفضة ومثلاً خمسة مثاقيل من الذهب، المائة درهم كم بالمائة؟ خمسين بالمائة، والخمسة مثاقيل؟ خمسة وعشرين، زيدهم لو صاروا مائة إذًا خلاص، هذا معنى أنه تُضم بعضها إلى بعض بالأجزاء، لا بلُقيا، لكن واحد يقول: لكن أنا أقدر أبيع الذهب الذي عندي وأشتري به فضة فلو ضميت على الفضة التي عندي تصل إلى النصاب.

نقول له ما يلزمك هذا، ما يجب عليك هذا الشيء، فإذا نظرت إلى القيم ممكن قيمة الذي عندك تصل إلى قسمة أكثر من الفضة، واضح، لكن هذا لا يجب عليك، فضم المعدنين والنقدين إلى بعضهما يكون بالأجزاء يعني بالنِسب لا بالقيمة، أرجو أن يكون واضح؟

السؤال: ...

جواب الشيخ: من أيهما شاء، يُخرج من أيهما شاء.

(المتن)

ثم قال: وتُضَمُّ قيمةُ عرض تجارة إلى أحدِ ذلك، وإلى جميعه.

(الشرح)

إذا كان عنده عروض تجارة، عنده شيء معروض للتجارة، عروض التجارة من الأموال الزكوية، ولكن يجب أن يُقاس بالنقدين، بحيث يحصر الإنسان ما معه من التجارة ويضمها إلى نقوده ويُزكي، لذلك قال: وتُضَمُّ قيمةُ.

أما بالعروض: ما في نظر إلى الأجزاء وإنما النظر إلى القيمة.

(المتن)

قال: وتُضَمُّ قيمةُ عرض تجارة إلى أحدِ ذلك، وإلى جميعه.

(الشرح)

يعني مثلاً مثل واحد ملك عشرة مثاقيل ذهب وعُروض تجارة تساوي خمسة مثاقيل ذهب، كم صاروا الآن؟ عشرة مثاقيل، وخمسة مثاقيل، وخمسين درهم فضة، هل يكون عليه زكاة؟ عشرة مثاقيل ذهب وبضاعة تُساوي خمسة مثاقيل ذهب، وخمسين درهم من الفضة، ننظر إلى النسب، خمسين في المائة العشرة،

Created by Universal Document Converter

والخمسة مثاقيل كم خمسة وعشرين، والخمسين درهم خمسة وعشرين، صارت مائة ولا لا؟ إذًا عليها زكاة، وعلى هذا فقس.

(المتن)

قال: ولا زكاة في حليٍّ مباحٍ مَعدٍّ للاستعمالِ أَوْ إعارة، ولو لِمَنْ يَحْرُمُ عليه، غير فارٍّ من زكاةٍ.

(الشرح)

الحُلي المُستعملة: ينبغي هنا أن نُفرِّق بين الحُلي المعدة للاستعمال والإعارة وبين الحُلي المُعدة للزمن، فالمُعدَّة للزمن عليها زكاة لأنها أصبحت كأن إنسان يدخِّر ذهب أو فضة يبيعها متى ما احتاج.

أما المُعدَّة للاستعمال أو للإعارة فهذه لا زكاة فيها.

(المتن)

قال: ولا زكاة في حليٍّ مباحٍ.

(الشرح)

خرج به الحُلي المُحرَّم مثل ماذا؟

الجواب: ...

مثل المغصوب، لا، هذا ما دخله، مثل الآنية، أو مثلاً مُشكَّل على تمثال محرَّم مثلاً أو صليب، أو حُلي مُعدة للرجال مثلاً، كل هذا من الحُلي المُحرمة، فالصنعة المُحرَّمة التي فيها تُلغى ويُنظر إليها كنقد، تصير كأنها سبائك ذهبية عندك، فتُعامل معاملة السبائك الذهبية الخالصة، لذلك قال: ولا زكاة في حليٍّ مباحٍ مَعدٍّ للاستعمالِ أَوْ إعارة، ولو لِمَنْ يَحْرُمُ عليه.

ولو كان هذا الذي يُعير رجل، هو لنفسه ما يحرم عليه استعماله، لكن واحد تاجر ذهب، وعنده ذهب يُخصصه للإجارة، أو للإعارة مثلاً فهذا لا زكاة عليه؛ لأنه مُعَّد للاستعمال أو للإعارة، بخلاف المُعَّد للإجارة، المُعد للإجارة هذه تجارة، لكن هنا المُعد للاستعمال الشخصي أو الإعارة، واحد مثلاً تاجر أو رجل غني عنده ذهب وسامح لنساء أهله أن الذي تحتاجه حلال عليها مثلاً فهذا لا يُزكي عليه.

(المتن)

غير فارٍّ من زكاةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما إذا واحد اشترى ذهبًا بنية الفرار من الزكاة فهذا يُعامل بنقيض قصده، فتجب عليه الزكاة، لأن هو يضحك على من؟ يضحك على ربه؛ ما يستطيع.

(المتن)

قال: وتَجِبُ في محرم، ومَعدٍّ للكَرْي أو النفقة إِذا بَلَغَ نصاباً.

(الشرح)

المُحرَّم ضربنا له أمثلة قبل قليل، والمُعَّد للكري أو الكِراء الذي هو مُعد للإجارة وهذا قلناه قبل قليل واحد يؤجر.

(المتن)

أو النفقة.

(الشرح)

وهذه قلتها لكم في البداية، غير مُعد للاستعمال، هو صحيح حُلي لكن محتفظ بها بغرض متى ما احتاج باع، كل هذه تجب فيها الزكاة إذا بلغ نِصابًا بشروطٍ.

(المتن)

قال: وَيَحْرُمُ.

(الشرح)

طبعًا هذا استطراد، نحن في باب الزكاة، ولكن من حيث إن مسائل التحلي بالذهب ليس لها باب مُستقل فأقرب موضوع لها، موضوع زكاة الذهب؛ وإلا فهي ليست من باب الزكاة أصلًا.

(المتن)

قال: وَيَحْرُمُ أن يُحَلَّى مَسْجِدٌ أَوْ مِحرابٌ أَوْ يُمَوَّه سقفٌ أَوْ حائِطٌ بنقدٍ.

(الشرح)

الذي هو الذهب، تحلية المساجد والمحاريب والقُبب ونحو ذلك بالذهب هذا من المحرمات ولا يجوز.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وتَجِبُ إزالتهُ وزكاته إلاَّ إذا استُهْلِكَ ولم يجتمع منه شيء فيهما.

(الشرح)

تجب إزالته إلا إذا عملية الإزالة لن تخرج منه شيء، أما إذا كان حك الذهب واستخراجه يُشكِّل منه شيء له قيمة فيجب ذلك، لكن إذا واحد قال: نحن إذا إستخرجناه لن نستفيد شيء، على قولتهم لن يتشكل معنا شيء، فهُنا يُترك.

(المتن)

قال: ويُبَاحُ لذكَرٍ مِنْ فضة خاتمٌ.

(الشرح)

طبعًا هذا المُعتمد في المذهب يا إخوة بالنسبة للتختم للرجال، التختم بعضهم قال: سُنة، وبعضهم قال: مكروه، وبعضهم قال: سُن للحاجة، المذهب أنه مُباح التختم ليس سُنة وإنما مُباح.

(المتن)

قال: ويُبَاحُ لذكَرٍ مِنْ فضة خاتمٌ، ولُبْسُهُ بخنْصِرِ يَسارٍ أفضلُ.

(الشرح)

يعني إذا أردت أن تلبس فتلبس في خنصر الذي هو هذا اليد الصُغرى في اليسار أفضل.

(المتن)

ولا بَأْسَ بجعلِهِ أكثر مِنْ مثقال.

(الشرح)

يعني يكون غالي أو يكون ثقيل لا بأس.

(المتن)

قال: ما لم يخرج عن العادةِ.

(الشرح)

إلا إذا خرج عن العادة فيكون هذا نوع من إما لباس شُهرة أو إسراف.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وقَبِيعَةُ سيفٍ.

(الشرح)

هذا معطوف على ما بعد يُباح يعني يُباح قبيعة سيف، وقبيعة السيف هو مقبضه الذي يمسك به.

(المتن)

وقَبِيعَةُ سيفٍ، وحليةُ منطقة.

(الشرح)

ما هي حِلية المنطقة؟ يعني يُزين شوارع المنطقة؟

الجواب: ...

المنطقة هو الحِزام أحسنت، أي ما يُشَّدُ به الوسط، طبعًا هذا في المقاتلين.

(المتن)

وجوشنٌ.

(الشرح)

الدرع.

(المتن)

وخوذةٌ.

(الشرح)

معروفة هذه، التي على الرأس، هذه تُباح في الحرب، لماذا؟ لأن الحرب مقام هيبة وتفاخر وخُيلاء، لأن هذا يُدخل في قلب العدو الهيبة والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى مِشية أبي دُجانة وهو يمشي خُيلاء قال: «إن هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع»، وهذه من هذا.

(المتن)

قال: لا ركابٌ ولجامٌ ودواةٌ ونحو ذلك.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما الرِكاب واللجام هذه ليست من عِدة المُقاتل، ما فيها هيبة يعني، والدواة، التي يُحفظ فيها الحِبر، هذه لا يفعل في ذلك، ويدخل في ذلك المِكحلة والمِجمرة، والمِبخر، طبعًا فضلًا عن الأواني، الأواني معروف الصُحون ونحوها، كل هذا لا يجوز.

(المتن)

ويُبَاحُ مِنْ ذَهَبٍ قبيعةُ سيفٍ.

(الشرح)

طبعًا الذي مضى كُله في الفضة.

(المتن)

ويُبَاحُ مِنْ ذَهَبٍ قبيعةُ سيفٍ وما دعتْ إليهِ ضَرورة.

(الشرح)

مثل الأنف إذا جُدع وقال الأطباء ما ينفع معك إلا ذهب فهذا ضرورة، لأنه بغير الذهب يتعفن، لكن الآن في هذا الزمن في مواد أخرى طبية لعلها أحسن.

(المتن)

قال: ولنساءٍ.

(الشرح)

يُباح الذهب للنساء.

(المتن)

قال: ولنساءٍ ما جرت عادتُهُنَّ بلُبسه ولو زادَ على ألفِ مِثْقَالٍ.

(الشرح)

ما دام في إطار العادة ما عندك مُشكلة، لكن إذا خرج عن العادة دخلنا في الإسراف أو في لباس الشُهرة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وللرجلِ والمرأة التحلي بنحو جوهر وياقوت.

(الشرح)

أما الأحجار الكريمة غير الذهب والفضة فيُباح للرجل ما لم تخرج به عن حد الإسراف أو لباس الشُهرة.

(المتن)

قال: ويُقَوَّمُ عَرْضُ التجارةِ، وهو ما يُعَدُّ للبيعِ والشراء لأجلِ الربح بالأحظِّ للفقراء من ذَهَبٍ وفِضةٍ.

(الشرح)

الآن نحن قُلنا في عروض التجارة تُقوم بمقدار الذهب والفضة صح؟ طيب نقومها بماذا بالذهب ولا بالفضة؟

الجواب: ...

بالأحَّظ يعني ماذا؟

الجواب: ...

الأعلى قيمة إذا كان أعلى قيمة معناه أنه لن تزكي.

السؤال: ...

جواب الشيخ: كيف؟ يعني مثلاً رجل إذا كان عنده إذا كان نِصاب الذهب مثلاً ألف دينار ونِثاب الفضة خمسمائة دينار، واحد عنده بضاعة تساوي سبعمائة دينار إذا قومها على الذهب لن يُزكي، ولو قومها على الفضة سيزكي، فإذًا أيها الأحَّظ للفقراء؟ أن نجعله يُزكي ولا ما نجعله يُزكي، فنقومها بالأقل.

الجواب: ...

إذًا انتهت الإشكالية، عليه الزكاة مُطلقًا، ولكن يُخرج ذهب ولا فضة، أيضًا الأحَّظ.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا، هذا والله أعلم باب الوجوب، والله أعلم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال فصلٌ.

وزكاةُ الفِطْرِ صَدَقَةٌ واجِبةٌ بالفطر مِنْ رمضان، وتسمى فرضاً.

(الشرح)

الآن تكلَّم عن زكاة الفطر وهي خاصة برمضان وهي واجبة بالفِطر هذه الباء للسببية، هي بسبب الفطر من رمضان.

(المتن)

وتُسمى فَرضًا.

(الشرح)

يعني ممكن أن تعتبر من الفروض يعني.

(المتن)

ومَصْرَفُها كزكاة.

(الشرح)

مصارف الزكاة الثمانية التي ستأتي إن شاء الله.

(المتن)

يقول: ولا يمنع وجوبَها دَينٌ إلاَّ مع طلب.

(الشرح)

ما يمنع وجوبها دين، واحد يقول أنا مدين لن أخرج زكاة الفطر، إلا إذا كان الدائن قد طلب ماله في الحال، فيُقدَّم، فيُعطى ماله، إذا نزل عن مقدار حاجته اليومية فيقول أنا ما أزكي زكاة الفطر.

(المتن)

قال: وتَجِبُ على كُلِّ مُسْلِمٍ.

(الشرح)

يعني الزكاة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

إذا كانت -أي الزكاة- فاضلةً عن نفقة واجبةٍ يومَ العيد وليلتَهُ.

(الشرح)

يوم العيد وليلته، إذًا نِصاب الذي يجب فيه الزكاة بالنسبة لزكاة الفطر ليس عشرين مثقال وإنما إذا كان عندك ما يكفيك ليلة العيد ويوم العيد الزائد عنه، إذا زاد عندك عن الحاجة، تجب عليك، إذًا تجب عليك زكاة الفطر، زاد عن ماذا؟ ما هي الحاجة؟

(المتن)

قال: وما يحتاجُهُ مِنْ مسكنٍ وخادمٍ ودابةٍ، وكتب عِلْمٍ يحتاجها لِنَظَرٍ وحِفْظٍ.

(الشرح)

يعني انظروا إلى الكُتب وقيمتها، إذا كان عنده كُتب مُهمة وهو طالب عِلم يحتاجها لنظر وحفظ، حافظها أو يُريد يُراجع فيها، أو يحتاجها للقراءة والتعليم، أما إذا كان عنده كُتب زائدة يُغني بعضها عن بعض؛ لا، فيبيعها في هذه الحالة، فما تعتبر من حاجته.

(المتن)

قال: وثيابِ بذلةٍ ونحوه.

(الشرح)

الثياب البذلة: هي الثياب اليومية، خرجت بذلك ثياب الكشخة، أو ثياب المناسبات.

السؤال: ...

جواب الشيخ: نعم ثياب العمل أو الثياب التي يلبسها بشكل دائم.

(المتن)

قال: فَيُخْرِجُ عن نفسه، وعن كُلِ مسلم يمونُه؛ فإن لَمْ يجد لجميعهم بدأ بنفسه فزوجتِهِ فرقيقِهِ، فَأُمّهِ فأَبيهِ، فولده فأقرب في الميراثِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا يجب على رب الأسرة الذي يُنفق عليهم هو الذي يجب عليه زكاة الفِطر، طيب إذا كان رجل مُقيم مع أبيه، من الذي يُخرج؟

الجواب: ...

والرجل هذا ما يطلِّع؟

الجواب: ...

طيب إذا كان متزوج وعنده أُسرة؟

الجواب: ...

الضابط هو ماذا؟ النفقة، هل أنت تنفق على نفسك أم الوالد هو الذي يُنفق عليك، فيكون تنفق أن الذي تنفق على نفيك أنت من تخرجها حتى لو كُنت ساكن معه، أما إذا كان هو الذي يُنفق عليك فهو يُخرجها لك ولو كنت تسكن بعيدًا عنه، فالضابط هو النفقة، أنت ونفقتك.

طبعًا واحد يقول: إذا كُنت أنا أنفق على نفسي لكن يُعطيني الوالد أحيانًا، نقول النظر في الأغلب، النظر على الأغلب.

(المتن)

قال: وعن كُلِ مُسلِّمٍ يَمُونه.

(الشرح)

يعني يُنفق عليه، حتى قالوا: ولو تكفلت بنفقة مُسلم طيلة شهر رمضان؛ تُخرج عنه زكاة الفطر.

(المتن)

فإن لَمْ يجد لجميعهم.

(الشرح)

يعني المال الذي عنده ما يكفي الناس الذين يُنفق عليهم.

(المتن)

قال: بدأ بنفسه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

فإن فضل.

(المتن)

فزوجتِهِ.

(الشرح)

فإن فضل.

(المتن)

فرقيقِهِ.

(الشرح)

فإن فضل.

(المتن)

فَأُمِّهِ فأَبيهِ.

(الشرح)

لماذا قدَّموا الزوجة والرقيق على الوالدين؟ والوالدان معروفٌ حقهما ومعروف فضلهما؟

الجواب: ...

لأن العلاقة بين الرجل وزوجته والرجل ورقيقه مبنيةٌ على المعاوضة، تقول أنفق أو طلقني، ويقول الرقيق: أنفق عليَّ أو أعتقني، فتجب عليك نفقتهم في العُسر واليُسر، أما الوالد والوالدة: فأنت لست مُكلَّفًا بنفقتهم من حيث الأصل إلا إذا كُنت غنيًا وكانوا فقراء.

أما المرأة لو كانت غنية؛ ما يُعفيك ذلك عن نفقتها، لذلك تُقدَّم لا لفضلها على أمك، وإنما للعلاقة التي بينكما أنها علاقة مبنية على المعاوضة، طبعًا الأم قُدمت على الأب لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قدَّمها، «أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك».

(المتن)

قال: فولده.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لماذا أخَّر الولد رغم أنه يجب عليه أن يُنفق عليهم، نحن ما قلنا يجب أن يُنفق على الزوجة والرقيق، طيب أخَّر الولد آخر شيء خلاه لماذا؟

الجواب: ...

طيب المفروض إذا كان بهذه النظرة يجعله أول واحد، لماذا أخَّره آخر شيء وهو تجب عليه نفقته كالزوجة، لماذا أخَّره؟

الجواب: ...

لأن الزوجة والرقيق لهما أن يتركاك في حال إعسارك، صح؟ الزوجة إذا لم تستطع الإنفاق عليها تستطيع أن تفسخ، والرقيق إذا لم تستطع أن تنفق عليه يذهب لولي الأمر ويُجبرك، ويبيع بيتك من أجله، لكن الولد يهزك إذا ما استطعت أن تنفق عليه؟ أنت ملزم به، وهو مُلزمٌ بك، لو لم تجد ما تأكل، إذا ما وجدت ما تأكل الزوجة تهجرك، لكن الولد ما يهدك.

(المتن)

قال: وتُسَنُّ عن جنينٍ.

(الشرح)

لأنه روي عن عُثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعني الحمل يُسَّن أن يُخرج عنه زكاة فطر.

(المتن)

قال: وتجِبُ بغروبِ شمس ليلة عيدِ الفِطْرِ.

(الشرح)

متى تجب؟ يبدأ الوجوب من مغيب الشمس ليلة العيد.

(المتن)

وتَجُوزُ قَبْلَهُ بيومينِ فقط.

(الشرح)

يجوز قبل هذا بيومين فقط ما أكثر، هذا نصَّ عليه الإمام احمد.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ويَوْمَهُ قَبْلَ الصَّلاةِ أفضَلُ.

(الشرح)

أفضل وقت له بعد الفجر وقبل صلاة العيد إن تيسَّر.

(المتن)

وتُكرَهُ في باقيهِ.

(الشرح)

يُكره أن تؤخِّر زكاة الفِطر إلى ما بعد الصلاة، في يوم العيد.

(المتن)

ويَحْرُم تأخيرُها عنه.

(الشرح)

إذا غاب شمس يوم العيد تأثم، إذا كُنت مُفرِّطًا لماذا؟ لأن المقصد من زكاة الفطر؛ إدخال السُرور على الفقراء يوم العيد، الفقير الذي يكدح من أحجل أن يُحصِّل لقمة اليوم من رحمة الإسلام أراد أن هذا الفقير يفرح، أراد الله عَزَّ وَجَلَّ أن يُفرِّح هذا الفقير، فتكفيه العمل هذا اليوم، ويأتيه رزقُه في هذا اليوم حتى يفرح مع المسلمين، فإذا أخَّرته عنه ضيَّعت الحكمة المقصودة من هذا الشيء.

(المتن)

قال: وتُقْضى وجوباً.

(الشرح)

يعني كونك ما أخرجتها في وقتها المُحدد ما يُعفيك عن القضاء فتقضيها وجوبًا.

(المتن)

وهي صاعٌ من بُرٍّ أَوْ شَعيرٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ أَقِطٍ، والأَفْضَلُ تَمْرٌ فزَبيبٌ فَبُرٌّ فأنفع.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا الصاع ما هو ما مِقدار الصاع؟ الصاع هو أربعة أمداد، والمد ما هو؟ مجمع الكفين للرجل معتدل القامة، تخيل هذا المجمع إذا ملأت الكفين هذا مُد، أربعة أمداد تُشكِّل صاع، وقُدِّ الصاع في زمننا هذا طبعًا في تقديرات مختلفة، من كيلوين إلى كيلوين ونصف، إلى كيلوين ومائتين جرام، قل كيلوين وربع، قل كيلوين وثلاثمائة، فالأحوط ماذا؟ كيلوين ونصف، خروجًا من الخِلاف، وتكون أنت على جميع الأقوال أيضًا خرجت الأحوط.

السؤال: ...

جواب الشيخ: كأنها القيمة، لكن الأكثر على أنه كيلوين ونصف تقريبًا.

السؤال: ...

جواب الشيخ: تُعطيه، لماذا قال الأفضل تمر؟

الجواب: ...

لا، هم عند المذهب حتى كُل زمن، الأفضل التمر.

الجواب: ...

هذا واحد، ممكن ما سمعتهم ذكروا هذا.

السؤال: ...

جواب الشيخ: نعم يبقى للتخزين.

السؤال: ...

مُغذِي، له فوائد، لا لا، هذا ما له علاقة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا، هو النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قدَّمه، لكن المقصود هذا.

السؤال: ...

إذا ماذا؟ لا، هذا شغلة نسبية، ممكن يكون في شيء أغلى منه.

Created by Universal Document Converter

لأنه قليل المئونة في أكله، يؤكل مُباشرة، ولأنه قوتٌ وحلوى في نفس الوقت، التمر قوت، وفي نفس الوقت حُلو فجمع بين أمرين، فالأفضل على المذهب التمر لأنه جمع هذا كُله.

(المتن)

فزبيبٌ.

(الشرح)

لأنه قريب من الحكم التي ذكروها في التمر.

(المتن)

فبُر.

(الشرح)

البُر هذا قلنا من أنفع الأطعمة.

(المتن)

فأنفع.

(الشرح)

طبعًا هذا الأفضل، لكن إذا كان الأنفع للفقير خلاف ذلك يُعطى الفقير مثل الأرز في زمننا هذا، لعله أقرب وأنفع للفقير، فعلى كُل حال هذا كُله مجزئ إن شاء الله في الكلام في الأفضلية فقط.

(المتن)

فإن عدمت.

(الشرح)

يعني ما وجد شيء من هذه الأمور والأصناف المذكورة.

(المتن)

أجزأ كُلُّ حَبٍّ يُقْتَات.

(الشرح)

أرز وغير أرز إذا في بلد أخرى عندهم شيء آخر، يُخرجونه، فول، إلى آخره...

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ويَجُوز أن تُعْطِي الجماعةُ.

(الشرح)

تصير الجماعة مذكر ولا مؤنث؟ ما تصير تُعطي الجماعة؟

الجواب: ...

الجماعة جمع تكثير، أو اسم جمع، مثل الجماعة، مثل النساء، النساء اسم

الجواب: ...

ما سمعت، اسم مُذكر، لا لا، يجوز أن تقول، يقول النساء في كذا، أو تقول النساء لكذا، يقوم الجماعة بكذا، وتقوم الجماعةُ بكذا، كذلك جمع التكثير مثل العُلماء، قال العُلماء وقالت العُلماء على تقدير جماعة العُلماء، وعلى كُل حال الجماعة هنا أيضًا مؤنثة من حيث الأصل، على كُل حال المقصود أن تصحيح العبارة يجوز أن تُعطي الجماعة المجموعة فطرتهم لواحدٍ، ممكن يعني واحد يأخذ أكثر من فطرة، يعني ما نقول له أنت أخذت لا تأخذ، ممكن يُعطى وعكسُهُ، يعني ممكن الواحد يُعطي فطرته لجماعة.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿إخراج الزكاة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

يَجِبُ إخراجُ الزكاة فَوْراً كنذرٍ وكفارةٍ إن أَمكنَ.

(الشرح)

الزكاة يجب أن تُخرج على الفور، وهذه قاعدة المذهب في المأمورات.

(المتن)

كنذرٍ وكفارةٍ إن أَمكنَ.

(الشرح)

مثل النذر: إذا واحد نذر أن يُخرج يجب عليه فورا، والكفارة، إن أمكن طبعًا، أما إن لم يتمكن، يعني ماله محبوس عند أحد، لا يقدر أن يُخرج.

(المتن)

ولَهُ تأخيرُها لعذرٍ.

(الشرح)

مثل ماذا العُذر؟ ما هي الأعذار التي تُبيح تأخير الزكاة؟

الجواب: ...

يُخرجها بنفسه، ما هو عذر، يمكن يوَكِّل يعني لو لم يُخرجها الآن يوكِّل.

الجواب: ...

نعم العُذر مثل وجود انتظار من هو أحوج للزكاة، يعني يقدر يُخرجها الآن لكن يعلم أن بعد كم يوم، بعد شهر، بعد شهرين في أُناس أحوج سيأتون وله أن يؤخرها من أجلهم.

(المتن)

قال: ومن جَحَدَ وجُوبَها عَالِماً كفر ولو أخرجها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

نحن قُلنا في الصلاة: من جحد الصلاة كفر، ومن جحد الزكاة كفر، ومن جحد الصيام كفر، لأن هذا معلومٌ من الدين بالضرورة، ولو أخرجها، حتى لو أخرج الزكاة لأن الجُحود؛ جحود معلوم من الدين بالضرورة يكفر به الإنسان.

(المتن)

قال: وَمَنْ مَنَعَها بُخْلاً أَوْ تهاوناً.

(الشرح)

هل يكفر؟ لا، رغم أنه قيل بكُفره، لكن على خِلاف.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا لا هذا خاص بالصلاة، لكن أقصد روي عن بعض السلف قديمًا أنهم يُكفِّرون كل من ترك رُكنا من أركان الإسلام ولو تهاونًا، لكن هذا طبعًا خلاف المذاهب الأربعة.

(المتن)

قال: وَمَنْ مَنَعَها بُخْلاً أَوْ تهاوناً.

(الشرح)

يعني لا جحودًا.

(المتن)

أُخِذَتْ مِنه.

(الشرح)

يعني غصب، وجبرًا.

(المتن)

وعُزِّر.

(الشرح)

كما أخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المال وقال: إني آخذه عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وعُزِّر مَنْ علم تحريم ذلك.

(الشرح)

طيب هنا سؤال: ألم يقل في البداية ومن جحد وجوبها عالمًا كفر؛ لماذا قيَّد هنا وعزِّر من علم تحريم ذلك؟ يعني هو الأصل هو غير العالم من الأصل ما أدخله في ذلك، لماذا استثناه في الأخير؟ من مفهوم كلامه هنا مثلاً أن من لم يعلم تؤخذ منه ولم يُعزَّر.

السؤال: ...

جواب الشيخ: يقول من جحد وجوبها عالمًا كفر، والثاني هذا أُخذت منه وعُزِّر من علم تحريم ذلك، إذا هناك في الجحود، أما هُنا من تركها تهاونا إذا قال أنا ما علمت ليس عُذرًا في أن ما يؤخذ ماله، ولو ما أدري أنه حرام، ما أدري أنه واجب أطلع الزكاة، لا، تعالى، يأخذون منه المال ولو لم يعلم.

فالجهل هُنا لا يعذره، أما الجحود الجهل يعذره، إذا واحد قال لهم جحدها وكلموه قال: أنا ما أدري، رويت له أدلة قال أرجع فخلاص، أما هذا الذي هو تاركها جهلًا وتكاسلًا: لو قال أنا والله ما أدري، قالوا له: لكن مع ذلك تعطينا المال، عدم عِلمك لا يعني أننا ما نأخذ منك، لكن ما يُعزَّر طبعًا ما يُعاقب، يُعاقب العالم الذي يدري أنه حرام، هذا الذي يُعاقب.

(المتن)

قال: ويلزمُ أن يخرج عن الصغير والمجنون وليُّهُما.

(الشرح)

الولي من واجباته أن يُخرج الزكاة عن الصغير والمجنون.

(المتن)

وشُرِط له نيةُ كَمَالِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وشُرِط لهذا الإخراج نيةُ كَمالِهِ، لا، وشُرط له نيةٌ كمالِهِ، يعني مثل ماله، يعني كما تُشترط لإخراج الزكاة عن ماله، ليست نيةٌ كماله، وهذه بعض العبارات أحيانًا توهم، إذًا شُرطَ له نيةٌ كمالِهِ، يعني هذا الذي يخرج عن الصغير والمجنون يُشترط لإخراجها نية الزكاة، مثل ما هو في ماله.

يعني مثلاً: لو واحد وصي على مال يتيم وأعطى من هذا المال بدون نية زكاة مثلاً لفقير، يكون مسموح له مثلاً بذلك، فيقول خلاص أنا أعتبرها من الزكاة، لابد فيها من الزكاة، مثل مالك لما تُخرجه لابد فيه من نية الزكاة، كذلك مال الصغير والمجنون.

إذًا وشُرط له نيةٌ كمالِهِ أي مثل ماله.

(المتن)

وسُنَّ إظهارها.

(الشرح)

أي الزكاة، سُنَّ أن تُظهر، أن تُعلِّم بالزكاة ما في مانع، بخلاف الصدقة لماذا؟ لعدة حِكم.

الجواب: ...

لا، ليس هذا، نعم أول شيء لإزالة التُهمة عن نفسه، ولتشجيع الناس، ولأنها من شعائر الإسلام الظاهرة، ولأنه ليس فيه رياء لأن هذا واجب عليك، الرياء أين يكون؟ في الصدقة.

أما الزكاة ما فيه منة، هذا غصب عليك أن تُخرج الزكاة، فإظهارها من المستحب، ما في مانع، تقول هذه زكاة مال، أو هذا أنا طلعت الزكاة فرض، مثل واحد لما يُصلي مع الجماعة الفرض، يعني ما يتخبى بالفرض المفروض.

(المتن)

قال: وَحَرُمَ نقلُها إلى مسافةِ قَصْرٍ إنْ وُجِدَ أَهْلُها وتُجْزِئُ، وإنْ كانَ المُزَكِّي في بَلَدٍ ومالُهُ في آخر أَخْرَجَ زكاةَ المالِ في بَلَدِ المالِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا على المذهب: يُشددون في قضية أن تكون زكاة المال في نفس البلد، طيب إذا كان الرجل في بلد، وماله في بلد، أين يُخرج للزكاة؟ في بلد جسده ولا في بلد ماله؟ يعني واحد مُقيم في الكويت لكن أمواله كلها خارج الكويت، يُخرج زكاته في مكان ماله، ولا في الكويت؟ مكان المال، نحن نتكلم عن الواجب، في بلد المال ولا بلد الإقامة؟ بلد المال، عكس زكاة الفِطر، زكاة الفِطر تُخرج في بلد الإقامة بلد الصيام التي صام فيها لماذا؟ لأن الزكاة مرتبطة ليس بجسدك، مرتبطة بمالك، بخلاف زكاة الفطر التي هي مرتبطة بجسدك.

السؤال: ...

جواب الشيخ: ولو، لكن مالك الذي يعمل في البلد الثاني، بحيث أن أنت مالك استفاد من البلد الثاني، فيجب أن يؤدي لهم الحق.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا، وإن صام رمضان، تجب عليه زكاة الفِطر في محل صومه الذي صام فيه.

السؤال: ... **وفطرتُهُ وفطرةُ مَنْ لَزِمَتْهُ في بلدِ نَفْسِهِ، ويَجُوزُ تَعجيلُها لحَوْلَينِ فقط.**

جواب الشيخ: يُخرجها هناك، إذا كان في فقراء هناك فقراء مُسلمين يُخرج لهم، إذًا موضع زكاة المال في بلد المال، وموضع زكاة الفطر في بلد الصيام الذي صام فيه.

(المتن)

قال: وَحَرُمَ نقلُها إلى مسافةِ قَصْرٍ.

(الشرح)

حرم، طبعًا يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فتُرد على فقرائهم**».

(المتن)

وَحَرُمَ نقلُها إلى مسافةِ قَصْرٍ إنْ وُجِدَ أَهْلُها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما إذا البلد ما فيه من يستحق طبعًا تزول الحُرمة.

(المتن)

وتُجْزِئُ.

(الشرح)

لو واحد تجاوز وأخرجها مع وجود من هو محتاج لها في هذا البلد تُجزئه، ولكن يأثم، طبعًا إلا إذا ذكروا أن كان هناك في بلد فيها مُصيبة، فاجعة، حاجة شديدة، وناس تموت فهذه قالوا هنا في هذه الحالة يُستثنى من هذا الأمر، يعني الكلام عن الأوضاع الطبيعية.

(المتن)

قال: وإنْ كانَ المُزَكِّي في بَلَدٍ ومالُهُ في آخر أخْرَجَ زكاةَ المالِ في بَلدِ المال.

(الشرح)

هذا ذكرناه قبل قليل.

(المتن)

وأخرج فِطرته.

(الشرح)

أنت عندكم ضم ولا فتح على التاء؟

الجواب: ...

لا لا هو الفتح، المفعول به.

(المتن)

فأخرج فطرته، وفِطرة أو وفطرةً لزمته في بلد نفسه.

(الشرح)

وهذا قُلناه قبل قليل.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ويَجُوزُ تَعجيلُها لحوْلَينِ فقط، إذا كَمُل النِصاب لا منه للحولين.

(الشرح)

قضية تعجيل الزكاة تجوز، يجوز تعجيل الزكاة.

السؤال:...

جواب الشيخ: نعم لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ استعجل زكاة العباس سنتين، حولين، هنا يجوز تعجيلها لحولين فقط، أما أكثر من ذلك لا، أقل شيء حولين.

(المتن)

إذا كَمُل النِصاب.

(الشرح)

أما إذا كان المال الذي عندك ما بلغ النِصاب ما تُخرج.

(المتن)

لا منه للحولين.

(الشرح)

ما معنى هذا؟

يعني يُشترط شرطين:

الشرط الأول: أن يبلغ مالك النِصاب.

الشرط الثاني: ألا ينقص المال عن النِصاب إذا عجَّلت الزكاة، لذلك قال: لا منهم، يعني لا يجوز أن تُزكِّي من النِصاب، يعني أن تأخذ من رأس المال.

مثال:

لو فرضنا أن الزكاة النِصاب خمسمائة دينار مثلاً، وأنت تملك ألف، وأردت تعجيل الزكاة، الألف كم فيها؟ خمسة وعشرين دينار، تُخرج ولا ما تُخرِج؟ أول شيء مالك فوق النِصاب.

Created by Universal Document Converter

الأمر الثاني: أن إخراجك الخمسة وعشرين دينار هذه ما رح تقل مالك عن النِصاب، أما لو كُنت تملك مِقدار النِصاب بالضبط، بحيث إذا عجَّلت الزكاة سينقص مالك عن النِصاب، فأنت الآن طلَّعت الزكاة ليس من الزائد عن النِصاب وإنما من النِصاب ذاته، فلا يجوز ذلك.

أولا: أن يبلغ مالك نِصابًا.

الشرط الثاني: ألا ينقص النِصابُ أو ينقص المال عن النصابِ بعد الإخراج.

ما يصح، صدقة يُعتبر، ما يُجزئ عن الزكاة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: هذا سؤال جيد، الآن طبق الشرطين وطلَّع الزكاة ولم ينقصها معها النصاب، فلما أتى الحول نقص المال عن النِصاب، الآن عندك في ثلاث احتمالات تحصل في حالة تعجيل الزكاة:

الاحتمال الأول: أن يظل المال كما هو ما يزيد ولا ينقص.

الاحتمال الثاني: أن يزيد المال.

الاحتمال الثالث: أن ينقص المال.

في احتمال رابع؟ لا، أما إذا ظل المال كما هو ما عليك شيء، فإن زاد المال ماذا عليك؟ حال اليوم الحول فإذا ماله قد زاد، وأنت قد عجَّلت الزكاة، يُخرِج عن الزائد فقط، يعني رجل ألف دينار عنده عجَّل زكاته، فلما وصل الحول وجد ماله ألف وخمسمائة يُزكي عن الخمسمائة فقط، فإن نقص، نقول له جزاك الله خير احتسب الزكاة التي أخرجتها على الزيادة صدقة، فأنت طلَّعت الزكاة وزيادة إذًا في هذه الحالة، واضح الحالات الثلاث.

(المتن)

قال: ولا تُدْفَعُ.

(الشرح)

أي الزكاة.

(المتن)

إِلاَّ إِلى الأَصْنَافِ الثمانيةِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

تكفل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بتقسيم الزكاة ولم يكلها لأحد.

(المتن)

وهُمْ: الفقراءُ، والمساكينُ، والعاملونَ عليها، والمُؤلفةُ قُلوبُهُم، وفي الرقاب، والغارِمونَ، وفي سبيل الله، وابن السبيل.

(الشرح)

الفقراء: من هو الفقير؟ الذي لا يجد نصف كفايته.

والمساكين: الذي يجد نصفها ولكن لا يجد كمال كفايته.

والعامل عليها: هو الجابي والحافظ، والحارس بإذن الإمام أما المتطوع بإخراج زكاة الناس لا يحق له أن يأخذ منها شيء، يعني واحد قال: أعطوني زكاتكم وأوزِعها لكم، لا يجوز يقتطع منها شيء وإنما هذا عينه ولي الأمر أو أذنَ له، أو سمح له إلى آخره...

والمؤلفة قلوبهم المؤلفة قلوبهم أنواع: منهم الكافر الذي يُرجى إسلامه بشرط أن يكون إسلامه مؤثِّر على إسلام غيره، يكون كرئيس قبيلة مثلاً هذا واحد.

- أو يكون مثلاً يُعطى لدفع شرِّه عن الإسلام.
- أو يكون مُسلِم حديث الإسلام يراد تثبيته على الإسلام، كل هؤلاء يدخلون في المؤلفة قلوبهم، وهذا الصنف الوحيد الذي يُباح إعطاء الكافر الزكاة، هو المؤلفة قلوبهم.

وفي الرقاب هم: المُكاتبون المُسلمون الذين لا يجدون وفاءً ويدخل فيه الأسرى، ونحو ذلك.

والغارمون، الغارم: هو المستدين أو المدين الذي تدَّين إما لنفسه أو لإعالة نفسه وأهله أو لإصلاح ذات البين.

وفي سبيل الله: هو الغازي في سبيل الله، المُجاهد في سبيل الله، وأدخل العلماء في ذلك الجهاد باللسان أيضًا، وأعطوا زكاة المال للدعاة، المراكز الإسلامية التي تنهض بالدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، في البلاد المُحتاجة لهم.

Created by Universal Document Converter

وابن السبيل: هو الذي انقطعت به السُبل ولا مال عنده، فيُعطى بمقدار ما يُوصله إلى بلده، ولو كان غنيًا في بلده.

(المتن)

قال: ويَجُوزُ الاقتصارُ عَلَى واحدٍ مِنْ صنفٍ.

(الشرح)

ممكن مالك كُله تعطيه صنف واحد.

(المتن)

وَتُسَنُّ إِلى مَنْ لا تَلزمُهُ مؤنتُهُ مِنْ أقاربِهِ.

(الشرح)

يعني إذا كان في أحد أقاربك ممن لا تلزمك النفقة عليهم، موجود من بين الأصناف الثمانية فهو أولى من غيره لأنه فيها صلة رحم وفيها صدقة وزكاة، أما إذا كان تلزمك نفقته: هذا ما يجوز أن تُزكي لأنه يجب عليك أن تُنفق عليه، مثل الزوجة، ما يجوز تعطيها زكاة، مثل والدك، ابنك، إذا كان تلزمك نفقة أبيك، ما يجوز، لذلك قالوا لا تعطى الزكاة لأصوله ولا لفروعه، أما أخوك مثلاً إذا كان محتاج، تعطي ولد عمك، إلى آخره...

(المتن)

ومَنْ أُبِيحَ له أخذُ شيءٍ أبيح له سؤاله.

(الشرح)

يعني هؤلاء الأصناف الأربعة ما دام تنطبق عليك شروط الزكاة قالوا: أبيح، وإن كان هذا ليس الأفضل لأن الاستعفاف أفضل ولكن يُباح، يُباح له أن يقول أنا من أهل الزكاة وأنا مستحق للزكاة، يُباح.

(المتن)

ويَجِبُ قبولُ مال طيبٍ أتى بلا مسألةٍ ولا استشرافِ نَفْسٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إذا أتاك مال كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «وإذا أتاكم شَيئًا مِن هَذا المَال فخُذوهُ»، ولكن اعرف الشروط.

(المتن)

ويَسنُ قبولُ مال طيبٍ.

(الشرح)

خرج به: المال الخبيث مثل مال تعرف أنه مال مسروق، مال رشوة، ونحو ذلك.

(المتن)

أتى بلا مسألة.

(الشرح)

هذا الشرط الثاني: أنت ما طلبته، بلا مسألة.

(المتن)

ولا استِشراف نفسٍ.

(الشرح)

هذا الشرط الثالث: أحيانًا ما تسأل لكن توَّد على قولتهم يعني ما نقول لا، فهذا لا، فلابد أن تجتمع الشروط، يكون مال طيب وأنت ما طلبته، ولا كُنت أصلًا في بالك، ما استشرفت له، إذا أتاك بهذه المثابة؛ يجب عليك أن تأخذه، رزق ساقه الله إليك، لم تستشرف له نفسك، ولم تطلبه، وأتاك من مالٍ طيب فلا مانع.

إلا طبعًا واحد يخشى يقول: أنا أشُم من هذا مثلاً رائحة رشوة مثلاً، قد يكون ليس الآن، قد يكون في المُستقبل مثلاً، إذا شككت لا، ترده.

(المتن)

قال: وإِنْ تفرغ قادر على التَّكَسُّبِ للعلمِ الشَّرْعيِّ لا للعبادة وتعذر الجمعُ بين التكسب والاشتغال بالعلم أُعطيَ مِنْ زكاةٍ لحاجته؛ وإِن لَمْ يكن العلمُ لازماً له.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآن قد يأتيك فقير مُستحق للزكاة، وتقول له: أنت بإمكانك أن تعمل وتُحصِّل، يقول نعم، أنا طالب عِلم فإن تركت طلب العلم نعم أستطيع أن أرتفع مرتبة الفقير ولكن سأترك العِلم، نقول: لا، خلِّيك على العِلم وسنُعطيك إن شاء الله.

(المتن)

لاحظ قال هنا: وإِنْ تفرغ قادر على التَّكَسُّبِ للعلمِ الشَّرْعيِّ لا للعبادة.

(الشرح)

أما واحد يقول أنا فرغني للعبادة قل له: لا، لماذا؟ العمل عبادة.

الجواب: ...

لأن العِلم نفعهُ متعدٍ، أما العبادة فنفعها قاصر على الإنسان، فنقول أنت الآن فقير تستحق الزكاة، وما نُجبرك على ترك العِلم لتذهب لتتكسب، أنت ستنفع الإسلام والمُسلمين بهذا العلم إن شاء الله.

(المتن)

قال: وإِن لَمْ يكن العلمُ لازماً له.

(الشرح)

ولو كان العلم زائد عن العِلم الواجب، يتعلم أشياء ليست واجب عليه، هو طالب علم ينفع المسلمين بعدين.

طيب نختم بهذا الفصل.

(المتن)

قال فصلٌ.

ولا يُجْزئُ دفعها إِلى كَافِرٍ وغير مُؤلَّفٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الكافر لا يستحق، الكافر الفقير لا يُعطى من الزكاة، نعم يُعطى من الصدقة، «في كُل كبد رطبةٍ أجر»، لاسيما إذا كانت الصدقة على كافر يُرجى إسلامه مثلاً أو أردت أن تُحببه في الإسلام، أو لو لم تقصد ذلك.

البهيمة وهي البهيمة، في إطعامها أجر، حتى الكافر فلا يُحبس ولكن الزكاة لا، إلا المؤلفة قلوبهم.

(المتن)

ولا إِلى كَامِلِ رِقٍّ غيرَ عَامِلٍ ومكاتَبٍ.

(الشرح)

أما العامل الذي يُجري بينه وبين سيده مهايئة يعني يشترط على سيده أن يعمل يوم ويحصل على المال، واليوم الآخر لا يحصل عليه، والمُكاتب، هؤلاء يُعطون.

أما الرق الرقيق كامل الرِق فهذا لا يُعطى لماذا؟ لأن سيده مثل المرأة الفقيرة المتزوجة من غني، ما تُعطى من الزكاة لأن زوجها هو المسئول عن نفقتها.

(المتن)

ولا إِلى فقيرٍ ومسكينٍ مُسْتَغنيينِ بنفقةٍ واجبةٍ.

(الشرح)

هذا أنا قلت الزوجة الفقيرة، ابن فقير لكن أبوه غني، لكن أبوه مقصِّر مثلاً في نفقته أو زوجها مُقصِّر في نفقته، ما تُعطيهم، بل تأمر زوجها أن يُعطيها وتأمر أباها أن يُعطيها أو أن يُعطيه.

(المتن)

قال: ولا لبني هَاشِمٍ وهم سلالته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

هم بنو هاشم حُرِّمت عليهم الصدقة لأنهم يُعطون من خُمس الجِهاد فلا يُعطون من الصدقة كما قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للحسن بن علي: «أما علمت أننا لا نأكل الصدقة».

السؤال: ...

Created by Universal Document Converter

جواب الشيخ: إفطار الصائم يتجالبه أمران: هل هو صدقة ولا إطعام طعام؟ فالله أعلم، يعني إذا كان إنسان يُطعم الطعام ما يُعتبر مثل صدقة مثل واحد عازم للناس، لكن إذا أخرجها على سبيل الصدقة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: فهو تجالبه هذا الأمران والله أعلم، إذا تورعوا يكون أفضل.

(المتن)

قال: وهم سُلالته.

(الشرح)

طبعًا لم يبقى من سُلالة هاشم إلا سُلالات قليلة يعني آل علي وآل عقيل، وآل العباس آل العباس موجودون، وآل عقيل، وآل علي الذي هم الحسنيين والحُسينيين، لا يُعلم انقطعت بقية سُلالات الهاشميين غير هؤلاء.

السؤال: ...

وآل جعفر نعم، آل جعفر أيضًا، هؤلاء الأربعة فقط، والله أعلم، طبعًا يُسأل عُلماء الأنساب فيها.

(المتن)

وإِنْ دَفَعَها لغيرِ مُسْتَحِقِّها لِجَهْلٍ ثُمَّ عَلِمَ حاله لم تُجْزِئْهُ إلاَّ لغَنِيٍّ ظَنَّهُ فقيراً.

(الشرح)

إذا أخطأ وأعطى رجلًا يظنه من مُستحقي الزكاة فإذا به غير مُستحق، لا يصح لا يُجزئه إلا في حالة واحدة إذا أعطى رجلًا فقيرًا، لماذا استثنينا هذه الحالة فقط؟ لأن الغنى قد يخفى، كثير من الناس يُظهرون الفقر، وإذا بهم يملكون ربما الملايين.

لكن بقية الأمور قد لا تخفى، يعني ما يخفى أن هذا كافر، والمؤلفة قلوبهم النوع هذا يستحق ولا ما يستحق، كذلك لا يخفى أيضًا العامل عليها، لا، ما يخفون هؤلاء، كذلك ابن السبيل، إلى آخره...، فلما يُعطيهم ويُخطئ فدل على أنه لم يحرص على البحث الجيد عن هؤلاء.

(المتن)

قال: وتُسَنُّ صَدَقَةُ التَّطوعِ كلَّ وقتٍ، وكونها سرّاً.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا بخلاف الزكاة، لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

(المتن)

قال: بطيب نفس في صحة.

(الشرح)

بطيب النفس وفي صحة، لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لما قال: **«أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقر وتأمن الغنى»**، هذا في صحيح مسلم، أن تتصدق وأنت صحيح، يعني في حياتك وعافيتك، يعني أنت عندك الرغبة في الاستمتاع بالمال بخلاف الذي على فراش الموت صدقته مقبولة إن شاء الله، لكن ليست مثل صدقة الرجل الشاب.

إذا الذي على فراش الموت هذا في إدبار من الدنيا وإقبال على الآخرة، فلا يُستغرب إذا أكثر من الصدقات، لأن ليس له في المال أرب، أما الشاب عنده يرى المستقبل ويتطوع إلى الحياة، فكونه يتصدق مع هذه الحالة فدل على أن هذه الصدقة أخرجها بصِدق، لذلك النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: **«الصدقة برهان»**، يعني دليل على صدقِ إيمان الشخص.

(المتن)

ورمضان، ووقتِ حاجةٍ، وفي كُلِّ زمانٍ ومكانٍ فَاضِلٍ.

(الشرح)

يعني تُسَّن أن تكون في رمضان لماذا؟ لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان في رمضان يتصدق وكان كما قال ابن عباس: "**كان أجود بالخير من الريح المُرسلة** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ "

(المتن)

ووقتِ حاجةٍ .

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

الصدقة والنفقة في وقت حاجة المسلمين أفضل من الصدقة في غير وقت حاجتهم

(المتن)

وفي كُلِ زمانٍ ومكانٍ فاضل.

(الشرح)

في مكة مثلاً أو في المدينة، في رمضان أو في العشر الأُوَّل من ذي الحِجة.

(المتن)

وعلى جارٍ وذوي رَحِمٍ.

(الشرح)

أفضل لأن هذه فيها صدقة وفيها صِلة.

(المتن)

لاسِيَّما مع عداوة.

(الشرح)

لأنك تكسب أمرين: تكسب إزالة العداوة وتكسب الصِلة، فيُفضَّل ذلك.

(المتن)

قال: وهي صدقةٌ وصلَةٌ أفضلُ.

(الشرح)

طبعًا لاشك، أفضل هذه طبعًا تعود على كُل ما سبق، تعود على وكونها هذا خبرها، وكونها كذا وكذا إلى أن قال: أفضل فتعود على الجميع.

(المتن)

قال: والمَنُّ بالصَّدقَةِ كبيرةٌ ويبطل الثَّوابُ بِهِ.

(الشرح)

Created by Universal Document Converter

المن بالصدقة، تذكير المتصدق عليه، أنا أعطيتك وأنا فعلت وأنا سويت، كبيرة من الكبائر، توجب إحباط العمل نسأل الله السلامة والعافية ويبطل الثواب به، ولعلنا نقف هنا وإن شاء الله بعد المغرب ندخل في كتاب الصيام، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿بداية كتاب الصيام﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

قل المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب الصيام.

(الشرح)

والصيام في اللغة: الإمساك، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على لسان مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦]، وقال رأبة:

خيلٌ صِيام وخيل غير صائمة تحت العَجاج وخيل تعلُك اللُجُما

يعني ممسكة عن القتال، هذا في اللغة، أما في الاصطلاح عرَّفه المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

(المتن)

وهو إِمْسَاكٌ بنِيَّةٍ عن أشياءَ مخصوصةٍ في زَمنٍ معيَّن.

(الشرح)

إِمْسَاكٌ بنِيَّةٍ عن أشياءَ مخصوصةٍ، سيأتي ذكرها إن شاء الله، في زمنٍ مُعين، يعني في بعض التعاريف بدل قول في زمن معيَّن يقولون: من طُلوع الفجر إلى غُروب الشمس.

(المتن)

قال: وصَومُ رمضان يَجِبُ برؤيةِ هلاله.

(الشرح)

كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له».

(المتن)

فإن لم يُرَ مَعَ صَحْوٍ ليلةَ الثلاثين مِنْ شعبان لَمْ يصوموا.

(الشرح)

ليلة الثلاثين من شعبان يتراءون الهلال.

Created by Universal Document Converter

السؤال: ...

جواب الشيخ: أي نعم، الليلة الوحيدة التي ما تصومها.

(المتن)

فإن لم يُرَ مَعَ صَحْوٍ ليلةَ الثلاثين مِنْ شعبان لَمْ يصوموا.

(الشرح)

لأنهم ما رأوا الهلال، بشرط أن يكون الجو صحو، ما في غيم ولا قتر.

(المتن)

وإن حَالَ دونَ مَطْلَعِهِ غَيْمٌ أَوْ قَتَرٌ أَوْ غيرهما وَجَبَ صيامُه حكماً ظنيًّا احتياطاً بنيَّة رمضان.

(الشرح)

الآن إذا حال دون مطلعه غيمٌ أو قترٌ؛ على المذهب، وهذا من مفردات المذهب أنه يجب صومه، يعني غدًا إما الثلاثين من شعبان أو واحد رمضان، نريد لأن نرى الهلال وما رأيناه، وفي غيم، فهناك احتمالان:

- احتمال أن يكون طلع الهلال.
- والاحتمال الثاني لا.

أيهما أحوط؟

الجواب: ...

الصوم صح ولا لا؟ لأنه في احتمال أن يكون طلع الهلال، فأن تصوم احتياطًا أو من غيره، وطبعًا هذا كان يفعله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن عُمر كان يفعله.

(المتن)

فإن لم يُرَ مَعَ صَحْوٍ ليلةَ الثلاثين مِنْ شعبان لَمْ يصوموا وإن حَالَ دونَ مَطْلَعِهِ غَيْمٌ أَوْ قَتَرٌ.

(الشرح)

القتر هو الغُبار، الغبرة، هذا القتر.

(المتن)

أَوْ غيرهما.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أي شيء آخر مثل الدُخان، مثل جبل كبير، ما استطاعوا يرون مكان الهلال إلى آخره.

(المتن)

وَجَبَ صيامُه.

(الشرح)

ولكن لا حقيقةً.

(المتن)

حكماً.

(الشرح)

يعني يعتبرون رمضان غدًا حُكمًا.

(المتن)

ظنًّا احتياطاً.

(الشرح)

طبعًا لابد أن يكون بنيَّة رمضان، يصومون غدًا بنية رمضان.

(المتن)

ويُجْزِئُ إِنْ ظَهَرَ منه.

(الشرح)

فإن تبين بعدين أن فِعلًا كان ظهر الهلال، يُحسب هذا اليوم من رمضان، ما يُقال لا نحن فقط، ما كُنا جازمين أن هذا رمضان، نقول له ما دمت بنية رمضان يُجزئ، إن ظهر منه.

(المتن)

وتثبتُ أحكام الصوْمِ مِنْ صلاةِ تَرَاويح.

(الشرح)

يصلون ليلته صلاة التراويح.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ووجوب كفارةٍ بِوَطْءٍ فيه.

(الشرح)

لو واحد جامع زوجته في هذا النهار، عليه كفارة الوطء كأنه في رمضان.

(المتن)

ما لَمْ يتَحقَّقْ أنَّه مِنْ شعبان.

(الشرح)

يعني هذا الذي وطئ زوجته يُنتظر إلى نهاية رمضان، طبعًا كيف يتحقق أنه كان من شعبان؟ كيف نعرف أنه ما كان من رمضان؟

الجواب: ...

نهاية الشهر فإذا رأينا الهلال بعد ذلك مستحيل يكون الشهر واحد وثلاثين يوم، فإذا رأيناه بعد واحد وثلاثين يوم عرفنا أن هذا اليوم كان ثلاثين شعبان، فهذا الذي وطئ زوجته في هذا اليوم نقول له ما عليك كفارة.

أما إذا أكمل الشهر ثلاثين؛ تجب عليك الكفَّارة.

(المتن)

ولا تثبتُ بقية الأحكام مِنْ نحوِ طلاقٍ وعِتَاقٍ.

(الشرح)

ما تثبتُ بقية الأحكام مِنْ نحوِ طلاقٍ وعِتَاقٍ، مثل: لو واحد طلق زوجته إذا دخل رمضان، واحد قال لزوجته إذا دخل رمضان فهي طالق، إذا قال على زوجته ذلك، هل تطلق بهذا اليوم؟ لا.

إذا قال لعبده إذا دخل رمضان فأنت حُر؛ ما يثبت، طيب لماذا أثبتوا أحكامًا وتركوا أحكامًا أخرى؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

طيب والوطء، لماذا جعلوه يُكفِّر؟ أثبتوا حُكم الوطء لماذا جعلوهُ يُكفِّر، أثبتوا حكم الوطء وخلوه يُكفَّر وما أثبتوا حُكم الطلاق لماذا؟ حتى الوطء يقول لك مجهول، لماذا تُلزمني بكفارة ونحن ما تأكدنا أن هذا رمضان؟

الجواب: ...

واحد يقول الأصل أن ما عليه كفارة، الأصل براءة الذمة من الكفارة، ولماذا تجب عليه كفارة؟

الجواب: ...

لأنه الأحوط في الحالتين، لأن هذا هو الاحوط في الحالتين، الأحوط أنه يُكفِّر، والأحوط أنه ما تطلق، ولا يُعتق، فهذا هو الأحوط في الحالتين والله أعلم.

(المتن)

ثم قال: والهلالُ المرئي نهارَ الليلةُ المقبلةِ.

(الشرح)

إذا رأوا الهلال نهارًا، وهذا يكون للغد لا يكون لأمس.

(المتن)

قال: وإِذَا ثبتَتْ رؤيتُهُ بِبَلَدٍ لَزِمَ الصومُ جميعَ النَّاسِ.

(الشرح)

هذه القضية محل خلاف طبعًا كما تعلمون، لكن المذهب يرى اتحاد المطالع، يعني كُل المطالع إذا رُأي الهلال في أي بلد من البُلدان في العالم يجب على جميع المُسلمين الصوم، ولو رُأي في أي بلد.

(المتن)

وإِنْ ثبتت نهاراً أمسكوا وقضوا.

(الشرح)

طيب قال قبل قليل إن رُأي نهارًا يُعتبر من الغد، طيب لماذا هنا قال أمسكوا وما قضوا؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

لا، هنا يقول لك: وإن ثبتت نهارًا، والهلال المرئي نهارًا لليلة المقبلة، يعني هذا ماذا يُعتبر؟ تكملة شعبان، إذا رأوا في ثلاثين شعبان الهلال في النهار، ما يصومون اليوم يعتبرون أن غدًا أول رمضان، طيب كيف يقول بعدها وإِنْ ثبتت نهاراً أمسكوا وقضوا، ما الفرق المسألة الأولى والثانية؟

الجواب: ...

وإن ثبتت نهارًا أمسكوا وقضوا، طيب وإن رُأي نهارًا ما أمسكوا، الهلال المَرئي لليلة المُقبلة، ما الفرق بين الأولى والثانية؟

الأولى: يا إخوة رؤية الهلال تكون في النهار.

أما الثانية: لا، رُأِي الهلال أمس فما يصل لهم الخبر إلا اليوم، واضح، هذا الفرق بين المسألتين:

المسألة الأولى: رؤيته نهارًا تعتبر هذه الرؤية للغد، فما يعتبرون اليوم رمضان، يعتبرونه من الغد، أما قوله إن ثبتت رؤيته نهارًا يعني رأوه أمس لكن ما وصلنا الخبر إلا في النهار؛ إذًا اليوم أول رمضان، فنُمسك حُرمة الشهر، حُرمة اليوم ونقضي هذا اليوم بعد رمضان واضح الفرق بين الكلمتين، قال أمسكوا وقضوا.

(المتن)

قال: ويُقْبلُ فيه.

(الشرح)

يعني في رؤية الهلال.

(المتن)

وَحْدَهُ.

(الشرح)

يعني في غير الشهادات الأخرى.

(المتن)

خَبَرُ مُكَلَّفٍ عَدْلٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

واحد فقط، واحد، لو واحد أخبرك، بخلاف الشهادات الأخرى، بخلاف مثلاً هلال شوال لابد اثنين، فقط وحده لثبوت الحديث عن ذلك عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

قال: ولو عبداً أَوْ أنثى أَوْ بدونِ لفظ الشهادةِ.

(الشرح)

لو أخبر فقط.

(المتن)

ولا يختصُّ بحاكم.

(الشرح)

يعني لا يختص ثبوت رؤية الهلال أنه لابد في حُكم قضائي، لا لو رآه فقط يكفي.

(المتن)

وتثبتُ بقية الأحكام.

(الشرح)

يعني إذا رُأِي تثبت بقية الأحكام التي هي الطلاق الذي قبل قليل، والعتاق، وحُلول الدين، ونحوه.

(المتن)

قال: وَمَنْ رآه وحده لشوالٍ لم يُفْطِرْ.

(الشرح)

يعني واحد رأى هلال شوَّال آخر رمضان غدًا العيد، ما أحد رآه إلا هو، هلال شوَّال لازم اثنين، طيب رآه واحد قال: لا يُفطر.

(المتن)

ولرمضان.

(الشرح)

أما إذا رآه أول الشهر رآه واحد وشهِد ولكن رُدت شهادته لأس سبب من الأسباب، لكن هو رآه.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: لَزِمَهُ الصَّومُ وجميعُ أحكامِ الشَّهرِ مِنْ طَلاقٍ وعتاقٍ وغيرِهما.

(الشرح)

هو لوحده فقط.

السؤال: ...

جواب الشيخ: كيف؟ إذا هو رآه راح شهد قال: يا ناس أنا رأيت الهلال ما أحد صدقه، خلاص الناس ما يصومون، أما هو يصوم، أما آخر الشهر لو رآه لوحده قال غدًا العيد يا جماعة، ما صدقوه ما يفطر هو، يُكمل معهم.

(المتن)

قال فصلٌ.

وَيَجِبُ على كُلِّ مسلمٍ قادِرٍ مُكلَّفٍ، لكن على وليِّ صَغيرٍ مُطيقٍ أَمْرُهُ به وضربهُ عليه ليعتادَهُ.

(الشرح)

الآن هذه شروط وجوب الصوم، على من يجب الصوم؟ يجب على من؟ ليس كل أحد، لابد من شروط.

أولًا: مُسلم، خرج به الكافر، ولكن سيُحاسب عليه.

قادر: خرج به المريض، وسبق في الدرس الماضي أننا ذكرنا ضابط المرض المُبيح للأعذار، من يذكِّرنا بالضابط؟ ما المرض الذي أمس، ما المرض الذي يُباح معه ترك الجُمعة والجماعة، والصيام وغيره وغيره؟

الجواب: ...

إذًا المرض المبيح للفطر: أنه إذا قال الطبيب، يشهد طبيبان مسلمان ثقتان، قالوا له إن هذا الصوم يؤخِّر الشفاء، أو يزيد في المرض، أو يُسبب له آلامًا لا يستطيع تحملها، أما غير ذلك إذا كان الصوم لا يُؤخِّر له شفاءً، ولا يزيد له مرضًا، ولا يُسبب له ألم، يجب عليه الصوم.

السؤال: ...

Created by Universal Document Converter

جواب الشيخ: نفسها، الأدوية هذه معناها أن الصوم يُؤخِّر في شفائه، لماذا؟ لأن الصوم يمنعه من أخذ الأدوية، في وقتها، والطبيب قال: إذا ما أخذتها في وقتها شفاءك سيتأخر، إذًا تُفطر، قال هذا الشرط الثاني.

الشرط الثالث مُكلَّف، المُكلَّف من هو؟ العاقل البالغ، أما الصبي والمجنون: لا يجب عليهم، ولكن ماذا قال المصنف؟

(المتن)

قال: ولكن على ولي صغيرٍ.

(الشرح)

يجب عليه حتى يُمرِنه.

(المتن)

مُطيقٍ.

(الشرح)

يقدر أن يصوم إذا كان قادر على الصوم.

(المتن)

أَمرهُ به، وضربه.

(الشرح)

طبعًا ضرب غير مُبرِّح لكن من باب التأديب لأنه يُخشى إذا تُرك هذا الطفل دون تعويد على الصوم يُخشى أنه إذا بلغ ما يصوم، فبالتالي أنت تسببت في حرمانه وربما في ضرره ضررًا كبيرًا فهذا ممكن يُمرَّن، يؤدَّب، يُرغَّب.

ممكن يُخلونه مثلاً يصوم نهار للظُهر مثلاً، يُمرنُونه أنه يصوم اليوم للظُهر، بعدين صام الظهر ثلاث، يقول: أنا سأكمل للعصر، المهم مرة فمرة يجعلونه يصوم يوم كامل إذا كان مُطيق طبعًا، أما إذا كان يتضرر الطفل لا.

(المتن)

قال: ومَنْ عَجزَ عنه لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ لا يُرجى بُرؤهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

عندكم الهمزة على الواو؟

(المتن)

يقول: أفْطَرَ وعليه -لا مَعَ عُذْرٍ معتادٍ كسفَرٍ- عَنْ كُلِّ يَوْمٍ لمسكينٍ ما يجزئُ في كفارةٍ.

(الشرح)

المرض المُبيح للفطر نوعان:

- مرضٌ يُرجى برؤه، ومرضٌ لا يُرجى برؤه.

مرضٌ يُرجى برؤه: الذي هو عادةً الناس تطيب منه، هذا يقضون لا شيء عليهم.

أما المرض الذي لا يُرجى برؤه: يعني واحد مريض مرض مثل الشيخوخة، الإنسان كُلما يعني هذا الشيخ الأمراض التي تُصيب الشيخ الكبير؛ لن يزيده العُمر إلا وهنًا، فهذا كيف نقول له يقضي؟ فهذا لا يصوم، ولا يقضي بطبيعة الحال.

ويُطعم عن كل يوم مسكين ما يُجزئ في كفارة، وهو مُدُّ بُرٍ أو نِصف صاع من غيره، نصف صاع يعني مُدَّين من غير البُر، مثل العيش الأرز، صاع الأرز كم مُد يُساوي؟ كيلو ونصف، نصف الصاع يعني تقريبًا كيلو ونصف احتياطًا كيلوين.

يعني الذي لا يقدر يصوم وبه مرض لا يُرجى برؤه مثل مرضى السُكر مثلاً عافانا الله وإياهم جميعًا، وبعض الأمراض المُزمنة، أو الكِبار في السِن ولا يستطيع أن يصوم، فهؤلاء يُطعمون عن كل يوم أفطروه بمقدار كيلوين من الطعام وله أن يُخرِجه مطبوخًا مثل ما كان يفعل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أنس كان طبعًا لما كبر دعا له النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بطول العُمر فعاش، فكان يعجز عن الصوم في آخر حياته، فكان إذا انتهى رمضان عمل وليمة ودعا لها ثلاثين فقيرًا وعشاهم، هو كان يعتبر هي الكفارة، فإن لم تُعطهم طعام مطبوخ وجبة أو تُعطيهم أرز، ما يعادل كيلوين تقريبًا، أو توكِّل اللجان، في بعض اللجان توكِّلهم عنك وإن كان الأفضل فضلًا في الكفارات وفي الفطرة، إذا تيسر لك أن تفعلها بيدك أفضل، حتى تستشعر العبادة، وحتى أولادك مثلاً تريهم أن هذه زكاة فطر سنعطيها للفقير أو كذا، أفضل ما تعطي المال للجان ما تحس أن في طعم للكفارات هذه أو زكاة الفطر ونحوها.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

لكِبر أو لمرضٍ لا يُرجى برؤه أفطر وعليه -لا مع عُذرٍ معتاد- كسفر.

(الشرح)

طيب إذا هذا الكبير في السن هو مفطر الآن، نحن ما نقول يُفطر، إذا سافر في نهار رمضان يومين أو ثلاثة، ما يُطعم عن اليومين أو الثلاثة، لماذا؟

الجواب: ...

لأن المُسافر لو كان غير مريض لجاز له أن يُفطر في هذه الأيام دون إطعام، لذلك قال هنا: لا مع عُذرٍ معتاد كسفر.

السؤال: ...

جواب الشيخ: الأسئلة بعد الدرس أو تكتبها في ورقة أفضل.

فإذا كان مُسافر فلا بأس ويفطر، أصلًا مفطر قبل أن يُسافر لكن لأنه سافر وهو في رمضان لا يُطعم عن هذه الأيام التي سافي فيها.

(المتن)

قال: عَنْ كُلِّ يَوْمٍ لمسكينٍ ما يجزئُ في كفارةٍ.

قال: وَسُنَّ فِطْرٌ، وكُرِهَ صوم بِسَفَرِ قَصْرٍ، ولو بلا مَشقَّةٍ.

(الشرح)

المذهب يقول: أن الفطر في السفر مُستحبٌ مُطلقًا حتى لو لم تكن هناك مشقة.

(المتن)

قال: ولو بلا مَشقَّةٍ.

(الشرح)

طبعًا استدلوا بعموم حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس من البِر الصوم في السفر».

(المتن)

قال: وكُرِهَ صومُ حَامِلٍ ومُرْضِعٍ خَافتا على أنفسهما أَو الولد فقط.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يُكره إذا هي ما فيها شيء، لكن تخاف على الولد، أو الولد، ما فيه شيء لكن تخاف على نفسها أيضًا خشية هذا يُكره لها الصوم في هذه الحالة.

(المتن)

ويقضيان ما أفطرتاه.

(الشرح)

الحامل والمُرضع.

(المتن)

ويلزمُ مَنْ يمونُ الوَلَدَ إن خِيفَ عليه فقط إطعامُ مسكينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ.

(الشرح)

يعني إذا كان الخوف الذي من أجله أفطرت الحامل والمُرضع، هو الخوف على الولد فقط، هي ما عندها مُشكلة لكن الحامل خافت على الجنين، والمُرضع خافت على الرضيع، فهُنا تُفطِر وعليها أن تقضي وعلى وليه أبو هذا الجنين أن يُطعم عن كل يوم قضته من أجله من كُل يوم أفطرته مسكِين.

(المتن)

وَيَجِبُ الفِطْرُ على من احتاجَهُ لِإنقاذِ معصوم مِنْ مهلكةٍ كغرقٍ ونحوه.

(الشرح)

يعني واحد صائم ورأى إنسان يُريد أن يموت ولا يستطيع إنقاذه إلا إذا أكل شيء أو أفطر هذا الإنسان فنقول واجب عليك أن تُفطر، وتقضي بعدين طبعًا، لكن هو واجب عليك، لأن صومك قد يؤدي إلى موت هذا الإنسان حيث أنك تعجز عن إنقاذه.

(المتن)

قال: وشُرِط لكل يومٍ واجب نيةٌ معينةٌ من الليلِ ولَوْ أتى بعدها بِمُنَافٍ لا نية الفرضية.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما معنى هذا الكلام؟ الآن طبعًا لا شك أن النِية شرط لصِحة الصوم من الليل خلافًا لصيام التطوع الذي لا يُشترط فيه النية من الليل، أما صيام الفرض، فيُشترط فيه النية، ومعه تكثر الأسئلة هل تكفي نية أول الشهر لبقيته، أم لابد من كل ليلة من نية؟

نقول هذا سؤال خطأ؛ لأن هذا الذي نوى من أول الشهر هل في ليالي رمضان قطع نية الصوم ولا النية موجودة؟ إذًا هو ناوي كُل ليلة، أين الإشكال، أين ثمرة الخلاف لما نقول تكفي نية الشهر ولا ما تكفي؟

إذا سافر مثلاً ورجع في نهار رمضان مثلاً وهو ما نوى يصوم، وجد نفسه ما أكل شيء، قال أكمل اليوم هذا، نقول له: لا.

الذي قال تكفي نية الصوم من أول الشهر هذا ممكن، لكن الذي اشترط نية لكل ليلة، لا ما يصير، إذًا إذا نويت من أول الشهر وما سافرت ولا غيرت نيتك ولا شيء؛ أنت في الحقيقة نويت كُل ليلة، بحيث لو واحد قال لك أنت تصوم قل له نعم، النية موجودة، النية ليس لها شعائر مُعينة أو مراسيم معينة، نية فقط، فأين الثمرة إذا قُطعت النية بسفر ثم رجعت ولم تستحضر إعادة نية الصوم على المذهب ما يصير، ولو لم تأكل، لابد أن تستحضر نية هذه الليلة.

(المتن)

قال: ولو أتى بعدها بمُنافٍ.

(الشرح)

يعني لو مثلاً نوى ثم أتى بما بعد النية بمُناف في النية، يعني نوى الساعة عشرة بالليل وبعد العاشرة أكل، ما يضر، هو ما يصوم بالليل، هو يصوم بالنهار.

(المتن)

قال: لا نية الفرضية.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني لا يُشترط أن ينوي أنها فرض، لأن صوم رمضان ماذا؟ فرض، مثل من ينوي صلاة العشِاء في قلبه أنه يُصلي العشاء فطبيعة الحال هي فرض، فلا داعي لأن نية الفرضية مندرجة في نية العِشاء، ونية الفرضية مندرجة في نية صوم رمضان، فلا داعي لها.

(المتن)

قال: وَيَصِحُّ صومُ نَفْلٍ مِمَّن لَمْ يفْعَل مُفسداً بنيته نهاراً ولَوْ بَعْدَ الزوالِ.

(الشرح)

ولو إشارة خلاف، لأن في من قال لابد أن تكون ينوي قبل الزوال، طبعًا على المذهب صيام التطوع ما يُشترط النية من الليل، يعني قمت بالنهار بشرط أنك ما أكلت شيء، ولم تفعل مُفسدة من مُفسدات الصوم تقول خلاص أنا سأكمل صيامي، في مانع؟ لا، ما في مانع، حتى لو بعد الظُهر، حتى لو قبل المغرب، بدقائق، بشرط أنك ما أكلت شيء ولم تفعل مُفطِّرا طيلة النهار.

(المتن)

قال: ويُحْكَمُ بالصَّوْمِ الشرعي المثاب عليه مِنْ وقتها.

(الشرح)

يعني من وقت النية، يعني ما تؤجر على الصوم من أول اليوم، تؤجر على من النية للساعة التي نويتها إلى آخر اليوم.

(المتن)

ومَنْ خَطَرَ بقلبِهِ ليلاً أنه صائِمٌ غَداً فقد نوى.

(الشرح)

جزاه الله خير، رغم أنه مات صغير لكن أشار إلى هذا، بعض الناس يتعقَّد يقول إن خطر بقلبه ليلًا أنه صائم غدًا انتهى، هذا النية، ما في أكثر من هذا.

(المتن)

وكذا الأَكْلُ والشُرْبُ بنية الصَّوْمِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أيضًا لو واحد نام تسحر، أكل وشرب هذه نية، واضح، فالنية ليست فيها تعقيد.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿مُفسدات الصوم﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

ثم قال فصلٌ.

أن هذه المفطرات أو مفسدات الصوم.

(المتن)

يقول: ومَنْ أكل أَوْ شَرِبَ أَوْ اكتحل بِما علم وصولَه إلى حلقِهِ مِنْ كُحْلٍ ونحوه، أَوْ أَدْخَلَ إلى جوفِهِ شيئاً، أَوْ وَجَدَ طَعْمَ عِلْكٍ مضغه بحلقه أَوْ وصلَ إلى فَمِهِ نُخامةٌ فابتلعَها إلى آخره...، هذه كلها من المُفطرات.

أول شيء: فمن أكل.

(الشرح)

الأكل واضح.

(المتن)

أو شرب.

(الشرح)

كذلك.

(المتن)

أو اكتحل.

(الشرح)

يعني اكتحل في عينه، وشعَر طعم هذا الذي اكتحل به في حلقه.

(المتن)

بما علم وصوله إلى حلقه من كُحلٍ ونحوه.

(الشرح)

يُفطر بذلك، وإذا شعر بطعم الكحل فيه.

(المتن)

أو أدخل إلى جوفه شيئًا من كُل محل.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

ما يُشترط محل مُعين، لو أدخل إلى جوفه داخل بطنِهِ في أي مكان أدخل فيه شيئًا بحيث ينفذ هذا الشيء إلى معدته يُفطر، هم قيدوها هكذا، من كُل محل شرط أن ينفذ إلى معدته أفطر.

(المتن)

أو وَجدَ طَعمَ عِلكٍ مضَغهُ بحلقِه.

(الشرح)

العِلك مُجرَّد العِلك في الفم لا يُفطِّر، لأن الفم هذه قاعدة في المفطِّرات مُهمة، الفم في حُكم الظاهر، وليس في حُكم الجوف، الفم، أما الحلق فهذا في حُكم الجوف، فمن وضع في فمه شيئًا وأغلق عليه الفم دون أن يبتلعه ما يفطر، فهُنا ماذا يقول؟

(المتن)

يقول: أو وَجدَ طَعمَ عِلكٍ مضَغهُ بحلقِه.

(الشرح)

إذا وجد طعم العِلك إذا كان العلك يتحلل فشعر بطعمه في حلقه أفطر.

(المتن)

أَوْ وصلَ إِلى فَمِهِ نُخامةٌ فابتلعَها.

(الشرح)

هذا تفريع على قولنا أن الفم في حُكم الظاهر لأن الذي أخرج النُخامة إلى فمه أخرجها إلى الظاهر، ثم أدخلها في جوفه، بخلاف النُخامة التي هي في الأصل داخل الجوف، لذلك ينبغي أن يُحذر من ابتلاع النُخامة إذا بلغت الفم في الصوم، على المذهب تفطِّر لأن الفم مثل ما قلنا في حُكم الخارج، فإذا خرجت إلى الفم ولا لم تُخرجها من شفتيك هي في الظاهر هي في الخارج، فإذا ابتلعتها فأنت بلعت شيئًا من الخارج إلى الداخل.

السؤال: ...

جواب الشيخ: لا، الريق لا، الريق لأنه طبيعي يدخل، لكن النُخامة لأنها غير مُعتادة فتفطر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: أَو استقاء فَقَاءَ.

(الشرح)

يعني تعمد أن يستقيء فهذا يُفطر، وهذا فيه نص.

(المتن)

أَوْ كَرَّرَ النظرَ فأمنى.

(الشرح)

الآن الإمناء يعني إخراج المني دفقًا بشهوةٍ يُفطِر به الإنسان إلا إذا كان عن فِكر فقط، إذا تصورنا طبعًا هذا، وهذا بعيد، الآن الإنسان الرجل أو المرأة حتى، يخرج منه المني إما بجِماع، أو بمُباشرة دون الجِماع، أو باستمنائه بيده، أو بنظرٍ أو بفكرٍ، في حالة سادسة؟ أو احتلام، قلنا هذا.

طبعًا الجِماع واضح، كذلك المُباشرة لو باشر الإنسان زوجته، دون أن يُجامعها فأنزل يُفطر، استمنى بيده فأنزل المني يُفطر، مع حُرمة هذا الفعل طبعًا.

(المتن)

أَوْ كَرَّرَ النظرَ إلى فأمنى.

(الشرح)

يُفطر، حتى لو ما هو مُحرَّم، لو ينظر إلى زوجته فأنزل تكرار النظر، أما لو بنظرة واحدة، نظرة واحدة هذا مُشكلة، لكن لو تصورنا ذلك، يعني من النظرة الأولى أنزل هذا ما يُفطر طبعًا لأن مُباح له النظرة الأولى، أما تكرار النظر مُحرَّم، كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «لك الأولى وليست لك الثانية»، فهذا يُفطر، أما من أفطر لو تصورنا هذا بمجرد الفكر، دون استمناء ولا نظر، ولا مُباشرة، فقط هكذا فكَّر فأنزل؛ فهذا ما يُفطر، مع بُعد هذه الحالة يعني، إلا يكون هذه الحالة مرضية قد تكون الله أعلم.

أما خلاف ذلك تُفطر.

(المتن)

لذلك قال هُنا: أو كررَ النظر فأمنى أَوْ اسْتَمْنَى، أَوْ قَبَّل أَوْ لَمَس أَوْ بَاشَرَ دونَ الفَرْجِ فَأَمْنَى أَوْ أَمْذَى.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كُل هذا يُفطر، حتى المذي، لذلك الأمر خطير، المذي ما هو؟

المذي هو السائل الذي يخرج من الذكر عند مقدمات الشهوة، هذا يُفطِّر على المذهب، لذلك الإنسان ينتبه لمثل ذلك، وهذا المذي خُروجه أسهل من المني لذلك الأمر فيه أخطر.

(المتن)

لذلك قال: أَوْ قَبَّل أَوْ لَمَس أَوْ بَاشَرَ دونَ الفَرْجِ فَأَمْنَى أَوْ أَمْذَى.

(الشرح)

ما الفرق بين لمس وباشر؟ اللمس أعَّم لأن اللمس يكون إما بحائل أو بدون حائل، أما المُباشرة فتكون بدون حائل، المُهم انه إذا أمذى.

(المتن)

أو حجَّم.

(الشرح)

إذًا واضح هذه مسألة المذي والمني، إذًا في كل حالات إنزال المني يُفطر إلا في الفِكر، لأن الإنسان غير مُحاسب على تفكيره، والمذي كذلك، إذا أمذى كذلك.

(المتن)

قال: أَوْ حجَمَ، أَوْ احْتَجَمَ وَظَهَرَ دَمٌ.

(الشرح)

وهذا من مفردات المذهب أيضًا، الفطر بالحجامة، أو حجم أو احتجم وراء بعض، وظهر دمٌ، أما إذا لم يظهر دم، لا.

(المتن)

عامِداً مختاراً ذاكراً لصومِهِ أَفْطَرَ.

(الشرح)

ثلاث شروط في هذه المُفطِّرات:

Created by Universal Document Converter

أن يكون عامدًا، فخرج به الناسي، لذلك: «من أكل أو شرب ناسيًا فلا شيء عليه إنما أطعمه الله وسقاه»، عفوًا عامدًا ليس ضِد الناسي، عامد ضد المُخطئ، لو أخطأ بالخطأ، فهذا لأن سيأتي ذاكرًا.

(المتن)

مُختارًا.

(الشرح)

خرج بذلك المُكره لو فتحوا فمه وأدخلوا الطعام في فمه قسرًا ما يفطر، هذا مُكره، ذاكرًا خلاف الناسي.

(المتن)

قال: ذاكراً لصومِهِ أَفْطَرَ لا بِفَصْدٍ وشَرْطٍ.

(الشرح)

يعني لا يُفطر بالفصد مُطلقًا يعني لا يُفطِر بالفصد، لأن تحقق فيه المُفطِّر هو الحجامة دون الفصد، **والفرق بينهما:** أن الحجامة استخراج الدم الفاسد تحت الجلد، أما الفصد: هو استخراج الدم الفاسد من قطع العرق لكي يُفسدون، يعني يقطعون العِرق حتى يسيل منه الدم.

(المتن)

قال: لا بفَصْدٍ وشَرْطٍ.

(الشرح)

الشرط هو القطع بالمشرط، ليس الشرط هنا هو الشرط الأصولي، الشرط هو المِشرط يُشرِّط دون حِجامة، دون هذا.

(المتن)

ولا إِنْ فَكَّرَ فَأَنْزَلَ.

(الشرح)

مثل ما قلت قبل شوي، الإنزال بالتفكير لا يُفطِّر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ولا إِنْ فَعَلَ شيئاً مِنْ جَميع المفطراتِ ناسِياً أَوْ مكرهاً.

(الشرح)

كذلك إلا الجماع سيأتينا، الجماع له حُكم خاص، حتى لو كان ناسي، أما إذا كان في غير الجِماع النسيان يُعذر فيه فلا يفطر، لو واحد أكل ناسي أو شرب ناسي أو احتجم وهو ناسي أنه صائم وهكذا، كذا هذا لا شيء عليه.

(المتن)

قال: ولا إِنْ دَخَلَ ماءُ مضمضةٍ أَوْ استنشاقٍ حَلْقَهُ، ولو بَالَغَ أَوْ زاد على ثلاثٍ.

(الشرح)

أيضًا هذا يُعتبر ماذا؟ يُعتبر غير عامد وإن كان بالغ لأنه نحن منهيون عن المبالغة في المضمضمة، والاستنشاق «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا»، فلو بالغت هل تُفطر؟ لا، لأنك لم تتعمد إدخالها في جوفك ولو كنت منهيًا عن هذا.

(المتن)

قال: ولا إِنْ دَخَلَ الذُّباب أَوْ الغبار حلقه بِغيرِ قَصْدٍ، ولا إِنْ جَمَعَ ريقه فابتلعَهُ.

(الشرح)

لو دخل الذُباب أو الغبار، وأحسست بطعم غُبار أو ذُبابة مثلاً فهذا لا يُفطِّر طبعًا لأنه غير قاصد، ولا إن جمع ريقه وابتلعه، لو واحد ما ابتلع ريقه وتركه فترة يتجمع، ثم ابتلعه مرة واحدة هل يُفطر؟ لا، لأن هذا مجرى الريق أصلًا بخلاف النُخامة التي قبل قليل.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

وَمَنْ جَامَعَ في نهارٍ في قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ.

(الشرح)

مع حُرمة الجِماع في الدُبر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ولو ميتٍ.

(الشرح)

يعني المجامع ميت والمُجامع، ولو ميت يعني جامع رجل زوجته وهي ميتة مثلاً.

(المتن)

أو بهيمة في حالةٍ يلزَمُهُ فيها الإمساكُ.

(الشرح)

سواء كان في رمضان أو كان مثلاً مثل ما قلنا قبل قليل، ما علموا بالرؤية إلا في النهار فيُمسكون.

(المتن)

قال: في حالةٍ يلزَمُهُ فيها الإمساكُ مُكْرهاً كانَ أَوْ ناسياً.

(الشرح)

حتى لو كان مُكرها أو ناسي.

(المتن)

لَزِمَهُ القضاءُ.

(الشرح)

حتى جاهل، حتى لو كان جاهل بالفطرة أو كان مُكره أو ناسي أو جاهل وجامع زوجته يجب عليه الكفارةُ، ويجب عليه القضاء، حتى لو كان يلزمه الإمساك، يعني مثل رجل قدِم من سفر في نهار رمضان بشرط أن يكون قدِم في النهار هذا يُمسك، نعم طبعًا عليه أن يقضي هذا اليوم إذا لم ينوي الصيام طبعًا، وإذا جامع عليه كفارة.

(المتن)

قال: وكَذَا مَنْ جُومِعَ إِنْ طاوع غير جَاهِلٍ وناسٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وكذا المرأة عليها كفارة بشرط أن تكون طاوعته، يعني ما منعته، إذا منعته وأجبرها ما عليها شيء، عليها القضاء فقط، أما إذا طاوعته، يلزمها الكفارة ويلزمها أيضًا القضاء طبعًا.

(المتن)

قال: إِنْ طاوع غير جَاهِلٍ وناسٍ.

(الشرح)

أما إذا المرأة كانت جاهلة بالحُكم أو ناسية، لا، ما عليها شيء، إذًا بالنسبة للمُفطِّرات التي لا يُعذر فيها بالجهل والنسيان هي فقط الجِماع للمُجامِع دون المُجامع، لماذا؟ قال: لأن الجِماع في إتلاف، نوع من الإتلافات، فعومل معاملة الإتلاف.

(المتن)

قال: وَمَنْ جَامَعَ فِي يَوْمٍ ثُمَّ فِي آخر، ولَمْ يُكَفر لزمتهُ ثانيةً كمن أعاده في يومِهِ بعدَ أَنْ كَفَّرَ.

(الشرح)

لو واحد جامع أكثر من مرة، بعض الشباب يتزوج قبل رمضان بفترة قصيرة هذا ممكن يحدث له مشاكل، فلو جامع أكثر من مرة مثلاً، فإذا جامع في يوم واحد ولم يُكفِّر فاليوم عليه كفارة واحدة.

أما إذا أكثر من يوم؟ فكل يوم له كفارة، وإن جامع يف يوم ثم كفَّر ثم عاد وجامع فعليه كفارةٌ أخرى.

(المتن)

قال: ولا كفارة بغير الجِماعِ والإنزال بالمساحقَةِ نهار رمضان.

(الشرح)

الكفارة في المذهب عندنا: طبعًا سنأتي للكفارة ما هي؟مختصة فقط في الجماع والمُساحقة، والمساحقة: هي إتيان المرأة المرأة، هذا معنى المُساحقة أو السحاق، إتيان المرأة وتُنزل عليها الكفارة إذا كان في نهار رمضان.

أما البقية الإنزال في غير جماع فهذا عليه قضاء لكن ليس عليه الكفارة المُقررة للجِماع.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ثم قال ما هي الكفارة؟

قال: وهي عِتقُ رقبةٍ مؤمنةٍ سَليمةٍ.

(الشرح)

مؤمنة فلا تُجزئ الكافرة، سليمة: أي من العيوب.

(المتن)

فإن لَمْ يَجِدْ، فَصِيَامُ شَهْرينِ متتابعينِ.

(الشرح)

لو أفطر يوم بدون عُذر يُعيد الصيام من جديد، تخيلوا شهرين وراء بعضهم، فقط المرأة تُعذر في أيام الحيض ثُم تُكمل، أما الرجل: لابد أن يصوم ستين يوم وراء بعض، إذا أفطر يوم واحد وهو غير مريض، غير معذور يبدأ الستين من جديد، عن كُل جِماع ستين يوم، عن كُل جِماع شهرين، فالقضية ليست سهلة.

(المتن)

قال: فإن لَمْ يَجِدْ، فَصِيَامُ شَهْرينِ متتابعينِ فإن لَمْ يستطعْ.

(الشرح)

واحد قال: أنا الطبيب قال أنا ما أقدر أصوم، الطبيب ما أستطيع أصوم لعذر.

(المتن)

فإطعامُ ستينَ مسكيناً.

(الشرح)

لكل مسكين مُد بُر أو نصف صاع من غيره.

(المتن)

فإنْ لَمْ يَجِدْ سَقَطَتْ بخلافِ كفَّارةِ حَج أَوْ ظِهارٍ أو يمينٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

سقطت عنه ما يُعتبر دين في ذمته، بخلافِ كفَّارةِ حَج أَوْ ظِهارٍ أو يمينٍ، بحيث أنه لم يجد تظل دينًا في ذمته.

(المتن)

قال: وَسُنَّ تَعْجِيلُ فِطْرٍ، وتأخيرُ سحورٍ، وقولُ ما ورد عِنْدَ فِطْرٍ.

(الشرح)

هذا من السُنن أن يُعجَّل الفطر ويُأخَّر السحور، وهذا سحور الأنبياء كما أخبر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقول ما ورد عند الفطر الدعاء تعرفونه.

(المتن)

وَمَنْ فاته رمضانُ قضى عددَ أيامِهِ، ويُسَنُّ على الفورِ.

(الشرح)

يُسَّن أن تكون فورًا بعد رمضان، ويُباح إلى رمضان الذي بعده.

(المتن)

إِلاَّ إِذا بَقِيَ من شعبان بقدر ما عليه فيجِبُ.

(الشرح)

مثل الآن نحن الآن باقي على رمضان كم؟ تقريبًا أسبوعين، وأخذ عليه أسبوعين يجب عليه أن تصوم الآن، أو بقي على رمضان أسبوع وهو عليه سبعة أيام، قبل رمضان بأسبوع أصبح واجب عليك، تأثم إذا ما صُمت.

(المتن)

ولا يَصِحُّ ابتداءُ تطوع مَنْ عليه قضاء رمضان؛ فإِن نوى صَوْماً واجباً أَوْ قضاءً ثُمَّ قَلَبَهُ نَفْلاً صَحَّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني الذي عليه أيام رمضان ما صامها، ما يصح له تطوع، كيف يتطوع وأنت في ذمتك دين واجب، أيهم أولى قضاء الواجب ولا التطوع؟ قضاء الواجب، لذلك لا يصح على المذهب أن واحد يصوم تطوع وعليه دين ما يصح، يعني صومه باطل، ما يصوم.

(المتن)

ولا يَصِحُّ ابتداءُ تطوع مَنْ عليه قضاء رمضان.

(الشرح)

إذا بك قدرة اقضيه اقضي الذي عليك بعدين تطوع.

(المتن)

فإن نوى صَوْماً واجباً أَوْ قضاءً ثُمَّ قَلَبَهُ نَفْلاً صَحَّ.

(الشرح)

يعني واحد بدأ صومًا واجبًا كنذر أو قضاءً، أما رمضان هل له أن يقلبه نفلًا؟ لا ما يصح، لكن لو واحد قضى، عليه قضاء رمضان، فقلبه نفلًا؛ يصح ويظل القضاء في ذمته، ما زال، كذلك لو نذر أن يصوم وبدأ بالنذر ثم قلبه نفلًا يصح، لماذا ذكر هذه المسألة؟

حتى لا تشتبه عليك في التي قبلها، التي قبلها لم يُصحح النفل قبل القضاء، إلا في هذه الحالة إذا نويتها قضاء ثم قلبتها يصح، كمِّل نفلك، ثم بعد ذلك تقضي الواجب عليك.

(المتن)

وَيَحْرُمُ تأخيرُ قضاءِ رمضان إلى آخَر بلا عُذْرٍ.

(الشرح)

تأثم، من استطاع أن يقضي في خلال السنة ولم يقضي حتى جاء رمضان أثِّم، ما يجوز، أنت لك إلى رمضان الذي بعده.

(المتن)

فإن فَعَلَ وَجَبَ مع القضاءِ إطعامُ مسكين عن كُلِّ يَوْمٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

والإطعام مد بر أو نصف صاع من غيره كما سبق.

(المتن)

وإِنْ مَاتَ المُفَرِّطُ وَلَوْ قَبْلَ آخَرَ أُطْعِمَ عنه كذلك.

(الشرح)

ما معنى هذا؟ وإن مات المُفَرِّط، المفرِّط هو الذي لم يصم القضاء الذي عليه، يعني الإنسان إذا واحد أفطر من رمضان أيام لعُذر ومات قبل العيد عليه قضاء شيء أو عليه إطعام؟ ما عليه إطعام، طيب إن مات قبل أن يتمكن من القضاء، يعني استمر به العُذر إلى ما بعد رمضان بحيث لم يتمكن من القضاء، ما عليه شيء، ولا على أهله شيء.

فإن تمكن من القضاء واستطاع أن يقضي وأخرَّ ثم مات فعليه، هو إثم ما عليه إن شاء الله ،لأن هذا مسموح له، ولكن عليه إطعام بكفارة من التركة، حتى لو قبل رمضان الآخر، أما إذا بعد رمضان ظاهر أن عليه كفارة، ما عندك مشكلة.

(المتن)

مِنْ رَأْسِ ماله، ولا يصامُ عنه.

(الشرح)

قال أُطعم عنه كذلك؟

مِنْ رَأْسِ ماله، ولا يصامُ عنه، أما الصوم الذي يُصام عن الإنسان فهو صوم النذر فقط، لعلنا نأخذ أكثر حتى نمشي قليلًا.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

يُسَنُّ صَومُ التطوعِ، وأفْضَلُهُ يومٌ ويوم.

(الشرح)

وهو صيام داوود كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صوم النبي داوود عَلَيْهِ السَّلَامُ.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وصَوْمُ ثلاثةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وأيامُ البيض أفضلُ، وهي ثلاث عشرة وأربعَ عشرَة وخمس عشرة.

(الشرح)

كما هو معلوم.

(المتن)

والخميسُ والاثنينُ.

(الشرح)

يُسَّن صومها.

(المتن)

وسِتٌّ مِنْ شَوالٍ.

(الشرح)

كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من صام رمضان ثم أتبعه بستٍ من شوال كان كصيامِ الدهر».

(المتن)

والأَوْلى تَتَبُّعُها، وعَقِبَ العيد.

(الشرح)

الأفضل في الستة من شوال ثاني يوم العيد وتتابعها حتى تتمها.

(المتن)

وصائِمُها مع رمضان كأنَّما صام الدَّهْرَ.

(الشرح)

كما في الحديث.

(المتن)

وصَوْمُ المحرّم.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني شهر الله، لأنه كما تعلمون النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المُحرَّم».

(المتن)

وآكدُهُ العاشِرُ.

(الشرح)

الذي هو يوم عاشوراء كما تعلمون فإنه كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إني أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التي قبله».

(المتن)

وهو كفَّارة سنة، ثُمَّ التاسع.

(الشرح)

وهو ما يُسمى بتاسوعاء، لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع».

(المتن)

وعشرُ ذي الحجة.

لأنها خير الأيام، وأحب الأيام التي فيها أحب الأعمال إلى الله عَزَّ وَجَلَّ فيها في هذه الأيام.

(المتن)

وآكدُه يَوْمُ عَرَفَةَ، وهو كفارة سنتينِ، وَكُرِهَ إفْرادُ رجبٍ.

(الشرح)

يُكره أن يُفرد رجب فقط ما يصوم إلا رجب، هذا يُكره في تخصيص لأيام دون مسوِّغ.

(المتن)

والجُمُعةِ.

(الشرح)

كذلك.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

والسبتِ.

(الشرح)

يُكره إفراد هذه الأيام، يُكره إفراد الجمعة، ويُكره إفراد السبت بصوْمٍ.

(المتن)

قال: وصومُ يوم الشَكِّ وهو الثلاثون مِنْ شعبان إِذَا لم يكن حين الترائي عِلَّةٌ.

(الشرح)

نحن سبق في بداية الباب قلنا: إذا لم يحل دونه غيمٌ أو قتر يُفطر، ويُكره أن تصوم، منهي عن صيامه يوم الثلاثين من شعبان هذا، بخلاف إذا كان في غيم.

(المتن)

وصومُ يوم النيروز والمهرجان.

(الشرح)

هذه أعياد للكفار، حتى لا تجعل لها ميزة، يعني تصوم يوم النيروز للنيروز أو يوم المهرجان للمهرجان، أما إذا صادف صوم من أيامك فما عِندك مُشكلة.

(المتن)

وكُلّ عيد للكفار.

(الشرح)

حتى لا تُميز هذا اليوم وتُعطيه قيمة.

(المتن)

أَوْ يومٍ يفردونه بتعظيم، وتقدمُ رمضان بيومٍ أَوْ يومين.

(الشرح)

يُكره، طبعًا على التفصيل السابق.

(المتن)

إِلاَّ أن يوافق عادةً في الكُلِّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

في النيروز والمهرجان، وتقدم رمضان بيوم أو يومين يوافق عادةً لك، أنت معتاد تصوم اثنين وخميس مثلاً، وافق اثنين أو وافق خميس أو تصوم يوم وترك، ووافق صومك فلا بأس.

(المتن)

قال: ولا يَصِحُّ صَوْمُ أيام التَّشريقِ إلاَّ عن دَمِ متعةٍ أَوْ قرانٍ.

(الشرح)

أيام التشريق التي هي الحادي عشر والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة لا تُصام، لا يصح، إلا من لم يجد الهدي.

(المتن)

ولا صومُ عيد مطْلقاً ويحرمُ.

(الشرح)

يحرم صوم يوم العيد ولا يصح.

(المتن)

وَمَنْ دَخَلَ في تطوع غير حجٍّ أَوْ عمرةٍ لم يَجِب إتمامُهُ ويُسَنُّ.

(الشرح)

من بدأ في تطوع لا يجب عليه أن يُتم إلا الحج والعمرة لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، من صام تطوعًا له أن يُفطر.

(المتن)

وإِنْ فَسَدَ فلا قضاء.

(الشرح)

يعني واحد فسد صومه صوم اليوم السُنة؛ ما يجب عليه قضاؤه بل يُسن، خروج من خلاف من أوجبه.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ويَجِبُ إتمام فَرْضٍ مطلقاً ولَوْ موسعاً كصَلاةٍ، وقضاءِ رمضان، وَنَذْرٍ مطلق، وكفارةٍ، وإِنْ بطل فلا مزيد ولا كفارة.

(الشرح)

ما معنى هذا؟ أما الفرض: يجب إتمامه مُطلقًا حتى لو كان موسَّع، مثل كفارة رمضان أو صيام عبر قضاء رمضان، الآن أنت واجبك في قضاء رمضان موسَّع عندك إلى رمضان التالي، أما إذا شرعت في القضاء لا يجوز أن تُفطر، قبل ما تبدأ الصوم كان بإمكانك ما تصوم، لكن ما دام بدأت فلابد أن تُتِم، طبعًا قوله مُطلقًا، الفرض مُطلقًا أي سواء كان بأصل الشرع أو بإيجابه على نفسك.

(المتن)

قال: ولو موسعًا كصلاةٍ وقضاءِ رمضان.

(الشرح)

مثل الصلاة الآن لو واحد شرع في الظهر في أول وقتها، هل يجوز له أن يقطعها، لا، مع أن الظهر وقته موسَّع، لكن تُلزم بإتمامها، وقضاءِ رمضان، ونذرٍ مُطلق، لو واحد نذر أن يصوم يومًا دون تحديد لليوم ثم شرع في النذر لا يقطعه.

(المتن)

وكفارةٍ، وإن بطلَ فلا مزيد ولا كفارة.

(الشرح)

يعني إن بطَلَ هذا اليوم الذي أوجبه بأي سبب من الأسباب فلا مزيد، يعني ما عليه أن يزيد يوم، يعني واحد نذَر أن يصوم يومًا، وأطلق، بدأ بصوم اليوم ثم فسد مثلاً؛ فهُنا عليه أن يُعيد هذا اليوم وليس عليه يوم آخر من أجل هذا اليوم الذي أفطره، فما عليه مزيد، فقط عليه أن يقضي هذا اليوم، وعليه إثم طبعًا لأنه ترك واجبًا، إلا لو كان معذورًا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولا كفارة، وأفْضَلُ الأيامِ يومُ الجُمُعة، وأفْضَلُ الليالي ليلة القدْرِ، وتطلب في العشر الأخير مِنْ رمضان.

(الشرح)

كما أخبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

وأوتارُهُ آكَدُ، وأرجاها سابِعتُهُ.

(الشرح)

وقد حلف على ذلك أُبَيّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(المتن)

ويُكْثِرُ مِنْ دُعائِهِ فيها: "اللَّهُمَّ إنَّكَ عفوٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عني".

(الشرح)

وهذا حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وأرضاها.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

والاعتكافُ سُنَّةٌ كُلّ وقتٍ، وفي رمضان آكد.

(الشرح)

الاعتكاف طبعًا هو لزوم الشيء، الاعتكاف في اللغة لزوم الشيء والإقبال عليه، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، أي مُقبلون عليها، هذا في اللغة.

أما في الاصطلاح: فهو لزوم مسجدٍ لطاعة الله تعالى على صِفةٍ مخصوصة من مُسلمٍ عاقلٍ.

الاعتكاف سُنة كُل وقت، لك أن تعتكف في أي وقت، وفي رمضان آكد لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يتحرى الاعتكاف في رمضان.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وآكدهُ عشره الأخيرُ.

(الشرح)

لأن هو الذي استقر عليه اعتكاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

وَيَجِبُ بنذرٍ.

(الشرح)

من نذر اعتكافًا وجب عليه.

(المتن)

وشُرِط له نيةٌ، وإسلامٌ.

(الشرح)

الكافر ما يجل ولا يصح.

(المتن)

وعَقْلٌ، وتمييزٌ، وعدمُ ما يوجِبُ الغُسل.

(الشرح)

يعني غير الحائض وغير الجُنب.

(المتن)

وكونُه بِمَسْجِدٍ.

(الشرح)

لابد أن يكون بمسجد؛ فلا يصح الاعتكاف في غير المسجد.

(المتن)

ويزادُ في حَقِّ مَنْ تلزمه الجماعةُ أن يكونَ المسجد مِمَّا تقام فيه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

و كان المسجد لا تُقام فيه إحدى الجماعات فهذا الاعتكاف سيؤدي بك إلى ترك الجماعة وهي واجبة، فلابد أن تكون فيه الجماعة.

(المتن)

ومِنَ المسجدِ ما زِيْدَ فيه، ومنه ظَهْرُهُ، ورحبتُه المحُوطَةُ.

(الشرح)

والله هذا من محاسن هذا المتن، نادر لما تجد متن يذكر حدود المسجد، حتى المُتون المشهورة لكن هذا من مزاياه، ما هي حدود المسجد؟

(المتن)

قال ومِنَ المسجدِ ما زِيْدَ فيه.

(الشرح)

يعني إذا صار في توسعة في المسجد؛ التوسعة تأخذ حكم المسجد.

(المتن)

ومنه ظَهْرُهُ.

(الشرح)

لو واحد اعتكف فوق السطح سطح المسجد جعل له غرفة فوق السطح يُعتبر لأن السماء لها حُكم القرار.

(المتن)

ورحبتُه المحُوطَةُ.

(الشرح)

يعني السور، هل لك أن تعتكف خارج المسجد؟ نقول ننظر، الرحبة طبعًا ما هي الرحبة؟ الرحبة الحوش، الذي نسميه الحوش، الذي هو الأرض المُلاصقة للمسجد، هل تتبع المسجد ولا ما تتبع المسجد؟ نقول إن كانت محوطة لها سور يفصلها عن الخارج فتدخل في المسجد، إن لم تكن محوطة؟ فلا يُعتبر لماذا؟

Created by Universal Document Converter

لأنها إذا ما كانت محوطة طيب أين حدود المسجد؟ لو المسجد تفتح الباب وعندك مثلاً كيلو وبعدين جمعية، معناه أن الرحبة إلى الجمعية، لابد يكون في حد، إذًا إذا لم يكن سور على المسجد؛ حد اعتكافك باب المسجد، ليس أن تخرج إلى الخارج، أما إذا كان محوط ومُسوَّر بسور كامل فداخل السور هذا يُعتبر من المسجد.

(المتن)

ومنارتُه التي هي أو بابُها فيه.

(الشرح)

كذلك المنارة إذا كانت داخل الرحبة هذه أو باب المنارة داخل الرحبة تصح، وتعتبر من المسجد.

(المتن)

قال: ومَنْ نَذَرَ الاعتكافَ أَوْ الصَّلاةَ في مَسْجِدٍ غير الثلاثةِ فَلَهُ فِعْلُهُ في غيره، وفي الأفضلِ منه، وأَفْضَلُهَا المسجِدُ الحرامُ، ثُمَّ مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ الأقصى.

(الشرح)

من نذر اعتكافًا أو صلاة في مسجد غير المساجد الثلاثة، النبوي والحرام، والأقصى، فله فعلٌ في غيره، من نذر أن يعتكف في مسجد العلبان يجب أن يوفي بنذره ولكن ليس شرط في مسجد العلبان، له أن يعتكف في أي مسجد.

(المتن)

وفي أحدها.

(الشرح)

يعني من نذر اعتكافًا في المسجد الحرام، أو نذر اعتكافًا في الأقصى، أو نذر اعتكافًا المسجد النبوي فله فعلها في الذي عيَّنه وفي الأفضل منه، من نوى اعتكافًا في المسجد الأقصى فله أن يعتكف في الأقصى أو في المسجد النبوي أو في المسجد الحرام، من نذر الاعتكاف في المسجد النبوي له أن يعتكف في المسجد الحرام أو المسجد النبوي دون المسجد الأقصى، أما من نوى الاعتكاف في المسجد الحرام فليس له أن يفعله إلا في المسجد الحرام.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ومَن اعتكفَ مَنْذوراً مُتتابعاً لَمْ يخرج إلاَّ لِمَا لا بُدَّ منه.

(الشرح)

قيدها بالمنذور لأن الاعتكاف غير المنذور سُنة فلك أن تخرج لكن يُقطع عنك أجر الاعتكاف، أما من نذر لا يجوز له إلا لما لابد منه كأكل وشُرب وقضاء حاجة، إذا لم يتيسر أن يأتيك بالمسجد.

(المتن)

ولا يعودُ مَرِيضاً، ولا يَشْهَدُ جنازة إلاَّ بشرطٍ.

(الشرح)

إلا إذا اشترط في نذره أن الاعتكاف هذا يجوز لي اشترط أنني أخرج إلى الجنائز أو أخرج لعيادة المرضى.

(المتن)

وَيَبْطُلُ بالخروجِ مِنَ المسجدِ لغيرِ عُذْرٍ.

(الشرح)

من خرج من المسجد بغير عُذر يبطل.

(المتن)

وبنيَّة الخروج.

(الشرح)

حتى لو لم تخرج.

(المتن)

ولَوْ لَمْ يخرج، وبِالوَطْءِ في الفَرْجِ.

(الشرح)

لأن الله عَزَّ وَجَلَّ ماذا يقول؟ ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وبالإنزال بالمباشرةِ دونَ الفَرْجِ.

(الشرح)

أيضًا.

(المتن)

وبالردَّةِ.

(الشرح)

نسأل الله السلامة.

(المتن)

وبالسُّكْرِ.

(الشرح)

لو واحد سِكِر في المسجد، لغير عُذر يعني سكر متعمدًا بخلاف مثلاً من أُسقي مُكرها أو نحو ذلك.

(المتن)

وحيثُ بَطَلَ وَجَبَ استئنافُ المتتابع غير المقيد بزمنٍ ولا كفارةٍ.

(الشرح)

إذا بطل الاعتكاف وجب استئناف النذر يعني يجب أن تُعيده إذا كان منذور تعيده من الأول، ما تحسب اليوم الذي بطل فيه، تعيده من الأول، غير المقيد بزمنٍ ولا كفارةٍ، ما في كفارة.

(المتن)

وإن كان مقيداً بزمنٍ معينٍ.

(الشرح)

يعني نذر أن يصوم هذا اليوم بالتحديد وبطَّل استأنفه، يعني كمَّل عادة.

(المتن)

استأنفه، وعليه كفارةُ يمين لفوات المَحَلِّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني معنى ذلك ماذا؟ يعني من نذر اعتكافًا فلا يخلو إما أن يُحدد زمانًا معينًا او لم يُحدد زمانًا مُعينًا أو لم يُحدد زمن مُعين، فإن لم يُحدد وبطل اعتكافه؛ خلاص يطلع ويبدأ من جديد لأنه ما حدد الوقت، أما من حدد زمانًا معينًا، نذر أن يعتكف يوم الخميس، واعتكف ثم أفسد اعتكافه، فهذا عليه أن يقضي هذا اليوم، زاد عليه كفارة يمين لأنه لم يُحقق النذر الذي ذكره.

(المتن)

ولا يَبْطُلُ إِنْ خَرَجَ مِنَ المسجد لِبَوْلٍ أَوْ غائِطٍ أَوْ إِتيانِ بِمَأْكَلٍ ومشربٍ أو لجمعة تلزمه أَوْ طهارةٍ واجبةٍ ونحو ذلك.

(الشرح)

لأن هذا لابد له منها، فلا يبطل اعتكافه.

(المتن)

ويُسَنَّ تشاغلُهُ بالقُرَبِ، واجتنابُ ما لا يعنيه.

(الشرح)

لأن هذا هو المقصود من الاعتكاف، أما إذا اعتكف الإنسان وصار في اعتكافه أشغل منه في غير اعتكافه فهذا مُصيبة، ما حقق المقصود من الاعتكاف، الاعتكاف الأصل فيه العُزلة والانفراد، واغتنام ما تبقى من الشهر.

(المتن)

ويَحْرُمُ جَعْلُ القرآن بَدلاً من الكلام.

(الشرح)

بدعة هذه، واحد ما يتكلم إلا بالقرآن.

السؤال: ...

جواب الشيخ: من الكلام ولا عين الكلام؟ أنا عندي عن، لعل عن أحسن، عن أفضل، عدلوها، فما يتكلم يعني بهذا إلا بالقرآن هذا بدعة، لو كان خيرًا لفعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وينبغي لِمَنْ قَصَدَ المسجدَ أنْ ينوي الاعتكاف مُدّةَ لُبْثِهِ فيه.

(الشرح)

الآن الاعتكاف في المذهب لا حد لأقله، يصح الاعتكاف ولو ساعة، لذلك الحريص على نفسه واغتنام الأجر إذا ذهب إلى المسجد انوي الاعتكاف، فلن تعدم أجرًا، يعني ليس ما جلستنا هذه؟ اعتكاف، فإذا نويت مع طلب العلم وقراءة العلم نية الاعتكاف تؤجر إن شاء الله، وتؤجر أجرين، اجر اعتكاف وأجر العلم نسأل الله ألا يحرمنا وإياكم الأجر.

نقف هنا ونُكمل غدًا إن شاء الله ما تبقى.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿بداية كتاب الحج﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

هذا هو اليوم الأخير الذي نختتم به بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ هذا الكتاب المُبارك الذي أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن ينفعنا وإياكم به في الدارين.

(المتن)

قال: كتابُ الحج.

(الشرح)

الحج في اللغة: القصد إلى مُعظَّم، هذا في اللغة.

وفي الاصطلاح: سيُعرِّفه المصنف.

(المتن)

قال: وهو فَرْضُ كفايةٍ كلَّ عَامٍ.

(الشرح)

الحج له حكمان:

الحكم الأول: باعتبار الأشخاص.

والحكم الثاني: باعتبار المُسلمين عمومًا.

اعتبار الأشخاص: هو فرضُ عينٍ مرة في العُمر، بالشروط الآتية.

وبالنسبة للمُسلمين: فرض كفاية، يجب أن يُحجَ بيت الله كُل سنة، وجوب على كُل المُسلمين، بمعنى لو فرضنا أن سنة من السنوات خلا بيت الله من الحُجَّاج ووُجد بقربه من سبق لهم الحج يتعين عليهم الحج، لأن الحج وإقامة الحج كُل فرض كفاية، لو قام به من يكفي سقط الباقي، أما باعتبار الأعيان فهو فرض عين مرة واحدة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وهو قَصْدُ مكة لعملٍ مخصوصٍ في زمنٍ مخصوصٍ، وهو أَحَدُ أَركانِ الإِسلامِ.

(الشرح)

هو قصد مكة البلد الحرام، لعملٍ مخصوصٍ، سيأتي بيانه إن شاء الله، في زمن مخصوص، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة كما هو معلوم.

(المتن)

والعُمْرةُ.

(الشرح)

العمرة في اللغة الزيارة، مُطلق الزيارة.

(المتن)

شرعًا قال: زيارة البيت على وَجهٍ مخصوص.

(الشرح)

ولم يذكر في زمن مخصوص لأن العُمرة لا زمن مُحدد لها.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويَجِبَانِ في العُمْر مرةً بخمسةِ شروط.

(الشرح)

هذه الشروط الخمسة هي شروط الوجوب، تسمى شروط الوجوب، إذا انطبقت على الإنسان وجب عليه الذهاب للحج، ولكن يأتينا الآن أن منها أنها تنقسم.

ويُمكن أن نُقسمها ثلاثة أقسام هذه الشروط:

⇦ شروط وجوب فقط.

⇦ وشروط وجوب وصِحة.

⇦ وشروط وجوب وإجزاء.

Created by Universal Document Converter

ثلاثة أقسام، أما شروط الوجوب والصحة فاثنان، إذا وُجدا في الإنسان وجبا عليه، وإن لم تجد لم يجب ولم تصح، وهي اثنان: الإسلام والعقل فالكافر لا يجب عليه الحج ولا يصح، والمجنون لا يجب عليه الحج ولا يصح.

النوع الثاني: شروط وجوبٍ وإجزاء وهي اثنان: البلوغ والحُرية، فالبالغ يجب عليه الحج، والحُر يجب عليه، أما الصبي دون البلوغ فلا يجب عليه ولكن إذا حج صحَّ منه ولكنه لا يُجزئه وكذلك العبد.

النوع الثالث: هو شرط الوجوب فقط، أما إذا فعله فيصح ويُجزئ، وهو شرط واحد وهو الاستطاعة، أما غير المُستطيع إذا تثاقل على نفسه مثلًا وحجَّ رغم عدم استطاعته فنقول حجُك صحيح ومُجزئ، واضح يا إخوة، فهذه شروط الحج بأنواعها الثلاثة شروط وجوب وإجزاء، وشروط وجوب وصحة، وشروط وجوب فقط وهو شرط واحد أو نقدر أن نقول شرطين، ما هو الشرط الثاني في شروط الوجوب فقط؟

الجواب: ...

إذًا فهي الحقيقة ستة شروط الحج، القدرة هي الاستطاعة، المحرم للمرأة، والمحرم للمرأة شرط وجوب، ولكن ليس شرط صحة ولا شرط إجزاء، فلو حجَّت المرأة بلا محرمٍ أثمت وصحَّ منها الحج وأجزأها الحج، الآن استقامت القسمة على ستة شروط، كل شرطين نوع، واضح، هذه الشروط ذكرها المصنف هنا بقوله:

(المتن)

وهي الإِسلامُ، والعَقْلُ، فلا يصحّان مِنْ كافِرٍ ومجنون.

(الشرح)

هذه شروط الصحة والوجوب.

(المتن)

ولَوْ أَحْرَمَ عنه وليُّهُ.

(الشرح)

المجنون لا يكفي أن يُحرم عنه وليه،

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: والبلوغُ، وكمالُ الحرية، لكن يصحانِ مِنْ الصغير والرقيقِ.

(الشرح)

هذه شروط الإجزاء، وليست شروط صحة.

(المتن)

ويُحْرِمُ عن الصغير وليُّهُ، ولا يُجزِئان عن حجة الإسلامِ وعمرته، فإن بَلَغ الصغيرُ أَوْ عتق الرقيق قَبْلَ الوقوف أَوْ بعده إِنْ أَعَادَ فَوقَفَ في وقته أَجزأَه عن حجة الإسلام.

(الشرح)

الآن قُلنا الصبي يصح منه الحج، والعبد يصح منه الحج، إن بلغ قبل الحجِ أو عتق العبدُ قبل الحج فلا إشكال، يُجزئه، وإن عتق العبدُ بعد الحج بعد إتمام المناسك أو بلغ الصبي بعد إتمام المناسك بالإجماع أن هذا لا يُجزئه.

الإشكال أو النظر إذا بلغ أثناء الحج، هل يُجزئه هذا أو لا؟ لابد لنا من ضابط، لابد لنا من زمن مُحدد حتى نستطيع ضبط، لأن الحج عبارة عن تقريبًا أسبوع كامل فما الضابط؟

الجواب: ...

الضابط أنه ينظر إلى أركان الحج:

أول ركن من أركان الحج: الوقوف بعرفة، فإن أتم الأركان وهو بالغ؛ أجزأه أما إذا قدَّم سعي الحج فهنا قد أتى بركن كامل وهو غير بالغ فلا يُجزئه.

(المتن)

وهذا معنى قوله: فإن بَلَغ الصغيرُ أَوْ عتق الرقيق قَبْلَ الوقوف أَوْ بعده إِنْ أَعَادَ فَوقَفَ في وقته أَجزأَه عن حجة الإسلام والخامسُ الاستطاعةُ.

(الشرح)

لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ما هي الاستطاعة؟

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وهي ملكُ زادٍ وراحلةٍ تصلحُ لمثله، أَوْ ملك ما يقدرُ به على تحصيل ذلك بشرط كونه فاضلاً عما يحتاجه مِنْ كُتُبٍ ومسكنٍ وخادمٍ، وعن مؤنته ومؤنَةِ عياله على الدوام.

(الشرح)

الاستطاعة هو أو هي أمران: الزاد والراحلة، الزاد يعني الأكل والشُرب طيلة فترة الحج، من خُروجك من البيت إلى رجوعك، والراحلة هي وسيلة النقل التي توصلك إلى مكة، ويدخلُ فيها أمن الطريق، واحد يقول لك: أنتم لماذا لا تضع لي شرط ثالث أمن الطريق؟ نقول له يدخل في الراحلة، فلو وجد راحلة ولا يوجد أمن ما وجد في الحقيقة راحلة، فالشرطان.

(المتن)

قال: فلا يصلحان لمثله أو تصلح لمثله.

(الشرح)

أما إذا وجد راحلة لا تصلح لمثله، مثل الإبل في زماننا هذا مثلًا قديمًا الإبل رواحل يسافرون عليها، لكن في زمننا هذا نحن لم نعتد عليها فما يأتي واحد يقول: أنا ما أجد سيارة ولا طائرة، لو عندك بعير؟ قل له لا، ما يجب علي، لأن ما يصح الآن في هذا الزمن، ما يخلوني أصلًا، ما في طرق تمشي، إلى آخره.

(المتن)

وْ ملك ما يقدرُ به على تحصيل ذلك.

(الشرح)

ما يكون عنده لكن عنده مال يشتري، يقول ما عندي سيارة أحج، قل له عندك رصيد جزاك الله خير، اشتري لك سيارة ولا اجِّر لك.

(المتن)

بشرط كونه فاضلاً عما يحتاجه.

(الشرح)

بشرط أن المال هذا الذي اشترى به الراحلة والزاد لابد يكون زائد عن حاجته، ما هي الحاجة؟

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: عنْ كُتُبٍ ومسكنٍ وخادمٍ.

(الشرح)

انظروا إلى الكُتب وأهميتها! طبعًا الكُتب المهمة الشرعية التي تُتيم بها عبادتك ودينك، ومسكن ما يُطلب منك تبيع بيتك حتى تذهب للحج، وخادم كذلك ما يُطلب منك أنك تُسرِّح الخادم حتى توفر أجرته للحج.

(المتن)

وعن مؤنته ومؤنَةِ عياله على الدوام.

(الشرح)

يعني لابد يكون عندك هذا المال الذي تحج به زائد عن مؤنتك، يعني طعامك وشرابك، ومصاريف الأبناء الضرورية، أو الحاجية على الدوام، يعني ليس فقط فترة الحج، المقصود لا يختلط عليك هذا بزكاة الفطر.

زكاة الفطر متى يجب عليك؟ إذا كان عندك شيء فاضل عن العيد وليلة العيد فقط، الحج لا، لابد يكون فاضل عنك ليس فقط فترة الحج، حتى في المُستقبل، بمعنى لو الآن صرفت مثلًا من المال لن تتضرر على المدى القصير، لكن قد تتضرر على المدى الطويل، بعد شهرين مثلًا، فنقول لا ما تؤمر بذلك.

هذه الشروط الخمسة نظمها العلامة الشيخ عُثمان النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأورد هذا النظم في شرحه **"ذات الراغب"**

فقال:

الحـــج والعمـــرة واجبـــان في العمـــر مـــرةً بـــلا تـــوان

بلا توانٍ يعني بلا تأخير وهذا فيه إشارة إلى أن الحج يجب فورًا على المذهب

بشرط إسلامٍ كذا حرية عقـــلٌ بلـــوغٌ قـــدرةٌ جليـــة

كم شرط؟ خمسة.

الحـــج والعمـــرة واجبـــان في العمـــر مـــرةً بـــلا تـــوان

Created by Universal Document Converter

بشرط إسلامٍ كذا حرية عقــلٌ بلــوغٌ قــدرةٌ جليــة

زدت عليه بيتًا حتى نُدخل الشرط السادس قُلت:

وزيـد في الأنثـى اشـتراط المحـرَمِ كــم أتــى عــن النبــي الأكــرمِ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فاكتملت الشروط الآن كم؟ خمسة عامة للجميع، وواحد زائد خاص للمراة.

(المتن)

فَمَنْ كمُلتْ له هذه الشروط لَزِمَهُ السعيُ فوراً إِنْ كانَ في الطريق أَمنٌ.

(الشرح)

لابد فورًا، يعني رجل ما حج، وأتى وقت الحج والشروط الخمسة كلها فيه، والطريق آمن، وليس مريضًا، ولا فيه شيء، ومع ذلك ما حج يأثم، كُل سنة تمر عليه يأثم فيها لأن الحج على الفور.

(المتن)

فإِن عَجَزَ عنه لِكِبَرٍ أَو مَرَضٍ لا يُرْجى بُرْؤُهُ لَزِمَهُ أَن يُقيمَ نائباً حُرًّا ولو امرأَة يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ عنه مِنْ حَيثُ وَجبا.

(الشرح)

إذا كان غير مُستطيع مؤقتًا هذا يُنتظر عليه، ما يستطيع السنة هذه ممكن يستطيع السنة القادمة.

السؤال: ...

جواب الشيخ: الأسئلة بعدين.

(الشرح)

أما واحد ما يستطيع دومًا رجل فيه مثلًا مرض لا يُرجى برؤه نسأل الله السلامة والعافية، أو كبير في السِن أسلم مثلًا على كِبر، ما يستطيع يحج فهذا نقول له: لَزِمَهُ أَن يُقيمَ نائباً حُرًّا -يعني يستنيب- ولو امرأَة يعني امرأة عن رجل أو رجل عن امرأة ما يضر لحديث الخثعمية.

(المتن)

يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ عنه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لأن العُمرة واجبة في المذهب يا إخوة العمرة واجبة ليس الحج فقط.

(المتن)

مِنْ حَيثُ وَجبا.

(الشرح)

يعني من مكان سكن هذا الشخص غير القادر أو قريب منه، مثل في الكويت يُطلِّع واحد من الكويت، ما يروح يتصل على واحد من أهل جِدَّة يقول له حج عني، لماذا؟ لأنه نائبٌ عنه، وهو بدل عنه، والبدل لابد أن يُحاكي المُبدل حتى في المسافات.

أما إذا كان أو يتصل على واحد من أهل مكة ويقول له حج عني، لا يصح، او قريب منه، يعني واحد من أهل الخافجي ماشي، قريب من الكويت ما يضر.

(المتن)

ولا يَصِحُّ مِمَّن لم يحج عن نفسه حجٌّ عن فرض غيره.

(الشرح)

من شروط النائب الذي سيحج عن الغير أن يكون حج نفسه، لحديث: «حُجَّ عن نفسك، ثم حُج عن شُبرمة».

(المتن)

ولا عن نذره ولا نافلةٍ.

(الشرح)

يعني ما يصح هذا الذي ما حج حجة الإسلام أن يحج حجة نذر يقول أنا نذرت لله أن أحج، قل لا أول شيء حُج حجة الإسلام، بعدين حُج حجة النذر، واحد يقول أن أتطوع بالحج وهو ما حج، قل له ما يصير كيف تتطوع قبل الفرض؟ ما يصير.

(المتن)

فإن فَعَلَ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو واحد فعلها يعني حجَّ عن النفل أو حجَّ النذر.

(المتن)

انصرفَ إِلى حجة الإِسلام.

(الشرح)

رُغمًا عنه.

(المتن)

وتزيدُ الأُنثى شرطاً سادساً وهو أَن تَجِدَ لها زوجاً أَو محرماً مكلّفاً.

(الشرح)

هل الزوج غير محرم؟ الزوج محرم ولا لا؟ لماذا قال زوجًا أو محرمًا؟

الجواب: ...

الزوج محرم ولا لا؟

الجواب: ...

لماذا لم يقل أبًا أو محرمًا؟ لماذا الزوج الذي فصله؟

الجواب: ...

هذا غير صحيح، الزوج لا لا يلزمه حج زوجته.

السؤال: ...

جواب الشيخ: كيف؟ الزوج يا أخي غير محرم، المحرم هو من حرمت عليه المرأة على التأبيد، فهو في حُكم المحرم، فليس محرمًا، يعني ما هو محرم حُكمًا يأخذ حكم المحرم، لكن تعريف المحرم: هو من حرمُت عليه المرأة على التأبيد مثل: الأخ والأب والجد، والابن، والحفيد، وابن الأخت، ابن الأخ، كل هؤلاء محارم.

Created by Universal Document Converter

أما من حرمت عليه لا على التأبيد لا يُعتبر محرم مثل: زوج الأخت، الآن زوج أخت المرأة ممكن يتزوجها؟ الآن ممكن يتزوجها؟ لا، ما يصير، لكن هل هذا الحكم على التأبيد؟ لا، لكن ما يُعتبر محرم لها، فالمحرم كُل رجلٍ يحرم عليه أن يتزوج المرأة على التأبيد.

أما الزوج: ما ينطبق عليه هذا الحُكم لأنه أصلًا متزوج المرأة وهو إذا طلقها ما يصير يُسافر بها، فالمقصود أن الزوج في حُكم المحرم وليس محرمًا حقيقةً.

(المتن)

لذلك قال: أَن تَجِدَ لها زوجاً أَو محرماً مكلّفاً.

(الشرح)

يعني لابد أن يكون المحرم بالغ عاقل، أما طفل صغير ما يصح، مجنون ما يصح.

(المتن)

وأَن تقدرَ على الزاد والراحلة لها وله.

(الشرح)

يعني للمحرم مصاريفه الواجب تكون على من؟ على المرأة إلا إذا هو تطوع لنفسه، لكن لو أبى قال: والله أنا ما أحج إلا تحججيني على حسابك الخاص، يلزمها ذلك.

(المتن)

فإِنْ أَيسَتْ منه.

(الشرح)

يعني ما رضا يحججها، محرمها أيست منه أو ما عندها محرم أصلًا، فأيست خلاص، يعني امرأة كبيرة في السن ولا أحد لها من ولد، أو محرم.

(المتن)

قال: استنابَتْ.

(الشرح)

مثل ما قبل قليل، أنابت عن من يحج عنها.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وإنْ حجّت بلا محرمٍ حَرُمَ وأَجزأَ.

(الشرح)

مع الإثم، واضح.

(المتن)

قال: فصل في المواقيت.

قال: والمواقيتُ مواضعُ وأَزمنةٌ معينةٌ لعبادةٍ مخصوصةٍ.

(الشرح)

والمواقِيت نوعان: مواقيت زمانية ومواقيت مكانية.

(المتن)

قال: فميقاتُ أَهلِ المدينةِ ذو الحُلَيْفةِ.

(الشرح)

معروف الآن في وادي العقيق، الوادي المبارك، ويُسمى الآن أبيار علي.

(المتن)

والشَّام ومصرَ والمغرب الجُحْفَةُ.

(الشرح)

قرية قُرب رابق.

(المتن)

واليَمَنِ يَلَمْلَمُ، ونجدِ الحجازِ واليمن والطائف قَرْنٌ.

(الشرح)

ونجد الحجاز: طبعًا نجد لماذا قال نجد الحجاز؟ ليُفرقها عن بقية الأنجاد لأن هناك نجد في العرق، وهناك أكثر من نجد بالمناسبة، لكن نجد إذا أُطلقت هي نجد الحجاز، يعني القريبة من الحجاز التي هي

Created by Universal Document Converter

نجد التي نعرفها، التي هي العارض وما حولها، فهذه لذلك قال: نجد الحجاز حتى لا تختلط عليك بنجد العراق، واليمن، نجد الحجاز واليمن، هي تُسمى نجد الحجاز واليمن.

(المتن)

والطائف قرن.

(الشرح)

الذي هو قرن المنازل، الذي هو الآن السيل الكبير.

(المتن)

والمَشرِقِ ذاتُ عِرْقٍ.

(الشرح)

الذي هو أهل العراق ونحوه.

(المتن)

وهذه.

(الشرح)

هذه المواقيت كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غير أهلهن ممن أراد الحج والعُمرة».

(المتن)

قال: هذه لأهلها ولِمَنْ مَرَّ عليها.

(الشرح)

يعني إذا أتى يمنيٌ من الشام ما نقول له اذهب ليلملم، إذا ذهب غلى ميقات الشام يُجزئه أو العكس.

(المتن)

ومَنْ منزلُه دونها فميقاتُهُ منه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أما إذا كان منزله وبيته دون المواقيت يعني بن المواقيت يعني بين المواقيت وبين مكة، مثل أهل الشرايع وأهل البحرة، والمناطق هذه فهذا لا يذهب لميقات؛ يحرم من بيته يلبس الإحرام من بيته ويلُبي، ويذهب إلى مكة.

(المتن)

ويُحرِم مَنْ بمكةَ لِحَجٍّ منها، ويَصِحُّ مِنَ الحل ولا دمَ عليه، ولعمرة مِنَ الحِلِّ، ويَصِحُّ مِنْ مكة وعليه دَمٌ.

(الشرح)

سبكه حسن هذا المصنف يعني الكتاب السبك هذا ما تجده في غيره.

(المتن)

يقول: ويُحرِم مَنْ بمكةَ لِحَجٍّ منها.

(الشرح)

أما أهل مكة فمن أين يُحرمون؟

الجواب: ...

فقط، إذا كان للحج؟

الجواب: ...

للحج ولا للعمرة؟

الجواب: ...

للحج، أما العُمرة.

هُنا في قاعدة يا إخوة: أن الحاج أو المُعتمر الناسك عمومًا يجب أن يجمع بين حِلٍ وحرمٍ، فحيث إن الحج فيه خُروج إلى الحِل، فلم يجب عليه أن يُحرم من الحِل، أين الحِل الذي يخرج له من الحج؟ أين الحِل هذا؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

عرفة من أركان الحج أن يخرج إلى عرفة، فهو سيخرج إلى الحِل في عرفة، فإذًا لا يُشترط أن يذهب إلى الحِل، أما المُعتمر هل سيخرج إلى الحِل؟ كُل أعمال العُمرة في الحرم، فبالتالي يُحرم من الحِل حتى يجمع في إحرامه بين الحِل والحرم.

الآن أصبح عندنا كم حد لمكة؟ كم حد صارت؟

الجواب: ...

ليس المواقيت بل الحدود المحيطة بمكة كم حد كم نوع؟

الجواب: ...

أربعة، ما هي؟

الجواب: ...

لا لا، ليس المواقيت، الآن الحدود، حدود الكويت معروفة بالخريطة صح؟ مكة لها ثلاث حدود، ما هي؟

الجواب: ...

لا لا، هناك حدود المواقيت الواسعة هذه، وهناك حدود مكة، وهناك حدود الحرم، قديمًا كان حدود الحرم أوسع من حدود مكة، يعني بيوت مكة كانت كلها داخل الحرم، الآن توسعت مكة حتى خرجت عن الحرم، فلا يختلط عليك هذا الأمر.

أما الحُدود الكُبرى: هذه حدود المواقيت، فهذه لا يجوز لأحد ساكن خارجها ان يتجاوزها بلا إحرام، ومن هو ساكن داخلها عليه أن يُحرم من محله ويذهب للحج والعُمرة لأنه خارج الحرم.

أما حدود بيوت مكة: فلا عِبرة لها بالأحكام الشرعية، البيوت لا عبرة لها صحيح تُسمى مكة، لأن التوسعة تأخذ حُكم الأصل، تُسمى مكة نعم، ولكن لا عبرة لها بالأحكام الشرعية، الآن واحد يقرأ من أهل مكة يقول ويُحرم من بمكة لحجٍ منها ولُعمرة من الحِل، طيب إذا كان بيته بالحِل ينطبق عليه الحكم؟ لا، فلا يختلط علينا، لماذا ذكروا هذا؟ لأن في زمانهم كان كُل مكة داخل الحرم.

Created by Universal Document Converter

فإذًا لا عبرة بحدود مكة وبيوتها ومساكنها، العبرة بحدود الحرم، ليس الحرم المسجد الحرام، وإنما الحرم الحدود المعروفة التي موجودة الآن، والشواهد التي ترونها لما تدخلون، فمن كان ساكنًا داخل هذه الحدود وهذه الشواهد وأراد أن يُحرم بالعُمرة، فهذا لن يخرج، وعادة الناس تخرج إلى مسجد التنعيم، لأنه أدنى الحِل، أو إذا خرجت إلى غيره ليس شرط مسجد التنعيم، ومسجد التنعيم هذا المسجد الذي خرجت منه عائشة فقط، لكن لو واحد طلع من جهة أخرى، راح رضرض في مُشكلة؟ ما في مُشكلة.

أما إذا كان أراد أن يُحرم بالحج فلا يُحرم من بيته، أما إذا قلنا له أحرم من بيتك ومع ذلك طلع برا وأحرم من الحِل هل عليه شيء؟ لا، لذلك قال هُنا: ويَصِح من الحِل ولا دَمَ عليهِ، لكن ترك الأفضل، المفروض أن تحل من بيتك، لكن العكس، والعمرة من الحِل ويصِح من مكة ولكن عليهِ دم، لو أحرم بالعُمرة من داخل مكة، ما خرج إلى التنعيم وما خرج إلى الحِل عليه دم، واضح التفصيل أم فيه صعوبة؟.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وسُنَّ لِمُرِيدِ الإحرامِ -وهو نيةُ النُّسُكِ-.

(الشرح)

لا لباس النُسك، بعض الناس يعتقد أن الإحرام هو اللبس، لا، الإحرام هو نية الدخول في النُسك، لو لابس الإحرام لمُدة أسبوع دون نية أنت ما كُنت مُحرم، وإن أحرمت طالما أن تلبسها فأنت مُحرِم، ولو لم تلبس الإحرام، ولكن أنت ارتكبت محظور فقط أنك أنت لابس عليك مخيط إذًا أنت لابس محظور، لكن أنت مُحرِم، واضح، فهذا الذي يريد الإحرام سُن له:

(المتن)

غُسْلٌ أَوْ تَيَمُّمٌ.

(الشرح)

إذا لم يجد ماء يتيمم، والغُسل سُنة واردة عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

قال: وَتَنَظُّفٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يتنظف ويتطيب، ويُزيل شعر الإبط والعانة ونحو ذلك استحبابًا لأن ما فيها نص.

(المتن)

وتَطَيُّبٌ في بَدَنٍ، وكُرِهَ في ثَوْبٍ.

(الشرح)

يتطيب في البدن، ويُكره أن يُطيِّب ثوبه، وإن طيبه ما في مانع ولكن يُكره، طيب إذا طيَّب الإحرام، حشاه طيب وأحرم، يستمر عليه ولا لا ولا لازم ينزعه؟

الجواب: ...

هو طيبه قبل الإحرام يستمر عليه ولا ما يستمر؟

الجواب: ...

الإحرام نفسه ثوب الإحرام؟

الجواب: ...

ما عليه مشكلة لكن شرط؟

الجواب: ...

طيب إذا نزعه؛ لا يجوز له أن يلبسه، من طيَّب ثوبه قبل الإحرام واستمر دون نزعه ما عنده مُشكلة فاستدامته ما تضر، لكن إذا فقط رفع ثوبه عن بدنه ما رده، واضح لأنه أصبح كأنه ارتدى ثوبًا مُطيبًا، لذلك قال: وتطيبٌ في بدن وكُره في ثوبٍ، لذلك في الشرح قال: وله استدامة لبسه دون ابتداء اللبس.

(المتن)

قال: ولبسُ إزارٍ ورداءٍ.

(الشرح)

الإزار ما يُغطي أسفل البدن، والرداء أعلاه.

(المتن)

أبيَضينِ نَظيفَينِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

سُنة طبعًا، لو لبس أسودين في مُشكلة؟ إحرامه يكون فاسد، أخضر بنفسجي ما يضر، لكن يُستحب أن يكون أبيض نظيف.

(المتن)

أبيَضينِ نَظيفَينِ بَعدَ تجرُّدِ ذَكر عن مَخِيطٍ.

(الشرح)

أو عن مخيط، من كل شيء يُحيط في بدنه.

(المتن)

وإِحرامُهُ.

(الشرح)

أي سُنَّ.

(المتن)

إِحرامُهُ عَقِبَ صلاةِ فرْضٍ.

(الشرح)

إن تيسر، هذا يُصلي الفرض في الميقات ويُحرم بعد الفرض.

(المتن)

أَوْ ركعتين نفلاً في غَيرِ وقتِ نهيٍّ.

(الشرح)

إذا هذا مثلاً يُصلي ركعتين مثلاً بسُنة وضوء، يتوضأ ويُصلي ركعتين مثلاً سُنة وضوء، أو إذا كان في وقت الضحى صلى الضُحى ثم يُحرِم بعدها، لكن لا يُوجد سُنة خاصة للإحرام، ما في سُنة تسمى سُنة الإحرام لكن يُستحب أن تكون عقِب صلاة، لأن في فرق بين الأمرين.

(المتن)

ونيَّتُهُ شَرْطٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

نية الإحرام شرط بلا شك.

(المتن)

ثم قال: وأَفْضَلُ الأَنْسَاكِ التمتعُ.

(الشرح)

الأنساك بالنسبة للحج ثلاثة: التمتع والقِران والإفراد، هذا سنعرفه واحدة واحدة، أفضلها عندنا التمتع.

(المتن)

وهو أَن يحْرمَ بالعُمْرةِ في أَشْهرِ الحَجِّ، ثُمَّ بَعَدَ فراغِهِ منها يُحْرِم بالحجِّ.

(الشرح)

أشهر الحج شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، فإذا اعتمر فيها له أن يحُج، ويعتبر متمتع، بشروط صحة التمتع:

⇦ **أولًا:** أن ينوي التمتع مع العُمرة، لابد قبل أن يعتمر ينوي هذه العُمرة للتمتع.

⇦ **اثنين:** ألا يخرج من مكة بعد العُمرة، فإن خرج لا يُعتبر متمع، عُمرة عادية أصبحت.

⇦ **ثالثًا:** وان يكون في نفس العام، لو اعتمر في شوال هذه السنة وجلس إلى الحج ليس الآتي إنما الذي بعده يُعتبر متمتع.

⇦ **رابعًا:** وألا يكون مكيًا أحسنت، أن يكون ليس منها، أما أهل مكة ما عليهم التمتع.

(المتن)

والإِفرادُ أن يُحرِمَ بالحجِّ ثُمَّ بَعْدَ فراغه منه يُحرِم بالعمرةِ.

(الشرح)

استحبابًا، العُمرة هذه استحبابًا، ليس فرض، إلا إذا كان ما أحرم، ما حج، ما اعتمر من قبل.

السؤال: ...

جواب الشيخ: ما يصح، ما يصح منه التمتع.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: بَعْدَ فراغه منه يُحرِم بالعمرةِ، والقِرَانُ أَن يُحْرِمَ بِهِمَا معاً.

(الشرح)

يدمج نية الحج مع نية العُمرة.

(المتن)

أَوْ يُحْرِمَ بِالعُمْرَةِ ثُمَّ يُدْخِلهُ عليها قَبْلَ الشُّرُوعِ في طوافِها.

(الشرح)

قبل الشروع في طوافها، أما إذا أحرم بالحج فليس له أن يُدخل العمرة عليها، ما معنى هذا؟

الآن القِران له صفتان، الصفة الأولى: أن يُحرم بالحج والعمرة معًا، ينوي الحج والعمرة معًا، ينوي الحج والعُمرة في آن واحد.

الصفة الثانية: أن يُحرم بالعُمرة فقط، واضح ويذهب إلى مكة، قبل أن يبدأ بالطواف نقول هذه لماذا لا أجعلها قِران؟ فيُدخل الحج معها، هذا يستفيد منه من؟ تستفيد منه المرأة الحائض، المرأة إن حاضت امرأة أرادت التمتع مثلاً، أحرمت في التمتع، وراحت على أساس تعتمر، فحاضت، بحيث لا تستطيع أن تعتمر الآن، ولا تستطيع أن تنتظر أيضًا إذا انتظرت سيأتي عليها عرفة، فهذه تؤمر بالقِران فنقول لها: انوي الحج، فلا يلزمها الآن متى تطوف، تذهب مُباشرةً إلى عرفة، فهذا يستفيد منه هذا.

أما العكس لا: من نوى الإفراد في الحج وذهب فهذا لا يُدخل عليه العُمرة، نعم له أن يتحلل بعُمرة لكن إدماج النيتين لا، طبعًا قبل الشروع في طوافها أما إذا شرع في طوافها ما له حق أن يُدخل الحج عليها.

(المتن)

ثم قال:وَسُنَّ أَنْ يُعَيِّن نُسكاً.

(الشرح)

يُسَّن هذا ولا يجب، بحيث لو واحد أحرم ثم دخل ولم يُعيِّن نُسكًا يجوز لفعل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعد ذلك يُحدد النُسك الذي يُريده.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وأَن يشترط.

(الشرح)

في المذهب عندنا الاشتراط بمعنى أن يقول هنا.

(المتن)

فيقول: اللَّهُمَّ إِني أُرِيدُ النُّسُك الفُلاني فَيَسّرْهُ لي، وتقبلهُ مني، وإِن حَبَسني حابسٌ فَمَحِلي حيثُ حَبَستني"

(الشرح)

هذا يُستحب مُطلقًا، وليس عند الخوف فقط، حتى لو ما تخاف، يُستحب أن تقوله.

(المتن)

وإِذا انعقَدَ.

(الشرح)

أي الإحرام.

(المتن)

لَمْ يبطلُ.

(الشرح)

إلا بالردة والعياذ بالله، لا تملك أن تنزع الإحرام عنك، وتقول أن بطَّلت، يا تتم، أو العياذ بالله يصدر منك ردة ينتهي الإحرام نسأل الله السلامة والعافية، لكن يفسد، بماذا؟ قالوا: بالوطء في الفرج قبل التحلُل الأول، وفي العُمرة يبطل قبل أن يُتمها يعني قبل الحلق، طبعًا بالنسبة للحج التحلل الأول سيأتينا إن شاء الله أنه إذا أتى بالثلاثة باثنين من ثلاثة من أعمال يوم النحر يتحلل التحلل الأول، أما إذا وطئ قبلها فسد حجُه، وسيترتب عليه أحكام.

(المتن)

ولا يبطل بل يلزمُهُ إِتمامهُ والقضاءُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا الفرق بين قول بطل الحج أو فسد، بطل خلاص، أما فسد يعني يجب عليه أن يقضيه من السنة المُقبلة ويجب عليه أن يُكمل فاسده، أو أن يتم فاسده.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿محظورات الإحرام﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

ومَحظوراتُ الإحرامِ تِسْعٌ.

(الشرح)

أليس المفروض أن يقول تسعةٌ؟ ما رأيكم، يعني محظور، محظورات مفردها محظور، والمحظور مُذكَّر ولا مؤنث؟ مذكَّر، إلا إذا كان ظهر له شيء لا نعلمه ولا ندريه، إنما الأصل أن نقول ومحظورات الإحرام تسعةٌ تُخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، إلا إذا الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد يكون له وجه لغوي آخر لا نعلمه.

(المتن)

قال: إزالةُ شَعْرٍ، وتقليمُ ظُفُرِ يَدٍ أَوْ رجلٍ.

(الشرح)

هذه محظورات الإحرام التي يحرم عليك أن تفعلها بعد أن تُحرِم، أن تُزيل شعرك سواء شعر الرأس أو غيره من الجسد وتقليم ظفر سواء يد أو رجل.

(المتن)

قال: وتغطيةُ رأسِ ذَكَرٍ.

(الشرح)

أما الأنثى، فيجب عليها تغطي.

(المتن)

ولبسُهُ المخيطَ.

(الشرح)

أي الذكر، لُبسه المخيط يحرم عليه.

(المتن)

إلاَّ سراويلَ لعَدَمِ إزارٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

إلا واحد ما وجد إزار، يلبس سراويل ولا شيء عليه.

(المتن)

وخُفَّيْنِ لعدم نعلينِ.

(الشرح)

إلا إذا ما وجد نعلين يلبس خُفين، الذي هو الخف هذا من الجلد الذي يتتابع المشي عليه إلى آخره.

(المتن)

والطيبُ.

(الشرح)

أيضًا من المحظورات، وهذا الخامس الطيب.

(المتن)

وقتلُ صيدِ البَرِّ الوحشيِّ المأكول.

(الشرح)

قتلُ صيدِ البَرِّ الوحشيِّ المأكول: خرج به صيد البحر كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦].

(المتن)

الوحشي.

(الشرح)

خرج به الأهلي أو الداجن أو الإنسي، ما يضر فلو واحد دخل محصار غنم وصاد له واحدة، ما يعتبر يقال له أنت مُحرِم ما يصير تصيد.

(المتن)

المأكول.

(الشرح)

خرج به غير المأكول.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: والمتولدِ منه ومِنْ غيره.

(الشرح)

الآن إذا كان مثلاً حِصانًا مثلاً، هذا الحصان مأكول أم غير مأكول؟ أو حمار وحشي؟ مأكول، وهو وحشي، وعندنا الحمار الأهلي غير مأكول، طيب إذا تزاوج الحمار الأهلي بالحمار الوحشي، الحمار الأهلي عادي المحرم يصيده، والحمار الوحشي ما يصير؟

الجواب: ...

غُلِّب الحضر، فلاحظ، فالمُتولد عن حمارٍ أهلي ووحشي يُغلَّب جانب الحضر.

(المتن)

قال: وعقدُ نكاحٍ.

(الشرح)

يحرم عليه عقد النكاح، يعني يعقد النكاح وهو مُحرِم سواء كان له أو يكون واد امرأة.

(المتن)

وجماعٌ، ومباشرةٌ فيما دونَ الفرج.

(الشرح)

كل هذا يحرم عليه، كم صار الآن؟ تسعة، خذوا هذه الأبيات الثلاث أبيات في محظورات الإحرام التسعة في ثلاث أبيات:

إن الـــذي يحـــرمُ في الإحـــرام ... عِـــداده تســـعٌ عـــلى الـــتمام
حلـــقٌ وتقلـــيمٌ كـــذاك تغطيـــة ... للـــرأس وارتـــدا مَخـــيطِ أرديـــة
طيـــبٌ وصـــيدٌ ونكـــاحٌ ورَفَـــث ... إمـــا بـــوطءٍ أو بدونـــه حـــدث

مرة أخرى:

إن الـــذي يحـــرمُ في الإحـــرام ... عِـــداده تســـعٌ عـــلى الـــتمام
حلـــقٌ وتقلـــيمٌ كـــذاك تغطيـــة ... للـــرأس وارتـــدا مَخـــيطِ أرديـــة

Created by Universal Document Converter

طيـــبٌ وصـــيدٌ ونكـــاحٌ ورَفَـــث إمـــا بـــوطءٍ أو بدونـــه حـــدث

فالرفث نوعان: رفث يكون بوطء أو يكون بها دون الوطء وكلاهما محظور.

السؤال: ...

جواب الشيخ: الخُف المخيط، لكنه أُبيح لمن لم يجد النعلين.

طيـــبٌ وصـــيدٌ ونكـــاحٌ ورَفَـــث إمـــا بـــوطءٍ أو بدونـــه حـــدث

طبعًا هنا الخفين ليس معطوفًا على المحظورات، معطوف على إلا، ولُبسُ مخيطٍ، إلا حالتين:

إلا سراويل لعدم إزار.

وخفين لعدم نعلين، فليسا من المحظورات.

(المتن)

قال: وفي جميع المحظوراتِ الفديةُ إلاَّ قتلَ القَمْلِ وعقد النِّكاح.

(الشرح)

هذه المحظورات تنقسم في فديتها إلى عِدة أقسام:

القسم الأول: محظور لا فدية فيه، فهو محظور لكن ليس فيه فدية، وهو عقد النكاح، واحد عقد نكاح وهو مُحرِم، قال يا جماعة أنا عقدت ماذا علي الآن؟ نقول له يكون نكاحكم باطل هذا، فاسد، أقول له أنت تعلم أنت آثم تستغفر الله وتتوب لكن ليس عليك شيء، ما في فدية، كذلك ألحقوا فيه قتل القمل، الذي يعني يسير جدًّا، واحد قتل القمل قالوا هذا ما عليه وإن كان هذا محظور.

النوع الثاني: فدية الأداء، وهذا الفدية فيه في الحلق وفي التقليم، وفي لُبس المخيط، وتغطية المرأة لوجهها، أو لبسها القُفازين وكل هذا، هذا كله يسمونه فدية أداء سيأتي تفصيلها إن شاء الله.

النوع الثالث: فدية الصيد، وهذه لها تفاصيل، الصيد له فدية خاصة به لوحده.

النوع الرابع: فدية الجِماع، وهذا له فدية مُغلَّظة وله فدية مستقلة.

إذًا أنواع الفدية أربعة:

⇦ محظورٌ لا فدية فيه.

⇦ محظورٌ فيه فدية أداء.

Created by Universal Document Converter

⇦ محظورٌ فيه فدية صيد.

⇦ محظورٌ فيه فدية جِماع، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله.

(المتن)

قال: وفي البيضِ والجراد قيمته مكانه.

(الشرح)

أما الجراد هو صيد، فمن قتل جرادًا أثِم؛ لأنه ما يجوز يصيد جراد، لكن ما يصل الجراد إلى فدية أداء وإنما نقول له قَيِّم هذا الجراد كم قيمته، ثم تصدق بقيمته، كذلك البيض، من أخذ بيضًا في الصحراء أو كذا، أيضًا يُقيمه.

(المتن)

قال: وفي الشعرة أَوْ الظُفُرِ إطعامُ مسكينٍ.

(الشرح)

لأن الآن ما ضابط الحلق؟ لو واحد حلق شعرة هل هذا حلق؟ متعمد، شعرتين متعمد، أقل شيء يبدأ الحلق عند إذا حلقت ثلاث شعرات، فتدخل في فدية، شعرة إطعام مسكين، شعرتين مسكينين، الثالثة تدخل في فدية الأداء.

(المتن)

قال: أَوْ الظُفُرِ.

(الشرح)

كذلك إطعام مسكين، لو ظُفر واحد، قصيت ظفر واحد تُطعم مسكين، اثنين مسكينين، ثلاثة فدية.

(المتن)

وفي الاثنينِ إطعام اثنين.

(الشرح)

والثلاثة ستأتي.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

والضَّروراتُ تُبِيحُ للمُحْرِمِ المحظوراتِ ويَفْدي.

(الشرح)

رجل اضطر إلى حلق شعرِه مثل كعب بن عُجرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مضطر، فبماذا يؤمر؟ يؤمر بحلق شعره، ثم فدية ولا إثم عليه طبعًا، وقل مثل ذلك من كسر ظُفره كذلك، إذا كان ظفر واحد يقصه ويُطعم مسكين، وقل مثل ذلك في كل المحظورات.

السؤال: ...

جواب الشيخ: إذا ما كان بفعله عادي، أما إذا بفعله خطئًا أو نسيانًا عليه.

ثم الآن سيُفصِّل الفدية:

(المتن)

قال فصلٌ في الفدية.

وهي ما يَجبُ بسببِ إحرامٍ أَو حَرَمٍ، فَيُخيَّرُ بفِدْيةِ حَلْقٍ.

(الشرح)

الآن هذا في النوع الثاني الذي هو فدية الأداء، نحن قلنا الأول لا فدية فيه، وانتهينا منه.

النوع الثاني فدية الأداء: ما هي فدية الأداء هذه؟

(المتن)

قال: فَيُخيَّرُ بفِدْيةِ حَلْقٍ، وإزالة أَكثر مِنْ شَعرتينِ.

(الشرح)

هو طبعًا هذا العطف ما أدري ما وجهه، لأن إذا أنت أزلت شعرتين تعتبر حلقت، ولكن لعله أراد زيادة التوضيح.

(المتن)

أوْ ظُفُرين، وطيبٍ، ولُبْسِ مَخيطٍ، وتغطيةِ رأسِ ذَكَرٍ ووجهِ امرأَةٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كل هذه الأمور ما فديتها؟

(المتن)

قال: يُخير بين صيام ثلاثةِ أيامٍ أَوْ إِطعامِ ستةِ مساكين، كُلّ مسكين مُدَّ بُرٍّ، أَوْ نصفَ صاع مِنْ غيره، أوْ ذبح شاة.

(الشرح)

على التخيير يقول الآن عليك أنك تذبح دم، شاة أو تُطعم ستة مساكين، كُلّ مسكين مُدَّ بُرٍّ، أَوْ نصفَ صاع يعني مُدين مِنْ غيره، مثل الدرس الماضي قلنا حوالي كم؟ كيلوين احتياطًا، تُطعم ستة، أو تصوم ثلاثة أيام.

(المتن)

وفي جزاء صيدٍ.

(الشرح)

هذا النوع الثالث يا إخوة من الفدية التي هو فدية الصوم.

(المتن)

وفي جزاء صيدٍ بين مثل مثليٍّ أَو تقويمِهِ بدراهِمَ يشتري بها طعاماً يُجْزِئُ فِي فِطرةٍ، فَيُطْعِمُ كُلّ مسكينٍ مُدَّ بُرٍّ، أَوْ نصف صاعٍ مِنْ غيره، أَوْ يصُومُ عَنْ طعام كُلِّ مسكينٍ يوماً، وبين إِطعام أَوْ صيام في غير مثليٍّ.

(الشرح)

في فدية الصيد ننظر أولًا إلى هذا الصيد، فالصيد قلنا لو صاد نوعان:

نوعٌ له مثل، ونوع لا مثل له، وهذا الذي له مثل نوعان، نوع سبق للصحابة أن حكموا له بالمثل، ونوع لم يسبق، فالذي له مثل النعامة على سبيل المثال، واحد صاد نعامة، النعامة مثل ماذا؟ بدنة، ناقة، أتانا واحد قال: يا جماعة أفتوني أنا صِدت نعامة وأنا مُحرم ماذا علي؟ نقول لك: أنت مُخير بين ثلاثة أشياء:

أن تذبح بدنة كاملة.

Created by Universal Document Converter

أو تُطعِم مساكين بقيمة البدنة، كيف؟ تسأل البدنة هنا في المكان المحظور كم قيمتها؟ لنقل مثلاً خمسمائة دينار، طعام المسكين الواحد يتكلف دينارين مثلاً، كم يجب أن يُطعم مائتين وخمسين مسكين.

أو يصوم عن كل مسكين يوم: يعني يصوم كم؟ مائتين وخمسين يوم، واضح، هذا النوع الأول الذي فيه مثل.

النوع الثاني لا مثل له، حيوان جديد طلع، ما وجدوا له مثيل يعني، هذا يُخيَّر بين أمرين، طبعًا بالنسبة لذبح البدنة أو ذبح المثل ما في لأن ما له مثل، فتُخيَّر بين الإطعام والصيام، يُقوَّم هذا الصيد الذي صِدته ويُقسم قيمته على المساكين، ويُطعم به المساكين، او تصوم بعدد المساكين، أيام بعدد المساكين، واضح، وطبعًا هذا لعله سيأتي مزيد تفصيل له إن شاء الله.

(المتن)

قال: وإِن عَدِمَ مُتَمَتِّعٌ أَو قَارِنٌ الهدي صام ثلاثةَ أَيامٍ في الحَجِّ.

(الشرح)

كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(المتن)

قال: والأَفْضَلُ جَعْلُ آخرِها يومَ عرفةَ.

(الشرح)

يُفضَّل أن تكون يوم عرفة.

(المتن)

وسبعةً إِذا رجع إِلى أَهله، والمُحْصَرُ إِذا لَمْ يَجِدهُ.

(الشرح)

يعني ما وجد الهدي.

(المتن)

صام عشرة أَيامٍ، ثُمَّ حَلَّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الآن لو واحد أحصر، سيأتينا حُكم الإحصار بالتفصيل، لكن لو واحد أُحصِر عن مكة، لا عن عرفة، عن مكة كلها، ولم يشترط، إذا اشترط يحل ويمشي، يقط ؟إحرامه ويتوكل على الله، ولا شيء عليه، إذا لم يشترط ماذا نقول له؟ نقول له عليك ماذا؟ هدي، دم، فإن لم يجد؟ يصوم عسرة أيام ويظل في إحرامه مدة عشرة أيام إلا إذا أكل تمرة اليوم العاشر، إذا أفطر اليوم العاشر يروح يقط إحرامه.

(المتن)

والمُحْصَرُ إذا لَمْ يَجِدهُ.

(الشرح)

يعني لم يجد الهدي.

(المتن)

صام عشرة أيامٍ، ثُمَّ حَلَّ، وتسقطُ بنسيانٍ.

(الشرح)

أي الفدية.

(المتن)

في لُبْسٍ وطيب وتغطيةِ رأس.

(الشرح)

أي دون حلقٍ وتطيب، لماذا؟ واحد نسي يتطيب، يقول لك ما عليك شيء، نسي وغطى رأسه، ما عليك شيء، لكن نسر وقص أظافره؛ عليك فدية، ما الفرق؟ لأن هذه المحظورات فيها إتلاف، لما تغطي رأسك بعمامتك، ما تغير شيء فيك، أما إذا قصصت أظافرك تغير،حلقت شعرك تغير، لذلك اعتبر النسيان والجهل في هذه الأمور التي لا إتلاف فيها ولم يعتبروه في فيها إتلاف.

(المتن)

قال: وكُلُّ هَدْيٍ أَوْ إِطعَام فلمساكين الحَرَم.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الإطعام كُل الإطعام لما يقول لك إطعام مسكين معناه في الحرم، أو هدي.

(المتن)

إِلاَّ فديةَ أَذَى ولُبْس ونحوهما، فحيثُ وُجِدَ سَبَبُها.

(الشرح)

لو واحد ممكن الإنسان يرتكب محظور في الكويت، ممكن ولا لا؟ ممكن وأنت محرم الآن وارتكبت محظور، فحيثُ وُجِدَ سَبَبُها، ويُجْزئُ بِكُلِّ مكانٍ، والدمُ شاةٌ أَوْ سُبْعُ بدنةٍ أَوْ بقَرةٍ

(المتن)

فحيثُ وُجِدَ سَبَبُها، ويُجْزئُ بِكُلِّ مكانٍ، والدمُ شاةٌ أَوْ سُبْعُ بدنةٍ أَوْ بقَرةٍ.

فَصْلٌ في جزاءِ الصَّيدِ.

(الشرح)

طبعًا شرحناه قبل قليل لذلك سنمر عليه سريعًا، وهذا وفق الشرح السابق.

(المتن)

قال: فَصْلٌ في جزاءِ الصَّيدِ.

وهو ضَرْبَانِ.

(الشرح)

أي نوعان.

(المتن)

ما لَه مِثْلٌ مِنَ النَّعَمِ، فَيَجِبُ فيه ذلك المِثْلُ.

(الشرح)

وهذا تكلمنا عنه.

(المتن)

وهو نوعان.

Created by Universal Document Converter

لا خطأ هذه، هي بالثاء المثلثة، ثيتل على وزن جعفر، ثيتل بالثاء، وهو المُسِّن من الوعول، نوع من الوعول، الأوعال هذه أو التي يسمونها التيس الجبلي.

(المتن)

وَوَعل بقرة.

(الشرح)

يعني هذه الأنواع من الصيد الذي هو الحمار الوحشي، والبقر الوحش، والإيل، والثيتل، كلها فيها بقرة.

(المتن)

وفي الضبع كبشٌ.

(الشرح)

من صاد ضبعًا فعليه كبش، إذا هذا ماذا نستدل منه؟ نستدل منه أن الضبع حلال الأكل في المذهب.

(المتن)

وفي الغزال شاةٌ.

(الشرح)

طبعًا الكبش ذكر، أما الشاة أنثى، الغزال معروف طبعًا.

(المتن)

وفي الوبر.

(الشرح)

الوبرِ هذه دويدة كحلاء لا ذنَب لها دون السنور.

(المتن)

والضب جدي.

(الشرح)

والجدي، هذا الصغير من الماعز.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: وفي اليربوع جفرةٌ لها أربعةُ أشهرٍ.

(الشرح)

اليربوع الذي يُسمى الجربوع، هو في اللغة العربية يربوع، لغةً صحيحها يربوع.

(المتن)

قال: وفي اليربوع جفرةٌ لها أربعةُ أشهرٍ.

وفي الأرنبِ عناقٌ دونَ الجفرةِ.

(الشرح)

صغيرة الشاة.

(المتن)

وفي الحمامِ وهو كل ما عب الماء وهَدَر شاةٌ.

(الشرح)

الحمام ليس الحمام الذي نعرفه، كل ما عبَّ الماء، كيف يعني عبَّ الماء؟ يعني إذا شرب الآن، الحمام كيف يشرب الماء؟ يشرب ثم يرفع رأسه، ويُحرك فمه هذه الطرقة اسمها طريقة العبِّ، فكل ما يشرب بهذه الطريقة يُسمى حمامً، وفيه شاة.

(المتن)

النوع الثاني: ما لم تقض فيه الصحابةُ، ويُرْجَعُ فيه إلى قول عدليْنِ خبيرينِ.

(الشرح)

كما قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].

(المتن)

الضرب الثاني: ما لا مِثْلَ له، وهو باقي الطير وفيه قيمته مكانه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

قيمته أو يعني قيمته يُطعمها لمساكين، أو يصوم بمقدار عدد المساكين.

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

وَحَرُمَ صيدُ حَرَم مكة، وحكمُه حُكْمُ صيدِ الإحرام، وحَرُمَ قطعُ شَجَرِهِ وحشيشه حَتَّى الشَوْكِ ولو ضَرَّ، والسِّواكُ ونحوه، والورق إلاَّ اليابس والإِذْخَرِ.

(الشرح)

لعموم الحديث: «مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ الْمُحَرَّمُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُخَافُ وَحْشُهَا» قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِنَا، وَلِظُهُورِ بُيُوتِنَا. قَالَ: «إِلَّا اليابس الْإِذْخِرَ»، اليابس الذي مات، لأنه مات يعني يُنزع، والإذخر النبت الطيب الرائحة المعروف، استثناه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(المتن)

قال: والكمأة والفقع.

(الشرح)

الذي يفقع نفسه، طبعًا الكمأة يعني هي نفسها الفقع، لكن بعضهم يُفرِّق بينهما أن هذا نوع وهذا نوع، يُعتبر هذا نوع وهذا نوع.

(المتن)

والثمرة، وما زرعَهُ آدميٌّ حَتَّى مِنَ الشجر.

(الشرح)

هذا ما فيه بأس، يعني هذه الأنواع ما فيها بأس، الإذخر، والفقع، لو واحد يتفقع في مكة ما عندك مُشكلة، أو ثمرة مقطوفة، أو موجودة الثمرة في شجرة تأخذها ما في مانع، وما زرعه آدمي: إذا في مزرعة خاصة، زرعها بيده تُقلع ما في مُشكلة حتى من الشجر: حتى لو كان هذا الذي زرعه الآدمي شجر.

(المتن)

قال: ويباحُ رعيُ حشيشه، وانتفاعٌ بما زال أَوْ انكسَرَ بغير فِعْلِ آدميٍّ ولَوْ لم يَبِنْ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الحشيش له أن يُرعى لكن ما يُحَّش، لا تقطعه، لتُعطيه للغنم، لكن لو رعى به الغنم عادي.

(المتن)

وانتفاعٌ بما زال أَوْ انكسَرَ بغير فِعْلِ آدميٍّ ولَوْ لم يَبِنْ.

(الشرح)

يعني ولو لم ينفصل، أو يُكثر، يعني هذا الانتفاع الرعي في الحشيش هو انتفاع فيما زال أو انكسر بغير فعل آدمي، بمعنى: لو شجرة مقطوعة، وجدتها منزوعة وخالصة، واحد نزعها، هل يجوز أن تأخذها وتنتفع بها؟ يجوز أنت ما قلعتها، أنت وجدت خشب وأخذتها.

(المتن)

ولَوْ لم يَبِنْ.

(الشرح)

ولو كانت مقصوصة ومعلقة بالشجرة، غُصن مقطوع إلا شيء بسيط اخلعه وخذه ما في مانع، ما يُعتبر أنت عضدت شجرتها ونحوه، لذلك قال: ولو لم يبن.

(المتن)

قال: وتضمن الشجرةُ الصغيرة عُرْفاً بشاةٍ، وما فوقها ببقرةٍ.

(الشرح)

يعني لو واحد قطع شجرة صغيرة يدفع شاة، فوق الصغيرة يعني متوسطة بقرة.

(المتن)

ويخيرُ بين ذلك وبين تقويمه، ويفعلُ بقيمتِهِ كجَزَاء صيدٍ.

(الشرح)

مثل ما قلنا في جزاء الصيد.

(المتن)

وحشيش بقيمته.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كجزاء صيدٍ، قال ويُضمن أيضًا، وحشيش هذا معطوفة على الشجرة التي فوق، تصير مرفوعة، وتضمن الشجرةُ وحشيشُها، فيُضمن الحشيش بقيمته.

(المتن)

قال: وكُرِهَ إِخراجُ تراب الحرم وحجارته إِلى الحِلِّ.

(الشرح)

لأن هذا بدعة، ليس من فعل الصحابة وقد يُفضي إلى التبرُّك ونحو ذلك، واحد يجيب حجر من مكة، ويقول هذا حجر من مكة، قد يُفضي ذلك إلى الاعتقاد فيها ونحو ذلك.

(المتن)

إِلاَّ ماء زمزم.

(الشرح)

أما ماء زمزم: فما في مانع أنه يُنقل إلى البلاد.

(المتن)

وتُسْتَحَبُّ المجاورةُ بمكة.

(الشرح)

يعني الإقامة بها.

(المتن)

وهي أَفْضَلُ مِنَ المدينة.

(الشرح)

عندنا في المذهب، مكة أفضل، على فضل المدينة.

(المتن)

وتضاعفُ الحسنةُ والسيئةُ بمكانٍ وزمانٍ فاضِلٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

على خلافٍ في كيفية التضاعف، بعضهم قال: تضاعف حقيقي يعني كمًا، وبعضهم قال: يتضاعف كيفًا لا كمًا، حتى لا نتصادم مع النصوص الأخرى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

طيب كيف نقول تتضاعف السيئات في مكة؟ نقول تتضاعف كيفًا لا كَمًا، فمثلاً: السرقة في مكة أعظم من السرقة خارج مكة، والزنا في مكة أعظم وهكذا، هذا معنى كيفًا لا كمًا.

(المتن)

وَحَرُمَ صيدُ حرم المدينة، وقطعُ شجره وحشيشه لغير حاجةِ علف وقتب ونحوهما.

(الشرح)

يعني يوضع كمثل سرج أو يُضع تحت البِناء ونحوه للبناء، وما تدعو الحاجة إليه.

(المتن)

ولا جزاء فيها.

(الشرح)

المدينة لا جزاء فيها.

(المتن)

ثم قال: باب دخول مكة.

(الشرح)

الآن سيسرد رحلة الحج بشكل مُختصر.

(المتن)

يُسَنَّ نَهاراً.

(الشرح)

الآن أحرموا وانتهى وتطيب، وذهب إلى مكة، بعد ما فعل كل ما سبق، ماذا يفعل؟

(المتن)

قال: يُسَنَّ نَهاراً مِنْ أَعلاها.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

من أعلى مكة.

(المتن)

مِنْ ثنيّةِ كداءٍ.

(الشرح)

يعني السُنة أن يدخل من كداء ويخرج من كُدي، لذلك قال الفُقَهَاء: افتح وادخل واخرج واضمم، حتى تضبط كداء وكُدي، كداء محل افتح وادخل، وكُدي محل الخُرج لذلك قالوا: اخرج واضمم، حتى تضبط الكلمتين.

(المتن)

وخروجٌ مِنْ أَسفلها مِنْ ثنيهْ كُدَى.

(الشرح)

كُدي معروفة الآن جهة مركز مكة، وراء مركز هذا كدي يسمونها.

(المتن)

قال: ودخولُ المسجدِ من باب بني شيبة.

(الشرح)

الذي سُمي بعد ذلك باب السلام، لأنه الباب الذي دخل منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

فإذا رأَى البيتَ رَفَعَ يَديه وقال ما وَرَدَ.

(الشرح)

كأن يقول: "اللّٰهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيِّنا ربنا بالسلام".

(المتن)

ثُمَّ يطوفُ متمتعٌ للعمرة.

(الشرح)

متمتع يعتمر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ومفرِدٌ وقارنٌ للقدوم وهو الورود.

(الشرح)

ويُعتبر هذا الطواف في حقهم سُنة لا واجب، أما المُتمتع ركن هذا من أركان العُمرة يُسمى طواف القُدوم ويُسمى طواف الورود.

(المتن)

ويضطَبِعُ غير حامل معذورٍ في كل أُسْبوعِهِ.

(الشرح)

يضطبع: يعني يُخرج كتفه الأيمن بحيث أن يُلقي الإحرام من أسفل إبطه الأيمن ويُلقيه على عاتقه الأيسر، ويُخرجه.

(المتن)

غير حامل معذورٍ.

(الشرح)

ما معنى هذا؟ يعني الذي يحمل معذور ما يضطبع؟ هذا طبعًا الكلمة هو نقلها من "**المنتهى**" رَحِمَهُ ٱللَّهُ والمنتهى نقلها من الفُروع، لذلك المحشِّين على المنتهى قالوا: صاحب المُنتهى نقلها هي مسألتان نقل الثانية منهم وترك الأولى.

صاحب الفروع ماذا يقول؟ يقول: من حمل معذورًا في طواف، فهذا الحامل لا يرمل نيابة عن المحمول، الآن الذي حامل واحد الحامل هذا الطواف ليس له، الطواف لمن؟ للمحمول، فيقول لك الرمل يسقط في حق المحمول، فما نقول يا حامل ارمل عنه.

(المتن)

ثم قال: وكذا اضطباعٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لا يضطبع عنه، صاحب المنتهى أخذ الاضطباع وترك الرمل ونقلها عنه من نقلها، لذلك ذكر المُحشُّون أن المقصود هُنا الذي حمل معذورًا، فهذا الحامل ما يضطبع، عادي طبيعي، لا يقول أنا اضطبع نيابةً عنه، لا.

(المتن)

لذلك قال: ويضطَبِعُ غير حامل معذورٍ في كل أُسْبوعِهِ.

(الشرح)

يعني أسبوع كامل قاعد يضطبع؟

الجواب: ...

يعني الأسبوع يعني الأشواط السبعة، تُسمى أسبوعًا لأنها سبعة أشواط، ليس أسبوع يعني سبعة أيام.

(المتن)

قال: ويبتدئُهُ مِنَ الحجرِ الأسودِ فيُحاذيه أَوْ بعضه بِكُلِّ بَدَنِهِ.

(الشرح)

يعني يلف على الحجر بكُل بدنه، فيُحاذي الحجر أو يُحاذي بعضه.

(المتن)

ويستلمُهُ بيدِهِ اليمنى ويقبله ويَسجدُ عليه، فإِن شَقَّ لم يُزاحم.

(الشرح)

ما استطاع لا يُزاحم، ما يضرب الناس.

(المتن)

واستلَمَهُ بيدِهِ.

(الشرح)

إن استطاع أن يُمِّد يده استلمه بيده وقبَّل يده وقَبَّلَهَا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

فإِنْ شَقَّ.

(الشرح)

استقبله.

(المتن)

فإِنْ شَقَّ.

فبشيءٍ وقبَّله.

(الشرح)

إذا كان عنده عصا واستطاع أن يمس الحجر يُقبِّل العصا.

(المتن)

فإِن شَقَّ أَشار إِليه بيده أَو بشيء ولا يُقبِّلُهُ.

(الشرح)

واضح، إذًا أربع مرات، تقبيل، أو لمسه باليد وتقبيلها، أو لمسه بشيء وتقبيله، أو الإشارة من بعد ولا تقبيل.

(المتن)

واستقبلَهُ بوجهه وقال ما وَرَدَ.

(الشرح)

في الأدعية الواردة في الطواف، ورد عن بعض الصحابة وبعضها مرفوع لا يصح، اللّٰهم إن هذا البيت بيتك، والحرم حرمك إلى آخره...

(المتن)

قال: ثُمَّ يَجْعَلُ البيت عن يساره، ويرمُلُ الأُفُقي في هذا الطواف.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الأفقي: يعني غير المكي، الآتي من الخارج يرمل في هذا الطواف، أما المكي ليس عليه رمل، والرمل هو المشي السريع مع تقارب الخُطى.

(المتن)

فإذا فَرَغَ صَلَّى ركعَتَيْنِ، والأَفْضَلُ كونهما خلفَ المقام، وتجزئ مكتوبةٌ عنهما.

(الشرح)

يعني لو صادف صلاة فجر مع انتهاء الطواف أجازوا أن يُدخل نية ركعتي الطواف مع نية صلاة الفجر.

(المتن)

ثُمَّ يستلمُ الحَجَرَ.

(الشرح)

يرجع مرة ثانية للحجر إن استطاع.

(المتن)

ويخرجُ للسعي مِنْ باب الصَّفَا فيرقاهُ حَتَّى يَرَى البيت.

(الشرح)

جبل الصفا.

(المتن)

فيُكبِّرُ ثلاثاً ويقول ما ورد، ثُمَّ يَنزلُ ماشياً.

(الشرح)

طبعًا يقول ما ورد الذي منه "**لا إله إلا الله وحده لا شريك له وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كُل شيء قدير**" إلى آخره...

(المتن)

ثُمَّ يَنزلُ ماشياً إِلى العلم الأوَّلِ فيسعى سعياً شديداً إِلى العلم الآخر.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

وهم العلمين الأخضرين.

(المتن)

ثم يَمْشي ويَرْقى المروة ويقول ما قاله على الصَّفا، ثُمَّ ينزلُ فَيَمْشي في موضع مشيهِ وَيَسْعَى في موضعِ سعيه إِلى الصَّفا، يفعلُهُ سَبْعاً، ويحسبُ ذهابَهُ سعية ورجوعه سعية، يفتتحُ بالصَّفا ويختِمُ بالمروة، فإِن بَدَأَ بالمروةِ لَمْ يحتسب بذلك الشَّوْط.

(الشرح)

لأن البداية تكون من الصفا.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿صفة الحج والعُمرة﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

فَصْلٌ في صِفَةِ الحَجِّ والعُمْرةِ:

يُسَنُّ لِمُحِلٍّ بمكة.

(الشرح)

الآن المتمتع بعد ما يفعل العُمرة ماذا يفعل؟ يتحلل، ويجلس في مكة.

(المتن)

يُسَنُّ لِمُحِلٍّ بمكة الإِحرامُ بالحَجِّ يوم التَّرْوِيةِ وهو الثامنُ مِنْ ذي الحجة، والمبيتُ بمنى.

(الشرح)

قال: يُسَنُّ لِمُحِلٍّ بمكة الإِحرامُ، يُسن أن يُحرِم يوم التروية، وهو الثامن ذي الحجة، والمبيت بمنى، يوم التروية.

(المتن)

فإذا طلعت الشَّمْسُ.

(الشرح)

يعني ثمانية يُحرِم الظهر يذهب إلى منى، وينام فيها، فإذا طلعت الشمسُ.

(المتن)

سار فأَقام بنمرة إِلى الزوال.

(الشرح)

مكان معروف، الذي فيه المسجد الآن.

(المتن)

ثُمَّ يأتي عرفَةَ وكُلُّها مَوْقِفٌ إِلاَّ بطنَ عُرَنَةَ.

(الشرح)

مكان معروف فيها ليس من عرفة.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وهو الجَبَلُ المُشْرِفُ على عرفة إلى الجبال المقابلة له إلى ما يلي حوائط بني عامر.

(الشرح)

الآن الحمد لله في علامات توضح هذا كُله.

(المتن)

ويجمَعُ فيها بين الظهر والعصرِ تقديماً.

(الشرح)

يعني جمع تقديم.

(المتن)

وسُنَّ وقوفُه راكباً بخلاف سائر المناسك.

(الشرح)

سائر المناسك الأفضل أن تقف على رجليك، أما عرفة الأفضل أن تكون راكبًا لفعله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

مستقبل القِبلَة عند الصخرات وجبل الرحْمة، ولا يشرعُ صعوده.

(الشرح)

ما يُسن ولا يُشرع صُعود الجبل هذا كما يعتقد بعض الناس.

(المتن)

ويرفعُ يديه، ويكثرُ الدعاء بما ورد.

(الشرح)

ومنه قوله النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كُل شيء قدير» إلى آخره...

(المتن)

ووقتُ الوقوف مِنْ فَجْرِ عَرَفَةَ إلى فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

أربعة وعشرين ساعة، مِنْ فَجْرِ عَرَفَةَ إِلى فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ.

(المتن)

ثُمَّ يدفَعُ بعد الغروب إِلى مزدلفة بسَكِينَة، ويَجمَعُ فيها بين العشائين تأَخيراً.

(الشرح)

المغرب والعِشاء.

(المتن)

تأَخيراً ويبيت بها.

(الشرح)

في مزدلفة.

(المتن)

فإِذا صَلَّى الصُّبْحَ أَتى المَشْعَر الحرام.

(الشرح)

جبل في المزدلفة.

(المتن)

فرقاهُ ووَقف عِنْدَهُ، وحَمِد الله تعالى وهَلَّلَ وكَبَّرَ، ودعا بِمَا وَرَدَ وقرأَ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] الآيتين، ويدعو حَتَّى يُسْفِرَ جداً.

(الشرح)

يعني قبل الشروق.

(المتن)

ثُمَّ يَدْفَعُ إِلى منى، فإِذا بَلَغَ مُحَسِّراً أَسرعَ رميةَ حَجَرٍ.

(الشرح)

محسِّر هذا وادي، يُقال أنه هو الذي أُهلك فيه أبرهة والله أعلم، فهذا يُسرع فيه رمية حجر، يعني طول الوادي هذا رمية حجر تقريبًا، والآن معروف، الآن فيه خيام ممتدة، امتدت الخِيام له.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يُكره أن تأخذ صخرة كسرة، تأخذها كاملة.

(المتن)

ولا يُسَنُّ غسله.

(الشرح)

ما يُسن، ما فعله النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولا الصحابة، وخير الهدي هدي محمدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

وتجزئُ حصاةٌ نجِسَةٌ مع الكراهَةِ.

(الشرح)

لو واحد رمى بحصاة نجسة تجزئ لكن فعَل مكروه.

(المتن)

فيرمي جمرة العقبة وَحدَها بسبع، ويشترط الرمي.

(الشرح)

لابد يكون في رمي، حذف.

(المتن)

فلا يجزئُ الوضع.

(الشرح)

لو واحد وصل وحطها، ما يصح، لابد يكون في رمي.

(المتن)

وكونه واحدةً بَعدَ أُخرى.

(الشرح)

أما إذا رماها دفعة واحدة السبع أخذها ورماها دُفة واحدة، تُجزئ عن واحدة، يجب أن يُكمل ست.

(المتن)

يرفَعُ يمناهُ مع كُلِّ حَصَاةٍ حَتَّى يُرى بياضُ إِبْطِهِ، ويُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حصاةٍ، ثُمَّ ينحَرُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا في يوم النحر الذي هو يوم العيد.

(المتن)

ثُمَّ ينحَرُ.

(الشرح)

يعني الهدي، إذا كان عليه هدي.

(المتن)

ويَحْلِقُ أَو يقصِّرُ مِنْ جميع شَعرِهِ، لا مِن كُلِّ شعرةٍ بعينها.

(الشرح)

وما يصلح أن يقص له شعرتين من هنا، وشعرتين من هنا، وشعرتين من هنا ويقول أن حلقت، ما يصير، ولا يُجزئ ولم يتحلل، ما تريد تحلق تُقصِّر لكن تعُّم رأسك، ما يُشترط شعرة شعرة، لكن التعميم، وهذه نُقطة مُهمة يغفل عنها الناس، يقولون الصغار هؤلاء معهم مقصات عند المروى، فيقول لك تعال ويقص من هنا، ويقص من هنا، لا، هذا لا يصح، وما يصلح.

(المتن)

قال: والمرأَةُ تُقَصِّرُ مِنْ شعرها قدر أَنْمُلَةٍ.

(الشرح)

المرأة تجمع شعرها وتقصِّره قدر أُنملة هذه كعقلة الأُصبع هذه.

(المتن)

ثُمَّ قد حَلَّ كُلّ شيءٍ إِلاَّ النساء.

(الشرح)

وهذا التحلل الأصغر، فيحل له كل المحظورات إلا محظور المباشرة والجِماع.

(المتن)

ثُمَّ يُفِيضُ إِلى مكة فيطوف طوافَ الزيارة الذي هو ركنٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

هذا الطواف يسمى طواف الإفاضة، ويُسمى طواف الزيارة، ويسمى الصَدَر، ويُسمى طواف القرآن، ويُسمى طواف الرُكن، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وبعضهم قال: الصدقة في الصَدَر هو طواف الوداع.

(المتن)

ثُمَّ يسعى إن لم يكن سعى.

(الشرح)

أما المُتمتِّع فيجب عليه السعي، لأن السعي عن العُمرة، أما المُفرد والقارن: إذا طاف القُدوم ثم قدَّم سعي الحج؛ لا عليه أن يسعى في هذا، أما المُفرد: نفس الحُكم، نفس حُكم القارن.

(المتن)

وَقَدْ حَلَّ له كُلُّ شيءٍ.

وَسُنَّ أَن يشربَ مِنْ زمزمَ لِمَا أحَبَّ، ويتضلعُ ويرشُ على بدنه وثوبه ويدعو بما وَرَدَ.

(الشرح)

يعني هو قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «ما زمزم لما شُرب له».

(المتن)

فصلٌ.

ثُمَّ يرجِعُ فيصلي ظهر يوم النحر بمنى، ويبيت بها ثلاث ليالٍ، ويرمي الجمرات الثلاث بها أيام التشريق، كل جمرة بسبع حصيات، ولا يجزِئُ رمي غير سُقاة ورعاة إلاَّ نهاراً بَعْدَ الزوالِ.

(الشرح)

أما قبل الزوال على المذهب هذا غير صحيح، أما الرعاة والسُقاة فهنا تسامح معهم في أن يرموا في الليل ، إلا نهارًا بعد الزوال، طبعًا هذه الفتاوى الآن بسبب الزحام وكذا أباحوا أن يستمر الرمي إلى الليل، والأصل، وبعضهم أيضًا أباح قبل الزوال، في المذهب الرمي أيام التشريق من الظهر لأذان المغرب فقط، لأن الليل عليك المبيت في منى، أما السُقاة والرعاة لهم وضع خاص.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

فإن رمى ليلاً أَوْ قبل الزَّوَالِ لم يجزئهُ.

(الشرح)

إن رمى بعد المغرب أو قبل الزوال؛ إذا أنت عندك فقط من الظهر للمغرب، وقت الرمي أيام التشريق، طبعًا الآن مع شِدة الزحام كما قُلت الفتوى تغيرت.

(المتن)

وسُنَّ قبل صلاة الظهر.

(الشرح)

يُسَّن أنك ترمي قبل أن تُصلي الظهر، بعد الزوال لكن قبل الظهر.

(المتن)

وطوافُ الوداع واجبٌ يفعلُهُ كُلُّ مَن أَرادَ الخروج مِنْ مكة، ثُمَّ يَقِفُ في المُلتزمِ بين الرُّكنِ والباب ملصقاً به جميعَه داعياً بما وَرَدَ.

(الشرح)

وهذا وردَ في أقوال الصحابة، المُلتزم الذي ما بين الرُكن والمَقام، هذا المُلتزم تُلصِق جسدك بالكعبة، وتدعو، هذا من فِعل عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(المتن)

وتدعو الحائض والنُّفَساءُ على بابِ المسجد.

(الشرح)

أما إذا حاضت المرأة تقف على باب المسجد لأنها ممنوعة من دخول المسجد، وتدعو.

(المتن)

وسُنَّ دخولُه البيت بلا خُفٍّ ولا نعلٍ ولا سلاحٍ.

(الشرح)

تكريمًا له وتعظيمًا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وتستحبُّ زيارةُ قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْرَي صاحِبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(الشرح)

يعني بعد ما يخرج الإنسان من مكة يُستحب أن يزور المدينة، ويزور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبري صاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(المتن)

فيُسَلِّمُ عليه مستقبلاً له.

(الشرح)

طبعًا هذا ليس رُكنًا من أركان الحج، ولا شرطًا ولا حتى نقدر نقول سُنة، لكن إن تيسَّر وإلا فلا.

(المتن)

ثُمَّ يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره ويدعو، ويحرُمُ الطواف بها.

(الشرح)

طبعًا يحرم الطواف بها وبكُل قبر على المذهب يُشددون بهذا.

(المتن)

وصفةُ العُمرة أَن يُحْرِمَ بها مَن بالحرمِ.

(الشرح)

أما العُمرة المفردة إذا كان بالحرم؟

(المتن)

مِنْ أَدنى الحِلِّ، وغيره.

(الشرح)

إذا كان خارج الحرم.

(المتن)

مِنْ دويرةِ أهلِهِ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يعني من بيته.

(المتن)

إن كان دون ميقاتٍ وإلاَّ فمنه.

(الشرح)

في أي مكان خارج المواقيت أمِن الميقات.

(المتن)

ولا بأَس بها.

(الشرح)

أي العُمرة.

(المتن)

في السَّنَةِ مراراً، لا في السفرة الواحدة مرارًا.

(الشرح)

لذلك نصُّوا على كراهة ذلك.

(المتن)

وهي في غير أَشهرِ الحج، وفي رمضان أَفْضَلُ.

(الشرح)

قال أن العُمرة في غير أشهر الحج أفضل، نص عليه الإمام أحمد، وفي رمضان أفضل لأنها تعدل حجةً مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

فصلٌ.

أَرْكانُ الحَجِّ أَربعةٌ:

إحرامٌ، ووقوفٌ، وطوافٌ، وسعيٌ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

بعد أن ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ صفة الحج، أراد أن يُبيِّن لك ما هو الركن منها وما هو الواجب، وما هي السُنة، فذكر أن أركانها أربعة، والفرق بين الرُكن والواجب أن الركن لا يتم الحج إلا به، ولا يُجبر بشيء إن سقط؛ سقط الحج أكمله.

أما الواجب قد يُجبر مثل ما مر معنا نظير ذلك، في الصلاة، قد تُجبر بسُجود السهو، أما الركن للصلاة لا يُجبر، فهذه الأمور الأربعة التي لا تُجبر في الحج ولا يصح الحج إلا بها، هي الإحرام، ووقوف، أي بعرفة، وطوافٌ وسعي، وطواف أي طواف الإفاضة، لا أقول طواف وإنما طواف الإفاضة فقط، وسعي هو سعي الحج.

(المتن)

وَوَاجِباتُهُ سَبْعَةٌ

الإِحرامُ مِنْ الميقات.

(الشرح)

الإحرام من حيث الأصل رُكن لكن كونه من الميقات واجب، فمن أحرَم بعد الميقات حقق الركن ولم يُحقق الواجب، واضح،.

(المتن)

ووقوفُ مَنْ وقَفَ نهاراً إلى الغروبِ.

(الشرح)

كذلك، الوقوف بعرفة الواجب فيه من وقف نهارًا يجب عليه أن يجلس إلى الغروب، أما من وقف ليلًا فلا يلزم أن يُكمل إلى الفجر.

(المتن)

والمبيتُ بمُزْدَلِفَةَ إلى بَعد نصف الليلِ إن وافاها قبلَهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كذلك مُزدلفة الواجب في المبيت فيها إلى نصف الليل فقط، نصف الليل ليس الساعة الثانية عشرة، نصف الليل أن تحسب من المغرب إلى الفجر وتقسم على اثنين، فإن وصلتها قبل نصف الليل يجب أن تتم إلى نصف الليل، فإن وصلتها بعد نصف الليل لا يجب أن تجلس ولو مرورًا أو بمقدار حط الرحل.

(المتن)

والمبيتُ بمنى ليالي التشريق.

(الشرح)

سواء كانت: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

(المتن)

والرميُ مرتباً.

(الشرح)

أو مُرتِبًا، يصير حال الرمي نفسه أو حال من الرامي، الرمي حال كون الرامي مُرتبًا، أو الرامي حال كونك مُرتِبًا، هذا كله واحد.

يعني تبدأ بالصغرى، ثم الوسطى، ثم الكُبرى.

(المتن)

والحلقُ أو التقصير، وطوافُ الوداعِ.

(الشرح)

هذه الواجبات، ما حُكم الواجبات هذه؟ أنها يجب الإتيان بها، ومن تركها فيجبرها بدم، مستنده ما رواه سعيد بن جُبير عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: من ترك نُسكًا فعليه دم، هذا هو استناد الفُقَهَاء، من ترك نسكًا فعليه دم، النُسك يدخل فيه الأركان والسُنن والواجبات.

نظر الفُقَهَاء في كلام ابن عباس، ما وجدوا أول شيء مخالفًا له من الصحابة، ثم نظروا ووجدوا أن الأركان لا يُمكن أن تتم أو يتم الحج إلا بها، فإذًا جزموا أن مقصود ابن عباس غير الأركان، ثم نظروا إلى

Created by Universal Document Converter

السُنن وقالوا السُنن مقتضاها أنه لا يُكلَّف بدم، لأنها مسموحة الترك، قالوا: إذًا ليس هناك مما هو مقصود إلا الواجبات، فحملوا كلامه على ذلك.

(المتن)

وأَركانُ العُمرة ثلاثةٌ:

إِحرامٌ، وطوافٌ، وسعيٌ.

(الشرح)

الإحرام للعُمرة، والطواف، والسعي، أما الحلق والتقصير هذا واجب.

(المتن)

وواجباتُها شيئان: الإِحرامُ مِنَ الميقاتِ.

(الشرح)

مثل الحج.

(المتن)

والحلقُ أَو التقصيرُ.

والمسنونُ.

(الشرح)

السُنن ما هي؟

(المتن)

قال: كالمبيت بمنى ليلة عرفة.

(الشرح)

الذي هو التروية.

(المتن)

وطوافُ القدوم.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

نحن قُلنا طواف القدوم سُن للقارن والمُفرد.

(المتن)

والرَّمَلُ.

(الشرح)

الذي هو تسارع الخُطى في الطواف.

(المتن)

والاضطباعُ ونحو ذلك.

(الشرح)

كل ما مر من الصفات غير السبعة الواجبات والأربعة الأركان فهي سُنن، مثل الجلوس بمزدلفة إلى الفجر، واضح، هذا من السُنن إلى آخره...

(المتن)

قال: فمَن تَرَكَ ركناً لَمْ يتم حَجُّهُ إلاَّ به، ومَن تركَ واجباً فعليه دَمٌ وحجُّهُ صحيح، ومَنْ ترك مسنوناً فلا شيء عليه.

(الشرح)

وقد شرحنا ذلك.

(المتن)

ومَنْ فاته الوقوفُ بعرفة فاته الحج.

(الشرح)

وكيف يفوته الوقوف بعرفة؟

الجواب: ..

فقط، يعني أذَّن المغرب وما أتى عرفة، راح عليه الحج؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

متى ينتهي؟

الجواب: ...

يجلي إلى الفجر، إذا غاب الشمس ما راح عليك عرفة، ممتد الوقت إلى فجر يوم النحر، فإن أذَّن الفجرُ إن طلع الفجرُ في يوم العاشرِ من ذي الحِجة ولم تدخل عرفة؛ فقد فاتك الحج.

(المتن)

وتحلل بعمرة.

(الشرح)

لأن الإحرام الذي عليه لابد أن يتحلل منه بنُسك، كيف يفعل؟

الجواب: ...

يذهب للحرم ويتحلل منه بعُمرة، حتى ينزع الإحرام.

(المتن)

ولا تجزئُ عن عمرة الإسلام.

(الشرح)

حتى لو هذه أول عُمرة له ما تُجزئ لأن هذه العُمرة فقط للتحلل، لم يُنشئها من بدايتها أنها عُمرة الإسلام.

(المتن)

وهديٌ إن لم يكن اشترط.

(الشرح)

طبعًا هو وهدى، كيف عندكم؟

(الشرح)

لا، هو الصحيح وهدَى، يعني أهدى، لأن هدي، إذا قلنا هدي مبتدأ، طيب أين خبره؟ لكن كلمة هدى أنسب لأنها مناسبة معطوفها، معطوفها ما هو؟ تحلل، المعطوف عليه، تحلل وهدى، صح، لذلك

Created by Universal Document Converter

عدلوها لتصير وهدى، يعني ماذا هدى؟ يعني ذبح هديًا، إن لم يكن اشترط، إن قال إن اشترط قال: إن حبسني حابس فما عليه شيء.

(المتن)

وقضى مِنَ العام القابِل.

(الشرح)

إذًا من فاته عرفة عليه ثلاثة أشياء:

⇦ عليه أن يتحلل بعُمرة.

⇦ وعليه هدي.

⇦ وعليه القضاءُ وجوبًا، ولو كان هذا الحج حج نفل.

(المتن)

ومَنْ مُنِعَ البيتَ ولو بَعْدَ الوقوف أَوْ في عمرة ذبح هَدياً بنية التَحَلُّلِ وجوباً.

(الشرح)

هذا الشخص مُنع البيت، يعني مُنع من دخول مكة أصلًا، مُنع البيت.

(المتن)

ولو بَعْدَ الوقوف.

(الشرح)

ولو وقف بعرفة، لكن بعد ذلك مُنع من البيت، لأن عرفة بالمناسبة خارج مكة يُعتبر، يعني وقف بعرفة أراد أن يذهب للحرم ومنعوه، الآن ما يُتصور هذا لأنه دخلت عرفة في مكة، قديمًا عرفة بعيدة عن مكة، عرفة منطقة ومكة منطقة أخرى.

(المتن)

ذبح هَدياً بنية التَحَلُّلِ وجوباً فإن لم يجد صام عشرة أيام بالنية وحَلَّ، ولا إطعام فيه.

(الشرح)

ما يُطعم، إذا ما وجد هديًا يعني.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

ومَنْ صُدَّ عَن عرفة في حَجٍّ تحَلَّلَ بعمرة ولا دم عليه.

(الشرح)

إذًا فرقٌ بين من فاته الوقوف، ومن صُد، من فاته الوقوف عليه تحلل بعُمرة وعليه هدي، ومن صُد ما عليه إلا التحلل، عليه فقط التحلل، ولا دم عليه.

(المتن)

ثم قال: فَصْلٌ في الهدي والأُضحية والعقيقةِ:

الهَديُ ما يهدى للحرم مِنْ نَعَمٍ وغيره؛ لأنه يُهدى إِلى الله تعالى.

والأُضحِيةُ ما يُذْبَحُ مِنْ إِبلٍ وبقرٍ وغَنَمٍ أَهليةٍ أَيام النَّحْر بسَبَب العيد تَقَرُّباً إِلى الله تعالى.

(الشرح)

أيام العيد تُذبح، وأيام النحر العيد والتشريق.

(المتن)

وهي سُنَّةٌ مُؤكَّدةٌ.

(الشرح)

الأُضحية.

(المتن)

وتَجِبُ بالنذرِ، والأفضل إِبلٌ فبَقَرٌ فغَنَم.

(الشرح)

إذا كانت كاملة، أما سُبع بدنة، لا، الشاة أفضل منها، لأن أنت يجوز لك أن تشترك مع سبعة في بدنة، فهل الأفضل أن تشترك مع سبعة في بدنة ولا الأفضل أن تجعل الشاة مُستقلة؟ الشاة مُستقلة، لكن إذا أردت أن تُهدي بدنة كاملة لوحدك فهذا أفضل.

(المتن)

ولا تجزئ مِنْ غيرهنَّ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كالغِزلان وبقية الطيور والطيور ما تجزئ.

(المتن)

وتجزئ شاةٌ عَنْ واحدٍ وأَهلِ بيتِهِ وعيالِهِ.

(الشرح)

أُضحية واحدة تكفي عن رجل وأهل بيته، إذا كان عائلة مُستقلة.

(المتن)

وبَدَنَةٌ أَوْ بقرة عن سبعة، ويعتبرُ ذَبحُهَا عنهم.

(الشرح)

يعني يُشترط، لاحظ، ما معنى يُعتبر؟ يعني يُشترط، ذبحها عنهم يعني إذا أتى واحد اذبحوا عن ستة، يوم يذبحوها أتى واحد قال أدخلوني معكم خذوا المال، لا خلاص، لابد قبل الذبح يكون معروف السبعة، أما بعد الذبح حتى لو دفع ثمنها ما يدخل معهم، لذلك قال: ويُعتبر ذبحها عنهم.

(المتن)

قال: وشاةٌ أَفضلُ مِنْ سُبْعِ بَدَنَةٍ أَوْ بقَرَةٍ.

(الشرح)

لأنه أمر مُستقل لك كامل، أفضل من الشركة صح؟

(المتن)

وسَبْعُ شياهٍ أَفضل مِنْ إِحداهما.

(الشرح)

إحداهم ولا أحديها ماذا عندكم؟

الجواب: ...

حتى الجديدة؟ إحداهما.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وسَبْعُ شياهٍ أَفضل مِنْ إِحداهما.

(الشرح)

يعني ماذا؟ يعني لو سبعة يريدون أن يُضحوا هل الأفضل أن يشتركوا في بدنة ولا سبع شياه؟ سبع شياه أفضل، واضح، وإن اشتركوا في البدنة فجائز.

(المتن)

وسَبْعُ شياهٍ أَفضل مِنْ إِحداهما.

(الشرح)

يعني من إحداهما المقصود به البدنة والبقرة.

(المتن)

ولا يجزئُ.

(الشرح)

أي في هدي واجب وأُضحية.

(المتن)

إِلاَّ جَذَعُ ضأنٍ أَوْ ثِنْيُ غيره.

(الشرح)

أنتم ما المكتوب عندكم؟ ثني ولا ثِني؟

الجواب: ...

الصحيح ثَني، أنا ثِني، بفتح الثاء وكسر النون وتشديد الياء، الجذَّع من الضأن ما له ستة أشهر، والثَني: من الماعز ما له سنة، أقل من ستة أشهر من الضأن من الشياه ما يُجزئ، وأقل من سنة من الماعز ما يُجزئ، والإبل كذلك.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

فثني إبلٍ ما لهُ خَمْسُ سنين، وثني بَقَرٍ ما لَهُ ستانِ، ولا تُجْزِئ هَزِيلَةٌ وبيِّنةُ عَوَرٍ أَوْ عَرَجٍ، ولا ذاهِبَةُ الثَّنايا.

(الشرح)

الهزيلة الضعيفة، وبينة العور عوراء، واضح العور فيها، أو عرجاء عرج بيِّن، أما العرج الخفيف ما يضر.

السؤال: ...

جواب الشيخ: الذي يملكه؟ حتى لو يروح يشتريه.

(المتن)

قال: ولا ذاهِبَةُ الثَّنايا.

(الشرح)

يعني مُقدَّم الأسنان.

(المتن)

أَوْ أَكثرِ أَذُنِهَا أَوْ قَرْنها.

(الشرح)

هذه لا تُجزئ.

(المتن)

وَسُنَّ نَحْرُ إبلٍ قائمةً معقولةً يَدُها اليُسْرَى بأَن يطعنها في الوهْدَةِ بَيْنَ العُنُقِ والصدر.

(الشرح)

الوهدة هو الفراغ هذا ما بين الترقوتين، تتحسس تحت الرقبة تجد في عظمتين صح؟ هما الترقوتين، بينهم في حفرة صح؟ هذه يسمونها وهدة تُطعن من هنا، إذا أراد نحر الإبل.

(المتن)

وذبحُ بقَرٍ وغنم على جنبها الأيسرِ موجهةً إِلى القِبْلَةِ.

ويُسمي وجوباً حين يُحَرِّك يده بالفعْلِ ويُكبِّرُ ويقولُ: اللَّهُمَّ هذا مِنْكَ ولَكَ.

Created by Universal Document Converter

ووقتُ ذَبْحِ أُضحيةٍ وهدي نَذْرٍ أَوْ تطوع ومتعةٍ وقرانٍ مِنْ بَعْدِ أَسبقِ صلاةِ العيدِ بالبلدِ.

(الشرح)

متى يبدأ وقت الذبح؟ أول ما صلاة العيد تنتهي؛ بدأ وقت الذبح.

(المتن)

أَو قدرها لِمَن لَمْ يُصَلِّ.

(الشرح)

إذا لم تجتمع شروط الصلاة مثلاً إذا كانوا أقل من أربعين، ينتظرون قدر الصلاة، ثم يذبحون.

(المتن)

فإنْ فاتت الصَّلاةُ بالزوالِ ذَبَحَ بعده إلى آخِرِ ثاني التشريق.

(الشرح)

لأن المذهب الذبح ثلاثة أيام فقط، العيد وأول وثاني أيام التشريق، الثالث مباح فيه، فقط هذا على المذهب.

(المتن)

ووقتُ ذبح هديٍ واجبٍ بفعلِ محظورٍ مِنْ حينه.

(الشرح)

أما المحظور ما له وقت محدد، متى فعلته يبدأ الوقت.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

ويتعينُ هَدْيٌ بِقَوْلِهِ: هذا هدي، أَوْ بتقليده.

(الشرح)

يعني لو قلَّد مثل نعل أو شيء، وهذه تُسمى القلائد، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ [المائدة: ٢].

Created by Universal Document Converter

لتُقلَّد قديمًا نعل مثلاً أو تقلَّد شيء، علامة أن هذه مُهداة للحرم أو لله.

(المتن)

أَو بإِشعاره.

(الشرح)

الإشعار هو شقُ الصفحة اليُمنى من سنام البعير ليسيل عليها الدم وتثبت عليه كعلامة أنه من الهدي.

(المتن)

قال أو وأُضحيةٌ: بهذه أَضحيةٌ أَوْ: لله ونحوه.

ولا يَجُوزُ إِعطاءُ الجازر أُجرته منها.

(الشرح)

وهو القصَّاب الذي يذبح لك الذبيحة ما يصير تعطيه منها أُجرته لماذا؟

الجواب: ...

والأجر يكون كله لك أنت فلا تُحمِّله على العبادة، فأنت الآن حمَّلت العبادة أجر مفروض عليك أنت، صح ولا لا؟ لذلك قال: لا يجوز، لا يُعطيه.

(المتن)

ولا يَجُوزُ إِعطاءُ الجازر أُجرته منها، ويجوزُ هديَّةً وصَدَقَةً.

(الشرح)

تُعطيه صدقة على إن وجدته فقير، ما في مانع، لكن بعد ما تُعطيه أجرته.

(المتن)

ولا يباعُ جلدُها، ولا شيءٌ منها.

(الشرح)

لا تبيعه، وتأخذ مالها.

(المتن)

بل يَنتَفِعُ به.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لو تريد أن تنتفع به أنت كيفما تريد.

(المتن)

وسُنَّ أَنْ يَأْكُلَ ويهديَ ويتصدقَ أَثلاثاً.

(الشرح)

السُنة في الهدي والأضحية أن تُقسَّم ثلاث أثلاث:

ثلث هدية، وثُلث صدقة، وثُلث للبيت.

(المتن)

وأنْ يأكلَ مِنْ هَدْيِهِ التطوع، ومِنْ أَضحيته ولَوْ واجبة.

(الشرح)

ولو كانت منذورة هذه الأضحية.

(المتن)

ويجوزُ مِن المُتعةِ والقرانِ.

(الشرح)

يعني الأكل منها.

(المتن)

ويَجِبُ أَنْ يتصدق بما يقع عليه اسمُ اللَّحْم.

(الشرح)

قالوا: قدرُ أوقية، يعني حوالي مائتي جرام أقل شيء يعني، يجب عليك تتصدق ما هو أوقية حوالي مائتي جرام إلى ربع كيلو على الأقل، بما يقع عليه اسم اللحم.

(المتن)

ويَعْتَبرُ تمليكٌ للفقير، فلا يكفي إِطعامه.

(الشرح)

ويُعتبر بضم الياء أنتم كيف هي عندكم؟

Created by Universal Document Converter

الجواب: ...

(المتن)

ويُعتبر.

(الشرح)

يعني يُشترط.

(المتن)

تمليك الفقير فلا يكفي إِطعامه.

(الشرح)

يعني ما يصير تعزِّم الفقير عزيمة وتُبيح له الأكل وتقول أنا أطعمته، الأضحية تُعطيه اللحم وتُمَلِّكه يأكله أو يبيعه كيف ما يريد، تمليك.

(المتن)

وإِذا دخل العشرُ.

(الشرح)

العشر الأول من ذي الحِجة.

(المتن)

حَرُمَ على مَنْ يضحي أَوْ يُضحَّى عنه.

(الشرح)

إذا كان وكَّل يُضحي عنه.

(المتن)

فكلاهما حرُم عليهما أَخذُ شيءٍ مِنْ شعره أَو ظُفْرِهِ أَوْ بشرتهِ إِلى الذبحِ، وَسُنَّ حَلْقٌ بعده.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

لحديث أم سلمة المعروف: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظَافِرِهِ»، ثم بعد ذلك يُسَّن أن يحلق بعد ذلك، يعني بعد الذبح يحلق شعره، قالوا: وهذا تشبهًا بالحُجَّاج الذين يحلقون بعد ذبح هديهم.

(المتن)

فَصْلٌ في العقيقة:

والعقيقةُ سنَّةٌ مؤكّدةٌ في حَقِّ الأب، وهي عن الغلام شاتان مُتقاربتان سناً وشبهاً، فإن عُدِمَ فواحدةٌ.

(الشرح)

تكفي إن استطاع.

(المتن)

وعن الجاريةِ البنت شاةٌ ولا يُجزئُ بَدَنَةٌ أَو بقرةٌ إلاَّ كامِلَةً تُذْبح في سابع ولادتِهِ.

(الشرح)

ما في تسبيع بالنسبة للبقر، يعني واحد عقائق سبعة قال يا جماعة لنشترك في بدنة، لا، تريد بدنة، لوحدك، ما في شركة في العقيقة.

(المتن)

قال: تُذْبح في سابع ولادتِهِ ويسمى فيه.

(الشرح)

هذا السُنة.

(المتن)

فإن فاتَ ففي أَربعة عشر.

(الشرح)

الأسبوع الذي بعده.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

فإن فات ففي أَحد وعشرين.

(الشرح)

الأسبوع الذي بعده.

(المتن)

ولا تُعْتبَرُ الأسابيعُ بَعْدَ ذلكَ.

(الشرح)

إذا فات الأسبوع الثالث، تساوت الأيام.

(المتن)

ولا يُكْسَرُ عظمها.

(الشرح)

يعني يقال تُنزع جُدولًا، يعني لا تُكسر عظمها، تفاؤلًا بسلامة الولد، يعني يطبخها بعظمها كاملًا ما يُكسرها، ما يقطعها ثلاجة كما يقولون، لا، يطبخها كاملة.

(المتن)

وطبخها أَفضل.

(الشرح)

أفضل من إعطائها نيئة يعني.

(المتن)

ويكون منه بحلو.

(الشرح)

يعني ممكن يحط شيء حُلو مع الطبيخ يعني، تفاؤلًا بحلاوة حياته.

(المتن)

وحكمها كأَضحية فيما يجزئُ ويُسْتَحبُّ ويُكْرَهُ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

فيما سبق يعني العوراء، والعرجاء، كلها نفس ما سبق في الحقيقة.

(المتن)

لكن يباع جِلْدٌ ورأَسٌ وسواقط.

(الشرح)

يعني أن تُباع ونحو ذلك.

(المتن)

ويتصدقُ بثمنه.

(الشرح)

بخلاف الهدي لا يجوز أن يبيع بل ينتفع فيه فقط، هنا يجوز أن يبيعه ويتصدق بثمنه، لماذا هنا اختلف؟ لأن الهدي هناك مراد لذاته، هو الهدي كُله لله، لا يُجزئ عنه النقد، فلا يصح أن تبيع منه شيء وتتصدق، هنا اختلف الأمر هنا ليس كالهدي في هذه الحيثية.

(المتن)

قال: وإن اتفق وقتُ عقيقةٍ وأَضحيةٍ أَجزأَت إِحداهما عن الأخرى.

(الشرح)

يعني واحد ولد له ولد ما شاء الله بأسبوع، قبل عيد الأضحى بأسبوع، فقال: هي الأضحية وعقيقة، يجوز وما في مانع.

السؤال: ...

جواب الشيخ: خلاص، لكن ما يقدر يؤخر الأضحية.

Created by Universal Document Converter

شرح دورة علمية عن

كتاب بداية العابد وكفاية الزاهد

للإمام: "عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي"

﴿كتاب الجهاد﴾

لفضيلة الشيخ الدكتور

مطلق الجاسر

- حفظه الله -

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(المتن)

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب الجهاد.

(الشرح)

بعد ما انتهى المصنف من أركان الإسلام الخمسة أتبعها بكتاب الجهاد لأنه معدود من العبادات لا من المعاملات، الجهاد طبعًا مصدر جاهد، يُجاهد، جهادًا، ومُجاهدةً، وهو بذل الوسع والوسعِ والجُهد والطاقة.

أما في الاصطلاح: فهو له أنواع كثيرة، ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول المُجلد الرابع من كتابه **"زاد المعاد"** وأوصلها إلى قرابة ستة عشر نوعًا، وذكر أنه جهاد اللسان، وجهاد النفس، ثم جهاد الكفَّار، ثم جهاد المنافقين، ثم جهاد العُصاة، أما جهاد النفس فنوعان:

⇦ جهادها عن شهوتها، وجهادها عن شُبهتها.

جهادها عن شهوتها: بالإيمان والصبر.

وجهادها عن شبهتها: بالعِلم.

جهاد الكُفَّار أنواع:

جهاد لسان، وجهاد سِنان، وجهاد حُجة وبرهان، وقسَّمها تقسيمات كبيرة جدًّا.

لكن إذا أُطلق الجهاد في كُتب الفقه فالمقصود به جهاد الكُفار بالسِنان.

(المتن)

قال: وهو فرضُ كفايةٍ.

(الشرح)

إذا قام شرطه، فحُكمه أنه فرضُ كفايةٍ.

(المتن)

إلاَّ إذا حَضَرَهُ أَوْ حَصَرَهُ عدوٌ، أَوْ بلده عدوٌ، أو كانَ النَّفِيرُ عَامًّا ففَرضُ عينٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

الأصل في الجهاد أنه فرض كفاية، متى يُصبح فرض عين؟ إذا الإمام الشرعي أعلن النفير العام، فيفترض عليك، أو أعلن عن شخصٍ مُعيَّن أو دخل عليك الكُفَّار في بلدك، ويتعين عليك، ما تنتظر إذًا، الكُفار دخلوا عندك، لأن إذا انتظرت سيقتلك، فهنا يتعين على الإنسان ذلك.

(المتن)

ويُسَنُّ بتأكُّدٍ مَعَ قيامِ مَنْ يكفي بِهِ.

(الشرح)

انظروا لهذا القيد!

أما من لا يكفي: ما يُسَّن بل قد يحرُم، لأن هذا يعد تعريض المسلمين للهلكة دون مسوق ودون داعي.

(المتن)

ولا يَجِبُ إلاَّ على ذَكَرٍ.

(الشرح)

فالأنثى لا جهاد عليها، وجهادها الحج والعُمرة كما أخبر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

(المتن)

مسلمٍ.

(الشرح)

الكُفَّار لا يُجاهدون.

(المتن)

حُرٍّ، مُكَلَّفٍ.

(الشرح)

بالغ عاقل.

(المتن)

صحيحٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، فاستثنى أولي الضرر من هذا؟

(المتن)

وأَفْضَلُ مُتَطَوَّعٍ بِهِ الجهادُ.

(الشرح)

هذا على المذهب، الجهاد ثُم العِلم، ثم نوافل الصلاة، نافلة الصلاة.

(المتن)

وغزو البحرِ أفْضَلُ.

(الشرح)

لأن فيه نُصوص تنص عليه.

(المتن)

وَسُنَّ رِبَاطٌ، وهو لزومُ ثغرٍ لجهادٍ، ولو ساعةً، وتمامُه أربعون يوماً، وأفضَلُهُ بأشدِّ خوفٍ، وهو أفْضَلُ مِنَ المقام بمكة.

(الشرح)

الرباط أن يحرس الإنسان دولة المسلمين وثغرة المسلمين في وجه ناس مُعتدين على المُسلمين، فيحرس مُقابلهم، هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ له رسالة مؤلَّف كامل كِتاب كامل في بيان أن الرِباط أفضل من المجاورة في المسجد الحرام، وهذا فيه تفصيل ومفاضلة، فيها كلام قيم وقواعد في موازنة الأعمال، في هذا الكتاب، الذي ذكره شيخ الإسلام في هذه المسألة.

(المتن)

قال: ولا يتطوَّعُ بِهِ مَدِينٌ لا وفاء له.

(الشرح)

مدين ما عنده وفاء، ما يتطوع بالجهاد الواجب عليك أن تُسدد دينك.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

إِلاَّ مَعَ إِذنِ أَوْ رَهنٍ مُحْرِزٍ أَوْ كفيل مليءٍ، ولا مَنْ أَحدُ أبويه حُرٌّ مسلمٌ إِلاَّ بإذنِهِ.

(الشرح)

لا يجوز أن يتطوع الإنسان بالجهاد دون إذن والديه.

(المتن)

ولا يَحِلُّ للمسلمين الفرارُ مِنْ مثليهم وَلَوْ واحداً مِن اثنينِ، فإِن زادوا على مِثْلَيْهم جاز.

(الشرح)

إذا كان ثلاثة لواحد جاز.

(المتن)

ولا يَجوزُ.

(الشرح)

وهذه أخلاقيات الحرب في الإسلام.

(المتن)

لا يجوز قَتْلُ صبيّ، وأنثى، وخُنْثَى، وراهبٍ.

(الشرح)

في صومعته.

(المتن)

وشيخٍ فانٍ.

(الشرح)

رجل كبير وَزَمِنٍ.

(المتن)

وأعمى، لا رأي لهم.

(الشرح)

أما إذا كانوا مُشاركين لهم رأي قد يكون هذا الشيخ هو الرأس المُدَّبر مثلاً؛ فهنا يشملهم الحُكم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ولَمْ يقاتِلوا أَوْ يحرِّضوا على القتالِ.

(الشرح)

هذا القيد: يكون لا رأي لهم ولم يُقاتلوا أو يُحرِّضوا على القتال.

(المتن)

ويخيَّرُ الإِمامُ في أسيرٍ حُرٍّ مُقاتِلٍ بين قَتْلٍ وَرِقٍّ ومَنٍّ وفداءٍ.

(الشرح)

أربعة أشياء:

أما أن يقتله، أو يسترقه، أو يَمُّن عليه فيُطلقه، أو يفديَه بمسلمٍ أَوْ بمالٍ.

(المتن)

ويَجِبُ عليه اختيارُ الأصلح.

(الشرح)

ليس على التشهي، لأن القاعدة الفقهية تقول: تصرف الإمام منوطٌ بالمصلحة.

(المتن)

فإن تردد نظرُهُ، فَقَتْلٌ أَولى.

(الشرح)

قالوا لماذا؟ قال لأن هذه حالة حرب، وهذا رُبما إذا أُطلق كان ضررًا على المُسلم فيقتل مُسلم، وعلى كُل حال هذه القضية تخضع لنظر الإمام الشرعي الذي ينظر في ذلك.

(المتن)

ثم قال فصلٌ.

وَيَلْزَم الإِمامَ أَوْ الجيشَ إخلاصُ النيةِ للَّهِ تعالى في الطّاعات.

(الشرح)

لابد لأنه سببُ النصر.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وعليه عند المسير تعاهدُ الرجالِ والخيل، ومنعُ مَنْ لا يصْلُحُ للحرب، ومُخَذِّلٍ ومُرْجِفٍ.

(الشرح)

هؤلاء، المُخذِّل هو الذي يُزهِّد الناس ويقول لماذا أتيت معنا وأنت لماذا كذا وكذا، ويُخذِّلهم، والمُرجف الذي يذكر الإشاعات والأخبار التي تفت عضُد المُسلمين.

(المتن)

ومكاتَبٍ بأخبارنا.

(الشرح)

أنت عندكم بفتح التاء؟

الجواب: ...

لا، هي ومُكاتِبٍ بكسر التاء، الذي هو المُراسل، بأخبار يعني يتجسس يعني.

(المتن)

ومعروفٍ بنفاقٍ، ورامٍ بيننا بفتنٍ.

(الشرح)

يعني يُثير الفِتن بين الجيش وبين المُسلمين على الإمام أن يطرده.

(المتن)

وصبيٍّ.

(الشرح)

النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ رد من دون خمسة عشر سنة، ثم بعدما بلغ خمسة عشر سنة قبِلهم.

(المتن)

ونساءٍ.

(الشرح)

لأن ليس هذا لهنَّ.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

إلاَّ عجوزاً لسقي ماء ونحوه.

(الشرح)

إلا إذا كان امرأة لها دور تطبيب أو سقي ماء أو نحو ذلك.

(المتن)

ويَحْرُمُ استعانةٌ بكافرٍ إلاَّ لضرورة.

(الشرح)

إذا لم تكن هناك ضرورة يحرم لأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «إني لا أستعين بمُشركٍ».

(المتن)

ويمنعُ جيشه مِنْ مُحَرَّمٍ.

(الشرح)

من المعاصي ونحو ذلك.

(المتن)

ومن تشاغُلٍ بتجارةٍ.

(الشرح)

تمنعهم مما هُم فيه.

(المتن)

وَيَعِدُ الصابرَ بأجرٍ وَنَفْلٍ.

(الشرح)

أنتم عندكم؟

الجواب: ...

كُلكم بالإسكان، الجديدة كيف هي؟

الجواب: ...

Created by Universal Document Converter

ويعدُ الصابر بأجرٍ، هي عرف نفل، قد يكون فيها وجه ثاني، أنا والله أنا ما أجزم لكن الذي أذكره أنه بتحريك الفاء، النفل يعني الأمر الزائد والله أعلم، هذه تُراجع إن شاء الله.

(المتن)

ويشاور ذا رأي.

وَمَنْ قتل قتيلاً في حَالةِ الحَرْبِ فله سَلَبُهُ وهو ما عليه مِنْ ثيابٍ وحُلْيٍ وسلاحٍ.

(الشرح)

يقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ».

(المتن)

وكذا دابتُه التي قاتل عليها، وما عليها.

(الشرح)

من سرج، أو رحل ونحوه.

(المتن)

وأمّا نفقتُه ورحله.

(الشرح)

الذي هو الخيمة وهذا.

(المتن)

وخيمته وجنيبهُ فغنيمةٌ.

(الشرح)

الجنيب هو الفرس الذي يقوده المُقاتل بجانبه، الذي هو راكبه، فهذا الكافر إذا كان على فرس، ويقود فرسًا وقتلته؛ لك فرسُه فقط، وسلبه، أما الجنيب: فهذا يُعتبر مع الغنيمة ويُضم إلى الغنائم.

(المتن)

فصلٌ

وتُمْلَكُ الغنيمةُ بالاستيلاءِ عليها في دارِ الحربِ، فَيُجْعَلُ خُمُسُها خمسةَ أسهمٍ:

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا تقسَّم الغنائم أخماسًا، ثم يُؤخذ الخُمس ويُقسَّم أيضًا أخماسًا.

(المتن)

قال فَيُجْعَلُ خُمسُها خمسةَ أسهمٍ:

سهمٌ لله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

ماذا يُفعل فيه؟

(المتن)

قال: يصرفُ مصرِفَ الفيء.

(الشرح)

في مصالح المُسلمين.

(المتن)

وسَهْمٌ لذوي القُربى.

(الشرح)

وهم بنو هاشم والمُطلب، والمُطلب ليس عبد المُطلب وإنما المُطلب أخو هاشم، هاشم أخو المُطلب أبناء عبد مناف، أبناء هؤلاء لهم حقٌ من سهم ذوي القربى بخلاف الزكاة المقصورة على بني هاشم فقط، فباب الخُمس أوسع من منع الزكاة عليهم.

(المتن)

وسهمٌ لليتامى.

(الشرح)

الفقراء.

(المتن)

وسهم للمساكينِ، وسَهمٌ لأبناءِ السَّبيل، ثُمَّ يُقْسَمُ الباقي بين مَنْ شَهِدَ، الوقعةَ لقصدِ قتال ونحوه.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

طبعًا هذا لقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١].

(المتن)

ثُمَّ يُقْسَمُ الباقي بين مَنْ شَهِدَ الوقعةَ لقصدِ قتال ونحوه.

(الشرح)

كيف؟

(المتن)

للراجِلِ سَهْمٌ، وللفارسِ على فَرَسٍ عربي ثلاثة وعَلَى غيره اثنان.

(الشرح)

لأن الفارس يتكفَّل بمصاريف على فرسه أكثر من الراجل فيُزاد له، وغير العربي: ليس في إثخان العربي فيُعطى أقل.

(المتن)

ولا يُسْهِمُ لأكثر مِنْ فرسين ولا لغير الخيل.

(الشرح)

يعني ما يُسهم لأكثر من فرسين، يعني واحد عند رجل فرسين يُعطى فقط، أما عنده أكثر من فرسين ما نُعطيه أكثر من ذلك، لأنه ما يُمكن يُتصور أن الواحد يُقاتل على فرسين بحيث يُراوح بينهما في معركة واحدة، لكن ثلاثة صعبة فلا يُعطى أكثر من ذلك.

(المتن)

ولا لغير خيل.

(الشرح)

صاحب الإبل والبغل ونحو ذلك لا يُعطى.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وشُرِطَ فيمن يُسْهَمُ له.

(الشرح)

هؤلاء المُجاهدون الذين يُسهم لهم.

(المتن)

شُرط لهم أربعةُ شروط: البلوغُ، والعقلُ، والحُرّيةُ، والذُّكورةُ.

(الشرح)

لأن غير البالغ صبي ما يجب عليه أصلًا، وأيضًا ليس في قوة البالغ، وكذلك المجنون ما يفيدنا شيء، والحُرية لأنه مملوكٌ لسيده، ولا يملك أصلًا، والذُكورة لأن المرأة أيضًا ليس واجبًا كما سبق.

(المتن)

فإن اختل شَرْطٌ رَضَخَ له ولَمْ يُسْهِم.

(الشرح)

رضخ ولا رُضِخ عندكم؟

الجواب: ...

هو يصير، رُضِخ له ممكن، أو رضخَ يعني الإمام تقدير الإمام، لكن إذا بدون تقدير أولى، والرضخ عمومًا هي العطية، رضخ له أي أعطاه، واضح، يعني يُعطون هؤلاء المُشاركون الصِغار ونحوهم، قد يُعطون من الغنيمة، لكن ليس سهمًا وإنما رضخًا يعني مثله هدية هكذا أو شيء.

(المتن)

والرَّضْخُ العطاءِ دون السَّهْمِ.

وإذا فتحوا أرضاً بالسيف.

(الشرح)

يعني عَنوةً لا صُلحًا.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

خُيِّرَ الإمامُ بين قَسْمِهَا.

(الشرح)

على المُشاركين.

(المتن)

وَوَقْفِها على المسلمين.

(الشرح)

كما فعل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العراق.

(المتن)

ضارباً عليها خراجاً مستمراً يؤخذُ مِمَّن هي في يَدِهِ.

(الشرح)

وقد سبق بيان الخراج، وما يتعلق به.

(المتن)

وما أُخِذَ مِنْ مالِ مُشْرِكٍ بلا قِتَالٍ كَجِزْيَةٍ، وخراج، وعُشْرِ تجارةٍ مِنَ الحربي، ونصفه مِن الذِّميِّ، وما تركوه فزعاً، أوْ عن ميت ولا وارث له، فَيْءٌ.

(الشرح)

فيء خبر للجميع، الذي أُخذ من المُشرك بلا قتال وهو ما يُسمى بالفيء، يعين غزى المسلمون الكفار فهرب الكُفار وتركوا أموالهم تؤخذ فيئًا للمُسلمين، ولا تُقسَّم قِسمة الغنائم، وإنما تُعطى لبيت مال المُسلمين.

كذلك الجزية والخراج، في الأرض الخراجية، والعُشر عُشر التجارة التي فرضها عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، العُشر على الحربي المُحارب، ونصف العُشر على الذمي، وما تركوه فزعًا أو عن ميت ولا وارث له، مات ميت ولا وارث له فيء.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ومصرفه في مصالح المسلمين.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصلٌ.

ويَجوزُ عَقْدُ الذِّمّةِ.

(الشرح)

الذمة في اللغة العهدُ، والأمانة، والضمان، تقول: كما قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إذا طلبوكم ذمة الله وذمة رسوله فلا تُعطوهم، وإن طلبوا ذمتكم فأعطوهم» بمعنى الضمان والأمان.

واصطلاحًا عقد الذمة في الاصطلاح: هو إقرار بعض الكفار على كفرهم، بشرط بذل الجزية والتزام أحكام المِلة.

(المتن)

قال: ويَجوزُ عَقْدُ الذِّمّةِ لِمَنْ له كِتَابٌ أَوْ شبهةُ كتابٍ كالمجوسِ.

(الشرح)

أهل الكِتاب الآن اليهود والنصارى، شُبهة الكتاب كالمجوس.

(المتن)

ولا يَصِحُّ عقدُها إلاَّ مِن إمامٍ أوْ نائبه.

(الشرح)

ما يأتي واحد من أفراد الناس ويقول أنا أعقد عقد ذمة بينكم، بينه وبين الكُفَّار، لا، من الإمام.

(المتن)

وَيَجِبُ إن أَمِنَ مكرهم والتزموا لنا بأربعة أحكام.

(الشرح)

عقد الذمة واجب متى؟ إذا أتى المُسلمون على بلد؛ فإنهم يُخيرونهم بين ثلاثة أمور: بين الإسلام فإن أبوا فالجزية، فإن عرضوا الجِزية وجب علينا أن نقبلها، يعني لسنا مُخيرين نقول: لا نريد أن نقاتلكم غصب،

Created by Universal Document Converter

لا، حرام هذا، لذلك قال هنا: ويجب بشرط إن أمن مكرهم، أنا إذا ظنها حيلة ويُعتقد أن هذا يُمكن حركة وحيلة، فهذا ما رآه.

(المتن)

والتزموا لنا بأربعة أحكام:

أن يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهم صاغرون.

(الشرح)

كما قال تعالى.

(المتن)

وأن لا يذكروا دينَ الإسلام إلاَّ بخيرٍ.

(الشرح)

فلا يسبوه، ولا يعني يطعنوا به وكذا.

(المتن)

وأن لا يفعلوا ما فيه ضررٌ على المسلمين.

(الشرح)

هذا الثالث، بأي أمر من الأمور ضرر حِسِّي أو معنوي.

(المتن)

وأن تجريَ عليهم أحكامُ الإسلام.

(الشرح)

يخضعوا تحت حكم الإسلام.

(المتن)

في نفس ومالٍ وعِرْضٍ.

(الشرح)

في كُل هذه الحدود الشرعية ونحوها.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

وإِقامة حَدٍّ فيما يحرمونه.

(الشرح)

أما إذا كان شيء ما يُحرمونه مثل الخمر مثلاً، فما يُعاقبون بشرط ألا يُظهروها، يكون في بيوتهم.

(المتن)

قال: وإِقامة حَدٍّ فيما يحرمونه كالزِّنا لا فيما يحلّونه كالخَمْرِ.

قال: ولا تُؤْخَذُ الجزيةُ مِنْ صَبيٍّ وعَبْدٍ وامرأةٍ وفقيرٍ عاجز عنها ونحوِهم.

(الشرح)

بل تؤخذ من الرجل القادر.

(المتن)

ويَلزَمُهُمْ.

(الشرح)

أي أهل الذمة.

(المتن)

التَّميزُ عن المسلمين.

(الشرح)

بحيث لا يتشبهوا بالمُسلمين.

(المتن)

ويمنعون مِنْ ركوب الخيلِ.

(الشرح)

أنا أُحيلكم على مُحاضرة في هذا المسجد يعني عقدتها قبل أشهر اسمها ضوابط التعامل مع غير المُسلمين، تتكلم عن عظمة الإسلام ورحمته كيف عامل الإسلام غير المُسلمين فأحيلكم عليها لمزيد التفصيل، فيها أحاديث وفيها روايات وقصص كثيرة جدًّا حول ما نحن بصدده.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال: ويُمنعون مِنْ ركوب الخيلِ، وحمل السِّلاَحِ، وتعلية بناءٍ على مسلم ولو رَضِيَ، وَيَجِبُ نقضه، ويضمَنُ ذمي ما تلِفَ به لا إن ملكوه مِنْ مسلم.

(الشرح)

أما إن ملكوا هذا العالي من مُسلم لا يُنقض.

(المتن)

ولا يعادُ عاليًا لو انهدم.

(الشرح)

مثل الكنيسة، إذا انهدمت لا تُبنى.

(المتن)

قال: ولا إِن بنى مسلمٌ دارًا عندهم.

(الشرح)

السؤال: ...

انعدم عندكم، لا لا، والجديد؟ الجديدة، والقديمة بالعين، لا الصحيح بالهاء انهدم لأنه ما انعدم.

(المتن)

قال: ولا إِن بنى مسلمٌ دارًا عندهم دون بنائِهم.

(الشرح)

أما إذا راح مُسلم وبنى أقل منه، ما نقول له اهدم الزائد يا ذمي.

(المتن)

قال: ومِنْ إِحداث.

(الشرح)

يعني يُمنعون.

(المتن)

ومِنْ إِحداث كنائس، وبناءِ ما انهدمَ منها، ومِنْ إظهارِ مُنكَرٍ وعيدٍ.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

من أعيادهم الخاصة بهم.

(المتن)

وصليبٍ.

(الشرح)

كُل هذا يُمنعون منه.

(المتن)

وأَكلٍ وشُرْبٍ نهار رمضان.

(الشرح)

يُمنعون من ذلك.

(المتن)

وخمرٍ، وخنزيرٍ، وَرَفعِ صوتٍ على ميتٍ، وقراءة قرآنٍ، وناقوسٍ، وجَهرٍ بكتابهم.

(الشرح)

كُل هذا يُمنعون منه، من إظهاره بين المُسلمين.

(المتن)

وشراء مصحفٍ وفقهٍ وحديثٍ.

(الشرح)

يُمنعون من ذلك، إلا إذا كان الكتاب فيه دعوة لهم، ونحو ذلك فلا مانع.

(المتن)

وعلى الإمامِ حفظُهم، ومنعُ مَنْ يؤذيهم.

(الشرح)

بل إن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من قتل ذميًا لم يرح رائحة الجنة»، الذي قتل ذمي، لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليرى من مسيرة كذا وكذا.

فدمه معصوم، ولا يؤذى، ولا يجوز له أن يُظلم.

Created by Universal Document Converter

(المتن)

قال فصلٌ.

وَمَنْ أَبى منهم بَذْلَ الجزية، أَوْ الصَّغار، أَوْ التزامَ حكمنا، أَوْ قاتلنا أَوْ زنا بمُسْلِمَةٍ، أَوْ أصابَها باسم نكاحٍ.

(الشرح)

ولو كان نكاح شُبهة، تزوجها بعقد ما يصح أن يتزوجها.

(المتن)

أَوْ قَطعَ الطريق أَوْ تَجَسس، أَوْ آوى جاسوساً، أَوْ ذكرَ اللَّهَ تعالى وكتابَهُ، أَوْ دينَهُ، أَوْ رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسوءٍ، أَوْ تعدى على مُسْلِمٍ بقَتْلٍ أَو فتنةٍ عن دينه.

(الشرح)

مثلاً يُحرِّضه على الكُفر.

(المتن)

أَو فتنةٍ عن دينه، انتقض عهده.

(الشرح)

الآن هذا الذمي طبعًا من حكمة الله عَزَّ وَجَلَّ شرع عقد الذمة حتى يرى هذا الإنسان عظمة الإسلام، وتعامل المُسلمين، ويرى الصلاة ويرى العبادات، فإن ظهر منه ما ينقض ذلك انتقض عهده، قل هذا أنت ما التزمت معنا بالشرط الذي اتفقنا عليه.

(المتن)

قال: انتقض عهده دون ذريته.

(الشرح)

لا تذر وازرة وزر أخرى، هو فقط عهده الذي انتقض.

(المتن)

فيخيَّرُ الإمامُ فيه كالأَسيرِ الحربي.

Created by Universal Document Converter

(الشرح)

يصير كأنه أسير يُخير فيه بين الأمور الأربعة السابقة.

(المتن)

وماله فيء.

(الشرح)

ويحرم قتاله، أنتم عندكم يُحرم أو يحرم، هي بفتح الياء.

(المتن)

ويَحْرُمُ قتله إن أسلم.

(الشرح)

يعني واحد انتقض منه عهد الذمة أو أسير ثم أسلم خلاص، يحرم قتله أصبح من المُسلمين.

(المتن)

ولو كان سَبَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح)

أي في حال كُفره.

أما من سبَ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في حال إسلامه فهذا له حُكم آخر.

وبهذا نكون بحمد الله عَزَّ وَجَلَّ انتهينا من هذا الكتاب ومررنا عليه مرورًا سريعًا ومحاولين فيه أن نُبين فيه ما يتعلق بتقرير المذهب وما تيسر من فوائده، وما تيسر من أدلته، سائلين الله عَزَّ وَجَلَّ أن يغفر لمؤلفه وأن يرحمه وأن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يغفر لنا ويرحمنا وأن يجعل مجلسنا هذا في موازين حسناتنا يوم القيامة.

وأوصيكم ونفسي، بل أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عَزَّ وَجَلَّ وبالمداومة على العلم، فهذا الآن قد خطينا وخطونا السُلَّم الأول، أنت الآن دخلت في سُلَّم الفُقَهَاء، وتدرجت في الدرجة الأولى، وبقية درجات السُلَّم تنتظرك، الدرجة الثانية، والثالثة والرابعة حتى بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ تُصبح فقيها تنفع الأمة،

Created by Universal Document Converter

وأوصي أيضًا بأن نقرن العلم بالعمل، فيهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل، نسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يتقبل منا ومنكم.

Created by Universal Document Converter